

مكتبة طبقات المالكية

الشيخ المذهب

في معرفة أعيان علماء المذهب

لابن فرحون
إبراهيم بن علي بن محمد
(ت ٧٩٩ هـ)

تحقيق
الدكتور علي عمر
بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية
بجامعة المنيا والإمام بالرياض

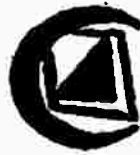
المجلد الثاني

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

جميع الحقوق محفوظة للناسخ
الطبعة الأولى

٢٠٠٣-١٤٢٣ هـ

٢٠٠٢ / ١٦٥٩٣	رقم الايداع
977 - 341 - 087 - 0	I.S.B.N التوزيع الدولي



الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

٥٢٦ ش بورسعيد - الظاهر

ت: ٥٩٢٢٦٢٠ - فاكس: ٥٩٣٦٢٢٢

ص.ب ٢١ توزيع الظاهر - القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من اسمه عبد الرحيم
من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل إفريقية

٣٢٢ - عبد الرحيم بن أشرس
وقيل: اسمه العباس، وقيل: عبد الرحمن

وهو أنصاري من العرب ثقة، فاضل: سمع من مالك، روى عنه ابن القاسم^(١).

وفى رجال «ابن وهب»: أبو الأشرس: عبد الرحمن بن أشرس المغربي التونسى، ولعله أخ لأبى مسعود، كان يكنى أبا مسعود، وقد بين هذا ابن شعبان فقال عنه: أبو مسعود: عبد الرحمن بن الأشرس، ويقال: عبد الرحيم.

كان حافظا، روى عن مالك، وعبد الله العمري، روى عنه ابن وهب وجماعة.

[٣٢٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨٥/٣، طبقات علماء تونس لأبى العرب ص ٢٥٣.

طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٤٣.

(١) فى ترتيب المدارك «سمع من مالك بن أنس ومن ابن القاسم» والمثبت من الاصل والمطبوع وطبقات علماء تونس.

٣٢٣ - عبد الرحيم بن أحمد الكتامي أبو عبد الرحمن المعروف بابن العجوز سبتي

من كبار قومه كتامة، من فخذ يسمى أجان، وكان له ولأبيه فيهم وفي المغرب رئاسة بالعلم.

وإليه كانت الرحلة في المغرب في وقته؛ وعليه كانت تدور الفتيا.

وله عقبٌ نُجباءٌ في العلم بلغوا إلى خمسة أئمة، إمام ابن إمام، فضلاء في عصرهم.

ورحل عبد الرحيم إلى الأندلس، وإفريقية، ولارم الفقيه أبا محمد ابن أبي زيد، واختصَّ به وسمع منه كُتبه «النوادر» و«المختصر»، وجاء بهما وبغيرهما إلى سبته.

وسمع من درَّاس بن إسماعيل الفاسي، وأبي محمد الأصيلي، ووهب بن مَسْرَّة الحجاري^(١).

وكانت رحلته ورحلة الرجل الصالح أبي محمد بن غالب إلى القيروان من سبته في نحو الثمانين وثلاثمائة قرب وفاة أبي محمد.

أخذ عنه الناس بسبته علما كثيرا، وتفقهوا عليه، وسمعوا منه. كان من حفاظ المذهب القائمين به.

روى عنه جماعة من فقهاء سبته: أبو محمد: قاسم بن المأموني، ومحمد بن عبد الرحمن بن سليمان، وابن خلف الله، وإبراهيم بن

[٣٢٣] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام وفيات (٤٠١ - ٤٢٠) ص ٤٨٣، ترتيب المدارك

٢٧٨/٧، سير أعلام النبلاء ٣٧٤/١٧، الصلة لابن بشكوال ٣٨٥/٢.

(١) تحرف في المطبوع إلى «الحجاري» بالزاي، وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

يعقوب الكتامي، وأبو عمران بن أبي سوار، من قلعة حماد، وجماعة من أهل سبتة وفاس. وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

وكان له إخوة لم ينتهوا إلى منزلته في العلم: عبد الحميد وعبد الملك.

وكان له بنون نُجباء: عبد العزيز، وعبد الرحمن، [وعبد الكريم]^(١).

فأما عبد العزيز وعبد الرحمن فحازا الرياسة بعد أبيهما.

وأما عبد الكريم فطلب العلم. وكان أكثر إقامته بكتامة، وخالط السلطان، وطالت حياته، بعد إخوته، ومات مقتولا، رحمه الله.

(١) ساقط من المطبوع، وهو في الأصل وترتيب المدارك.

من اسمه عبد الملك
من الطبقة الوسطى من أهل المدينة من أصحاب مالك

٣٢٤ - عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله

ابن أبي سلمة الماجشون

كنيته أبو مروان. واسم أبي سلمة: ميمون ويقال: دينار: مولى لبنى
تميم من قريش، ثم لآل المنكدر.

والماجشون هو أبو سلمة والماجشون: المورّد بالفارسية؛ سمي بذلك
لحمرة في وجهه، وقيل: إنهم من أهل أصبهان، انتقلوا إلى المدينة،
فكان أحدهم يلقي الآخر، فيقول: شونى شونى يريد: كيف أنت؟ فلقبوا
بذلك.

وحكى أن ماجش: موضع بخراسان نُسبوا إليه.

كان عبد الملك فقيها فصيحا. دارت عليه الفتوى في أيامه إلى أن
مات، وعلى أبيه قبله، فهو فقيه ابن فقيه، وكان مفتى أهل المدينة في
زمانه.

وكان ضرير البصر، ويقال إنه عمى آخر عمره وبينه بيت علم وحديث
بالمدينة.

تفقه بأبيه ومالك وغيرهما. وكان إذا ذكره الشافعي لم يعرف الناس
كثيراً مما يقولان؛ لأن الشافعي تأدب بهذيل في البادية. ، وعبد الملك

[٣٢٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٣٦/٣، تهذيب الكمال ٣٥٨/١٨، ميزان الاعتدال

٦٥٨/٢، وفیات الأعيان ١٦٦/٣.

تأدب في خثولته من كلب بالبادية.

وقال يحيى بن أكثم القاضي: عبد الملك بحر لا تكدره الدلاء. وأثنى عليه سحنون وفضله وقال: هممت أن أرحل إليه، وأعرض عليه هذه الكتب فما أجاز منها أجزت، وما ردّ رددت، وأثنى عليه ابن حبيب كثيرًا، وكان يرفعه في الفهم على أكثر أصحاب مالك.

وتفقه به خلق كثير، وأئمة جلة كأحمد بن المعذل، وابن حبيب، وسحنون. وقال إسماعيل القاضي: ما أجزل كلامه، وأعجب تفصيلاته، وأقل فضوله! وكان يجيد تفسير الرؤيا.

ومن «وفيات الأعيان» لابن خلكان^(١): قال أحمد بن المعذل: كلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني. وسئل أحمد بن المعذل، فقيل له: أين لسانك من لسان أستاذك عبد الملك؟ فقال: كان لسان عبد الملك إذا تعايا أحيا من لسانك إذا تحايا.

وما جشون: بكسر الجيم وبعدها شين معجمة مضمومة وهو المورد، ويقال الأبيض الأحمر، وهو لقب أبي يوسف: يعقوب بن أبي سلمة، عم والد عبد الملك؛ ولقبته بذلك سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب، رضى الله عنهم، وجرى هذا اللقب على أهل بيته من بنيه وبنى أخيه.

هذا مختصر من بعض ترجمته.

توفي سنة اثنتي عشرة، وقيل: ثلاث عشرة، وقيل: أربع عشرة ومائتين وهو ابن بضع وستين سنة.

(١) ابن خلكان ١٦٦/٣.

• ومن الطبقة الأولى الذين انتهى إليهم فقه مالك والتزموا مذهبه ممن لم يره من أهل الأندلس؛

٣٢٥ - عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون

ابن جناهمة^(١) ابن عباس بن مرداس السلمى

يكنى أبا مروان، ونُقل من خط الحكم المستنصر بالله أنه عبد الملك بن حبيب بن ربيع بن سليمان السلمى من - أنفسهم - العصار؛ كان يعصر الأدهان ويستخرجها. أصله من طَلَيْطَلَة، وانتقل جده سليمان إلى قرطبة، وانتقل أبوه أبو حبيب وإخوته في فتنة الربض إلى البيرة. قيل إنه من مواليتهم، وقيل من أنفسهم. كان بالبيرة.

روى بالأندلس عن صعصعة بن سلام، والغازي بن قيس، وزيد بن عبد الرحمن، ورحل سنة ثمان ومائتين فسمع ابن الماجشون، ومطرفاً، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وعبد الرحمن بن رافع الزبيري^(٢)، وابن أبي أويس، وعبد الله بن عبد الحكم، وعبد الله بن المبارك، وأصبغ بن الفرّج، وأسد بن موسى، وجماعة سواهم.

وانصرف إلى الأندلس - سنة ست عشرة، وقد جمع علماً عظيماً؛

[٣٢٥] من مصادر ترجمته: إنباه الرواة ٢/٢٠٦، بغية الملتبس ص ٢٦٤، بغية الوعاة ٢/١٠٩، تاريخ الإسلام وفيات (٢٣١ - ٢٤٠) ص ٢٥٧، تاريخ ابن الفرضى ١/٣١٢، ترتيب المدارك ١٢٢/٤ تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٧، تقريب التهذيب ص ٣٠٣، تهذيب التهذيب ٢/٦١٠، جذوة المقتبس ص ٢٦٣، طبقات المفسرين للداودي ١/٣٤٧، طبقات النحويين واللغويين ص ٢٦٠، العبر ١/٤٢٧، مطمح الأنفس ص ٢٣٣، النجوم الزاهرة ٢/٢٩٣، نفح الطيب ٥/٢.

(١) كذا في الأصل والمطبوع. وفي تاريخ الإسلام وتهذيب التهذيب وتاريخ ابن الفرضى وسير أعلام النبلاء: «جائمة». وفي بغية الوعاة وترتيب المدارك وطبقات الداودي «جُلْهمة».

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «الزبدي» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك وطبقات الداودي.

فتزل بلده إلبيرة، وقد انتشر سموه في العلم والرواية؛ فنقله الأمير عبد الرحمن بن الحكم إلى قرطبة، ورتبه في طبقة المفتين فيها؛ فأقام مع يحيى بن يحيى زعيمها في المشاورة والمناظرة، وكان الذي بينهما شيئاً^(١) جداً، ومات يحيى قبله؛ فانفرد عبد الملك بعده بالرياسة.

سمع منه ابنه: محمد وعبيد الله، وبقي بن مخلد، وابن وضاح، والمغامى، في جماعة، وكان المغامى آخرهم موتاً.

كان عبد الملك حافظاً للفقہ على مذهب مالك، نبيلاً^(٢) فيه، غير أنه لم يكن له علمٌ بالحديث، ولا معرفة بصحيحه من سقيمه.

وقال ابن مزين وابن لبابة: عبد الملك عالم الأندلس، وسئل ابن الماجشون عن أعلم الرجلين: التنوخى القروى^(٣) أم الأندلسى السلمى؟ فقال: السلمى مقدمه علينا أعلم من التنوخى منصرفه عنا، ثم قال للسائل: أفهمت.

قال أحمد بن عبد البر: كان جماعاً للعلم، كثير الكتب، طويل اللسان، فقيه البدن، نحويًا عروضيًا شاعراً نساباً إخبارياً وكان أكثر من يختلف إليه: الملوك، وأبناؤهم وأهل الأدب^(٤). وقال نحوه ابن فحلون قال: وكان يأبى إلا معالى الأمور، وكان ذاباً عن مذهب مالك.

ولما رحل قال عيسى: إنه لأفقه ممن يريد أن يأخذ عنه العلم. وقال بعضهم: رأيت يخرج من الجامع وخلفه نحو ثلاثمائة بين طالب حديث،

(١) في المطبوع: «شين جداً» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك وطبقات الداودى.

(٢) في المطبوع: «نبها» والمثبت من الأصل وطبقات الداودى وترتيب المدارك.

(٣) تحرف في المطبوع إلى: «القروى» بالقاء، وصوابه من الأصل وترتيب المدارك وطبقات الداودى.

(٤) في المطبوع: «وأبناؤهم من أهل الأدب» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك وطبقات الداودى.

وفرائض، وفقه، وإعراب، وقد رتب الدول عليه كل يوم ثلاثين دولة - لا يُقرأ عليه فيها شيء إلا كُتِبَ، وموطأ مالك.

وكان صواماً قواماً، وكان أكثر فقهاء الأندلس وشعرائهم، يعنى عبد الملك أخذوا من مجلسه بحظ.

وقال المغامى: لو رأيت ما كان على باب ابن حبيب لاردت غيره.
ولما نُعي إلى سحنون استرجع وقال: مات عالم الأندلس! بل والله عالم الدنيا!

وهذا يرد ما روى عنه من خلاف هذا.

وذكره ابن الفرضى فى «طبقات الأدباء»؛ فجعله صدراً فيهم وقال: كان قد جمع إلى إمامته فى الفقه التبهر^(١) فى الأدب، والتفنن فى ضروب العلم، وكان فقيهاً مفتياً: نحويًا لغويًا نسابةً إخبارياً عروضياً فائداً شاعراً محسناً مُرسلاً حاذقاً مؤلفاً متقناً.

ذكر بعض المشايخ أنه لما دنا من مصر فى رحلته أصاب جماعة من أهلها بارزين لتلقى الرفقة على عادتهم؛ فكلما أطل عليها رجل له هيئة ومنظر رجحوا الظن فيه، وقضوا بفراستهم عليه، حتى رأوه وكان ذا منظر جميل، فقال قوم: هذا فقيه، وقال آخرون: بل شاعر، وقال آخرون: طبيب، وقال آخرون: خطيب، فلما كثر اختلافهم، تقدموا نحوه وأخبروه باختلافهم فيه، وسألوه عما هو فقال لهم: كلكم قد أصاب، وجميع ما قدرتم أحسنه، والخبرة تكشف الحيرة^(٢)، والامتحان يجلى عن الإنسان!

(١) فى الأصل والمطبوع: «التبجح» والمثبت من ترتيب المدارك.

(٢) كذا فى الأصل والمطبوع، ومثله فى طبقات الداودى، وفى ترتيب المدارك: «الخبرة تكشف الحيرة».

فلما حطَّ رحلَه ولقى الناس شاع خبره، فقصده^(١) إليه كل ذى علم؛ فسأله عن فنه، وهو يجيبه جواب متحقق، فعجبوا ووثقوا من ثقب علمه - وأخذوا عنه، وعطلوا خلق علمائهم. وأثنى عليه ابن الموزان بالعلم والفقه.

وقال العتبي - وذكر الواضحة: رحم الله عبدَ الملك؛ ما أعلم أحدًا ألف على مذهب أهل المدينة تأليفه، ولا لطالب أنفع من كتبه، ولا أحسنَ من اختياره.

وَأَلَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً حَسَنًا فِي الْفَقْهِ، وَالتَّارِيخِ، وَالْأَدَبِ مِنْهَا: الْكُتُبُ الْمُسَمَّاةُ بِالْوَاضِحَةِ، فِي السَّنَنِ وَالْفَقْهِ، لَمْ يُؤَلَّفْ مِثْلُهَا، وَ«الْجَامِعُ»، وَكِتَابُ «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ»، وَكِتَابُ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ»، وَكِتَابُ «تَفْسِيرِ الْمَوْطَأِ»، وَكِتَابُ «حُرُوبِ الْإِسْلَامِ»، وَكِتَابُ «الْمَسْجِدَيْنِ»، وَكِتَابُ «سِيرَةِ الْإِمَامِ - فِي الْمُلْحَدِينَ» وَكِتَابُ «طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ وَالتَّابِعِينَ»، وَكِتَابُ «مَصَابِيحِ الْهَدَى».

قال بعضهم: قَسَمَ ابْنُ الْفَرَضِيِّ هَذِهِ الْكُتُبَ، وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ، وَهِيَ كُلُّهَا يَجْمَعُهَا كِتَابٌ وَاحِدٌ؛ لِأَنَّ ابْنَ حَبِيبٍ إِنَّمَا أَلَفَ كِتَابَهُ فِي عَشْرَةِ أَجْزَاءَ:

الأول: تفسیر الموطأ حاشا الجامع.

الثاني: شرح الجامع.

الثالث والرابع والخامس في حديث النبي ﷺ والصحابة والتابعين وكتاب مصابيح الهدى جزء منها ذكر فيه من الصحابة والتابعين.

والعاشر: «طَبَقَاتِ الْفُقَهَاءِ»، وليس فيها أكثر من الأول.

(١) في الاصل والمطبوع: «فقصده» والثبت من ترتيب المدارك وطبقات الداودي.

وتحامل في هذا الشرح على أبي عبيد، والأصمعي، وغيره وانتحل كثيرا من كلام أبي عبيد، وكثيرا ما يقول فيه: أخطأ شارحُ العراقيين، وأخذ عليه فيه تصحيْفٌ قبيح، وهو أضعف كتبه.

ومن تواليفه: كتاب «إعراب القرآن» وكتاب «الحسبة في الأمراض» وكتاب «الفرائض» وكتاب «السخاء واصطناع المعروف» وكتاب «كراهية الغناء» وكتاب في النسب وفي النجوم وكتاب «الجامع» تأليفه وهي كُتُبٌ فيها مناسك النبي ﷺ، وكتاب «الרגائب» وكتاب «الورع في العلم» وكتاب «الورع في المال» وغيره، ستة أجزاء وكتاب «الربا» وكتاب «الحكم والعمل بالجوارح» وغير ذلك.

قال بعضهم: قلت لعبد الملك: كم كُتِبَ التي ألفت؟ قال: ألفُ كتاب وخمسون كتابًا.

وقال عبد الأعلى بن معلى: هل رأيتَ كتبًا تحبُّ عبادةَ الله إلى خلقه، وتعرفُهم به ككتب عبد الملك بن حبيب؟ يريد: كتبه في الرغائب والرهائب.

ومنها: كتب المواعظ: سبعة، وكتب الفضائل: سبعة، «فضائل النبي ﷺ»، وأصحابه، «وفضائل عمر بن عبد العزيز»، «وفضائل مالك بن أنس»، وكتاب «أخبار قريش، وأنسابها» خمسة عشر كتابًا، وكتاب السلطان، وسيرة الإمام ثمانية كتب، وكتاب الباه والنساء: ثمانية كتب، وغير ذلك من كتب سماعه في الحديث والفقه، وتواليفه في الطب، وتفسيره في القرآن، ستون كتابًا «وكتاب القارئ» و«الناسخ والمنسوخ»، «ورغائب القرآن»، «وكتاب الدهور»^(١) والبدء والمغازي والحدثان: خمسة وتسعون كتابًا. وكتاب «مغازي رسول الله ﷺ»: اثنان وعشرون كتابًا.

(١) في المطبوع: «الرهون» والمثبت من الاصل والداودي.

• ذكر ما تحومل به عليه:

قال بعضهم: كان الفقهاء يحسدون عبدَ الملك، لتقدمه عليهم بعلوم لم يكونوا يعلمونها ولا يشرعون فيها. وكان أبو عمر بن عبد البر يكذبه، وكان ابن وضاح لا يرضى عنه وقال: لم يسمع من أسد.

قال القاضي منذر بن سعيد: لو لم يكن من فضل عبد الملك إلا أنك لا تجد أحداً ممن يحكى عنه معارضته، والرد لقوله ساواه في شيء، وأكثر ما تجد أحداً يقول: كذبَ عبدُ الملك أو أخطأ، ثم لا يأتي بدليل على ما ذكره.

وكان لابن حبيب قارورةٌ قد أذاب فيها اللبان في العسل يشرب منها كل غداة على الريق للحفظ.

وله شعر حسن، فمنه^(١):

صلاح أمرى والذي أبتغى هين على الرحمن في قدرته
ألف من الصفر وأقلل بها لعالم أربى^(٢) على بُغيته
رزيابٌ قد يأخذها قفلة وصنعتى أشرف من صنعته
وله قصيدة كتب بها إلى أهله من المشرق - سنة عشرين ومائتين^(٣):

أحب بلاد الغرب والغرب موطنى
ألا كلُّ غريبٍ إلى حبيبٍ
فيا جسداً أضناه شوق كأنه
إذا نُضِيت عنه الثيابُ قضيبُ

(١) ترتيب المدارك ١٣٩/٤، جدوة المقتبس ص ٢٦٥، مطمح الانفس ص ٢٣٥.

(٢) في المطبوع: «أو في» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

(٣) الأبيات في ترتيب المدارك ١٣٩/٤.

ويا كبدًا عادت رفاتًا كأنما
يلدغها بالكاويات طيبُ
بليتُ وأبلانى اغترابى ونأيه
وطولَ مُقامى بالحجاز أجوبُ
وأهلى بأقصى مغرب الشمس دارهم
ومن دونهم بحر أجش^(١) مهيبُ
وهول كربه ليله كنهاره
وسوق حثيث للركاب دعوبُ
فما الداء إلا أن تكونَ بغربةٍ
وحسبك داءٌ أن يقال غريبُ
ألا ليتَ شعرى هل أبيتَ ليلةً
بأكناف نهر الثلج حين يصبُ
وحولَى شيخانى وبتى وأمها
ومعشر أهل والرءوف مجيبُ

وتوفى ابن حبيب فى الحجة سنة ثمان وثلاثين، وقيل: تسع وثلاثين ومائتين، وقبره بمقبرة أم سلمة، فى قبلة مسجد الضيافة، وصلى عليه القاضى أحمد بن زياد، وقيل: صلى عليه ابنه محمد رحمه الله تعالى.

(١) فى ترتيب المدارك: «أشج».

• ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس،

٣٢٦ - عبد الملك بن العاصي^(١) بن محمد

ابن بكر السعدي أبو مروان

قرطبي، أصله من طليطلة، وقيل: من قلعة رباح^(٢)، نشأ بقرطبة، وسمع بها من ابن لبابة، وأسلم القاضي، والحسن بن سعد، وأحمد بن خالد.

رحل فسمع بالقيروان من البجلي، وأحمد بن زياد، وسمع بمصر من عبد الرحمن بن محمد اللوان^(٣)، ومحمد بن زياد، ومحمد بن الجيزي^(٤) وغيرهم، ودخل الشام فاستخلفه القاضي ابن المتاب، على القضاء.

وسمع بمكة من ابن المنذر كثيرا، وبغداد من ابن صاعد، وإبراهيم بن حماد، ومحمد بن الجهم، وابن المتاب، وأبي الفرج القاضي، وأبي يعقوب الرازي، وعمر بن أحمد بن شريح، وغيرهم، وشهد بها مجالس المناظرة، وأقام ببغداد ثلاثة أعوام، وأقام في رحلته بضعة عشر عاما، وأدخل الأندلس علما كثيرا، وكان حافظا متفتنا نظارا متصرفا في علم الرأي، حسن النظر فيه، مشاورا في الأحكام.

[٣٢٦] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٣٦٢، تاريخ ابن الفرضي ٣١٦/١، ترتيب المدارك، جذوة المقتبس ص ٢١٦.

(١) تصحف في المطبوع إلى: «القاضي» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك وتاريخ ابن الفرضي.

(٢) تصحف في الأصل والمطبوع إلى: «رياح» بالياء المثناة وصوابه من ترتيب المدارك وصفة جزيرة الأندلس للحميري ولديه: «قلعة رباح بالأندلس من عمل جيّان، وهي بين قرطبة وطليطلة».

(٣) في المطبوع: «اللواز» بالزاي وفي الأصل: «اللوانى» والمثبت من ترتيب المدارك.

(٤) في المطبوع: «الحيري» بالحاء المهملة، والمثبت من ترتيب المدارك.

ظهر فهمه في حادثة سنة قبل رحلته، وشاوره إذ ذاك القاضي أسلم، ولما انصرف من^(١) المشرق وقد مال هناك إلى النظر والحجة وقفه^(٢) الحكم وهو ولي عهد الشورى.

وألف في نُصرة مذهب مالك تأليف منها: كتاب «الذريعة، إلى علم الشريعة» وكتاب «الدلائل والإعلام، على أصول الأحكام» وكتاب «الاعتماد» وكتاب «الإبانة عن أصول الديانة» وكتاب «الرد على من أنكر على مالك ترك العمل بما رواه»، وتفسير رسالة عمر بن عبد العزيز في الزكاة، وكتاب اختصار الأموال لأبي عبيد.

وقرع بالفالج فمات يوم السبت لثمان من المحرم سنة ثلاثين^(٣) وثلاثمائة، وهو ابن أربع وأربعين سنة ونصف. وفيها مات ابن أيمن، وابن لبابة الأصغر، رحمهم الله.

٣٢٧ - عبد الملك بن سراج بن عبد الله أبو مروان الحافظ

إمام الأندلس في وقته، سمع من، أبيه، والأفليلى، والصفاقسى، وطبقتهم حدث عنه أبو على الجياني والصدفي والقاضي أبو عبد الله بن الحاج وغيرهم كثيرا.

(١) في المطبوع «إلى» والمثبت من الاصل وترتيب المدارك.

(٢) في الاصل والمطبوع «رفعه» والمثبت من ترتيب المدارك.

(٣) تحرف في المطبوع إلى «ثلاث وثلاثمائة» وصوابه من الاصل ومصادر الترجمة.

[٣٢٧] من مصادر ترجمته: بغية المتئس ص ٣٦٧، بغية الوعاة ٢/ ١١٠، ترتيب المدارك ٨/ ١٤١،

الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٦٣، قلائد العقيان ٣/ ٦٠٥.

وكان الرحلة إليه من جميع جهات الأندلس وغيرها، وكان إمام وقته
 في علم لسان العرب، وضبط لغاتها، وأذكرهم لشواذ أشعارهم.
 توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

• ومن كتاب الصلة:

٣٢٨ - عبد الملك بن أحمد بن محمد

ابن عبد الملك بن الأصبغ القرشي

من أهل قرطبة، يكنى أبا مروان، ويعرف بابن المش^(١)، روى عنه
 الخولاني، وقال: كان من أهل العلم مقدماً في الفهم، قديم الخير
 والفضل، له تأليف حسن في الفقه والسنن، وكان كثير الديانة، والخير،
 والتواضع، والأحوال العجيبة، وألف كتاباً في مناسك الحج، وكتاباً في
 أصول العلم، تسعة أجزاء، وله تواليف في الاعتقادات وغيرها.
 توفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة.

وممن حدث عنه: ابن خزرج، وقال: روى عن القاضي ابن زرب
 وابن مفرج كثيراً، رحمه الله تعالى.

[٣٢٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ٢٠، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٦٠.

(١) في المطبوع: «المشط» وفي الأصل «المشرط» والمثبت من ترتيب المدارك والصلة.

٣٢٩- عبد الملك بن مسرة بن فرج اليحصبي

من أهل قرطبة وأصله من شنتمرية من شرق الأندلس، ومن مفاخرها، يكنى أبا مروان. أخذ عن أبي عبد الله^(١): محمد بن فرج الموطأ سماعاً، واختص بالقاضي أبي الوليد بن رشد، وتفقه معه، وصحب أبا بكر بن مفور؛ فانتفع به في معرفة الحديث والرجال والضبط، وكان ممن جمع الله له الحديث، والفقه، مع الأدب البارع، والفضل، والدين، والورع، والتواضع، والهدى الصالح، وكان على منهاج السلف المتقدم أخذ الناس عنه، وكان لذلك أهلاً. توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

٣٣٠- عبد الملك. ويعرف بزُوان

من الطبقة الأولى ممن لم ير مالكا، من أهل الأندلس من قرطبة. وهو عبد الملك بن الحسن بن زريق بن عبيد الله^(٢) بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ. يكنى أبا مروان، سمع من ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، وغيرهم.

وكان الأغلب عليه الفقه، ولم يكن من أهل الحديث، وكان يذهب

[٣٢٩] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٣٦٦/٢.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «عبد الله» وصوابه من الأصل والصلة.

[٣٣٠] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٣٦٤، تاريخ ابن الفرضي ٣١٢/١، ترتيب المدارك ١١٠/٤، جذوة المقتبس ص ٢٦٣.

(٢) تحرف في الأصل والمطبوع إلى: «عبد الله» وصوابه من مصادر الترجمة.

مذهب الأوزاعي في أول أمره، ثم رجع إلى مذهب مالك.
 كان فقيها فاضلا ورعا زاهدا. ولى قضاء طليطلة، كان يحيى بن
 يحيى يعجب من كلام زونان.
 توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة^(١).

٣٣١ - عبد الملك بن مروان قاضي المدينة ابن محمد بن عبد العزيز بن أحمد المدني ويعرف بالمرواني، ويعرف أيضا بالمالكي

كان من أهل العلم، وألف كتاب «الأشربة، وتحريم المسكر» وهو
 كتاب الرد على أبي جعفر الإسكافي.
 وسمع منه الناس كثيرا، منهم من أهل الأندلس: أبو محمد
 الأصيلي، والقاضي ابن السليم، وأبو عبد الله بن مفرج، وغيرهم.
 وأخذ عنه القاضي عبد الوهاب البغدادي، رحمه الله تعالى.

(١) تحرف في الأصل والمطبوع إلى: «سنة اثنتين وثلاثين ومائتين» وصوابه من مصادر الترجمة.

[٣٣١] من مصادر ترجمته: التحفة اللطيفة ٩٤/٣، ترتيب المدارك ٢٥٦/٥.

٣٣٢ - عبد الملك بن سيانح^(١)

أصله من قرى بجاية. كان من العلماء الحفاظ، عارفا بالعربية، وعبارة الرؤيا.

تفقه عند^(٢) فضل بن سلمة، واستخرج من «الواضحة» وكتاب ابن المواز مالم يكن في «المدونة» ولا في «المستخرجة» وحجاً وانصرف إلى الأندلس، ثم رجع إلى مصر، ومنها إلى الشام، ورابط في سواحلها، ولم يزل على خيرٍ وعبادة إلى أن توفي، رحمة الله تعالى عليه.

٣٣٣ - عبد الملك بن أحمد بن رستم

كان فاضلاً في مذهب مالك، وهو من أهل الإسكندرية، حمل الفقه عن القاضي أبي محمد: عبد الواحد بن المنير. هو ابن أخى القاضي ناصر الدين بن المنير، وأخذ العربية عن الشيخ أبي حيّان الأندلسي، وقرأ الأصول، والمعاني والبيان، على الشيخ علاء الدين القوتوي الشافعي، وولّي تدريس مدارس عدة بالإسكندرية، وناب في القضاء عن قاضي القضاة التتيسي سنة ثمان وتسعين وستمائة.

وتوفي سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة - غريقاً في بحر النيل - وحمل إلى الإسكندرية، ودفن بها رحمه الله تعالى.

[٣٣٢] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/ ١١٠، تاريخ ابن الفرضي ١/ ٣١٧، ترتيب المدارك ١٥٦/٦.

(١) كذا في الأصل والمطبوع، وفي تاريخ ابن الفرضي: «ابن ساخنح»، وفي ترتيب المدارك: «ابن ساخنح»، وفي بغية الوعاة: «ابن شاخنح».

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «عنه» وصوابه من الأصل وتاريخ ابن الفرضي وترتيب المدارك.

من اسمه عبد الخالق من أهل القيروان

٣٣٤ - عبد الخالق أبو القاسم بن شبلون

هو عبد الخالق بن أبي سعيد: خلف.

تفقه بآبى هشام، وكان الاعتماد عليه - فى القيروان - فى الفتوى والتدريس بعد أبى محمد بن أبى زيد.

سمع من ابن مسرور الحجام، وألف كتاب «المقصد» أربعين جزءاً، وكان يفتى فى الأيمان اللازمة بطلقة واحدة.

توفى سنة إحدى وتسعين وقيل: سنة تسعين وثلاثمائة.

٣٣٥ - عبد الخالق أبو القاسم السيورى

من أهل إفريقية. هو أبو القاسم: عبد الخالق بن عبد الوارث خاتمة علماء إفريقية، وآخر شيوخ القيروان. ذو البيان البديع، فى الحفظ والقيام على المذهب، والمعرفة بخلاف العلماء، وكان فضلاً، نظاراً، زاهداً، أديباً. وله تعاليق على المدونة.

أخذ عنه أصحابه، وعليه تفقه عبد الحميد، واللخمى، وبعدهم حسان ابن البربرى، وطال عمره، فكانت وفاته سنة ستين وأربعمائة بالقيروان.

[٣٣٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/٢٦٣.

[٣٣٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/٦٥.

من اسمه عبد العزيز من الطبقة الأولى من أهل المدينة

٣٣٦ - عبد العزيز بن أبي حازم

واسم أبي حازم: سَكَمَة بن دينار. الفقيه الأعرج. كنيته: ثَمَام تَفَقَّه مع مالك على ابن هرمز، وسمع أباه، وزيد بن أسلم، ومالكا. وكان من جملة أصحاب مالك.

روى عنه ابن وهب، وابن مهدي، وجماعة. وكان صدوقاً ثقة إماماً في العلم، وكان إمام الناس بعد مالك وشوور معه وقال مالك فيه: إنه لفقيه.

توفي بالمدينة فجأة في سجدة يوم الجمعة، في الروضة، بمسجد النبي ﷺ سنة أربع، وقيل: خمس، وقيل: ست وثمانين ومائة. مولده سنة سبع ومائة رحمه الله تعالى.

[٣٣٦] من مصادر ترجمته: تاريخ خليفة ٥١، التاريخ الصغير ٢/٢٣٦، التاريخ الكبير ٦/٢٥، التحفة اللطيفة ٣/٢٥ تذكرة الحفاظ ١/٢٢٨، ترتيب المدارك ٣/٩، تهذيب الكمال ١٨/١٢٠، تهذيب التهذيب ٢/٥٨٣، الجرح والتعديل ٥/٣٨٢، خلاصة تهذيب الكمال ٢٣٩، سير أعلام النبلاء ١٨/٣٢، طبقات الحفاظ ص ١٢٩، طبقات خليفة ٢٧٦، العبر ٢٨٩١، كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٧/٦٠٢، مرآة الجنان ١/٣٩٦، مشاهير علماء الأنصار ١٤١، المعارف ٤٧٩، المعرفة والتاريخ ٤٢٩، ٦٨٥، ميزان الاعتدال ٢/٦٢٦.

٣٣٧ - عبد العزيز بن عبد الرحمن

يعرف بالغراب، يكنى أبا الأصبغ، روى عن أبي بكر القرشي، وأحمد بن سعيد بن حزم وغيرهما، روى عنه أبو عمر بن عبد البر، وأبو عبد الله الخولاني، وقال: كان من أهل الحرص على جمع الروايات، ومن أهل الفهم والمعرفة بالأخبار؛ للاقائه الجلّة من الناس. توفي سنة ثلاث وأربعمائة.

٣٣٨ - عبد العزيز بن أبي القاسم بن حسن

الربيعي التونسي

المعروف بالدروال - بكسر الدال المهملة، وسكون الراء المهملة. العلامة الفقيه الأصولي الصوفي. كان فاضلاً متفناً في العلوم مستاً. أخذ العلوم عن ابن زيتون وببجاية عن الإمام أبي ناصر الدين: المشدّالي قدم القاهرة، فأقام بها ولم يحجّ. وبه تفقه وتفنن الفقيهان الأخوان الفاضلان: برهان الدين إبراهيم، وشمس الدين: محمد ابنا محمد بن إبراهيم الأصفاقسيان المالكيان.

توفي ركن الدين الدروال بالقاهرة، في حدود سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة.

وله تأليفٌ لم أقفُ على تعيينها، رحمه الله تعالى.

من اسمه عبد الحميد

٣٣٩ - عبد الحميد بن محمد القروي^(١)

المعروف بابن الصائغ. يكنى أبا محمد. قيرواني، سكن سوسة. أدرك أبا بكر بن عبد الرحمن، وأبا عمران الفاسي، وتفقه بالعطار، وبابن محرز، وأبي إسحاق.

وكان فاضلا فقيها نبّيلا، وله تعليق على المدونة أكمل به الكتّاب التي بقيت على التونسي، وبه تفقه المازري^(٢) المهدوي، وأبو علي بن البربري، وأصحابه يفضلونه على أبي الحسن اللخمي - قرينه - تفضيلا كثيرا.

توفي سنة ست وثمانين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

[٣٣٩] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفیات (٤٨١ - ٤٩٠) ص ١٧٧، ترتيب المدارك ١٠٥/٨.

(١) تحرف في الأصل والمطبوع إلى: «الهروي» وصوابه من ترتيب المدارك، وما يقويه ما ذكره السمعاني في مادة (القروي) نقلا عن ابن ماكولا أن هذه النسبة إلى القيروان، البلد المعروف بالمغرب والمترجم هنا قيرواني.

(٢) كذا في الأصل والمطبوع، ومثله لدى الذهبي في تاريخ الإسلام. وفي ترتيب المدارك «المازي» ومازر: مدينة بصقلية.

٣٤٠ - عبد الحميد بن أبي البركات بن عمران ابن الحسين بن أبي الدنيا الصدفي الطرابلسي أبو محمد الفقيه المالكي

تفقه ببلده على ابن الصابوني، ورحل إلى المشرق مرتين: الأولى: سنة أربع وعشرين وستمائة، والثانية: سنة ثلاث وثلاثين وستمائة؛ فأخذ بالإسكندرية عن الإمام العلامة عبد الكريم بن عطاء الله الجذامي، وشيخ القراء عبد الحميد الصفراوي، وقاضي الجماعة بالإسكندرية: جمال الدين أبي عبد الله بن قائد الربعي، وقُلِّد قضاء الجماعة بتونس. وله مصنفات جليلة.

توفي سنة أربع وثمانين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٣٤١ - عبد الوهاب بن نصر البغدادى المالكي

القاضي أبو محمد. أحمد أئمة المذهب. سمع أبا عبد الله العسكري، وأبا حفص بن شاهين، وكان حسنَ النظر، [جيداً]^(١) العبارة، نظاراً للمذهب، ثقةٌ حجةٌ نسيجٌ وحده، وفريدٌ عصره، سمع من الأبهري وحدث عنه وأجازه.

[٣٤٠] من مصادر ترجمته: عنوان الدراية ص ١٠٩.

[٣٤١] من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٣١/١١، ترتيب المدارك ٢٢/٧ حسن المحاضرة ٣١٤/١،

طبقات الشيرازي ص ١٥٧ العبر ١٤٩/٣، فوات الوفيات ٤١٩/٢، مختصر تاريخ دمشق

٢٨٣/١٥ الوافي بالوفيات ٣١١/١٩.

(١) ساقط من المطبوع، وهو في الأصل وترتيب المدارك.

قال القاضي عياض في المدارك: ومن قال: إنه لم يسمع من الأبهري لم يُعتدّ بقوله، وتفقه على كبار أصحاب الأبهري: ابن القصار، وابن الجلاب. وقيل له: مع مَنْ تفقّهت؟ قال: صحبتُ الأبهري، وتفقّهتُ مع أبي الحسن بن القصار، وأبي القاسم بن الجلاب، والذي أفتح أفواهنا، وجعلنا نتكلم: القاضي أبو بكر بن الطيب.

وولى قضاء «الدينور» و«بادرايا» و«باكسايا» من أعمال العراق، وولى قضاء «إسعرّد» وولى قضاء المالكية بمصر آخر عمره، وبها مات قاضيا.

قال ابن بسام في كتاب «الذخيرة»: وكان القاضي عبد الوهاب بقية الناس، ولسان أصحاب القياس، ونبت به بغداد، كعادة البلاد بذوى فضلها، وعلى حُكم الأيام في مُحسنى أهلها، فخلع أهلها، وودّع ماءها وظلّها، وحدثت أنه شيعه يوم فصل عنها من أكابرها، وأصحاب محابرها جملة موفورة، وطوائف كثيرة، وأنه قال: لو وجدت بين ظهرائكم رغبين كلّ غداة وعشية ما عدتُ ببلدكم لبلوغ أمنيّة^(١).

وفى ذلك يقول^(٢):

سلامٌ على بغدادٍ في كلّ موطنٍ
وَحَقٌّ لها مِنِّي سَلامٌ مضاعفٌ
فوالله ما فارقتها عن قَلِي لها
وَإِنِّي بِشَطْطِي جَانِبُهَا لِعَارِفٌ
ولكنها ضاقتْ على بأسرها
ولم تكن الأرزاقُ فيها تُسَاعِفُ

(١) ابن خلكان ٢/٢١٩.

(٢) الأبيات في وفيات الأعيان ومختصر تاريخ دمشق والوافي بالوفيات وطبقات الشيرازي.

وكانت كخِلٍ كنتُ أهوى دُنُوهُ

وأخلاقه تنأى به وتُخَالِفُ

ثم توجه إلى مصر؛ فحمل لواءها، وملا أرضها وسماءها، واستتبع سادتها وكُبراءها، وتناهت إليه الغرائب، واثالت في يده الرغائبُ فمات لأول ما دخلها، وولّى قضاءها.

ورغموا أنه قال - في مرض موته - «لا إله إلا الله؛ لما عشنا متنا!».

وآلف في المذهب، والخلاف، والأصول تأليف كثيرة مفيدة منها كتاب «النصرة لمذهب إمام دار الهجرة» و«المعونة لمذهب عالم المدينة». وكتاب «الأدلة» في مسائل الخلاف.

وشرح رسالة ابن أبي زيد، «والمهّد»، في شرح مختصر الشيخ أبي محمد صنع فيه نحو نصفه، وشرح المدونة، وكتاب التلقين وشرحه، لم يتم، و«الإفادة» في أصول الفقه و«التلخيص» في أصول الفقه و«عيون المسائل» في الفقه، وكتاب «أوائل الأدلة في مسائل الخلاف» و«الإشراف على مسائل الخلاف»، وكتاب «الفروق» في مسائل الفقه، وغير ذلك.

وله شعر حسن، من ذلك قوله^(١):

طلبتُ المستقرَّ بكل أرضٍ	فلم أرَ لى بأرض مُستَقَرًّا
ونلتُ من الزمان ونالَ منى	فكانَ منالُهُ حُلُومًا ومُراً
أطعتُ مطامعي فاستبعدتنى	فلو أنى قنعت لكنت حراً

وله أيضاً رحمة الله عليه:

متى يصل العطاشُ إلى ارتواءٍ

إذا استقت البحارُ من الركايَا؟!

ومن يثنى الأصاغر عن مرادٍ
 وقد جلس الأكابر في الزوايا؟
 وإن ترفع الوضوء يوماً
 على الرفعاء من إحدى البليات
 إذا استوت الأسافل والأعلى
 فقد طابت منادمة الناي
 وله أيضا - غفر الله لنا وله :
 بغداد دار لأهل المال واسعة
 وللصعاليك دار الضنك والضيّق
 أصبحت فيهم مضاعفاً بين أظهرهم
 كائن مصحف في بيت رنديق
 توفي بمصر سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة .
 وقبره قريب من قبر ابن القاسم وأشهب .
 مولده سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .
 وكان أخوه محمد أبو الحسن فاضلاً أديباً . صنف كتاب «المفاوضة»
 للملك العزيز أبي منصور : طاهر بن بويه .
 توفي سنة ثلاثين وأربعمائة .

من اسمه عبد السلام

ومن الطبقة الأولى ممن لم يرمالكا والتزم مذهبه من أهل إفريقية

٣٤٢ - عبد السلام أبو سعيد: سُحْنُونُ بن سعيد

ابن حبيب التنوخي

صلبية من العرب، أصله شاميٌّ من حمص، وقدم أبوه سعيد في جند حمص قال محمد ابنه: قلت له: أنحن صلبية من تنوخ؟ فقال لى: وما تحتاج إلى ذلك؟

فلم أزل به حتى قال لى: نعم وما يغنى عنك ذلك من الله شيئاً إن لم تتفه.

«وسحنون»: لقب له، واسمه: عبد السلام، وسمى «سحنون» باسم طائر حديد: لحدته فى المسائل.

وقد جمع الناس أخبار «سحنون» مفردة ومضافة.

ومن ألف فيها تأليفها مفردا: أبو العرب التميمي، ومحمد بن حارث القروى.

• ذكر طلبه ورحلته:

أخذ «سحنون» العلم بالقيروان عن مشايخها: أبى خارجة، وبهلول، وعلى بن زياد، وابن أبى حسان، وابن غانم، وابن أشرس، وابن أبى

[٣٤٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/٤٥ - ٨٨، سير أعلام النبلاء ٦٣/١٢، العبر ٣٤/٢.

كريمة، وأخيه: حبيب، ومعاوية الصمادحى، وأبى زياد الرعينى، ورحل
فى طلب العلم فى حياة مالك، وهو ابن ثمانية عشر عاما أو تسعة
عشر، وكانت رحلته إلى ابن زياد بتونس وقت رحلة ابن بكير إلى
مالك.

قال سحنون: كنت عند ابن القاسم وجواباته ترد عليه، فقليل له: فما
منعك من السماع منه؟ قال: قلة الدراهم.

وقال مرة أخرى: لحا الله الفقر، فلولاه لأدركت مالكا، فإن صح هذا
فله رحلتان.

سمع من ابن القاسم، وابن وهب، وأشهب، وطليب بن كامل،
وعبد الله بن عبد الحكم، وسفيان بن عيينة، ووكيع، وعبد الرحمن بن
مهدي، وحفص بن غياث، وأبى داود الطيالسى، ويزيد بن هارون،
والوليد بن مسلم، وابن نافع الصائغ، ومعن بن عيسى، وابن
الماجشون، ومطرف، وغيرهم.

وانصرف إلى إفريقية سنة إحدى وتسعين مائة.

قال سحنون: «سمع منى أهل أجدابية سنة إحدى وتسعين، وفيها
مات ابن القاسم» قال: «وخرجت إلى ابن القاسم وأنا ابن خمس
وعشرين، وقدمتُ إلى إفريقيا ابن ثلاثين سنة، وأول من قرأ على عبد
الملك بن زونان».

قال أبو العرب: كان سحنون ثقة، حافظا للعلم، فقيه البدن اجتمعت
فيه خلال قلما اجتمعت فى غيره: الفقه البارع، والورع الصادق،
والصرامة فى الحق، والزهادة فى الدنيا، والتخشُّن فى الملبس والمطعم،
والسماحة.

وكان لا يقبل من السلطان شيئاً، وربما وصل أصحابه بالثلاثين ديناراً أو نحوها ومناقبه كثيرة.

وكان مع هذا رقيق القلب، غزير الدِّمعة، ظاهر الخشوع، متواضعاً، قليل التصنع، كريم الأخلاق، حسن الأدب، سالم الصدر، شديداً على أهل البدع، لا يخاف في الله لومة لائم، وسلم له الإمامة أهل عصره، وأجمعوا على فضله وتقديمه.

سئل أشهب عن قدم إليكم من أهل المغرب؟ قال: «سحنون» قيل له: فأسد؟ قال: سحنون: والله أفقه منه بتسع وتسعين مرة». وقال أيضاً: ما قدم إلينا من المغرب مثله.

وقال ابن القاسم: ما قدم إلينا من إفريقية مثل سَحْنُون. قال أبو زيد بن أبي الغمر: «لم يقدم علينا أفقه من سَحْنُون إلا أنه قدم علينا من هو أطول لساناً منه» يعني ابن حبيب.

وقال يونس بن عبد الأعلى: «هو سيد أهل المغرب». فقال له حمديس: «أو لم يكن سيّد أهل المغرب والمشرق؟».

أخذ سحنون عن ابن وهب مغازيه إجازة، وكان العلم في صدر سحنون كسورة من القرآن؛ من حفظه.

وقال سَحْنُون: «إني حفظتُ هذه الكتب؛ حتى صارت في صدري كأم القرآن».

وقال ابن القاسم: «إنَّ أسعدَ أحدٍ - بهذه الكتب - لَسَحْنُون».

وقال ابن وضاح: «كان سحنون يروى تسعةً وعشرين سماعاً، وما رأيتُ في الفقه مثل سَحْنُون بالمشرق».

وقال ابن حارث: «قدم سحنون بمذهب مالك، واجتمع له مع ذلك فضل الدين، والعقل، والورع، والعفاف، والانقباض؛ فبارك الله فيه للمسلمين، فمالت إليه الوجوه، وأحبته القلوب، وصار زمانه كأنه مبتدأ، قد انمحي ما قبله؛ فكان أصحابه سُرُجَ أهل القيروان، وأنبه علمائها وأكثرهم تأليفاً وابن عبدوس فقيهما، وابن غانم عاقلها، وابن عمر حافظها، وجبله زاهداً، وحمدیس أصلبهم في السنة، وأعداهم للبدعة، وسعيد بن الحداد لسانها وفصيحتها، وابن مسكين أرواهم للكتب والحديث، وأشدهم وقاراً وتعاوناً؛ كل هذه الصفات مقصورة على وقتهم»

قال محمد بن سحنون قال أبي: «إذا أردت الحج فاقدم طرابلس، وكان فيها رجال مديون، ثم مصر، وفيها الرواة، ثم المدينة - وفيها مالك، ثم مكة واجتهد جهداً، فإن قدمت على بلفظة خرجت من دماغ مالك ليس عند شيخك أصلها فاعلم أن شيخك كان مفرطاً».

وقال سليمان بن سلام: دخلت مصر فرأيت بها العلماء متوافرين: عبد الحكم، والحارث بن مسكين، وأبا الطاهر، وأبا إسحاق، والبرقي، وغيرهم، ودخلت المدينة وبها أبو المصعب، والفروي، ودخلت مكة وبها ثلاثة عشر محدثاً، ودخلت غيرها من البلدان، ولقيت علماءها ومحدثيها فما رأيت مثل سحنون وابنه بعده.

وقال عيسى بن مسكين: «سحنون زاهد هذه الأمة، ولم يكن بين مالك وسحنون أفقه من سحنون».

وقال بعضهم: «ما رأيت أحداً أهيب من سحنون».

وقال الشيرازي: «إليه انتهت الرئاسة في العلم بالمغرب، وعلى قوله المعول بالمغرب، وصنّف المدونة، وعليها يعتمد أهل القيروان، وحصل له

من الأصحاب ما لم يحصل لأحد من أصحاب مالك، وعنه انتشر علم مالك بالمغرب».

قال أبو على بن البصير: «سحنون فقيه أهل زمانه، وشيخ عصره، وعالم وقته».

قال ابن الحارث: كان سحنون أفضل الناس صاحباً، وأعقل الناس صاحباً، وأفقه الناس صاحباً، وكانت هذه الصفات صفات سحنون؛ فخلق بها أصحابه رحمهم الله تعالى.

• ذكر ولايته القضاء وسيرته:

ولى سحنون قضاء إفريقية سنة أربع وثمانين ومائتين - وسنه إذ ذاك أربع وسبعون سنة؛ فلم يزل قاضياً إلى أن مات ولما ولى القضاء دخل على ابنته خديجة، وكانت من خيار النساء؛ فقال لها: «اليوم ذبح أبوك بغير سكين» فعلم الناس قبوله القضاء.

وقال: حدثني ابن وهب، ورفع سحنون سنده إلى النبي ﷺ: «نعم المطية الدنيا، فارتحلوها؛ فإنها تبليكم الآخرة».

وكان سحنون لا يأخذ لنفسه رزقا، ولا صلة من السلطان في قضائه كله، ويأخذ لأعوانه وكتابه وقضائه من جزية أهل الكتاب وقال للأمير: حبست أرزاق أعوانى وهم أجراؤك وقد فوقك عملك، ولا يحل ذلك لك، وقد قال رسول الله ﷺ «أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه».

وكان يضرب الخصوم إذا آذى بعضهم بعضاً بكلام، أو تعرضوا للشهود، ويقول: إذا تعرض للشهود كيف يشهدون؟ ويؤدب الخصم إن طعن على الشاهد بعيب أو بجرح أو يقول: سل لى عن البينة؛ إنهم كذا حتى يسأله عن تجريحه، ويقول للخصم: أنا أغنى بذلك منك، وهو

على دونك.

وكان إذا دخل عليه الشاهد - ورُعب منه - أعرض عنه؛ حتى يستأنس وتذهب روعته، فإن طال ذلك به هوّن عليه وقال له: ليس معي سوط ولا عصا، ولا عليك بأس، أذ ما علمت، ودع ما لم تعلم.

وكان يؤدّب الناس على الإيمان التي لا تجوز من الطلاق والعتق؛ حتى لا يحلفوا بغير الله عز وجل.

وتخاصم إليه رجلا ن صالحان من أصحابه ممن نظر في العلم؛ فأقامهما، وأبى أن يسمع منهما، وقال: استرا عني ما ستر الله عليكما. وكان يؤدّب على الغش، وينفي من الأسواق من يستحق ذلك.

وكان يجلس في بيت في الجامع بناه لنفسه إذا رأى كثرة الناس، وكثرة كلامهم، فكان لا يحضر عنده غير الخصمين، ومن يشهد بينهما في دعواهما، وسائر الناس عنه بمعزل لا يراهم، ولا يسمع لغتهم، ولا يشغل باله أمرهم.

وكان الناس يكتبون أسماءهم في رقاع، وتُجعل بين يديه، ويدعوهم واحداً واحداً إلا أن يأتي مضطراً أو ملهوف.

وكان كثيراً ما يؤدّب بلطم القفا، ولم يل قضاء إفريقية مثله.

وقال سحنون: «ليس من السنة أن أدعوك إلى طعام غيري، ولو كان لي لفعت».

وقال: قال عليه السلام: «إذا أحب الله عبداً سلط عليه من يؤذيه».

قال ابن عجلان الأندلسي: ما بورك لأحد بعد أصحاب رسول الله ﷺ ما بورك لسحنون في أصحابه؛ إنهم كانوا بكل بلد أئمة.

قال ابن حارث: سمعتهم يقولون: «كان سحنون من أيمن عالم دخل المغرب، كأن أصحابه مصابيح في كل بلد! وعدَّ له نحو سبعمائة رجل ظهروا بصحبته، وانتفعوا بمجالسته».

• حكم من كلامه رحمه الله تعالى:

قال سحنون لابنه محمد: «يا بني سلّم على الناس؛ فإن ذلك يزرع المودة، وسلّم على عدوك وداره؛ فإن رأس الإيمان بالله مُدَارَةُ الناس».

وكان يقول: «من لم يعمل بعلمه لم ينفعه العلم، بل يضره، وإنما العلم نور يضعه الله في القلوب، فإذا عمِلَ به نور قلبه، وإن لم يعمل به، وأحب الدنيا أعمى حُبُّ الدنيا قلبه، ولم ينوره العلم».

وكان يقول: «ترك الحرام أفضل من جميع عبادات الله تعالى، وترك الحلال لله أفضل من أخذه، وإنفاقه في طاعة الله تعالى»

وقال: «ترك داني من حرام الله أفضل من سبعين ألف حجة تتبعها سبعون ألف عمرة مبرورة متقبلة، وأفضل من سبعين ألف فرس في سبيل الله بزادها وسلاحها، ومن سبعين ألف بُدنة تهديها إلى بيت الله العتيق، وأفضل من عتق سبعين ألف رقبة مؤمنة من ولد إسماعيل».

فبلغ كلامه هذا عبد الجبار بن خالد، فقال: «نعم وأفضل من ملء الأرض إلى عنان السماء ذهباً وفضة كُسِبَتْ وأنْفَقَتْ في سبيل الله لا يراد بها إلا وجه الله عز وجل».

وكان يقول: «انظر أبداً: الأمرين يكون فيهما الثواب فائقاً لهما عليك هو أفضل».

وقال إذا تردّد الرجل على القاضى ثلاث مرات بلا حاجة فلا تجوز شهادته.

ووجه ذلك أن التردد إلى القاضى لغير حاجة يُكسِب الرجل مكانةً عند الناس، ومنزلة يكرمونه ويهادونه لأجلها؛ لما يتوهمون من منزلته عند القاضى بسبب تردده إليه؛ فيصير تردده سبباً لأكل المال بالباطل.

ورأى الناس يقبلون يدَ ابن الأغلب، فقال له: «لم تعطيهـم يدك؟ لو كان هذا لأجل قربك من الجنة ما سبقونا إليه!»

وتوفى فى رجب سنة أربعين ومائتين، ودفن من يومه، وصلى عليه الأمير: محمد بن الأغلب، ووجه إليه بكفن وحنوط، فاحتال ابنه محمد حتى كفنه فى غيره. وتصدق بذلك.

كان سنُّه يوم مات ثمانين سنة، ومولده سنة ستين ومائة؛ ويقال: إحدى وستين، وقال له رجل: «الناس يقولون: إنك دعوتَ الله أن لا يبلغك سنة أربعين ومائتين؟» فقال: «ما فعلتُ، ولكنَّ الناسَ يقولونه ما أرى أجلى إلا فيها!».

ولما مات سحنون رجَّت القيروان لموته، وحزن الناس، وقال سليمان ابن سالم: «لقد رأيت يوم مات سحنون مشايخ من الأندلس يكونون ويضربون خدودهم كالنساء، ويقولون: يا أبا سعيد ليتنا تزودنا منك بنظرة نرجع بها إلى بلدنا.

وقال رجل: «رأيت فى نومي رجلاً صعد إلى السماء الدنيا ثم من سماء إلى سماء حتى صار تحت العرش» فقيل: «ينبغي أن يكون هذا سحنون» فقال الرائي: «هو ذاك» وفى أولها رأيت باباً فتح فى السماء ونودى بسحنون، فأتى به فصعد.

وقال آخر: «رأيت النبى ﷺ مقبوراً، والناس يجعلون على قبره التراب، وسحنون ينبشه» فقال: «قل لسحنون: هم يدفنون سنة رسول الله

ﷺ وأنت تحييها».

وقال عبد الملك بن الحشاش الأندلسي - وكان ثقة: «رأيت في المنام النبي ﷺ يمشى في طريق، وأبو بكر رضى الله عنه خلفه، وعمر رضى الله عنه خلف أبى بكر، رضى الله عنه، ومالك خلف عمر رضى الله عنه، وسحنون خلف مالك رحمهما الله تعالى». قال ابن وضاح: «فذكرتها لسحنون؛ فسرَّ بذلك».

قال ابن حارث: «أقام سؤدد العلم في دار سحنون نحو مائة عام وثلاثين عاما، من ابتداء طلب سحنون وأخيه إلى موت ابن ابنه: محمد ابن محمد بن سحنون».

وقال بعضهم: «رأيت في شأن سحنون قبل موته رؤيا قصصتها على معبر يقال له ابن عياض؛ فقال له: هذا رجل يموت على السنة، رحمه الله تعالى».

من اسمه عبد الحكم
من الطبقة الثانية، ممن لم ير مالكا، والتزم مذهبه

٣٤٣ - عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم

أبو عثمان. أكبر بنى عبد الله بن عبد الحكم وهم: عبد الحكم هذا، وعبد الرحمن وسعد، ومحمد. ولم يكن فيهم أفقه من عبد الحكم، ولا أجود خطأ. وكان خيراً فاضلاً له سماع كثير من أبيه، وابن وهب وغيرهما من رواة مالك، وكان من أكابر أصحاب ابن وهب، ولم يكن في أصحاب ابن وهب أتقن منه ولا أجود خطأ.

حدث عنه الرمادى.

وتوفى بمصر فى سجن يزيد التركى وعذابه سنة سبع وثلاثين ومائتين. وقيل: إن موت عبد الحكم إنما كان بسبب المحنة فى القرآن، وأنه دخن عليه بالكبريت حتى مات، وأنه لم يرجع؛ فضرب نحو ثلاثين سوطاً فى غلالة رحمه الله تعالى، ورضى عنه.

• ومن الأفراد:

٣٤٤ - عبد الحكيم بن أبي الحسن

ابن عبد الملك بن يحيى

أصله من قطر مراكش.

كان من أهل المعرفة بالفقه وأصوله على طريقة المتأخرين، وكان كتابه المعالم لابن الخطيب، وثبت اسمه في عائد الصلة لابن الخطيب الأندلسي بما نصه: «الشيخ الأستاذ القاضى، يكنى أبا محمد، كان رحمه الله من أهل العلم بالفقه، والقيام على الأصلين، صحيح الباطن، سليم الصدر، من أهل الدين والأصالة. بث في الأندلس علم أصول الفقه، وانتفع به، وتصرف في القضاء في جهات.

قرأ على أبي على ناصر الدين المشدّلى وغيره من العلماء، وألف: «المعانى المبتكرة الفكرية، في ترتيب المعالم الفقهية» و «الإيجار في دلالة المجار» و «نصرة الحق» و «ردّ الباغي» في مسألة الصدقة ببعض الأضحية، و «الكراس الموسوم بالمباحث البدعية، في مقتضى الأمر من الشريعة».

توفى في عام ثلاثة وعشرين وسبعمائة.

٣٤٥ - عبد الكريم بن عطاء الله

هو أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري.

كان إماماً في الفقه، والأصول، والعربية. اختصر التهذيب اختصاراً حسناً واختصر المفصل للزمخشري، وكان رفيقاً للشيخ أبي عمرو بن الحاجب في القراءة على الشيخ أبي الحسن الإياري، وتفقه عليه في المذهب، وألف «البيان والتقريب، في شرح التهذيب»، وهو كتاب كبير جمع فيه علماً جماً وفوائد غزيرة، وأقوالاً غريبة، نحو سبعة مجلدات ولم يكمل. رحمة الله عليه.

• ومن المدارك: من الأسماء المتفرقة من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا من

أهل مصر.

٣٤٦ - عبد الغنى أبو محمد بن عبد العزيز

ابن سلام المعروف بالعسال^(١)

روى عن ابن وهب، وابن عينة، وكان حافظاً فقيهاً مفتياً مذكوراً في فقهاء المالكية.

توفي سنة أربع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى.

[٣٤٥] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/٤٥٦.

[٣٤٦] من مصادر ترجمته: الإكمال ٧/٣٦، الأنساب ٨/٤٤٧ ترتيب المدارك ٤/١٨٤، تقريب التهذيب ص ٣٠١ تهذيب التهذيب ٢/٥٩٩، تهذيب الكمال ١٨/٢٣١، حسن المحاضرة ١/٤٤٨.

(١) كذا في المطبوع وهو يوافق ما في الأنساب والإكمال وتقريب التهذيب وتهذيب التهذيب =

• ومن السادسة من إفريقية:

٣٤٧ - عبد الوارث أبو الأزهر بن حسن

ابن أحمد بن مُعْتَب بن أبي الأزهر

كان بيتُ بنى معتب بيتَ علم بالقيروان، وكان من الأئمة الراسخين،
ذا فقه بارع، وعلم بالأصول، مجودا للوثائق والأحكام، وعلم القضاء،
مُنَوَّرَ الوجه، جميل الشَّيْبَة، متواضعا.

قال ابن أبي زيد: «ما بإفريقية أفقه من أبي الأزهر؛ إنما قَطَعَ به قلةُ
دنياه».

صحب أبا بكر بن اللباد، وأبا عبد الله بن مسرور، وكان عيشه من
الوثائق.

قال ابن حارث. أبو الأزهر هذا حافظ فقيه موثق. كان ممن يتحلَّق
بجامع القيروان مع - ابن أبي زيد، وابن أخى هشام^(١) وغيرهما.
توفى سنة إحدى - أو اثنتين - وتسعين وثلاثمائة.

= وحسن المحاضرة. وفي الأصل «الغسال» بالغين المعجمة، ومثله في ترتيب المدارك
وتهذيب الكمال، ومن العَجَب أن محقق تهذيب الكمال أثبتته في المتن «الغسال» بالغين
المعجمة. ثم أحاله على الإكمال والأنساب وهو فيهما: «العسال» بالعين المهملة.
[٣٤٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/٢٦٣.

(١) في المطبوع: «وابن هشام» وفي الأصل «وابن أبي هشام» والمثبت من ترتيب المدارك الذي
ينقل عنه المصنف.

• ومن الأسماء المتفرقة من الطبقة الوسطى من أهل إفريقية:

٣٤٨ - عنيسة أبو خارجة بن خارجة الغافقي

من أنفسهم، سمع من مالك، والثوري، وابن عيينة، وله سماع مدون من مالك.

كان شيخا صالحا عالما باختلاف العلماء، وأكثر اعتماده على مالك، متفتنا في العلوم؛ من الحديث والفقه، والعبارة^(١)، والعربية وغير ذلك.

سمع منه نظراؤه بإفريقية: البهلول بن راشد، وغيره، وكان سحنون يجله ويعرف حقه، وإذا سئل بحضرته أحال عليه، وكان أسن من سحنون.

وهو ثقة مأمون رجل صالح، مستجاب الدعوة، ويحكي عنه عجائب من الأخبار والوصف لما لم يكن فيكون وذلك^(٢) والله أعلم؛ لما كان منظويا عليه من الصلاح، فيجري الله الحق على لسانه فينطق به.

ومن حكمه: ثلاثة من أعلام الإحسان: كظم الغيظ، وحفظ الغيب، وستر العيب.

ومن عجائبه أنه بنى مسجدا عظيما، فيه نحو عشرين سارية عظاما، فقالوا له: من يرفع هذا السواري؟ فقال: الذي خلقها فأصبحت السواري مرفوعة ورءوسها عليها.

وأصاب الناس بصفافس قحط؛ فخرج بهم أبو خارجة واستسقى، فما

[٣٤٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/٣١٧.

(١) في ترتيب المدارك: «والعبادة».

(٢) في المطبوع: «ذلك».

انصرفوا حتى سقوا.

وتوفي سنة عشر ومائتين رحمه الله تعالى، وله ست وثمانون سنة.

٣٤٩ - القاضي عياض

هو أبو الفضل: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى

ابن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبي

الإمام العلامة يكنى أبا الفضل، سبى الدار والميلاد، أندلسي الأصل.

قال ولده محمد: كان أجدادنا في القديم بالأندلس، ثم انتقلوا إلى مدينة فاس، وكان لهم استقرار بالقيروان لا أدري قبل حلولهم بالأندلس، أو بعد ذلك، وانتقل عمرو بن عياض إلى سبى فاس..

كان القاضي أبو الفضل إماماً وقته في الحديث وعلومه، عالماً بالتفسير وجميع علومه، فقيهاً أصولياً، عالماً بالنحو، واللغة، وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، بصيراً بالأحكام، عاقداً للشروط، حافظاً لمذهب

[٣٤٩] من مصادر ترجمته: الإحاطة في أخبار غرناطة ٢٢٢/٤، أوهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقرئ، إنباه الرواة ٣٦٣/٢ وإيضاح المكنون ٢٤٣/٢ البداية والنهاية ١٢/٢٢٥، بغية الملتبس رقم ١٢٦٩، تاج العروس (حصب) تذكرة الحفاظ ٤/١٣٠٤ التكملة لابن الأبار ٦٩٤، تنمة المختصر ٧٨/٢، تهذيب الاسماء واللغات ٤٣/٢، جذوة الاقتباس ٢٧٧، دول الإسلام ٦١/٢، روضات الجنات ٥٠٦، سلوة الأنفاس ٥١/١، سير أعلام النبلاء ٢٠/٢١٢، شجرة النور الزكية ١/١٤٠، شذرات الذهب ٤/١٣٨، الصلة ٢/٤٥٣، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٩٢، طبقات ابن قنفذ ٢٨٠ قلائد العقيان ٢٢٢، كشف الظنون ١٢٧ فهرس الفهارس ١٨٣/٢، المختصر ٢٢/٣، المرقبة العليا للنبهاني ١٠١، معجم ابن الأبار ٣٠٦، معجم المطبوعات ١٣٩٧، معجم الوادي أشى ٢١١، مفتاح السعادة ٢/١٤٩، النجوم الزاهرة ٥/٢٨٥، نفح الطيب ٧/٣٣٣، هدية العارفين ١/٨٠٥، وفيات الأعيان ٣/٤٨٣.

مالك رحمه الله تعالى، شاعراً مُجيداً رياناً من الأدب، خطيباً بليغاً صبوراً حليماً، جميل العشرة، جواداً، سمحاً كثير الصدقة، دءوباً على العمل، صلّياً في الحق

رحل إلى الأندلس - سنة سبع وخمسمائة - طالباً للعلم، فأخذ بقرطبة عن القاضي أبي عبد الله: محمد بن علي بن حمدين، وأبي الحسين بن سراج، وعن أبي محمد بن عتاب، وغيرهم، وأجاز له أبو علي الغساني، وأخذ بالمشرق عن القاضي أبي علي: حسين بن محمد الصدفي وغيره، وعنى بقاء الشيوخ والأخذ عنهم وأخذ عن أبي عبد الله المازري كتب إليه يستجيزه، وأجاز له الشيخ أبو بكر الطرطوشي.

ومن شيوخه: القاضي أبو الوليد بن رشد، قال صاحب الصلة البشكوالية: وأظنه سمع من ابن رشد، وقد اجتمع له من الشيوخ - بين من سمع منه وبين من أجاز له - : مائة شيخ.

وذكر ولده محمد منهم: أحمد بن بقي، وأحمد بن محمد بن مكحول وأبو الطاهر: أحمد بن محمد السلفي، والحسن بن محمد بن سكرة، والقاضي أبو بكر بن العربي، والحسن بن علي بن طريف، وخلف بن إبراهيم بن النحاس، ومحمد بن أحمد بن الحاج القرطبي، وعبد الله بن محمد الحشني، وعبد الله بن محمد بن السيد البطلوسي، وعبد الرحمن بن بقي بن مخلد، وعبد الرحمن بن محمد بن العجوز، وغيرهم، ممن يطول ذكرهم

قال صاحب الصلة: وجمع من الحديث كثيراً، وله عناية كبيرة به واهتمامٌ بجمعه وتقييده، وهو من أهل التفنن في العلم واليقظة والفهم، وبعد عودِه من الأندلس أجلسه أهل سبتة للمناظرة عليه في المدونة، وهو ابن ثلاثين أو ينيف عنها، ثم أجلس للشورى، ثم ولى قضاء بلد مدة

طويلة حُمِدَتْ سيرته فيها، ثم نُقِلَ إلى قضاء غَرْنَاة في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، ولم يطل أمره بها، ثم ولى قضاء سَبْتَةَ ثانياً.

قال صاحب الصلة: وقدم علينا قُرْطُبَة فأخذنا عنه بعض ما عنده. قال ابن الخطيب: وبنى الزيادة الغربية في الجامع الأعظم، وبنى في جبل المينا الراتبة الشهيرة، وعظم صيته ولما ظهر أمر الموحدين بادر إلى المسابقة بالدخول في طاعتهم، ورحل إلى لقاء أميرهم بمدينة «سلا» فأجزل صلتُهُ، وأوجب برَّهُ - إلى أن اضطربت أمور الموحدين عام ثلاثة وأربعين وخمسمائة؛ فتلاشت حاله، ولحق بمراكش مشرّداً به عن وطنه، فكانت بها وفاته.

وله التصانيف المفيدة البديعة منها: «إكمال المعلم، في شرح صحيح مسلم».

ومنها: كتاب «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى» ﷺ أبدع فيه كل الإبداع، وسلم له أكفاؤه كفايته فيه، ولم يُنَازِعْهُ أَحَدٌ في الانفراد به، ولا أنكروا مزية السبق إليه. بل تشوّفوا للوقوف عليه، وأنصَفُوا في الاستفادة منه، وحمله الناس عنه، وطارَت نُسخُه شرقاً وغرباً، وكتاب: «مشارق الأنوار» في تفسير غريب حديث «الموطأ» و «البخارى» و «مسلم» وضبط الألفاظ، والتنبيه على مواضع الأوهام، والتصحيقات، وضبط أسماء الرجال، وهو كتاب لو كتب بالذهب أو وزن بالجواهر لكان قليلا في حقه وفيه أنشد بعضهم:

مشارقُ أنوارٍ تبدّت بسببتهِ

ومن عَجَبٍ كَوْنُ المشارِقِ بالغَرْبِ!؟

وكتاب: «التنبيهات المستنبطة، على الكتب المدونة» جمع فيه غرائب

من ضَبَطَ الألفاظ وتحرير المسائل، وكتاب «ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لمعرفة أعلام مذهب مالك»، وكتاب «الإعلام بحدود قواعد الإسلام»، وكتاب «الإلماع، في ضَبَطِ الرواية وتقييد السَّماع»، وكتاب «بُغْيَةُ الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد» وكتاب «الغُنيَّة في شيوخه»، وكتاب «المعجم في شيوخ ابن سكرة»، وكتاب «نظم البرهان على صحَّة جزم الأذان»، وكتاب «مسألة الأهل المشروط بينهم التزاور».

ومما لم يكمله: «المقاصد الحسان فيما يلزم الإنسان» وكتاب: «العيون الستة في أخبار سبَّة» وكتاب «غنية الكاتب وبغية الطالب، في الصدور والترسل»

وكتاب «الأجوبة المحبَّرة على الأسئلة المتخيرة»، وكتاب «أجوبة القرطبيين» وكتاب: «أجوبته عما نزل في أيام قضاائه من نوازل الأحكام» في سفر، وكتاب «سر السراة في أدب القضاة» وكتاب خطبه، وكان لا يخطب إلا بإنشائه.

وله شعر كثير حسنٌ رائق فمنه قوله:

يا من تحمل عني غيرَ مكترثٍ
لكنه للضَّنَّا والسُّقْمِ أوصى بِي
تركتني مستهامَ القلبِ ذا حُرْقٍ
أخا جَوَى وتباريحِ وأوصابِ
أراقبُ النجمَ في جُنحِ الدُّجَا سحرًا
كانني راصدٌ للنجمِ أوصابي
وما وجدتُ لذيذَ النومِ بعدكمُ
إلا جنى حنظلٍ في الطعمِ أو صابِ

وله رحمه الله تعالى^(١):

الله يعلم أنى منذُ لم أركمُ كطائرٍ خائِه ريشُ الجناحينِ
فلو قدرتُ ركبْتُ الريحَ نحوكمُ فإنْ بُعدكمُ عنيَ جنىَ حيني
وله من أبيات:

إن البخيلَ بلَحْظِهِ أو لَفْظِهِ أو عَظْفِهِ أو رِفْقِهِ لَبَخِيلُ

وله في خامات الزرع بينها شقائق النعمان هبت عليها رياح:
انظرْ إلى الزَّرْعِ وخَامَاتِهِ تحكى وقد ماسَتْ أُمَامَ الرِّيحِ
كتيبة خضراء مهزومة شقائق النُّعْمَانِ فيها جراحُ
وله غير ذلك كثير.

كان مولد القاضي «عياض» بسبته في شهر شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة.

وتوفي بمراكش في شهر جمادى الأخيرة. وقيل في شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقيل: إنه مات مسموماً سمه يهودى، ودفن رحمه الله تعالى بباب إيلان داخل المدينة.

وعياض بكسر العين المهملة، وفتح الياء المثناة من تحت، وبعد الألف ضاد معجمة.

والْيَحْصِي بفتح الياء المثناة من تحت، وسكون الحاء المهملة، وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة نسبة إلى يحصب بن مالك، قبيلة من حمير.

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٤.

وسبّئة مدينة مشهورة، وغرناطة مدينة بالأندلس. وهى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة ثم نون مفتوحة بعدها ألف، وبعد الألف طاء مهملة ثم هاء، ويقال فيها إغرناطة بألف قبل الغين

٣٥٠ - عياض بن محمد بن عياض بن موسى

حفيد القاضى أبى الفضل

يكنى أبا الفضل، كان من جلة الطلبة، وذوى المشاركة فى فنون من العلوم العقلية وغيرها، فصيحاً لساناً شاعراً مفوّهًا مقدامًا موصوفًا بجزالة امتحن بسببها، وكان مع ذلك كثير التواضع، فاضل الأخلاق معظمًا عند الملوك مُشارًا إليه، جليل القدر، دخل الأندلس أيام قضاء أبيه بغرناطة، أخذ عن أهل قرطبة وإشبيلية، واستقر أخيرا بمالقة، وتائل بها أصول أملاك.

روى عن أبى عبد الله أبيه، وأبى بكر بن الحداد القاضى، وأبى القاسم بن بشكّوال، وابن حبيش وابن حميد.

روى عنه ابنه أبو عبد الله قاضى الجماعة، وأبو العباس بن فرتون - وغيرهم.

مولده سنة إحدى وستين وخمسائة. وتوفى بمالقة سنة ثلاثين وستمائة.

٣٥١ - عبد الأعلى أبو مسهر بن مسهر بن عبد الأعلى ابن مسهر الغساني الدمشقي

روى عن مالك «الموطأ» وغيره من المسائل، والحديث الكثير، وقرأ القرآن على نافع، وأيوب بن تميم، روى عنه أبو زرعة الدمشقي، وأبو عبيد القاسم بن سلام.

قال ابن مفرج: أبو مسهر سيد أهل الشام، وفقههم وعابدهم، هو ثقة ورجعت الإمامة بعد ابن ذكوان في القراءات إلى ابن مسهر، وسئل أبو مسهر عن أحاديث بقية؛ فقال: احذروا أحاديث بقية؛ فإنها غير نقية فكونوا منها على تقية.

روى عنه النسائي وأبو داود، وهو ثقة؛ قال ابن وضاح: «كان فاضلاً ثقة» وكان يترنم بقول الشاعر^(١):

يسر الفتى ما كان قدم من تقي إذا نزل الداء الذي هو قاتله

[٣٥١] من مصادر ترجمته: الإرشاد ١/٢٦٥، تاريخ بغداد ١١/٧٢ التاريخ الصغير ٢/٣٣٩، التاريخ الكبير ٦/٧٣، تاريخ ابن معين ٣٣٩، تذكرة الحفاظ ١/٣٨١، ترتيب المدارك ٣/٢٢١، تهذيب التهذيب ٢/٤٦٦، تهذيب الكمال ١٦/٣٦٩، الجرح والتعديل ٦/٢٩، خلاصة تهذيب الكمال ٢٢١، سير أعلام النبلاء ١٠/٢٢٨، شذرات الذهب ٢/٤٤، طبقات الحفاظ ص ١٨٣، طبقات القراء لابن الجزري ١/٣٥٥، العبر ١/٣٧٤، الكاشف ٢/١٤٧، كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٩/٤٧٧، مناقب ابن حنبل ص ٤٨٦.

(١) ترتيب المدارك ٣/٢٢٣.

٣٥٢ - عبد الأعلى أبو وهب بن وهب ابن عبد الأعلى^(١) مولى قریش

قرطبي، من الطبقة الثامنة ممن لم ير مالكا، والتزم مذهبه من الأندلس.

سمع من يحيى بن يحيى، ورحل إلى المشرق؛ فسمع من مطرف بن عبد الله بالمدينة، ومن أصبغ، وعلى بن معبد بمصر، ومن سحنون بإفريقية، وانصرف إلى الأندلس فشُوِّرَ بقرطبة مع الشيوخ: يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وعبد الملك بن حبيب، وأصبغ بن خليل.

وسمع منه ابن لبابة، وصحبه كثيرا، وسمع منه ابن وضّاح، وكان رجلا حافظا للرأى، مشاركاً في علم النحو واللغة، متدينا زاهدا، ولم تكن له معرفة بالحديث، وكان يُزَنُّ^(٢) بالقدر، وطالع كتب المعتزلة، وكان يحيى بن يحيى، وابن حبيب، وإبراهيم بن حسين بن عاصم يطعنون عليه بذلك أشد الطعن.

توفى سنة إحدى وستين وثلاثمائة.

[٣٥٢] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٣٧٩، بغية الوعاة ٧١/٢، تاريخ ابن الفرضي

٣٢٣/١، ترتيب المدارك ٢٤٥/٤، جذوة المقتبس ص ٢٧١.

(١) في الأصل والمطبوع: «عبد الأعلى بن وهب بن عبد الرحمن» والمثبت من مصادر الترجمة.

(٢) يُزَنُّ: يَتَّهَم.

٣٥٣ - عبد الأعلى أبو المعلى بن معلّى الخولاني

من الطبقة الرابعة من الأندلس. إلبيرى. أخذ عن ابن مزين، والمغامي، وعثمان بن أيوب، وهو أعلى رواة المغامي، من أضبط أهل زمانه، وهو أعلى الصدر الثاني من رجال عبد الملك، من أرهدهم، وأورعهم، وأرضاهم عند الخاصة والعامة، عني بسماع كثير، واستولى على الحفظ للمسائل، ثم انفرد بعبادة ربه عز وجل، ورحل إلى بجاية في الفقه وكان المغامي يحيل على كتبه؛ لثقتة بصحتها، وهو فوق محمد بن قُطيس في كل شيء، وابن قُطيس أعلى ممن بعده؛ وأدرك ابن حبيب، ولم يأخذ عنه، رحمه الله تعالى.

٣٥٤ - عبد الودود بن سليمان

من الطبقة الثانية ممن لم ير مالكا، من أهل الأندلس. قرطبي سمع من أصبغ، روى العتبي عنه سماعه من أصبغ، وأدخله في المستخرجة [وكان]^(١) حافظا للمسائل، معدودا في علماء هذه الطبقة، رجلا صالحا.

[٣٥٣] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ٣٢٥/١، ترتيب المدارك ٢٢٥/٥.

[٣٥٤] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ٣٤٠/١، ترتيب المدارك ٢٦٢/٤.

(١) الإضافة عن ابن الفرضى.

٣٥٥ - عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي

القرشي أبو محمد من أهل صقلية

تفقه بالشيوخ القرويين كأبي بكر بن عبد الرحمن، وأبي عمران الفاسي، وعبد الله بن الأجدابي، وحجّ فلقي القاضي عبد الوهاب، وأبا ذر الهروي، وحجّ أخرى بعد أن أسنّ وكبر وبعد صيته، فلقي - بمكة إذ ذاك إمام الحرمين أبا المعالي فباحثه عن أشياء، وسأله عن مسائل أجابه عنها أبو المعالي، هي مشهورة بأيدي الناس، وكان عبد الحق يعرف فضله، ويقول: لولا كبر سني ما فارقت عتبة بابه، وكان عبد الحق مليح التأليف رحمه الله تعالى ورضي عنه.

ألف كتاب «النكت والفروق» لمسائل المدونة، وهو من أول ما ألف، وهو كتاب مفيد عند الشادين^(١)، من حذاق الطلبة، ويقال إنه ندم بعد ذلك على تأليفه، ورجع عن كثير من اختياراته وتعليقاته، واستدرك كثيراً من كلامه فيه، وقال: «لو قدرت على جمعه وإخفائه لفعلت». وألف أيضاً كتابه الكبير المسمى بـ «تهذيب الطالب» وله استدراك على مختصر البراذعي، وله عقيدة رويت عنه، وله جزء في بسط ألفاظ المدونة.

وتوفي بالإسكندرية سنة ست وستين وأربعمائة.

[٣٥٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧١/٨.

(١) في ترتيب المدارك: «الناشئين».

٣٥٦ - عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عبد الرؤوف

ابن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية

ابن خالد بن خفاف بن أسلم بن مكرم المحاربي

يكنى أبا محمد، من ولد زيد بن محارب بن خصفة من قيس عيلان من مضر.

ورأيتُ بخط شيخنا عفيف الدين فيما نقله من تاريخ البيرة، عن القاضي مطرف بن عيسى خصفة بالحاء المعجمة والصاد المهملة ضبطاً خطياً والذي في الإحاطة: «حَصَفَة» كما ضبطه بالخط والله تعالى أعلم. نزل جده عطية بن خفاف بقرية قُنَيْلَة من زاوية غرناطة فأنسل كثيراً، لهم قدرٌ، وفيهم فضل.

وكان القاضي أبو محمد: عبد الحق فقيهاً عالماً بالتفسير، والأحكام، والحديث، والفقه، والنحو، واللغة، والأدب، مقيداً حسن التقييد، له نظم ونثر، ولى القضاء بمدينة المريّة وكان غاية في الدهاء، والذكاء، والتهمم بالعلم، سرى الهمة في اقتناء الكتب ولما ولى توخى الحق، وعدل في الحكم وأعز الخطة.

روى عن الحافظ أبيه، وأبوى على الغساني والصدفي، وأبى عبد الله: محمد بن فرج: مولى الطلاع، وأبى المطرف الشعبي، وأبى القاسم بن

[٣٥٦] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٥٣٩/٣ بغية الملتبس ص ٣٧٦، بغية الوعاة ٧٣/٢، تاريخ الإسلام، وفيات (٥٤١ - ٥٥٠) ص ٧٣، سير أعلام النبلاء ٥٨٧/١٩، الصلة لابن بشكوال ٣٨٦/٢، صلة الصلة لابن الزبير القسم الأخير ص ٢، طبقات المفسرين للأردنوي ص ١٧٥، طبقات المفسرين للداودي ٢٦٠/١، طبقات المفسرين للسيوطي الترجمة ٤٩، المرقبة العليا ص ١٠٩، المعجم لابن الأبار ص ٢٦٩.

الحصَّار المقرئ وأبى العباس: أحمد بن عثمان بن مكحول، وأبى القاسم: الحسن بن عمر الهورنى، وأبى بكر عبد الباقي بن محمد الحجارى^(١) وابن بُرَّال، وأبى محمد: عبد الواحد بن عيسى الهمداني^(٢)، وغيرهم من الجلة كثير تركتهم اختصاراً، وألف كتابه المسمى «بالوجيز» فى التفسير، وأحسن فيه، وأبدع، وطار بحُسن نيته كلَّ مطار، وألف برنامجاً ضمَّنه مروياته وأسماء شيوخه، وحرَّر، وأجاد. وله شعر حَسَن.

روى عنه أبو بكر بن أبى جَمْرَة، وأبو محمد بن عبد الله وأبو القاسم ابن حَيْش، وأبو جعفر بن مضاء، وغيرهم.

مولده سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وتوفى - رحمه الله - فى سنة ست وأربعين وخمسمائة - بمدينة لُورَقة.

قصد «مُرسية» يتولى قضاءها؛ فصدَّ عن دخولها، وصُرف منها إلى لُورَقة؛ اعتداءً عليه رحمه الله تعالى.

والده: أبو بكر: غالب^(٣) الإمام الحافظ العالم ورحل إلى المشرق سنة تسع وستين وأربعمائة. فلقى بالمرية أبا محمد: عبد الجبار بن على ابن سليمان بن أبى قُحافة، وسمع عليه، ولقى بمكة أبا عبد الله: الحسين ابن على بن الحسين الطبرى الشافعى، نزيل مكة، وقرأ عليه، وسمع كثيراً ثم حج سنة سبعين ورجع سنة إحدى وسبعين إلى الأندلس، فروى عن أبى على الجيانى الغسانى الحافظ، ومولى أبى بكر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وتوفى سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الحجارى» وصوابه من الإحاطة وصلة لابن الزبير.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «الهمداني» وصوابه من الأصل وابن الزبير والدادوى.

(٣) انظر فى غالب: بغية الملتبس ص ٤٢٧، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦٩.

ذكر ذلك ولده القاضي أبو محمد: عبد الحق بن عطية. رحمه الله تعالى.

٣٥٧ - عبد الحق عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين ابن سعيد الأزدي أبو محمد الإشبيلي

ويعرف بابن الخراط. روى عن أبي الحسن: شريح، وابن برّجان، وأبي حفص: عمر بن أيوب، وأبي بكر بن مدير، وأبي الحسن: طارق، وطاهر بن عطية، وكتب إليه محدث الشام: أبو القاسم بن عساكر وغيره،

نزل بجاية عند الفتنة الواقعة بالأندلس، عند انقراض الدولة اللمتونية، فنشر بها علمه، وصنف، وولى الخطبة والصلاة بجامعها، وكان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث وعلمه، عارفاً بالرجال، موصوفاً بالخير والصلاح، والزهد والورع، ولزوم السنة، والتقلل من الدنيا، مشاركاً في الأدب، وقول الشعر، وصنف في الأحكام نسختين: كبرى وصغرى، سبقه إلى مثل ذلك أبو العباس بن أبي مروان الشهيد بلّبة، فحظى هو دون أبي العباس، وله: «الجمع بين الصحيحين»، وكتاب في الجمع بين المصنفات الستة، وكتاب في المعتل من الحديث، وكتاب في الرقائق ومصنفات أخرى، وله في اللغة كتاب حافل ضاهى به كتاب

[٣٥٧] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٣٧٨، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٠، تهذيب الاسماء ٢٩٢/ ١، الرسالة المستطرفة ص ١٧٣، سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٩٨، شذرات الذهب ٤/ ٢٧١، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٠٥، العبر ٤/ ٢٤٣، عنوان الدراية ص ٤١، فوات الوفيات ٢/ ٢٥٦.

«الغريين» للهروى أبى عبيد.

ولد سنة عشر وخمسمائة، وتوفى ببجاية - بعد محنة نالته من قبل
الولاة في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.
وله رحمه الله تعالى^(١):

إِنَّ فِي الْمَوْتِ وَالْمَعَادِ لَشُغْلًا وَادْكَارًا لِذِي النُّهَى وَبَلَاغًا
فَاغْتَنَمَ خُطَّتَيْنِ - قَبْلَ الْمَنَايَا: صَحَّةَ الْجَسْمِ يَا أَخِي وَالْفَرَاعَا

انتهى من كلام الحافظ أبى عبد الله: محمد بن أبى عبد الله بن أبى
بكر القضاعى البُنسى الكاتب الأبار.

ومن جملة تأليفه: ما نقله محمد بن حسن بن عبد الله بن خلف بن
يوسف الأنصارى عن المؤلف - إملأ منه عليه - قال - بعد أن ذكر ما
تقدم ذكره: وكتاب «المرشد» يتضمن حديث مسلم كله: وما زاد البخارى
على مسلم، وما أضاف إلى ذلك أحاديث حسنا وصحاحا من كتاب أبى
داود، وكتاب النسائى، وكتاب الترمذى، وغير ذلك، وما وقع فى الموطأ
مما ليس فى مسلم والبخارى، وهو أكبر من صحيح مسلم، وكتاب
الجامع الكبير فى الحديث. ومقصوده فيه: الكتب الستة وأضاف إليه كثيرا
من مُسند البزار وغيره، منه صحيحٌ ومعتلٌ، تكلم على علله، ونُهبَ منه
فى دخلة البلد فى الفتنة، وكتاب «بيان الحديث المعتل» وهو قدر صحيح
مسلم وقد تقدم ذكره، وذكر «جامع الكتب الستة»، نُهبَ منه أيضا فى
الدخلة المذكورة، وكتاب «التوبة» فى سفرين، و«معجزات الرسول ﷺ»
فى سفر، و«مقالة الفقر والغنى»، وكتاب «الصلاة والتهجد» فى سفر،
وكتاب «العاقبة» وتضمن ذكر الموت وما بعده، وكتاب «تلقين الوليد» فى

(١) سير أعلام النبلاء ٢١/٢٠١، فوات الوفيات ٢/٢٥٧.

الحديث. سفر صغير، وكتاب «المثير»، وتقدم اسمه، وكتاب «الرقائق»، و«الأنيس في الأمثال، والمواعظ، والحكم، والآداب من كلام الغبي عليه السلام والصالحين»، ومختصر «كتاب الرشاطى في الأنساب من القبائل والبلاد»، وهو في سفرين، ومختصر «كتاب الكفاية، في علم الرواية»، وكتاب «فضل الحج والزيارة» وكتاب «الواعى» في اللغة. وتقدم ذكره، وهو نحو خمسة وعشرين سفراً تغمده الله تعالى برحمته.



٣٥٨ - عبد الواحد أبو محمد بن شرف الدين بن المنير

هو ابن أخى القاضى ناصر الدين بن المنير.

كان هذا الرجل شيخاً ثغراً الاسكندرية، يلقب بعز القضاة، وكان فقيهاً فاضلاً أديباً، وعُمر، وانتفع الناس به.

أخذ الفقه عن عميه: ناصر الدين، وزين الدين، وجمع «تفسيراً» حسناً في عشرة مجلدات، وهو يقرأ في المواعيد إلى الآن، وله «ديوان مدح» في النبى ﷺ.

وأشدد عز القضاة لنفسه^(١):

ألا فاسألوا فى الفضل مَنْ كان بارعاً

وفى العلم أُنّى عُمَرُ باشتغاله

عن المرء يوصى قاصداً وجهَ رَبِّه

لزيدٍ بما سمّاهُ من ثُلثِ ماله

[٣٥٨] من مصادر ترجمته: البداية والنهاية ١٤/١٦٣، حسن المحاضرة ١/٤٥٩، الدرر الكامنة

٣٦/٣، طبقات المفسرين للأدرنوى ص ٢٧٢، طبقات المفسرين للداودى ١/٣٥٩.

(١) طبقات الداودى ١/٣٥٩

فإن يكن الموصى له متمولاً

دفعنا له الموصى به بكماله!!

وإن يك ذا قُلٍّ وفقرٍ وفاقةٍ

حرمناهُ ذلك المالَ فارتَ لحاله!؟

أبحرمُ ذو فقرٍ ويُعطاهُ ذو غنى

لعمرك ما رزقُ الفتى باحتياله!؟

فلا تعتمدْ إلا على الله وحدهُ

ولا تستندْ إلا لعزِّ جلاله

توفى سنة ست وثلاثين وسبعمائة، مولده سنة إحدى وخمسين
وستمائة.

ذكر ذلك شهاب الدين: أحمد بن هلال صاحبنا رحمه الله تعالى
ورضى عنه.

٣٥٩ - عبد الواحد بن محمد بن على

ابن أبى السداد الشهير بالملقى

كان فقيهاً نحويّاً أصوليّاً حسنَ التعليم، نافعا، منقطع القرن فى
الدين المتين، والصلاح والتواضع، وحسن الخلق.

[٣٥٩] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٥٥٣/٣، بغية الوعاة ١٢١/٢، طبقات القراء لابن الجزرى
٤٧٧/١، طبقات المفسرين للداودى ٣٥٩/١.

سمع من أبي عُمر عبد الرحمن بن حَوْط الله^(١)، وغيره من المشايخ.
وله تأليف في القراءات «وشرح التيسير» وله شعر.
توفي في عام خمسة وسبعمائة.



(١) تحرف في المطبوع إلى «سمع من أبي عمر، وعبد الرحمن بن حوط الله» وصوابه من الإحاطة
وبغية الوعاة وطبقات الدوايد. وانظر لذلك ترجمة ابن حوط الله لدى ابن الجزري ١/ ٣٧٢.

من اسمه «عيسى»

من الطبقة الأولى ممن لم يرمالكا والتزم مذهبه من الأندلس

٣٦٠ - عيسى بن دينار أخو عبد الرحمن

ويكنى أبا محمد

رحل فسمع من ابن القاسم، وصحبه وعول عليه، وانصرف إلى الأندلس، وكانت الفتيا تدور عليه؛ لا يتقدمه في وقته أحد في قرطبة، وكانت له فيها رئاسة بعد انصرافه من المشرق، وكان ابن القاسم يعظمه ويجله ويصفه بالفقه والورع، وكان لا يعدّ في الأندلس أفقه منه في نظرائه.

قال الرازي: «كان عيسى عالماً زاهداً متفتناً، حجّ حجّات، وولى قضاء طليطلة: للحكم والشورى بقرطبة.

وقال ابن أيمن: «وهو الذي علّم لأهل مصرنا المسائل وكان أفقه من يحيى بن يحيى - على جلالته يحيى، وعظم قدره».

وقال ابن مزين وابن لبابة: «فقيه الأندلس: عيسى».

وقال أبو عمر الصّدفي: «كان هو من أهل النظر والفقه التام والورع».

قال ابن حارث: «كان عيسى فقيهاً بارعاً غير مدافع [و] من متقدمي العلماء بالأندلس خيراً فاضلاً عابداً ناسكاً ورعاً من أهل العلم، والعمل والخشية مجاب الدعوة، صلى الصبح بوضوء العتمة أربعين سنة».

[٣٦٠] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضي ٣٧٣/١، ترتيب المدارك ١٠٥/٤، جذوة المقتبس

وشيعه ابن القاسم عند انصرافه عند ثلاث فراسخ، فعوتب في ذلك؛ فقال: «تلوموني أن شيعتُ رجلاً لم يخلف بعده أفقه منه، ولا أروع!».

وقال ابن القاسم: «أتانا عيسى فسألنا سؤالَ عالم».

وكان يتجعبُ بلده طُلَيْطَلَةَ، وبها توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين، وقبره هناك مشهورٌ.

وقيل: توفي منصرفه عن طُلَيْطَلَةَ

وبه ويحيى: انتشر علم مالك بالاندلس، ورجعت الفتيا بها إلى رأيه، وأدرك عيسى ابن القاسم، وابن وهب، وأشهبَ فسمع من ابن القاسم، واقتصر عليه؛ فاعتكت في الفقه طبقته.

وكان من أهل الزهد البائس، والدين الكامل. وأحواله في العلم البارع، والفضل الكامل مشهورة، مع قوته في التفقه لمالك وأصحابه.

وكان ابن وضاح يقول: «هو الذي علّم أهل الاندلس الفقه».

ولعيسى سماع من ابن القاسم: عشرون كتاباً، وله تأليف في الفقه يسمى: كتاب «الهدية» كتب به إلى بعض الأمراء: عشرة أجزاء.

وكان عيسى ذا هيئة حسنة، وعقلٍ رصين، ومذهب جميل.

وكتب إلى ابن القاسم في رجوعه عما رجع عنه من كتاب «أسد» فيما بلغه ويسأله إعلامه بذلك، فكتب إليه ابن القاسم: «اعرضه على عقلك؛ فما رأيته حسناً فأمضه، وما أنكرته فدع». وهذا يدل على ثقة ابن القاسم بتفقهه.

وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

• ومن الطبقة الثانية من إفريقية:

٣٦١ - عيسى بن مسكين بن منصور الإفريقي

أصله من العجم، ويتولَّى قُرْبَشًا من أهل الساحل. سمع من سحنون وابنه جميع كتبه، ومن غيرهما، وسمع بالشام من أبي جعفر الأيلي، وبمصر من الحارث بن مسكين، وأبي الطاهر، والربيع، ومحمد بن المواز، ومحمد بن عبد الرحيم البرقي، ومحمد بن عبد الحكم، ومحمد ابن سنجر، ويونس الصِّدْفِي، ومن على بن عبد العزيز، وغيرهم.

سمع منه الناس: أحمد بن محمد بن تميم، وأبو الحسن الكانسي، وابن مسرور الحجام، وعلى بن حمّود وغيرهم.

كان فقيها عالما فصيحا، ورعا، مهيبا وقورا، ثقة، مأمونا، صالحا ذا سَمْتٍ وخشوع، فاضلا طويلا الصمت، دائم الحمد، رقيق القلب، غزير الدمعة، كثير الإشفاق، متفنا في كل العلوم: الحديث والفقه، واللغة، وأسماء الرجال، وكُتّابهم، وقُوتهم وضعفهم، فصيحا، جيّد الشعر، كثير الكتب في الفقه والآثار، صحيحا، يشبه سحنونا في هيئته، وسمته، واعتماده على سحنون، وبه كان يقتدى في كل أموره من شمائله، وزهده ومبايئته لأهل البدع حسن الأدب، بين المروءة.

قال أبو علي [بن] البصري: لو أفردنا كتابا في ذكر مناقبه، ومحاسنه، وزهده. وورعه وعدله ما انتهينا إلى وصفه كان عالما باللغة، قائلا للشعر، من أهل الفضل البار، والورع الصحيح والصمت الطويل،

[٣٦١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣٣١/٤، سير أعلام النبلاء ٥٧٣/١٣، شذرات الذهب ٢٢٠/٢ طبقات علماء إفريقية ص ١٤٢، العبر ١٠٢/٢ المرقبة العليا ص ٣٠.

مستجاب الدعوة .

قال الكانسي : «أدخلني عيسى بن مسكين إلى بيت مملوء بالكتب ، ثم قال لي : كلُّها رواية ، وما فيها كلمة غريبة إلا وأنا أحفظ لها شاهدا من كلام العرب ؟! .

وكان محمد بن سحنون إذا استُفتي قال : أفت يا أبا موسى .

وكان إذا تفاخر أهل المدينة وأهل العراق برجالهم قيل لأهل العراق : هل عندكم مثل عيسى بن مسكين ؟! فيفخمونهم ويقولون : ذلك أفضلُكم وأفضلنا .

وولى القضاء بعد أن قال له الأمير إبراهيم بن أحمد بن الأغلب : «ما تقولُ في رجل قد جَمَعَ خلالَ الخير ، أردتُ أن أولِّيه القضاء ، وألِّمَّ به شعثُ هذه الأمة ، فامتنع ؟ قال : «يلزمه أن يلي» قال : «تمنع ؟ قال : «تجبره على ذلك بجلد» قال : «قم فأنت هو» ؟! قال : «ما أنا بالذي وصفت وتمنع» .

فأخذ الأمير بمجامع ثيابه ، وقربَ السيف من نَحْرِهِ ، فتقدم بعد أمر عظيم ، وولاه بعد إجماع الناس عليه ، على اختلاف مذاهبهم ، وامتناعه .

قال بعضهم : رافقتُ عيسى في طريقه الحج ، فخرجتُ ليلة من الرفقة لقضاء حاجة الإنسان ثم عدتُ إلى الرفقة فإذا عليها سورٌ منعني من الوصول إليها حتى أصبح وضرب الطبل ؛ فذكرتُ ذلك لعيسى فقال : ما أبيتُ ليلةً حتى أدورَ على الرفقة ، وأقولَ «اللهم احْرُسْنَا بعينك التي لا تنام ، واكْنُفْنَا بكنفك الذي لا يُرام ، اللهم إني أستودعك ديني ونفسي وأهلي وولدي ومالي إنه لا تخيب ودائعك يا أرحم الراحمين» .

ويحكى عنه أنه كان يجتمع بالخضر عليه السلام ، وحكى عنه عبد الله

العارف أنه قال: اجتمعت مع الخضر مرتين، ودخل على في بيتي فقال لي: أبشر بفرجك مما أنت فيه.

ومن حكمه: أشرفُ الغنى تركُ المنى، من قاس الأمورَ عِلْمَ المستور، من حصَّنَ شهوته صانَ قدره، من أطلقَ طَرَفَه كثرَ أسفُه، من تقلَّبَ الأحوال علمَ جواهرَ الرجال، بحسنِ التَّائِي تَسْهَلُ المطالب، الحَسَنُ النية يصحبه التوفيق، المعاشُ مَذَلٌّ لأهل العلم، كفاكَ أدبًا لنفسك ما كرهته لغيرك، قاربِ الناسَ في عقولهم تسلم من غوائلهم، خلُّوا لهم دنياهم يخلُّوا بينكم وبين آخرتكم.

ومن شعره قوله^(١):

لما كبرتُ اتَّنى كلُّ داهيةٍ
وكلُّ ما كانَ مني رائدًا نقصًا
أصافِحُ الأرضَ إن رمتُ القيامَ وإن
مَشَيْتُ تصحَّبني ذات اليمينِ عصًا

وله:

لعمرك لو وجدْتُكَ يا شبَّابِي
بما ملكتُ يميني لارتجعتُك؟!
ولو جُعِلَتْ لي الدنيا ثوابًا
وما فيها عليك لما وهبتُك؟!
فقدْتُكَ فافتقدتُ لذيذَ نومي
وطيبَ معيشتي لما فقدْتُكَ؟!

ونحتك وانتحيت عليك دهرًا

فلم تُغنِ النياحةُ حين نُحْتُكَ؟!

مولده سنة أربع عشرة ومائتين، ومات رحمه الله تعالى سنة خمس وتسعين ومائتين.

وكانت ولايته ثمانى سنين وأحد عشر شهرًا، رحمة الله تعالى عليه.

• ومن الطبقة الحادية عشرة من أهل الأندلس:

٣٦٢ - عيسى أبو الأصبع بن سهل بن عبد الله الأسدي

أصله من جيان، من البراجلة، سكن «قرطبة» وتفقه بها، سمع من حاتم الطرابلسي، وتفقه بابن عتاب، ولازمه، واختصَّ به، وأخذ أيضًا عن ابن القطان، وروى عن مكى بن أبى طالب، وابن شَمَّاخ، وابن عامر الحافظ، وسمع بجيان من الفقيه: هشام بن سَوَّار، وبغرناطة من يحيى بن زكريا القليمي الفقيه، وبطُيْطَلَة من القاضي أسد، وابن ارفع رأسه^(١)، وأجازه أبو عمر بن عبد البر.

كان جيّدَ الفقه مقدّمًا فى الأحكام، وله فى الأحكام كتابٌ حسنٌ ساه «الإعلام بنوازل الأحكام» وذكر فى أول هذا الكتاب عن نفسه: أنه كان يحفظُ المدونة، والمستخرجة الحفظ المتقن، وولى بقرطبة الشُّورى، وأنابه حاكمها، ودخل سبّته؛ فنوّه بمكانه صاحبها البرغواطى؛ فرأس فيها، وأخذ عنه جماعة من فقهاؤها، منهم قاضى الجماعة أبو محمد بن

[٣٦٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٨٢/٨، الصلة لابن بشكوال ٤٣٨/٢.

(١) فى المطبوع: «ابن رافع» والمثبت من الاصل وترتيب المدارك.

منصور، والقاضى أبو إسحاق: إبراهيم بن أحمد البصرى، والفقيه أبو إسحاق بن جعفر، ولازمه، وسمع منه القاضى أبو عبد الله بن عيسى التميمى، ثم ترك الرواية عنه.

قال صاحب الصلة: «كان من جلة الفقهاء، وكبار العلماء، حافظاً للرأى، ذاكرًا للمسائل، عارفاً بالنوازل بصيراً بالأحكام، عوّل الحكّامُ على كتابه فيها»^(١).

قال عياض: وسمع منه خالائى أبو محمد وأخوه ابنا الجوزى، وولى قضاء طُنْجَة ومِكنَاسَة، ثم رجع إلى الأندلس، فولى قضاء غرناطة إلى أن دخلها المرابطون، فبقى يسيراً، ثم عوفى منها، وبقى بغرناطة إلى أن توفى^(٢).

وذكره ابنُ الخطيب فى «الإحاطة، فى تاريخ غرناطة» فقال: «كان من جلة الفقهاء، وأكابر العلماء، حافظاً للرأى، ذاكرًا للمسائل، عارفاً بالنوازل، بصيراً بالأحكام، متقدماً فى معرفتها، ولى الشورى مدة، ثم ولى القضاء بغرناطة وغيرها».

وذكره الإمام أبو الحسن بن الباذش فقال: «كان من أهل الخصال الباهرة، والمعرفة التامة، يشارك فى فنون من العلم».

وقال ابن الصيرفى: «كان من أهل العلم، والفهم، والتفنن فى العلم، مع الخير والورع، وصحة الدين، وكثرة الجود، بارع الخط، فصيح الكتابة، حاضرَ الذهن، له قريض جَزَل. ولم يزل يتردد فى القضاء».

وفى أيام أبى يعقوب: تاشفين، رُفِعَ إليه شدته فى القضاء فَصَرَفَه.

توفى بغرناطة سنة ست وثمانين وأربعمائة.

(١) الصلة ٢/٤٣٨.

(٢) ترتيب المدارك ٨/١٨٣.

٣٦٣ - عيسى أبو الروح بن مسعود بن منصور ابن يحيى بن يونس بن يوينو بن عبد الله بن أبي حاج المنكلاتي الحميري الزواوي المالكي

كان فقيهاً عالماً متفنناً في العلوم، تفقه ببجاية على أبي يوسف:
يعقوب الزواوي، وقدم الإسكندرية، وتفقه بها، ثم رحل إلى «قابس»
فأقام بها مدة، وولى القضاء بها، ثم رحل إلى ثغر الإسكندرية. فأقام
بها مدة يسيرة، ثم رحل إلى القاهرة، فأقام بها يشغل الناس في العلوم
بالجامع الأزهر، وسمع كُتُب الحديث الستة - قديماً، وحَدَّث عن شرف
الدين الدمياطي.

وولى نيابة القضاء بدمشق نحو ستين، ثم رجع إلى الديار المصرية،
فولى نيابة القضاء بها عن قاضي القضاة زين الدين بن مخلوف المالكي،
ثم من بعده عن قاضي القضاة تقي الدين الإخنائي المالكي.

ثم ولى تدريس المالكية بمصر، بزاوية المالكية وترك ولاية الحكم،
وأقبل على الاشتغال والتصنيف، فشرح صحيح مسلم في اثني عشر
مجلداً وسماه «إكمال الإكمال» جمع فيه أقوال المازري، والقاضي
عياض، والنووي، وأتى فيه بفوائد جليلة من كلام ابن عبد البر،
والباجي وغيرهما، وشرح مختصر أبي عمرو بن الحاجب في الفقه،
فوصل فيه «إلى كتاب الصيد» في سبعة مجلدات، واختصر جامع ابن
يونس شرح المدونة، وصنف في الوثائق، والمناسك وفي علم المساحة،
وردَّ على تقي الدين بن تيمية في مسألة الطلاق، وألف مناقب مالك

رحمه الله تعالى، وألف تاريخاً في نحو عشرة مجلدات بيض منه نصف، ذكر فيه من أول بدء الدنيا، وقصص الأنبياء، وأخبار الأمم من آدم إلى زمانه.

وكان له اليد الطولى في علم الفقه، والأصول، والعربية، والفرائض. وكان يحكى أنه حفظ مختصر ابن الحاجب في الفروع في مدة ثلاثة أشهر ونصف، ثم عرضه وحفظ موطأ مالك بن أنس وعرضه وكان إماماً في الفقه، وإليه انتهت رئاسة الفتوى في مذهب مالك بالديار المصرية والشامية.

وكان مولده سنة أربع وستين وستمائة وتوفي في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بالقاهرة.

«وأبو الروح»: براء مهملة مضمومة، وواو ساكنة، وحاء مهملة - و «يوينو»: ياء مثناة من تحت مضمومة، وواو ساكنة، وياء مثناة من تحت مفتوحة، ونون مشددة مضمومة، وواو ساكنة.

والمنكلاّتى: بميم مفتوحة، ونون ساكنة، وكاف مفتوحة، ولام ألف مشددة، وتاء مثناة من فوق، وياء ساكنة: قبيلة من العرب.

٣٦٤ - عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي

كان من فضلاء المالكية وأعيانهم بالديار المصرية، وولى قضاء المالكية بها فحمدت سيرته.

توفي سنة ست وأربعين وسبعمائة.

من اسمه عمر

من الطبقة الخامسة من العراق ثم من آل حماد بن زيد

٣٦٥ - قاضى القضاة أبو الحسين^(١)

عمر بن قاضى القضاة أبى عمر: محمد بن القاضى يوسف بن القاضى يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد كذا اسمه، ووهم من سَمَاهُ «أحمد».

وكان أَحَذَقَ مَنْ رَأَيْنَاهُ مِنْ أَحْدَاثِ الْمَالِكِيِّينَ. كان ذَكِيًّا فَطْنًا حَازِقًا بالمذهب، أخذ من كل علم بنصيب.

«كان نظيرَ أبيه فى الفضل، وتاليه فى العقل، السالك مسلك سلفه، والجارى على مذاهب أوله، الحامل لعلوم قلما اجتمعت فى مثله من أهل زمانه. ولا يُعرفُ قاضٍ فى سنِّه، ولا أعلى منه، يشتغل بالعلوم التى يشتغل بها النَّاسُ من حفظ للحديث، وعلم به، واستبحارٍ فى الفقه، واحتجاجٍ له، وتقديمٍ فى النحو واللغة، وحظ جزيل من البلاغة: نظمها ونثرها.

قرأ من كتب اللغة والأخبار ما يقارب عشرة آلاف ورقة، وبلغ مبلغا عظيما وله كتاب فى الرد على من أنكر إجماع أهل المدينة، وهو نقض كتاب الصيرفى، وله كتاب سماه: «الفرج بعد الشدة».

[٣٦٥] من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب، البداية والنهاية ١١/١٩٤، بغية الوعاة ٢/٢٢٦،

تاريخ الإسلام، وفيات (٣٢١ - ٣٣٠)، ص ٢٣٣، طبقات الفقهاء للشيرازى ص ١٥٥.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «الحسن» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

ولم يدرك عمه إسماعيل بن إسحاق، وإنما تفقه عند أبيه، وكبار أصحاب إسماعيل، وعنه، وعن أبيه عمر أخذ أبو بكر الأبهري وغيره، وعندهما تفقه، وكان يخلف أباه في قضائه، وهو صغير السن.

ثم وُلِّي قضاءَ مدينة المنصور - سنة عشرين وثلاثمائة، فلما توفى أبوه في رمضان من هذه السنة قُلِّد أبو الحسين جميع ما كان يتقلده أبوه.

وفي أيامه قُتل ابن أبي العزاقر^(١) وكان يذهب إلى مذهب الحلاج ويقول بالحلل، والتأله؛ فشهِدَ على قوله، وأُفتي أبو الحسين بقتله.

وفي أيام أبيه أُمي عمر قتل الحسين بن منصور الحلاج بفتواه، وفتوى أبي الفرج المالكي، ومَنْ وافقهما من المالكية.

وتوفى أبو الحسين ببغداد. وهو متولى قضاء القضاة ليلة الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، واخترمته المنية قبل استيفاء أمد أقرانه وطبقته وسنّه - يوم مات - تسع وثلاثون سنة، ولم يتخلف عن جنازته جليل، وصلى عليه ابنه أبو نصر، ووجد عليه الراضى أمير المؤمنين وجداً شديداً حتى كاد يبكي بحضرتنا، ويقول كنتُ أضيقُ بالشئ ذرعاً، حتى أراه؛ فيوسّعه على برأيه، رحمه الله تعالى.

(١) اختلفت المصادر في إيرادها لكنية أبيه.

ففي ذيل الطبرى ص ٢٨٩: «ابن أبي العزاقر». وفي الكامل لابن الأثير ٨ / ٢٩٠: «ابن أبي القراقر». وفي المنتظم ٦ / ٢٧١: «ابن أبي العزاقير». وفي ترتيب المدارك: «ابن أبي العراقيدي». وفي تاريخ الإسلام، وفيات (٣٢١ - ٣٣٠) ص ٢٤: «ابن أبي العزاقر». وفي الأصل: «ابن أبي العزاقير». وفي المطبوع: «ابن أبي العذافيرى». وفي تاريخ الخلفاء ص ٤٥٥: «ابن أبي القراقر».

هذا والمثبت من تاريخ الإسلام وذيل الطبرى، وابن أبي العزاقر: هو أبو جعفر محمد بن على السلمغانى، إليه تنسب الفرقة العزاقرية.

• ومن الطبقة العاشرة من إفريقية:

٣٦٦ - عمر أبو حفص بن عبد النور

يعرف بابن الحَكَّار، صَقْلِي فاضل، عالم، نظَّار، محقِّق، حَسَنُ الكلام والتأليف، أديبٌ، شاعر، حَسَن القول، وله في المدونة شَرْح كبير نحو ثلاثمائة جزء، وانتقد على التونسي ألف مسألة، واختصر كتاب التمامات.

قال عبد الله بن خطَّاب: «حضرتُ مجلسه وهو يناظر بالبراذعى، ويتكلم عليه كلاماً عظيماً، فما سمعت بأدقَّ من كلامه!».

• ومن كتاب «العبر في ذكر من غيب»^(١)، أبو علي الشلوبيين:

٣٦٧ - عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي

المعروف بالشَّلَوِيِّين النحوى

سمع من أبي بكر بن الجَدِّ، وأبي عبد الله بن زرقون، والكبار، وأجاز له السَّلَفِي.

وكان أَسَنَدَ من بقى بالمغرب، وكان في العربية بحراً لا يجارى، وحبّاً لا يُبَارَى تصدَّر لإقراء النحو نحواً من ستين عاماً. أخذ عن أبي

[٣٦٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١١٥/٨.

(١) العبر ١٨٦/٥.

[٣٦٧] من مصادر ترجمته: إنباء الرواة ٣٣٢/٢، بغية الوعاة ٢٢٤/٢، الروض المعطار (شلوبيّة)،

شذرات الذهب ٢٣٢/٥، العبر ١٨٦/٥، النجوم الزاهرة ٣٥٨/٦، وفيات الأعيان

٤٥١/٣.

إسحاق بن ملكون وغيره.

قال شمس الدين بن خلكان^(١): ولقد رأيتُ جماعةً من أصحابه وكلُّهم فضلاء، وكلُّ منهم يقول: لا يتقاصر الشيخ أبو علي عن طبقة الشيخ أبي علي الفارسي، ويغالون فيه كثيراً.

وظهر له في الوجود أعيان كآبي الحسن بن عصفور، والشيخ جمال الدين بن مالك والشيخ أبي المكارم بن مسدى، وغيره من الأعيان كثيراً. وشرح المقدمة الجزولية شرحين: كبيراً وصغيراً، وله كتاب في النحو سماه: «التوطئة» وكتاب سماه: «القوانين».

وبالجملة فإنه علي ما قال: كان خاتمةً أئمة النحو، وكانت ولادته بإشبيلية في سنة اثنتين وستين وخمسمائة، وتوفي سنة خمس وأربعين وستمائة بإشبيلية.

والشَّلَوِيُّين بفتح الشين المثناة، واللام، وسكون الواو، وكسر الباء الموحدة، وسكون الياء المثناة من تحت، وبعدها نون - هذه النسبة إلى الشَّلَوِيِّين، وهو بلغة أهل الأندلس: الأبيضُ الأشقر.

٣٦٨ - عمر بن أبي اليمن: علي بن سالم بن صدقة

الدهمى المالكي الشهير بتاج الدين الفاكهاني

يكنى أبا حفص الإسكندري، قرأ القرآن بالقراءات على أبي عبد الله: محمد بن عبد الله بن عبد العزيز المازوني، حافى رأسه، وسمع منه،

(١) ابن خلكان ٤٥١/٣.

[٣٦٨] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ٢/٢٢١، حسن المحاضرة ١/٤٥٨، الدرر الكامنة ١٧٨/٣، شذرات الذهب ٩٦/٥.

وسمع من أبي عبد الله: محمد بن طرخان، وأبي الحسن: علي بن أحمد القرافي، وسمع من غيرهما.

وكان فقيهاً فاضلاً، متفتناً في الحديث، والفقه، والأصول، والعربية، والأدب.

وكان على حظ وافر من الدين المتين، والصلاح العظيم، واتباع السلف الصالح، حسن الأخلاق.

صحب جماعة من الأولياء وتخلق بأخلاقهم، وتأدب بآدابهم وحج غير مرة وحدث ببعض مصنفاته.

وله شرح «العمدة» في الحديث لم يسبق إلى مثله؛ لكثرة فائدته، و«شرح الأربعين للنووي»، وسماه «المنهج المبين»، في شرح الأربعين» وله «الإشارات» في العربية، وشرحها و«التحفة المختارة»، في الرد على منكر الزيارة» وكتاب «البحر المنير في الصلاة على البشير النذير».

ضُمَّتْ مَكَارِمُ تَأْتِي مِنْكَ ظَاهِرَةً إِلَى مَكَارِمَ أَبْقَاهَا أَبُوكَ لَكََا

فَإِنْ تَقَدَّمَ أَبَاءُ الْكَرَامِ بِهِمْ فَقَدْ تَقَدَّمَ أَبْنَاءُ الْكَرَامِ بِكََا

وأخبرني جمال الدين: عبد الله بن محمد بن علي بن أحمد بن حديدة الأنصاري المحدث: أحد الصوفية بخانقاه سعيد السعيداء في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة قال: رحلنا مع شيخنا تاج الدين الفاكهاني إلى دمشق، فقصّد زيارة نعل سيدنا رسول الله ﷺ التي بدار الحديث الأشرفية بدمشق، وكنتُ معه، فلما رأى النعل المكرّمه حسر عن رأسه، وجعل يُقبّله ويمرغ وجهه عليه، ودموعه تسيل وأنشد:

فلو قيلَ للمجنون: ليلى ووصلها

تريدُ أم الدنيا وما في طواياها؟!

لقال: غبار من تُرابِ نعالها

أحبُّ إلى نفسي وأشفى لبلواها؟!

ولما حضرته الوفاة جعل بعض أقاربه يتشهد بين يديه، ليذكره؛ ففتح عينيه وأنشد:

وغدا يذكرُنِّي عهدًا بالحمى ومتى نسيتُ العهدَ حتى أذكرُ؟
ثم تشهدَّ وقضى نخبه.

توفي - رحمه الله تعالى - بالإسكندرية في سنة أربع وثلاثين وسبعمئة، ودُفِنَ ظاهر باب البحر ومولده بها سنة أربع وخمسين وستمئة، وقيل سنة ست وخمسين.

٣٦٩ - عمر بن علي بن قداح الهواري التونسي

كان إمامًا عالمًا بمذهب مالك. عليه مدار الفتيا مع القاضي أبي إسحاق بن عبد الرفيح ونظرائه وكان جليل القدر، مشهور الذكر، له مسائل قيدت عنه مشهورة، وولى قضاء الجماعة بعد القاضي أبي إسحاق ابن عبد الرفيح.

توفي سنة ست وثلاثين وسبعمئة.

• ومن « مختصر المدارك »:

من اسمه عثمان من الطبقة الأولى من أصحاب أهل المدينة

٣٧٠ - عثمان بن الحكم الجذاميّ

مشهور من أصحاب مالك المصريين . وهو أول من أدخل علم مالك مصر ولم تنبت مصر أنبل منه يروى عن مالك وموسى بن عقبة، وابن جريج^(١) وغيرهم روى عنه ابن وهب وسعيد بن أبي مريم توفي ثلاثة وستين ومائة .

• ومن لم يرمالك من أهل المغرب الأقصى:

٣٧١ - عثمان بن مالك فقيه فاس وزعيم فقهاء المغرب في وقته

أخذ عنه فقهاء فاس، وتفقهوا عليه . وله تعاليق على « المدونة » .

[٣٧٠] من مصادر ترجمته: تاريخ البخارى الكبير ٦/ الترجمة ٢٢١٥، ترتيب المدارك ٥٢/٣،

تهذيب التهذيب ٥٨/٣، تهذيب الكمال ٣٥٢/١٩.

(١) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى: « جريج » بالحاء المهملة، وصوابه من تهذيب الكمال

وتهذيب التهذيب واسمه عبد الملك بن جريج.

[٣٧١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧٨/٨، جذوة الاقتباس ٥٤٧/٢.

• من كتاب «الصلة»:

٣٧٢ - عثمان بن عيسى التجيبي من أهل طليطلة

يكنى أبا بكر، ويعرف بابن أرفع رأسه^(١).

كان من أهل العلم البار، حافظاً لرأى مالك، رأساً فيه، موثقاً به روى عن محمد بن إبراهيم الحنثي وغيره، وولى قضاء طليطلة.

٣٧٣ - عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي المقرئ

المعروف بابن الصيرفي

من أهل قرطبة، يكنى أبا عمرو.

وكان أحد الأئمة في علم القرآن: روايته وتفسيره ومعانيه وإعرابه وجمع في معنى ذلك تأليف حسناً مفيداً؛ يكثر تعدادها، ويطول إيرادها.

وله معرفة تامة بالحديث وعلومه متفتناً بالعلوم، جامعاً لها، وكان ديناً فاضلاً ورعاً مجاب الدعوة، وألف في القراءات تأليف معروفة.

وتوفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ومشى السلطان أمام نعشه، وكان الجمع في جنازته عظيماً، رحمه الله تعالى.

[٣٧٢] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٤٠٥/٢.

(١) كذا في الأصل ومثله في الصلة، وفي المطبوع: «بابن أرفع رأسه».

[٣٧٣] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٣٩٩، جذوة المقتبس ص ٢٨٦، الصلة لابن بشكوال

٣٨٥/٢، غاية النهاية ٥٠٣/١، مرآة الجنان ٦٢/٢، النجوم الزاهرة ٥٤/٥.

٣٧٤ - عثمان بن أبي بكر الصدفي

ويعرف بالسفاقي، ويعرف أيضا بابن الضابط، قدم الأندلس، وأسمع بها الناس بعد أن تجول بالشرق، وأخذ عن علمائها ومحدثيها. روى عن أبي نعيم: أحمد بن عبد الله الحافظ، وكتب عنه مائة ألف حديث بخطه، وروى عن جماعة كثيرة من الأعيان، يطول ذكرهم كان حافظًا للحديث، متفنتًا في علومه، متقنًا لها، عارفًا باللغة والإعراب، والحديث والغريب والأدب. مشهورًا بالفضل، والدراية، ومن شعره^(١):

إذا ما عدوك يوما سمًا إلى حالة لم تُطِقْ نَقْضَهَا
فَقَبِّلْ وَلَا تَأْنَفَنْ كَفَّهُ إذا أنتَ لم تستطِعْ عَضَّهَا
وله أيضًا^(٢):

ما عابني إلا الحُسُو دُوتلك من خير المعائب
والخير والحساد مق رونان إن ذهبوا فذاهب
وإذا ملكك المجد لم تملك مَدَمَاتِ الأقارب
وإذا فقدت الحاسد ين فقدت في الدنيا الأطائب
توفي رحمه الله تعالى بعد سنة أربعين وأربعمئة.

[٣٧٤] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٣٩٧، جذوة المقتبس ص ٢٦٥.

(١) البغية والجذوة.

(٢) البغية والجذوة.

• ومن «الوفيات» لابن خلكان:

٣٧٥ - عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدُّونِي^(١)

ثم المصري الدمشقي ثم الإسكندري

يكنى أبا عمرو المعروف بابن الحاجب، الملقب بجمال الدين، الإمام العلامة الفقيه المالكي.

كان والده حاجب الأمير عز الدين موسك الصلاحي، وكان كرديا، واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقرآن الكريم في صغره بالقاهرة، ثم بالفقه على مذهب مالك رضى الله عنه، ثم بالعربية والقراءات، وبرع في علومه، وأتقنها غاية الإتقان^(٢).

وذكره الشيخ العلامة: «شيخ الشام شهاب الدين الدمشقي المعروف بابن أبي شامة في كتابه: «الذيل على الروضتين» فقال: «كان ركنا من أركان الدين في العلم والعمل بارعا في العلوم الأصولية، وتحقيق علم العربية، لمذهب مالك بن أنس، وكان ثقة حجة متواضعا، عفيفا، منصفًا، محبا للعلم وأهله، ناشرا له، صبورًا على البلوى محتملا للأذى^(٣).

وذكره الذهبي فقال - بعد أن أثنى عليه: «وقرأ القراءات على

[٣٧٥] من مصادر ترجمته بغية الوعاة ١٣٤/٢، البلغة ص ١٤٠، حسن المحاضرة ١/٤٥٦ و ٤٩٩، ذيل الروضتين ص ١٨٢، شذرات الذهب ٥/٢٣٤، الطالع السعيد ص ٣٥٢، العبر ٥/١٨٩، غاية النهاية ١/٥٠٨، مرآة الجنان ٤/١١٤، معرفة القراء الكبار ٢/٦٤٨، النجوم الزاهرة ٦/٣٣٠، وفیات الاعيان ٣/٢٤٨.

(١) في المطبوع: «الرويني» والمثبت من الأصل وابن خلكان والبلغة وغيرهما.

(٢) ابن خلكان ٣/٢٤٨.

(٣) الذيل على الروضتين ص ١٨٢.

الغزنوي، وأبي الجود: غياث بن فارس، وبعضها على الشاطبي^(١).

وذكره ابن مسدي^(٢) في «معجمه» فقال: «كان ابن الحاجب علامة زمانه، رئيس أقرانه، استخرج ما كمن من درر الفهم، ومزج نحو الألفاظ بنحو المعاني، وأسس قواعد تلك المباني، وتفقه على مذهب مالك، وكان علم اهتداء في تلك المسائل، استوطن مصر، ثم استوطن الشام، ثم رجع إلى مصر فاستوطنها، وهو في كل ذلك على حال عدالة، وفي منصب جلالة، وصنف التصانيف المفيدة؛ منها: كتاب «الجامع بين الأمهات» في الفقه وقد بلغ الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى، وهو أحد أئمة الشافعية - في مدح هذا الكتاب في أول شرحه له، وكان قد شرع في شرحه على طريقة حسنة من البسط، والإيضاح، والتنقيح، وخلاف المذهب، واللغة، والعربية، والأصول، فلو تم هذا الشرح لبلغ به المالكية غاية المأمول.

ومما ذكره في مدح الكتاب أن قال: هذا كتاب أتى بعجب العجاب، ودعا قصي الإجابة فكان المجاب، وراض عصي المراد فأزال شماسته وانجاب! وأبدى ما حقه أن يبالغ في استحسانه، وتُشكر نفحات خاطره ونفثات لسانه! فإنه - رحمه الله تعالى - تيسرت له البلاغة فتفيا ظلها الظليل! وتفجرت له ينابيع الحكمة فكان خاطره يبطن المسيل! وقرب المرمى فخفف الحمل الثقيل! وقام بوظيفة الإيجاز فناده لسان الإنصاف: «ما على المحسنين من سبيل!»! ويقتصر على هذه النبذة من كلامه خوف التطويل.

قال والدي علي - بن فرحون - رحمه الله تعالى: قال لي الإمام

(١) معرفة القراء الكبار ٢/٦٤٨.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «ابن مهدي» وصوابه من الأصل.

العالم الفاضل العلامة القاضي فخر الدين المصري: كان شيخنا كمال الدين الزملكانى يقول:

«ليس للشافعية مثل مختصر ابن الحاجب للمالكية» وكفى بهذه الشهادة

قال جمال الدين: كان وحيد عصره: علماً وفضلاً واطلاعاً.

قال: وما أحسن هذه الشهادة من إمام من أئمة الشافعية! وما يشهد رحمه الله تعالى إلا على ما حققه ومن خبر الكتاب صدقه:

﴿ومليحة شهدت لها ضرائها﴾ *

وقد اعتنى العلماء شرقاً وغرباً بشرح هذا الكتاب، وصنّف «الكافية» مقدمة وجيزة فى النحو، وأخرى مثلها فى التصريف، سماها: «الشافعية» وشرح المقدمتين؛ فظهرت بركة هذين الكتابين على الطلبة، وصنّف مختصراً فى أصول الفقه، ثم اختصره، والمختصر الثانى هو كتاب الناس شرقاً وغرباً، وصنّف فى القراءات، وفى العروض: وله «الأمالى» فى ثلاث مجلدات فى غاية الإفادة، وله «شرح المفصل» للزمخشري، وله: «نظم الكافية» سماه: «الوافية»، فى نظم الكافية.

قال صاحب الوفيات: «وكلُّ تصانيفه فى نهاية الحسن والإفادة وخالف النحاة فى مواضع، وأورد عليها أشياء، تبعد الإجابة عنها.

قال: واجتمعتُ به، وسألته عن مواضع فى العربية مُشكّلة، فأجابَ فأبلغ^(١)، ولولا التطويل لذكرتُ ما قاله.

وله شعر حسن؛ فمنه قوله^(٢):

(١) ابن خلكان ٣/ ٢٥٠.

(٢) الطالع السعيد ص ٣٥٦.

وكان ظنى بأن الشيبَ يُرشدنى
 إذا أتى فإذا غيى به كُثْرًا؟!
 ولستُ أفنطُ من عفو الكريم وإن
 أسرفتُ فيها وكم عافى وكم سترًا؟!
 إن خصَّ عفوُ إله المحسنين فمَنْ
 يرجو المسىء ومن يدعو إذا عثرا؟!
 انتقل - رحمه الله تعالى - من مصر إلى الإسكندرية، ولم تطل مدته
 هناك.
 وتوفى بها ضحى يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شوال سنة
 ست وأربعين وستمائة. وقبره خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح ابن
 أبى شامة.
 ولما توفى ابن الحاجب كتب ناصر الدين بن المنير على قبره هذه
 الأبيات^(١):

ألا أيها المختال فى مطرف العمرِ
 هلُمَّ إلى قبرِ الإمام أبى عمرو
 تر العلمَ والآدابَ والفضلَ والتقَى
 ونيلَ المنى والعزَّ غيَّبَ فى قبرِ
 فتدعُو له الرحمنَ دعوةَ رَحْمَةٍ
 تكافأ^(٢) بها فى مثل منزله القفرِ

(١) البيتان الأول والثانى فى الطالع السعيد.

(٢) فى المطبوع: «يكافأ» والمثبت من الأصل.

وكان مولده بإسنا بالصعيد الأعلى سنة تسعين وخمسمائة، ودونه موضع الأكراد ببلاد المشرق.

٣٧٦ - عثمان بن علي بن دعمون

غرناطي، يكنى أبا عمرو، ويعرف بابن دعمون.

كان فقيهاً جليلاً، ذاكرًا للفقهاء، مستحضرًا لمسائل الأحكام، معتمدًا عليه في الشورى، ألف برنامجًا على كتاب البيان والتحصيل عظيم النفع والفائدة، وعُرض عليه القضاء فلم يقبله توفي سنة تسع وسبعمئة

٣٧٧ - عثمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن منظور

القيسي من أهل مالقة يكنى أبا عمرو، ويعرف بابن منظور

الأستاذ القاضي: من بيت بنى منظور الإشبيليين: أحد بيوت الأندلس المعمور بالنباهة

وكان رحمه الله تعالى صدرًا في علماء بلده، استاذًا ممتعًا من أهل النظر والاجتهاد والتحقيق، ثاقب الذهن، أصيل البحث مضطلعًا بالمشكلات، مشاركًا في فنون من فقه وعربية برز فيهما^(١) إلى أصول، قراءات، وطب، ومنطق.

(١) في المطبوع: دعمون بالقاف. وثبتت من الأصل.

[٣٧٧] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٨١/٤ - بعية الوعاة ١٣٦/٢.

(٢) في المطبوع: ففيها. وثبتت من الأصل والإحاطة.

قرأ على الأستاذ أبي عبد الله بن الفَخَّار، وغيره من العلماء^(١).
 وكان متبحراً في المسائل، وقيد بخطه الكثير، واجتهد، وصنَّف، وأقرأ
 ببلده فعظَّم به الانتفاع، ووَلَّى القضاء بمواضع عديدة، وتوفى قاضياً.
 وله شعر قليل.

وله تأليف منها: تقييدُ حَسَنٍ في الفرائض، سماه: «بغية المباحث»^(٢)،
 في معرفة مقدمات الموارد» وآخر في المسح على الأتقاق الأندلسي^(٣)،
 و«اللمع الجدلية، في كيفية التحدث في علم العربية».
 توفى عام خمس وثلاثين وسبعمائة.

(١) الإحاطة ٨٦/٤.

(٢) في المطبوع: «الباحث» والمثبت من الأصل والإحاطة.

(٣) في المطبوع: «الأتقاق الأندلسية» والمثبت من الأصل والإحاطة.

من اسمه على من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل إفريقية

٣٧٨ - علي بن زياد أبو الحسن التونسي العبسي

ثقة مأمون، خيار متعبد، بارع في الفقه.

سمع من مالك، والثوري، والليث بن سعد، وغيرهم.

لم يكن بعصره بإفريقية مثله. سمع منه البهلول بن راشد، وشجرة، وأسد بن الفرات، وسحنون وغيرهم.

روى عن مالك «الموطأ» وكتبا وهي بيوع، ونكاح، وطلاق سماعه من مالك الثلاثة، وهو معلم سحنون الفقه وكان سحنون لا يقدم عليه أحداً من أهل إفريقية وكان أهل العلم بالقيروان إذا اختلفوا في مسألة كتبوا بها إلى علي بن زياد، ليعلمهم بالصواب وكان خير أهل إفريقية في الضبط للعلم. وقال سحنون: لو كان لعلي بن زياد من الطلب ما للمصريين ما فاته منهم أحداً وما عاشه منهم أحداً قال ابن الحداد إلا أنها كلمة فضله بها عليهم!

وقال سحنون: ما أنجبت إفريقية مثل علي بن زياد.

ولم يكن في عصره أفقه منه، ولا أورع، ولم يكن سحنون يعدل به أحداً من علماء إفريقية.

ويشتهر به رجل آخر من أكابر أصحاب مالك المصريين، يكنى بكنيته،

ويسمى باسمه، وينتسبُ بنسبه، وهو أبو الحسن: عليُّ بن زياد الإسكندري.

ومات علي بن زياد والبُهلول بن راشد سنة ثلاث وثمانين ومائة رحمه الله تعالى.

• ومن الوسطى من أهل مصر:

٣٧٩ - علي أبو الحسن بن زياد الإسكندري

من رواية مالك المشهورين، وأهل الخير والزهد، يعرف بالمحتسب. له رواية عن مالك في الحديث والمسائل، وهو يروى عن مالك إنكاراً مسألة وطء النساء في أدبارهن.

• ومن الطبقة الرابعة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من العراق من غير آل حماد بن زيد،

٣٨٠ - على أبو الحسن المتكلم بن إسماعيل بن أبي بشر

ابن إسحاق بن أبي سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال

ابن أبي بُرْدَةَ بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ

كان مالكيا. صَنَّفَ لأهل السُّنَّةِ التصانيفَ، وأقام الحُجَجَ - على إثبات السُّنَنِ، وما نفاه أهلُ البدع: من صفات الله تعالى، ورؤيته، وقَدَمَ كلامه، وقدرته عز وجل، وأمور السمع الواردة: من الصراط، والميزان، والشفاعة، والخوض، وفتنة القبر، الذي نفته المعتزلة، وغير ذلك من مذاهب أهل السنة، والحديث، فأقام الحُجَجَ الواضحة عليها من الكتاب، والسُّنَّةِ، والدلائل الواضحة العقلية، ودفع شبه المعتزلة، ومَن بعدهم من الملحِّدة، والرافضة، وصَنَّفَ في ذلك التصانيفَ المبسوطة التي نفع الله بها الأمة، وناظَرَ المعتزلة، وظهر عليهم.

وكان أبو الحسن القابسي يُثْنِي عليه، وله رسالة في ذكره لمن سألَه عن مذهبه فيه أثْنَى عليه، وأنصفه، وأثْنَى عليه أبو محمد بن أبي زيد، وغيره

[٣٨٠] من مصادر ترجمته: الأنساب ١/٢٧٣، البداية والنهاية ١١/١٨٧، تاريخ بغداد ١١/٣٤٦، تبين كذب المفترى لابن عساكر في الدفاع عنه، تبصير المشتبه ١/٤٥، تذكرة الحفاظ ٣/٨٢١، توضيح المشتبه ١/٢٢٥، الجواهر المضيئة ٢/٢٤٧، سير أعلام النبلاء ١٥/٨٥، شذرات الذهب ٢/٣٠٣ طبقات الشافعية للإسنوي ١/٧٢، طبقات الشافعية للسبكي ٣/٣٤٧، طبقات ابن الصلاح الترجمة ٢٣٥، طبقات ابن قاضي شهبة ١/٨٤، طبقات ابن كثير، ورقة ٤١ب، المعبر ٢/٢٠٢، الفهرست لابن النديم ص ٢٥٧، كشف الظنون ٨/٢٠٨، مرآة الجنان ٢/٢٩٨، مفتاح السعادة ٢/٢٢ الملل والنحل ١/٩٤، النجوم الزاهرة ٣/٢٩٥، هدية العارفين ١/٦٧٦، وفيات الأعيان ٣/٢٨٤.

من أئمة المسلمين .

ولأبى الحسن من التأليف المشهورة كتبٌ كثيرةٌ جداً، عليها معوّل أهل السُّنة ككتاب «الموجز»، وكتاب «التوحيد والقدر» وكتاب «الأصول» الكبير، وكتاب «خلق الأفعال» الكبير، وكتاب «الصفات»، وكتاب «الاستطاعة»، وكتاب «الرؤية»، وكتاب «الأسماء والأحكام»، والخاص «العام»، وكتاب «إيضاح البرهان»، وكتاب «الحث على البحث» «والنقض على البلخي» «والنقض على الجبائي»، «والنقض على ابن الراوندي»، «والنقض على الخالدي»، وكتاب «الدامغ» «وأدب الجدل» «وجوابات الطبريين»، «وجوابات العُمانيين»، «وجوابات الجُرْجانيين»، «والجوابات الخراسانية» «وجوابات الرامهرمزيين»، «وجوابات الشيرازيين»، وكتاب «النوادر»، «والرد على الفلاسفة»، «ونقض كتاب الإسكافي»، وكتاب الاجتهاد»، وكتاب «المعارف» «والرد على الدهريين» «والردّ على المنجمين» و«مقالات الإسلاميين»، والمقالات الكبير، ونقض كتاب «التاج» وكتاب «النبوات» وكتاب «اللمع الصغير» وكتاب «الشرح والتفصيل» وكتاب «الإبانة في أصول الديانة». وله الكتاب المسمى بـ «المختزن في علوم القرآن» كتاب عظيم جداً بلغ فيه سورة الكهف، وقد انتهى مائة جزء، وقيل إنه أكثر من هذا.

ومن وقف على تأليفه رأى أن الله تعالى أيده بتوفيقه .

وذكر أنه كان في ابتداء أمره معتزلياً، ثم رجع إلى هذا المذهب الحق ومذهب أهل السنة، فكثر التعجبُ منه، وسئل عن ذلك، فأخبر أنه رأى النبي ﷺ في رمضان، وأمره بالرجوع إلى الحق، ونصره، فكان ذلك! والحمد لله تعالى، توفي أبو الحسن رحمه الله تعالى في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

وفى ترجمته فى كتاب «الوفيات» لابن خلكان: والأشعرى بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة، وفتح العين المهملة، وبعدها راء: هذه النسبة إلى أشعر، واسمه نبت بن أدد بن زيد وإنما قيل له أشعر؛ لأن أمه ولدت له والشعر على يديه، هكذا قاله السمعاني^(١).

• ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس:

٣٨١ - على بن عيسى بن عبيد التجيبى

طليطلى أبو الحسن

أخذ بقرطبة عن عبد الله بن يحيى، وسعيد بن عثمان، وأحمد بن خالد، ونظرانهم، وبطليلة من وسيم بن سعدون وغيره.

فقيه عالم، وله مختصر مشهور، منتفع به، روى عنه ابن مدرّاج، وشكور بن حبيب، وانتقدت عليه فيه مسائل، وهى صحيحة جيدة جارية على الأصول وإن خالفه فيها غيره.

قال بعض الفقهاء: من حفظه فهو فقيه قرية فقال ابن مغيث: ولو كانت مثل مصر، لمن أتقن حفظه - يريد -^(٢) والتفقه فى أصوله.

وقال فيه أبو عبد الله بن عتاب: كان من أهل العلم ثم قال بعد مدة غير ذلك قال كان فقيهاً عالماً ثقةً زاهداً، ورعاً مجاب الدعوة، محتسباً فى تعليمه قانعا يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، حتى استثقله أهل

(١) ابن خلكان ٣/٢٨٥.

[٣٨١] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٤١٣ ترتيب المدارك ٦/١٧١.

(٢) يريد: إضافة عن المدارك.

طليطلة؛ فانحاز عنهم إلى قرية كان له بها جنة يحترفها، ويغتلها^(١) بيده، ويقومُ منها حاله، وكان الطلبة يأتون إليه فيها؛ فيأخذون عنه، وبلغه رغبة الحاكم في استخلافه؛ ففر عن موضعه.

وكان ابن الفخار يقول: يا أهل طليطلة! كتابان جازا قنطرتكم، وتلقاهما الناس: تفسير يحيى بن مزين، ومختصر ابن عبيد.

• ومن الطبقة السادسة من أهل العراق من غير آل حماد بن زيد:

٣٨٢ - علي أبو الحسن بن ميسرة القاضي

مذكور في طبقة الأبهري من العراقيين، وعن لم يسمع من القاضي إسماعيل، وولى قضاء أنطاكية، وله كتاب في إجماع أهل المدينة.

• ومن أهل إفريقية:

٣٨٣ - علي أبو الحسن بن محمد بن مسرور الدباغ

من أهل العلم، والورع، والتعبد، والصيانة، والإخبات، والسلامة، والحياء، ثقة حسن التقيد.

سمع من أحمد بن سليمان، وعول عليه، ومن محمد بن بسطام، وعمر بن يوسف، ومحمد بن بسيل^(٢)، وعبد الرحمن الوزنة، وسمع

(١) في الأصل: «ويحتملها» وفي المطبوع: «ويعملها» والمثبت من ترتيب المدارك.

[٣٨٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٩٥/٦.

[٣٨٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٥٨/٦.

(٢) في المطبوع: «شبل» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

أيضاً في رحلته من محمد بن زيان، ومحمد بن رمضان، ومن عبيد^(١) الله ابن أبي هاشم، وأبي بكر بن زياد^(٢)، وأبي بكر بن اللباد، واجتمع بأبي الحسن الدينوري.

سمع منه أبو الحسن القابسي، وأبو عبد الرحمن بن محمد الربعي، وأبو جعفر الداودي^(٣)، وعبد الرحمن بن محمد الربعي، ومكي بن يوسف، وأحمد بن حاتم الزيات، وخلف بن أبي فراس، وعمرون^(٤) المقرئ، ومحمد بن علون، وعتيق بن إبراهيم الأنصاري، وعالم كثير. كان أبو عبد الله بن أبي هاشم يثنى عليه، ويأمر بالسماع منه.

قال الربعي: كان ثقة مأمونا، لم أر أعقل منه ولا أكثر حياء؛ اجتمع له مع العلم: الورع، والعبادة، والتواضع، سريع الدمعة، رفيقاً بالطالب أخذ الناس عنه من سنة ثلاثين وثلاثمائة إلى سنة ست وخمسين، وكان الجبنياني يحبه، ويثنى عليه ويعظمه.

قال القابسي: ما رأيت أكثر حياء من [أبي]^(٥) الحسن الديباج، ما يكلمه أحد إلا احمر لونه! ولقد كان أحيا من الأبقار!

قال أبو إسحاق السبائي: كان يخيل إلى أن صاحب الشمال لا يكتبُ على أبي الحسن شيئاً؛ لطهارة قلبه، وعفة بطنه، كان من أهل التحقيق في معاني الولايات.

توفي رحمه الله تعالى منتصف رمضان سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، ولد سنة إحدى وتسعين ومائتين.

(١) في ترتيب المدارك: «عبد الله».

(٢) في ترتيب المدارك: «نادر».

(٣) تحرف في المطبوع إلى: «الدراوردي» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

(٤) تحرف في المطبوع إلى: «حمدون» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

(٥) ساقط من المطبوع.

• ومن الطبقة السابعة من أهل العراق والمشرق:

٣٨٤ - علي بن أحمد البغدادي القاضي

أبو الحسن المعروف بابن القصار

تفقه بالأبهرى، قاله الشيرازي، وله كتاب في مسائل الخلاف، لا أعرف للمالكيين كتابا في الخلاف أكبر منه، وكان أصوليا نظاراً، وُلِّي قضاء بغداد.

وقال أبو ذر: هو أفقه مَنْ رأيتُ من المالكيين وكان ثقة قليل الحديث، توفي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

٣٨٥ - علي بن محمد بن أحمد البصري

من أصحاب الأبهرى أبو تمام كان جيد النظر حسن الكلام، وله كتاب مختصر في الخلاف يسمى: «نكت الأدلة» وله كتاب آخر في الخلاف كبير، وكتاب في أصول الفقه.

[٣٨٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ٧٠، طبقات الشيرازي ص ١٥٧.

[٣٨٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٧/ ٧٦.

• ومن إفريقية:

٣٨٦ - علي بن محمد بن خلف المعافري

أبو الحسن المعروف بابن القابسي

سمع من رجال إفريقية: أبي العباس الإياني، وأبي الحسن بن مسرور الدباغ، وأبي عبد الله بن مسرور، ودراس بن إسماعيل، ورحل إلى المشرق فحج، وسمع من حمزة بن محمد الكتاني، وأبي الحسن التلباني^(١)، وأبي زيد المروزي، وجماعة.

وكان واسع الرواية، عالماً بالحديث وعلمه ورجاله، فقيهاً، أصولياً، متكلماً مؤلفاً مجيداً، وكان من الصالحين المتقين، وكان أعمى لا يرى شيئاً، وهو مع ذلك من أصح الناس كتباً، وأجودهم ضبطاً وتقيداً، يضبط كتبه بين يديه ثقات أصحابه، والذي ضبط له البخاري: - سماعه على أبي زيد بمكة - أبو محمد الأصيلي.

حدث بعض شيوخ القيروان أنه كلم في الجلوس فأبى، فكلم، فأتى الناس يهدمون عليه بابه لما أغلقه دونهم، فلما رأى ذلك خرج يُنشد^(٢):

لَعُمْرُ أَيْبِكَ مَا نَسَبُ الْمُعَلَّى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمٌ
وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا اقْشَعَرَّتْ وَصَوَّحَ نَبْتُهَا رُعَى الْهَشِيمِ

أنا والله ذلك الهشيم، أنا والله ذاك الهشيم، فبكى وأبكى.

[٣٨٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٩٢/٧، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٥١، معالم

الإيمان ١٣٤/٣، نكت الهميان ص ٢١٧، وفيات الأعيان ٣/٣٢٠.

(١) تحرف في المطبوع إلى «القلباني» وصوابه من الأصل وابن خلكان.

(٢) البيتان في ترتيب المدارك ومعالم الإيمان ونكت الهميان وفيات الأعيان.

وكان زاهداً ورعاً مقلاً، وكان أهل القيروان يفضلونه، ويأخذون عنه.

تفقه عليه أبو عمران الفاسي، والليدي: وعتيق السوسي وغيرهم.

وَأَلَّفَ تَأْلِيفَ بَدِيعَةٍ مَفِيدَةٍ مِنْهَا: كتاب «المهد» في الفقه، وكتاب «أحكام الديانة» وكتاب «المنقذ من شبه التأويل» وكتاب «المنبه للفطن، من غوائل الفتن» وكتاب «الرسالة المفصلة لأحوال المتقين»، وكتاب «المعلمين والمتعلمين» وكتاب «الاعتقادات» وكتاب «مناسك الحج» وكتاب «الذكر والدعاء» وكتاب «كشف المقالة» في التوبة، وكتاب «ملخص الموطأ» وكتاب «رتب العلم وأحوال أهله» وكتاب «أحمية الحصون» و«الرسالة الناصرية، في الرد على الفكرية»^(١) وكتاب «حسن الظن بالله تعالى» ورسالة تزكية الشهود وتجريحهم، ورسالة في الورع.

توفي رحمه الله تعالى بالقيروان سنة ثلاث وأربعمائة، ودفن بباب تونس، وقد بلغ الثمانين، ورحل إلى المشرق سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

٣٨٧ - علي أبو الحسن بن أحمد بن زكرياء بن الخصيب

يعرف بابن زكرون طرابلسي سمع من أبي عبد الله الجيزي وابن المنذر وابن شعبان وابن الأعرابي، وابن الجارود روى عنه أبو الحسن القابسي، وأبو علي الحسن بن المثني قاضي طرابلس وعبدوس بن محمد الطليطلي، وغيرهم من العلماء، وانتفع به أهل طرابلس، وتعلموا منه

(١) في المطبوع: «البكرية» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

[٣٨٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٧٤/٦.

الفقه والحديث والنسك، وكان قد صحب جماعة من النساك، وكان رجلاً صالحاً متعبداً، ناسكاً، له في الفقه والفرائض والحديث والرقائق تأليفٌ كثيرة.

أقام خمسين سنة لم يحلف بالله تعالى توفي سنة سبعين وثلاثمائة.

• ومن الثامنة من أهل العراق:

٣٨٨ - علي أبو الحسن بن محمد بن إسحاق

الطائفي البصري

و«طابث»: قرية من قرى البصرة. نزيل مصر. أخذ بالعراق عن جماعة منهم: عبد الله الضرير، وأخذ عنه أبو العباس الدلائي، وأبو محمد الششتجالي.

وقال أبو الوليد الباجي: هو فقيه، وله كتاب في الفقه مشهور.

• ومن أهل مصر:

٣٨٩ - علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر

أبو الحسن. فقيه مالكي، وألف «فضائل مالك بن أنس» اثني عشر جزءاً، سمع بالمشرق من جماعة، سمع منه الدلائي، والمهلب بن أبي صفرة.

قال المهلب لقيته بمصر ومكة ولم ألق مثله.

[٣٨٩] من مصادر ترجمته: حن المحاضرة ١/٤٥٢.

• ومن أهل الأندلس:

٣٩٠ - علي أبو سعيد بن عبد ربه المعافري

قرطبي . فقيه ، صالح ، اختصر كتاب «الدلائل الكبير» للأصيلي .

• ومن الطبقة العاشرة من إفريقية:

٣٩١ - علي : أبو الحسن بن محمد الربعي

المعروف باللخمي

وهو ابن بنت اللخمي قيرواني ، نزل سَفَاقُس تفقه بآبْن مُحَرَّر ، وأبى الفضل ابن بنت خلدون ، وأبى الطيب ، والتونسي ، والسيوري .
وظهر في أيامه ، وطارت فتاويه ، وكان السيوري يسىء الرأي فيه ؛
طعنا عليه .

وكان أبو الحسن فقيهاً ، فاضلاً ، ديناً ، متفتناً ، ذا حظٍّ من الأدب ،
وبقى بعد أصحابه فحار رياسة إفريقية جملة ، وتفقه به جماعة من أهل
سَفَاقُس .

أخذ عنه أبو عبد الله المازري ، وأبو الفضل النحوي ، وأبو علي
الكلاعي ، وعبد الحميد السفاقسي ، وعبد الجليل بن مفروز .
وله تعليق كبير على المدونة سماه : «التبصرة» مفيد حسنٌ ، لكنه ربما
اختار فيه ، وخرج ، فخرجت اختياراته عن المذهب .
توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

[٣٩١] من مصادر ترجمته : معالم الإيمان ١٩٩/٣ .

• ومن أهل الأندلس:

٣٩٢ - علي أبو الحسن بن خلف بن بطلال البكري

يعرف بابن اللحام^(١) أصلهم من قرطبة وأخرجتهم الفتنة إلى «بلنسية». روى عن الطَّلَمَنْكِي، وأبي المطرّف القنازعي، وأبي الوليد: يونس بن عبد الله القاضي، وأبي عمر: عفيف، والمهلب بن أبي صفرة. كان من أهل العلم والمعرفة والفهم، عُنِيَ بالحديث العناية التامة وأتقن ما قَيَّدَ منه، واستقضى بلورقة، وحدث عنه جماعة من العلماء وألف «شرح البخاري».

توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

• ومن كتاب «الصلة»:

٣٩٣ - علي بن إسماعيل:

يعرف بابن سيده: من أهل مرسية، يكنى: أبا الحسن

روى عن أبيه، وعن أبي عمر الطَّلَمَنْكِي، وصاعد اللغوي، وغيرهم وله تأليف حسان منها: كتاب «المحكم» في اللغة، وكتاب «المخصّص» وكتاب «الأنيق» في شرح الحماسة، وغير ذلك.

[٣٩٢] ترتيب المدارك ٨/ ١٦٠، شذرات الذهب ٣/ ٢٨٣، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤١٤، العبر ٢١٩/٣.

(١) في الأصل والمطبوع: «ابن اللجام» بالجيم، والمثبت من ترتيب المدارك والصلة.

[٣٩٣] من مصادر ترجمته: جذوة المقتبس ص ٢٩٣، الصلة لابن بشكوال ٢/ ٤١٧.

وذكر الوقشي عن أبي عمر الطلمنكي قال: دخلتُ مُرسية فتشَبَّثَ بي أهلها، ليسمعوا على غريب المصنَّف؛ فقلت لهم: انظروا إلى من يقرأ لكم وأمسكت أنا كتابي؛ فأتوني برجل أعمى يُعرف بابن سيده، فقرأه عليّ من أوله إلى آخره؛ فعجبتُ من حفظه! وكان أعمى ابن أعمى.

وذكره الحميدى وقال: إنه إمام فى اللغة العربية حافظ لها وله مع ذلك فى الشعر حظٌ وتصرفٌ وشرح أبيات الجمل لأبى القاسم الزجاج. ومات قريبا من سنة ستين وأربعمائة.

٣٩٤ - على بن أحمد بن خلف بن محمد

ابن الباذش الأنصارى

من أهل غرناطة. يكنى: أبا الحسن: الشيخ الأستاذ إمام الفريضة بجامع غرناطة.

كان رحمه الله تعالى أوحّد زمانه إتقاناً، ومعرفةً، ومشاركةً فى العلوم، وانفراداً بعلم العربية، مشاركاً فى الحديث، عالماً بأسماء رجاله ونقلته، مع الدين والزهد، والفضل، والانقباض عن أهل الدنيا.

قرأ على المقرئ بغرناطة: أبى القاسم: نعم الخلف بن محمد بن يحيى الأنصارى، وأبى على الصّدقى، وغيرهم ممّن يطول ذكرهم. ممن حدّث عنه^(١): القاضى أبو الفضل: عياض بن موسى، والقاضى أبو محمد بن

[٣٩٤] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١٠٠/٤، إنباه الرواة ٢٢٧/٢، بغية الوعاة ١٤٢/٢، الصلة

لابن بشكوال ٤٢٥/٢، غاية النهاية ٥١٨/١.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «عنهم» وصوابه من الاصل والإحاطة.

عطية، والقاضى أبو عبد الله بن عبد الرحيم، والقاضى أبو خالد: عبد الله بن أبى زَمَين، وغيرهم من أكابر العلماء الجِلَّة.

ألفَ فى النحو كتباً منها على كتاب سيبويه، وعلى كتاب المقتضب، وعلى الأصول لابن السراج، وشرح كتاب الإيضاح، وكلامه على كتاب الجمل لأبى القاسم، وكلامه على الكافى لابن النحاس، مع التنبيه على وهمه فى نحو مائة موضع - إلى غير ذلك.

مولده فى سنة أربع وأربعين وأربعمائة، توفى فى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

٣٩٥ - على بن أحمد بن الحسن المذحجى الفقيه الحافظ القاضى

يكنى أبا الحسن، ويُعرف بجده من أهل حصن مُلْتَماس كان رحمه الله تعالى من أولى الأصالة والصيانة، والتعفف، والعكوف على الخير - قرأ على الشيخين الصالحين: أبى جعفر بن الزيات، وأبى عبد الله بن الكماد وأخذ عنهما.

ولى القضاء ببلده نحو عشرين سنة؛ فُحِمِدَت سِيرَتُهُ، ثم ولى قضاء مالقة فظهرت درايتُهُ، ومعرفَتُهُ بالأحكام، وصرامَتُهُ فى إنفاذ الحق، وجزالته فى مقاطع الحقوق ثم ألح فى طلب الإعفاء فأعفى؛ وعاد إلى قضاء بلده وخطب به.

وله تأليف: منها: أجوبة حسنة في الفقه، وصنّف على كتاب البراذعى تعليقا حسنا، بلغ فيه إلى آخر رزمة البيوع ثلاثة عشر سفرا، توفي عام ستة وأربعين وسبعمائة.

٣٩٦ - علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكناني القيّجاطيّ، يكنى أبا الحسن

كان رحمه الله تعالى أوحداً زمانه: علماً وتخلقاً، وتواضعاً، وقعد بمسجد غرناطة الأعظم يُقرئ فنوناً من العلم: من قراءة، وفقه، وعربية، وأدب، ووَلَّى الخطابة، ونابَ عن بعض القضاة بالحضرة مشكور المآخذ، حسن السيرة، عظيم النفع، وقصده الناس، وأخذ عنه البعيد والقريب، وكان أدبياً لودعياً، وله تأليف في فنون، توفي عام ثلاثين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

٣٩٧ - علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان

من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن، ويعرف بابن الجياب.

كان رحمه الله تعالى متفنناً في علوم، إماماً في البلاغة والأدب، شيخ طلبة الأندلس: رواية وتحقيقاً، ومشاركة في كثير من العلوم، قائماً على العربية واللغة، إماماً في الفرائض، والحساب، عارفاً بالقراءات،

[٣٩٦] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/١٠٤، بغية الرعاة ٢/١٨٠، غاية النهاية ١/٥٥٧.

[٣٩٧] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/١٤٣، نيل الابتهاج ص ٣٢٧.

والحديث متبحراً في الأدب والتاريخ، مشاركاً في علم التصوف، حامل راية المنظوم، والمنثور، جليلاً على الخدمة، مراقباً لوظائف الأبواب السلطانية، صاحب مجاهدة وملازمة عبادة - على طريقة مثلى من الانقباض والنزاهة، وإيثار التقشف، محباً في أهل الخير والصلاح.

وهو شيخ ابن الخطيب مؤلف كتاب «الإحاطة» تأدب به، وتخرج بين يديه، وورث خطته في الكتابة في السلطنة، وتقدم في ذلك في حياة أبي الحسن، وقال: إن ذلك كان يرضى أبا الحسن.

ومن نظم أبي الحسن. رحمة الله تعالى عليه^(١):

هي النفسُ إن أنتَ صامحتَها	رمتُ بك أقصى مهادي الخديعة
وإن أنتَ جشمتَها خطة ^(٢)	يُنافي رضاها تجدها مُطِيعَة
فإن شئتَ فوراً فناقضُ هواها	وإن وصلتَك اجزها بالقطيعَة
ولا تعباناً بميعادها	فميعادها كسراب بقيقَة

مولده عام ثلاثة وسبعين وستمائة، وتوفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

(١) الإحاطة ١٤٣/٤.

(٢) في المطبوع: «الحظة» والمثبت من الأصل والإحاطة.

٣٩٨ - علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد

ابن خلف بن سعيد غرناطي قلعي

سكن تونس يكنى أبا الحسن ويعرف بابن سعيد

هذا الرجل وإن لم يكن من نَمَط من قصدنا ذكرهم، فإن تأليفه اشتملت على كثير من الفوائد العلمية؛ فقصدتُ ذكره لذلك.

وهذا الرجل واسطة عقد بيته، ودرة قومه، المصنّف، الأديب، الرّحال؛ الطُّرفةُ الإخباري؛ العجيب الشأن في التَّجَوُّل في الأقطار، ومُدَاخلة الأعيان، والتمتع بالخزائن العلمية، وتقييد الفوائد المشرقية والمغربية^(١).

أخذ عن أعلام إشبيلية كأبي علي الشّكّوين، وأبي الحسن الدبّاج، وأبي الحسن بن عصفور، وغيرهم^(٢).

وتأليفه كثيرة منها: «المرقصات والمطربات» عزيز الوجود «والمقتطف» أعجب وأغرب، و«الطالع السعيد في تاريخ بني سعيد وبيته وبلده» والموضوعان الغريبان المتعددا الأسفار: «المغرب في حُلَى المغرب، والمشرق في حُلَى المشرق» وغير ذلك مما لم يصل إلينا فلقد حدثني الوزير أبو بكر بن الحكيم أنه خلف كتابا يسمى: «المرزمة» يشتمل على وقر بعير من رُزَم الكراريس، لا يَعْلَمُ ما فيه من الفوائد الأدبية والإخبارية إلا الله عز وجل^(٣).

[٣٩٨] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١٥٣/٤، بغية الوعاة ٢٠٩/٢.

(١) الإحاطة ١٥٣/٤.

(٢) الإحاطة ١٥٣/٤.

(٣) الإحاطة ١٥٣/٤.

ولما دخل مصر دعاه سيف الدين بن سابق إلى مجلس بصفة النيل
مبسوط بالورد، وقد قامت حوله شَمَامَاتٌ^(١) نرجس؛ فقال في ذلك
[ارتجالاً]^(٢):

من فَضَّلَ النرجسَ؛ فهو الذي يرضى بحكم الوردِ إذا^(٣) يرأسُ
أما تَرَى الوردَ غداً قاعداً وقامَ في خدمته النرجسُ^(٤)؟
ووافق ذلك ممالكُ الترك وقوا في الخدمة على عادة المشاركة؛ فطرب
الحاضرون لذلك^(٥).

ولقى بمصر الإمام زهيرا الحجارى^(٦) بهاء الدين، وكمال الدين بن
العيدم: رسول صاحب حلب، واتصل بصاحب حلب، واثالت عليه
الدنيا، والخلعُ الملوكية، والتواقيع بالأرزاق ما لا يوصف.

ثم تحول إلى دمشق، ودخل مجلس السلطان المعظم ابن الملك
الصالح بدمشق، ودخل بغداد، ورجع إلى تونس، واتصل بخدمة
صاحب تونس الأمير أبى عبد الله المستنصر فنال الدرجة الرفيعة من
حظوته.

مولده بغرناطة في سنة عشر وستمائة، وتوفى بتونس في سنة خمس
وثمانين وستمائة.

(١) في المطبوع: «شَمَامَات» والمثبت من الأصل والإحاطة والشَمَامَات: ما يُشْتَم من الروائح الطيبة.

(٢) ساقط من المطبوع.

(٣) في المطبوع: «أن» والمثبت من الأصل والإحاطة.

(٤) الإحاطة ١١٥/٤.

(٥) الإحاطة ١٥٥/٤.

(٦) تحرف في المطبوع إلى «الحجارى» بالزاي، وصوابه من الأصل والإحاطة.

٣٩٩ - علي بن أحمد بن محمد بن يوسف الغساني

يكنى أبا الحسن كان من جلة الطلبة، ونبهاهم وأذكيائهم وصلحائهم عنده معرفة بالفقه، ومشاركة في الحديث، ومعرفة بالنحو والأدب، وحسن نظم ونثر؛ من أحسن الناس نظما للوثائق، وأتقنهم لها، وأعرفهم بنقدها.

روى عن أبي العباس الخروبي، وأبي الحسن: طاهر بن يوسف بن فتح الأنصارى وغيرهم.

ومن تأليفه: «شرح صحيح مسلم بن الحجاج» في أسفار كثيرة أجاد فيه كل الإجادة، وله كتاب في الأسماء الحسنى سماه «بالوسيلة» وله «نظم شمائل النبي ﷺ»، توفي بمدينة وادي آش.

٤٠٠ - علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم

الجدامي القاضي المتقن الحافظ

من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن، ويعرف بابن القفاص. كان فاضلا، جليلا، ضابطا لما رواه، فقيها حافظا، حسن التقييد، وله تأليف، واختصر كتاب «الاستذكار» لأبي عمر بن عبد البر، وغير ذلك.

روى عن أبي محمد عبد الحق بن بونه، والقاضي أبي عبد الله بن

[٣٩٩] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/١٦١.

[٤٠٠] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/١٧٤.

رَزَقُون، وأبى القاسم بن حُبَيْش، وأبى زيد السَّهْلِي، وأبى عبد الله بن الفخار، وأبى الوليد بن رشد.

مولده عام خمسة وخمسين وخمسمائة وتوفى عام اثنين وثلاثين وستمائة.

٤٠١ - على بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن الضحاك الفزارى

من أهل غرناطة يكنى أبا الحسن، ويعرف بابن النَّفْزَى.

قال أبو القاسم الغافقى: فقيه مشاور بغرناطة راوية محدث متكلم^(١).

أخذ عن أبى الحسن شريح، وعن الإمام أبى الحسن: على بن الباذش، وعن أبى القاسم بن ورد، وعن القاضى أبى الفضل: عياض ابن موسى، وعن الإمام أبى عبد الله المازرى، وعن أبى الطاهر السُّلْفَى، وعن أبى مروان بن مَسْرَّة وعن أبى محمد بن سِمَاك القاضى، وعن القاضى أبى محمد بن عطية وغيرهم، ممن يطول ذكرهم^(٢).

وله تأليف فى أنواع من العلم: منها كتاب «نزهة الأصفياء وسلوة الأولياء فى فضل الصلاة على خاتم الأنبياء ﷺ» اثنا عشر جزءاً وشمائل النبى ﷺ سفران كبيران، «ومنهج السَّدَاد، فى شرح الرشاد» ثلاثون جزءاً، «ومدارك الحقائق فى أصول الفقه» خمسة عشر جزءاً، وكتاب

[٤٠١] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١٧٥/٤.

(١) الإحاطة ١٧٥/٤.

(٢) الإحاطة ١٧٥/٤.

«تحقيق المقصد السنّي في معرفة الصمد العليّ» سفر، وكتاب «نتائج الأفكار في إيضاح ما يتعلق بمسائل الأقوال، من الغوامض والأسرار» سفر وكتاب «تنبيه المتعلمين على المقدمات والفصول، وشرح المبهمات»^(١) منها والأصول» سفر وكتاب «السبّاعيات» وكتاب «تبيين مسالك العلماء، في مدارك الأسماء» وكتاب «وسائل»^(٢) الأبرار، وذخائر أهل الخطوة والإيثار، في انتخاب الأدعية المستخرجة من الأخبار والآثار، وكتاب «الإعلام في استيعاب الرواية عن الأئمة الأعلام» سفران^(٣).

توفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

٤٠٢ - علي بن علي بن أحمد بن سليمان النفرى

إِصْطَبَى الْأَصْل، وسكن غرناطة، يكنى أبا الحسن.

فقيه عارفا بمذهب مالك، منسوباً إلى فهمه، وحسن الاستنباط في النوازل، قرأ على أبي بحر الكفيف، وأبى مروان بن قزمان. روى عنه أبو القاسم بن الطيلسان وكان حياً سنة ثلاث عشرة وستمائة.

(١) في الإحاطة: «المهملات».

(٢) في الإحاطة: «وسائل».

(٣) الإحاطة ٤/ ١٧٥ - ١٧٦.

٤٠٣ - على بن سليمان بن الزهراوى

أبو الحسن كان من أهل العلم، والتفسير، والقراءات، والفرائض. له: «المعاملات على طريق البرهان» و«الزهراوى فى الطب» وكتاب كبير فى تفسير القرآن.

وكان إمام الجامع الكبير بغرناطة، والخطيب به، وحجَّ ورجع إلى غرناطة، وتوفى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

٤٠٤ - على بن أحمد بن محمد بن يوسف

ابن مروان بن عمر الغسانى

من أهل وادى آش؛ يكنى أبا الحسن، كان فقيها حافظا يقظا، حسن النظر، أديبا، شاعرا مجيدا، كاتباً بليغا، فاضلا.

روى عن أبى إسحاق بن عبد الرحيم القيسى، وأبى الحسن طاهر بن يوسف، وأبى العباس الخروبى، وأبى القاسم بن حبش، وأبى محمد: عبد المنعم بن الفرس الغرناطى، ومحمد بن على بن ميسرة.

روى عنه أبو بكر بن عبد النور، وأبو جعفر بن الدلال، وأبو سعيد الطراز، وأبو القاسم بن الطيلسان.

ألف فى شرح الموطأ مصنفا سماه: «نهج السالك للتفقه فى مذهب

[٤٠٣] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٤١٠، الصلة لابن بشكوال ٤١٣/٢، طبقات المفسرين للداودى ٤٠٤/١.

[٤٠٤] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١٦١/٤ وقد سبقت ترجمته بأخصر من هذه برقم ٣٩٩.

مالك» في عشرة مجلدات، وشرح صحيح مسلم، سماه: «اقتباس السراج، في شرح صحيح مسلم بن الحجاج» وله شرح تفریع ابن الجلاب سماه: «الترصیع، في شرح مسائل التفریع» وصنف في الآداب منظوماته، ورسائله، وهي شهيرة شاهدة بتبريزه، وتقدمه، وله نظم شمائل سيدنا رسول الله ﷺ، ورسالة بديعة تشتمل على نظم ونثر، بعث بها إلى القبر الشريف، وله: كتاب «الوسيلة إلى إصابة المعنى في أسماء الله الحسنى».

مولده سنة سبع وخمسمائة. وتوفي سنة تسع وستمائة .

٤٠٥ - علي بن صالح بن أبي الليث: الأسعد

ابن الفرج بن يوسف: طرطوشي

ويعرف بابن عزّ الناس، كان عالماً بالفقه، حافظاً لمسائله، متقدماً في علم الأصول، ثاقبَ الذهن، ذكيّ الفؤاد، بارع الاستنباط^(١)، مسدد النظر، متوقّد الخاطر، فصيح العبارة.

أخذ عن أبي محمد بن الطفيل، روى عن أبي بكر بن العربي، وأبي القاسم بن ورد، وأبي الوليد بن رشد. وروى عنه جماعة من الحملة، وله مصنّات منها: كتاب «العزلة» و«شرح معاني التحية» مولده سنة ثمان وخمسمائة. وتوفي سنة ست وستين وخمسمائة.

[٤٠٥] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١٨٣/٤.

(١) في المطبوع: «الاستنباد» تحريف صوابه من الأصل والإحاطة.

٤٠٦ - علي بن محمد بن عبد الحق الزروالي

يكنى أبا الحسن، ويعرف بالصغير، بضم الصاد، وفتح الغين، والياء مشددة.

قال ابن الخطيب في «الإحاطة» كان هذا الرجل قيما على تهذيب البراذعي في اختصار المدونة، حفظا، وتفقهًا؛ يشارك في شيء من أصول الفقه يطررُ بذلك مجالسه؛ مغربًا به^(١) بين أقرانه من المدرسين في ذلك الوقت؛ لخمولهم من تلك الطريقة^(٢).

وكان ربعة آدم اللون، خفيف العارضين، يلبس أحسن زي صنعة^(٣).

وكان يدرس بجامع الأصدع من داخل مدينة فاس، ويحضر عليه نحو مائة نفس، ويقعد على كرسي عال، يسمع البعيد والقريب على انخفاض كان في صوته حسن الإقراء، وقورا فيه سكون، متبثا صابرا على هوج طلبة البربر، وسوء طريقتهم في المناظرة والبحث^(٤).

وكان أحد الأقطاب الذين تدور عليهم الفتوى أيام حياته، تردُّ عليه السؤالات من جميع بلاد المغرب، فيحسن التوقيع على ذلك على طريقة من الاختصار وترك فضول القول^(٥).

وُلِّي القضاء بفاس قَدَّمه أبو الربيع، سلطان المغرب، وأقام أودّه

[٤٠٦] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١٨٦/٤.

(١) تحرف في المطبوع إلى «مغرما» وصوابه من الأصل والإحاطة.

(٢) الإحاطة ١٨٦/٤.

(٣) في الأصل والمطبوع: «صنعه» والمثبت لدى ابن الخطيب الذي ينقل عنه المصنف.

(٤) الإحاطة ١٨٦/٤.

(٥) الإحاطة ١٨٦/٤.

وعَضُدُهُ، فانطلقت يده على أهل الجاه، فأقام الحق على الكبير والصغير، وجرى في العدل على صراط مستقيم، ونقم عليه اتخاذ شمام يستنشق على الناس روائح الخمر، ويحق أن ينتقد ذلك^(١).

أخذ عن الفقيه راشد بن أبي راشد الوليدى، وانتفع به وعليه كان اعتماده، وأخذ عن صهره أبي الحسن بن سليم^(٢)، وأبى عمران الجورمانى^(٣)، وعن غيرهم، وقيدت عنه تقايد على التهذيب، وعلى رسالة أبى زيد^(٤)، قيدها عنه تلاميذه وأبررها تأليفا كأبى سالم بن أبى يحيى، وصل رسولا إلى الأندلس، على عهد مستقضيه، ودخل غرناطة.

توفى عام تسعة عشر وسبعمائة.

ونقلت من خط شيخنا الإمام العالم أبى مرزوق: على طرة كتاب «الإحاطة» عند ذكر أبى الحسن الصغير ما نصه: قصر المصنف فى التعريف والإعلام بالشيخ أبى الحسن شيخ الإسلام وهو الذى ما عاصره مثله، بل وما تقدمه فيما قارب من الأعصار، وهو الذى جمع بين العلم والعمل، وبمقامه فى التفقه والتحصيل يضرب المثل! رحمه الله تعالى.

(١) الإحاطة ١٨٧/٤.

(٢) فى الأصل والمطبوع: «سليمان» والمثبت لدى ابن الخطيب الذى ينقل عنه المصنف.

(٣) فى الأصل: «الجروانى» وفى المطبوع: «الحورانى» والمثبت لدى ابن الخطيب الذى ينقل عنه المصنف.

(٤) فى الأصل والمطبوع: «رسالة ابن أبى زيد» والمثبت لدى ابن الخطيب الذى ينقل عنه المصنف.

٤٠٧ - علي بن إسماعيل بن علي بن حسن^(١) بن عطية الملقب شمس الدين وشهرته بأبي الحسن الأبياري

قال الحافظ أبو المظفر منصور بن سليم: كان الأبياري من العلماء الأعلام، وأئمة الإسلام، بارعا في علوم شتى: الفقه، وأصوله، وعلم الكلام، ودرس بالثغر المحروس: ثغر الإسكندرية، وناب في الحكم عن القاضي أبي القاسم: عبد الرحمن بن سلامة القضاعي المالكي وانتفع به جماعة وله تصانيف حسنة منها كتاب «شرح البرهان» لأبي المعالي الجويني، وله كتاب «سفينة النجاة» على طريقة الإحياء.

قال شهاب الدين بن هلال: وسمعت الفضلاء يقولون: «إنه أكثر إتقاناً من الإحياء، وأحسن منه، وكان الإمام العلامة شهاب الدين: عبد الله المعروف بابن عقيل المصري الشافعي يفضل الأبياري على الإمام فخر الدين الرازي في الأصول.

وله تكملة على كتاب مخلوف، الذي جمع فيه بين التبصرة والجامع لابن يونس، والتعليقة لأبي إسحاق: تكملة حسنة جداً تدل على قوته في الفقه وأصوله.

وكان قد تفقه بجماعة منهم أبو الطاهر بن عوف. وقد ذكرت ترجمة ابن عوف.

وروى الحديث أيضا عنه، قال الحافظ ابن نقطة: سألته عن مولده؟ فقال: في سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

[٤٠٧] من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام، وفيات (٦١١ - ٦٢٠) ص ٣٠٥، التكملة لوفيات النقلة

٤٧٧/٢، توضيح المشتبه ١/١٤٠، حسن المحاضرة ١/٤٥٤.

(٤) في المطبوع «حسن» والثبت من الأصل وتكملة المنذرى وتوضيح المشتبه.

قال الحافظ وحيد الدين: أبو المظفر: وأصله من أبيار مدينة من بلاد مصر على شاطئ النيل بينها وبين الإسكندرية أقل من يومين، وهى بفتح الهمزة وبعدها ياء مثناة من تحت، وبعدها ألف، ثم راء مهملة. وبعضهم يصحفها بأنبار بنون بعد الهمزة.

توفى رحمه الله تعالى سنة ست عشرة وستمائة.

٤٠٨ - على بن عبد الله بن أبي مطر المعافري الإسكندري الفقيه العالم قاضى الإسكندرية

روى عن محمد بن عبد الله بن ميمون صاحب الوليد بن مسلم وغيره توفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة^(١) عن مائة سنة.

٤٠٩ - على بن محمد بن منصور بن المنير يلقب زين الدين

هو أخو القاضى ناصر الدين بن المنير، وُلّى القضاء بعد أخيه بالإسكندرية، وقرأ الفقه على أخيه ناصر الدين، وعلى أبى عمرو بن الحاجب، وكان بعض أكابر العلماء يفضلوه على أخيه ناصر الدين؛ وإن كان أخوه ناصر الدين أشهر منه.

[٤٠٨] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/٤٤٩، العبر ٢/٢٥٠.

(١) كذا فى حسن المحاضرة والعبر. وفى الاصل: «سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة»، وفى المطبوع: «سنة ثلاثين وثلاثمائة».

[٤٠٩] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/٣١٧.

وله شرح على البخارى، فى عدة أسفار، لم يُعْمَل على البخارى مثله: يَذْكُر الترجمة ويورد عليها أسئلة مُشْكَلَة حتى يقال: لا يمكن الانفصال عنها، ثم يجيبُ عن ذلك ثم يتكلم على فقه الحديث، ومذاهب العلماء، ثم يرجح المذهب، ويفرع.

وكان ممن له أهلية الترجيح والاجتهاد فى مذهب مالك. كذا ذكره شهاب الدين بن هلال. ولم أقف على وفاته رحمه الله تعالى.

٤١٠ - على بن محمد بن أبى القاسم فرحون

ابن محمد بن فرحون اليعمرى

التونسى الأصل، المدنى المولد، والمنشأ. كنيته أبو الحسن قرأ القرآن على الشيخ أبى عبد الله القصرى، وعلى الشيخ إبراهيم المسرورى، وسمع الحديث بالمدينة على والده، وعلى الشيخ أبى عبد الله بن حريث خطيب تلمسّان، وعلى الشيخ عز الدين: يوسف بن حسن الزرّندى، والشيخ جمال الدين المطرى، والشيخ أبى عبد الله: محمد بن جابر القيسى الوادى آشى، وزين الدين الطبرى، وشرف الدين بن الزبير الأسوانى، والسراج الدمنهورى، والقاضى شرف الدين الأسيوطى، وابن المكرم المصرى قطب الدين.

وسمع بالقدس على الشيخ شرف الدين الحشنى، والشيخ صلاح الدين العلائى وغيرهما.

[٤١٠] من مصادر ترجمته: التحفة اللطيفة ٢٥٢/٣، جذوة الاقتباس ٤٨٣/٢، الدرر الكامنة ١١٥/٣، ذيل العبر للحسينى ص ٢٥٢، الوافى بالوفيات.

وسمع بدمشق على الحافظين جمال الدين المزني^(١) وشمس الدين الذهبي، وجمال الدين أبي سليمان: داود بن العطار، وشمس الدين الخباز، وصدر الدين أبي الربيع سليمان بن عبد الحكيم الغماري المالكي، وشمس الدين: محمد بن عربشاه الهمداني^(٢)، وجمال الدين ابن القوي^(٣) الحنفي، وغيرهم ممن يكثر تعدادهم.

ورحل إلى مصر وإلى المغرب سنة ثلاثين وسبعمئة فسمع الحديث، وأخذ علم الفقه والأصولين عن جماعة من العلماء، فلقى بتونس قاضي القضاة أبا إسحاق بن عبد الرافع، وأخذ عن الشيخ أبي على عمر بن على بن قداح الهواري، ولقى بفاس جماعة من العلماء الأعلام فأخذ عنهم، وأخذ عنه بالمغرب جماعة منهم أبو العباس القباب.

وكان رحمه الله محدثاً متقناً ضابطاً عارفاً بضبط الحديث، وأسماء رجاله، ولغته، فاضلاً في الفقه، والأصولين، والعربية، والمغاني، والبيان، متبحراً في اللغة والآداب، مشاركاً في الجدك، والمنطق، واشتغل في آخر عمره بالنظر في كتب التصوف، ولزم الاشتغال بالفقه، والعربية في المسجد النبوي.

وكانت له وجأهة عظيمة عند أمراء المدينة، وكان مقصداً للشفاعات إليهم فلا ترد له شفاعه في غالب الأمر.

وله تأليف وتقاييد حسنة مفيدة. منها: «نزهة النظر ونخبة الفكر» في شرح لامية العجم، وذيلها له. اشتمل على لغة كثيرة، وصناعة بديعة

(١) تحرف في المطبوع إلى: «المزني» وصوابه من الأصل والتحفة اللطيفة.

(٢) تحرف في الأصل والمطبوع إلى: «الهمداني» بالبدال المهملة وصوابه من التحفة اللطيفة ومعجم شيوخ الذهبي - الترجمة رقم ٧٨٨.

(٣) تحرف في المطبوع إلى: «القوي» بالقاف، وصوابه من الأصل والتحفة اللطيفة والجواهر المضية في طبقات الحنفية ٥٩٤/٣.

و«الشرح المغنى، لقصيدة عمرو الجنى» وهى مشتملة على مدح النبى ﷺ، «والجواب الهادى، عن أسئلة الشيخ أبى هادى».

وكان الشيخ أبو هادى أحد شيوخ القيروان فى وقته فى الطريقة، سألته عن أسئلة من القرآن والسنة فأجاب عنها، «وغنية الراغبين، فى اختصار منازل السائرين» و«شرح حديث أم زرع» و«شرح قصيدة كعب بن زهير» و«تخميسها» وله على شرح ابن الحاجب لابن عبد السلام حواشٍ تكلم فيها على ما لم يتكلم عليه الشارح من أصل المؤلف، وتعقب على الشارح مواضع كثيرة بلغ فيه إلى أثناء كتاب الحج.

وله فى العربية تقاييدٌ مختصرة، وله شعر كثير فى غاية الجودة.

توفى رحمه الله يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الأخيرة سنة ست وأربعين وسبعمائة.

مولده ليلة الجمعة العشرين، من شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى.



من اسمه عمرو

من الطبقة الرابعة من العراق وما وراءه من المشرق غير آل حماد

٤١١ - عمرو أبو الفرج بن محمد بن عمرو الليثي القاضي

ويقال: ابن محمد بن عبد الله البغدادي هذا صحيح اسمه، ووهب من سماه محمداً، أبو الحسين، نشأ ببغداد، وأصله من البصرة، صحب إسماعيل، وتفقه معه، وكان من كتّابه، فيما ذكر، وصحب غيره من المالكيين، وولى قضاء طرسوس، وأنطاكية، والمصيصة والثغور، وكان فصيحا لغويا فقيها متقدما، ولم يزل قاضيا إلى أن مات سنة ثلاثين وقيل إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

وتعلم الفروسية، والثقافة، حتى كان يفوق الفرسان، ثم رجع من بغداد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة في رفقة فقطع بهم أعراب بني تميم فاجتاحوها، وذهب أبو الفرج فيمن ذهب، ومات عطشا في البرية.

وله الكتاب المعروف «بالحاوي في مذهب مالك»، وكتاب «اللّمع» في أصول الفقه.

روى عنه أبو بكر الأبهري، وأبو علي بن السكن، وأبو القاسم عبيد الشافعي، وعلي بن الحسين بن بندار ابن القاضي الأنطاكي، وعمر بن المؤمل الطرسوسي، الحافظ، وغيرهم. وسمع منه بأنطاكية، وطرسوس، وغيرهما من بلاد الشام رحمه الله تعالى.

من اسمه عامر

٤١٢ - عامر بن محمد بن عامر بن خلف بن مرجا الأنصاري

كان فقيهاً، حافظاً للمسائل، مفتياً بالرأى، معروفاً بالفهم والإتقان بصيراً بالفتوى، شُورَ ببلده، وببكنسية، وولّى القضاء عن محمد بن سحنون، وكان حافظ وقته. لم يعاصره مثله.

روى عن أبيه، وتلا بالسبع على ابن ذروة والمرادى^(١)، ولقى أبا القاسم بن النحاس، وأخذ الحديث عن أبي بحر الأسدي، وأبي بكر بن العربي، وأبي جعفر بن محرز، وأبي الحسين بن واجب، وأبي علي الصّدّقي، وأبي محمد بن عتّاب وبالإجازة عن أبي الوليد بن رشد، وأبي عبد الله الخولاني وغيرهم، واستكثر من لقاء الأكابر.

روى عنه أبو بكر بن أبي جمرة، ومُفَوِّز^(٢) بن طاهر، وأبو الخطاب، ابن واجب^(٣)، وأبو القاسم بن المواق^(٤)، وعبد المنعم بن الفرس، وغيرهم من الجلة وله تأليف، منها: شرحه للمدونة وشرحها مسألة مسألة بكتاب كبير سماه: «الجامع البسيط، وبغية الطالب النشيط» حشد فيه أقوال الفقهاء، ورجح بعضها، واحتج له.

قال: وتوفى قبل كماله سنة تسع وستين وخمسمائة. ولد سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

(١) في المطبوع: «ابن ذروة المرادى» والمثبت من الأصل.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «ومنور» وصوابه من الأصل وطبقات القراء للذهبي ٢/ ٦٠٠.

(٣) تحرف في المطبوع إلى: «وأبو الخطاب وابن واجب» وصوابه من الأصل وطبقات القراء لابن الجزري.

(٤) في المطبوع: «البراق» والمثبت من الأصل.

من اسمه عباس
من الطبقة الخامسة من إفريقية

٤١٣ - العباس بن عيسى بن محمد بن عيسى
ابن العباس أبو الفضل الممسي

ومَمَسَى^(١) قرية هناك .

كان فقيها فاضلا بها عابداً أثنى عليه أهل مصر، سمع من موسى القطّان، والبعجلي، وجبّلة بن حمّود، وأحمد بن أبي سليمان^(٢).

كان يتكلم في علم مالك كلاماً عالياً، ويفهم علم الوثائق فهماً جيداً، وينظر في الجدك، وفي مذاهب أهل النظر - على رَسْم المتكلمين، والفقهاء، مناظرةً حسنة. وكان لسانه مبيّناً، وقلمه بليغاً - مع حصافة العقل، وذكاء الفهم، وكان في المناظرة والفقّه أجزلَ منه في الكلام^(٣).

وكان من أهل المروءة، والانقباض، والصيانة. لم يكن في طبقة أفقه منه ولا أصونَ. وعنى بالنظر والخلاف، وألّف الأجدابي في فضائله^(٤).

[٤١٣] من مصادر ترجمته: الأنساب ١١/٤٧٨، ترتيب المدارك ٥/٢٩٧.

(١) كذا في الأصل والمطبوع، ومثله لدى ياقوت، وضبطه بالفتح ثم السكون وسين مهملة مقصور: قرية بالمغرب، وفي ترتيب المدارك: «ومس قرية هناك» ولدى السمعاني في الأنساب ١١/٤٧٨: «المَمَسَى: بضم الميم الأولى وسكون الميم الأخرى وفي آخرها السين المهملة، نسبة إلى قرية بالمغرب يقال لها مَمَسَة، والمتسبب إليها: أبو الفضل عباس بن محمد التميمي المعروف بابن الممسي.

(٢) ترتيب المدارك ٥/٢٩٧.

(٣) ترتيب المدارك ٥/٢٩٨.

(٤) ترتيب المدارك ٥/٢٩٨.

قال: كان من أهل الحفظ، والذكاء، والعلم بالوثائق، صالحاً قوَّاماً، صوّاماً، ورعاً، حافظاً للفقه والحجة لمذهب مالك، درّس كلام القاضي إسماعيل وذكره أبو الحسن القابسي وفضّله وقال: ما بين محمد بن سحنون وأبي الفضل أشبه بمحمد منه؛ لعلمه، وورعه، وزهده، واجتهاده، وكان من العاملين، ويقال إن أهل مصر لم يُعجبوا بمن ورد إليهم^(١) من المغرب إلا من ثلاث: من ابن طالب أعجب منه أولئك الجلّة، وموسى القطان؛ فإنه كان من أجَل أصحاب سحنون، وأبي الفضل الممسي^(٢).

وقال أبو محمد بن أبي زيد - عند قتله - وددت أن القيروان سُبيت ولم يقتل أبو الفضل. وكان يثنى عليه جداً.

وألّف كتاباً في تحريم الخمر ناقض به كتاب الطحاوي، وله كتاب في أصول الأعمال، وكتاب في اختصار كتاب محمد بن الموار، وسمع في حَجَّتِه حديثاً كثيراً. سمع بمصر من جعفر بن أحمد بن عبد السلام، وأبي بكر الحضرمي وأبي عبيد الله بن الربيع الجيزي، وأبي الحسين بن المنتاب بمكة وغيرهم.

أخذ عنه أبو محمد بن أبي زيد، ومحمد بن حارث، وأبو بكر الزويلي، وأبو الأزهر بن مُعْتَب، وغيرهم.

ولما انصرف من رحلته لزم الانقباض والنسك إلى أن مات قتيلاً شهيداً، رحمه الله تعالى.

وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وهو على حالته من الاجتهاد، وكان من أهل النظافة، وعلو الهمة والنزاهة - على غاية.

(١) في المطبوع: «عليهم» والمثبت من الاصل وترتيب المدارك.

(٢) ترتيب المدارك ٢٩٨/٥.

وكان له نعل لبیت مائه، وآخر لمشييه في داره، وآخر يمشى به إلى مُصَلَّاهُ وسلك أبو محمد بن أبي زيد مسلكه في هيئته وهمته، ووسمته وحفظ القرآن، وهو ابن ثمان سنين، والموطأ وهو ابن خمس عشرة سنة.

وقال محمد ابنه: كان أبى لا يدخل أحد مرحاضه سواه، وفيه آنيته، وجميع ما يحتاج إليه، ومفتاحه معه، فيوم قُتِلَ سمعنا آنيته أنكسرت فيه، ولها وجبة فقالت الوالدة: أعطانا الله خيرها! فإذا بها الساعة التي استشهد فيها^(١). رحمه الله تعالى.

* * *

• ومن الطبقة الثامنة من أهل العراق: الشيخ أبو ذر الهروي؛

٤١٤ - عبد بن أحمد بن محمد

ابن عبد الله بن عُفَيْر^(٢)

يخرج إلى غنم بن مالك بن النجار، وسماه بعضهم: عبد الله. أصله من هراة وتذهب بمذهب مالك، ولقى جلة من أعلام المذهب، وأخذ عنهم كالقاضي ابن القصار، ونظرائه، وغلب عليه الحديث؛ فكان فيه

(١) ترتيب المدارك ٣٠٧/٥.

[٤١٤] من مصادر ترجمته: البداية والنهاية ١٢/٥٠، تبصير المشتبه ٣/١٠٤٧، تبين كذب المفتري ص ٢٥٥، تذكرة الحفاظ ٣/١١٠٣، ترتيب المدارك ٧/٣٢٩، توضيح المشتبه ٦/٤٣٣، دول الإسلام ١/٢٥٧، الرسالة المستطرفة ٢٣، سير أعلام النبلاء ١٧/٥٥٤، شذرات الذهب ٣/٢٥٤، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٤٣، طبقات المفسرين للداودي ١/٣٦٦، العبر ٣/١٨٠، العقد الثمين ٥/٥٣٩، الكامل لابن الأثير ٩/٥١٤، كشف الظنون ٤٤١، المتظم ٨/١١٥، النجوم الزاهرة ٥/٣٦، نفح الطيب ٢/٧٠، هدية العارفين ١/٤٣٧.

(٢) بالغين المعجمة كما في التبصير وتوضيح المشتبه ومصادر الترجمة، وقد تصحف في الأصل والمطبوع إلى: «عفير» بالعين المهملة، ومثله في ترتيب المدارك والعقد الثمين.

إمام سمع من المستملئ، والحموى، وأبى الهيثم السرخسى، وعليهم عول في البخارى وألف كتابين أحدهما فيمن روى عنه الحديث اشتمل على نحو ألف ومائة اسم، وأزيد من الفقهاء، والآخر فيمن لقيه ولم يأخذ عنه^(١).

وسكن الحرم، فجاوز فيه إلى أن مات.

قال حاتم بن محمد: كان أبو ذر مالِكيا خيرا فاضلا متقللا من الدنيا، يعنى بالحديث، وعلله، وتميز الرجال.

وله تأليف منها: «كتابه الكبير فى المسند الصحيح المخرَج على البخارى ومسلم»، وكتاب «الجامع»، وكتاب «السنة والصفات»، وكتاب «الدعوات»، و«فضائل القرآن»، و«فضائل العيدين»، و«مسانيد الموطأ»، و«فضل يوم عاشوراء»، و«كرامة الأولياء»، و«الرؤيا والمنامات»، و«فضل مالك بن أنس»، و«المناسك»، و«دلائل النبوة»، وكتاب «الربا» و«اليمين الفاجرة»، وكتاب «شهادة الزور»، و«بيعة العقبة»، و«ما روى فى بسم الله الرحمن الرحيم» وكتاب شيوخه.

توفى - رحمه الله تعالى - فى ذى القعدة سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.

٤١٥ - عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم

ابن محمد الخزرجي

من أهل غرناطة، يعرف بابن الفرس، ويكنى أبا عبد الله - سمع جده أبا القاسم، وأباه عبد الله، وتفقه به في الحديث، وكتب أصول الفقه، والدين، وسمع أبا الوليد بن بقوة^(١)، وأبا محمد بن أيوب، وأبا الوليد ابن الدباغ، وأبا الحسن بن هذيل، وأخذ عنه القراءات وغيرهم، وأجاز له طائفة كثيرة من أعيانهم، منهم: أبو الحسن بن مغيث، وأبو القاسم بن بقي، وأبو الحسن بن شريح، وأبو بكر بن العربي، وأبو الحجاج القضاعي، وأبو محمد الرشاطي، ومن أهل المشرق: أبو المظفر الشيباني، وأبو سعيد الحلبي، وأبو عبد الله المازري^(٢)، وكان محققاً للعلوم على تفاريحها، وأخذ في كل فن منها، وتقدم في حفظ الفقه والبصر بالمسائل، مع المشاركة في صناعة الحديث، والعكوف عليها، وتميز في أبناء عصره بالقيام على الرأي، والشفوف عليه.

سمعت أبا الربيع بن سالم يقول: سمعت أبا بكر بن الجدد - وناهيك به من شاهد في هذا الباب - يقول - غير ما مرة: ما أعلم بالأندلس

[٤١٥] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/٥٤١، بغية الوعاة ٢/١١٦، تاريخ الإسلام، وفيات (٩١١ - ٦٠٠) ص ٣٠٦، تاريخ قضاة الأندلس ص ١١٠، التكملة لوفيات النقلة ١/٤٠٤، صلة الصلة لابن الزبير ٤/١٧، طبقات الداودي ١/٣٥٦ غاية النهاية ١/٤٧٢، النجوم الزاهرة ١٨٠/٦.

(١) تحرف في الأصل إلى: «نقرة» وفي المطبوع إلى: «قفزة» وصوابه من تاريخ الإسلام وصلة الصلة.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «المازني» وصوابه من الأصل والإحاطة. ولدى ابن حجر في التبصير ٤/١٣٣٦: «نسبة إلى ما زر، مدينة بصقلية، منها: أبو عبد الله التميمي المازري أحد الأئمة، مات سنة ٥٣٦هـ».

أعلم بمذهب مالك من عبد المنعم بن الفرس، بعد أبي عبد الله بن زرقون.

وبيته عريق في العلم والنباهة، ولأبيه وجده رواية وجلالة. كان كل واحد منهم فقيهاً مشاوراً، عالماً، متفنناً، وألف كتاباً في أحكام القرآن جليل الفائدة، من أحسن ما وضع في ذلك، وله في الأبنية مجموع حسن.

أخذ عنه جلة من شيوخنا، وأكابر أصحابنا، وغيرهم. وذكره أبو عبد الله التجيبي - في مشيخته - وقال: لقيته بمروسة في سنة ست وستين وخمسمائة - وقت رحلتى إلى أبيه، ورأيت من حفظه، وذكائه، وتفنته في العلوم؛ فأعجبت منه، وكان يحضر معنا التدريس، والإلقاء عند أبيه؛ فإذا تكلم أنصت الحاضرون لجودة ما ينصه، ولإتقانه، واستيفاته بجميع ما يجب أن يذكر في الوقت.

وكان نحيف الجسم، كثيف المعرفة، وفي مثله يقول بعضهم^(١):

إذا كان الفتى ضخم المعالي فليس يضره الجسم النحيل
تراه من الذكاء نحيف جسم عليه من توقيده دليل

وكان شاعراً، وأنشدني كثيراً من شعره، واضطرب في روايته قبل موته بيسير؛ لاختلال أصابه من علّة خدر طاولته، فترك الأخذ عنه إلى أن توفي؛ وهو على تلك الحال - عند صلاة العصر، يوم الأحد الرابع من جمادى الأخيرة - سنة تسع وتسعين وخمسمائة، ودُفن خارج باب البيرة، وحضر جنازته بشر كثير، وكسر الناس نعشه، وتقسموه.

ومولده سنة أربع، وقيل سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

قلت: قال والدى رحمه الله تعالى: رأيت في «برنامج» أبى الربيع بن سالم الكلاعى كتاب «أحكام القرآن» لشخينا القاضى أبى محمد: عبد المنعم بن محمد ابن عبد الرحيم، وهو كتاب حسن مفيد، جمعه رحمه الله تعالى فى ريعان الشيبتين من طلبه وسنه؛ فللنشاط اللازم عن ذلك أثره فى حسن ترتيبه وتهذيبه؛ قرأت عليه صَدْرًا من أوله - ناولنى جميعه فى أصله، وأخبرنى أنه فرغ من تأليفه بمُرْسِيَةِ سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

والصواب: فتح الميم فى برنامج، وفيه لغة بالكسر وصوبَ الفتح غير واحدٍ من أهل اللغة.

٤١٦ - عقيل بن عطية بن أبى أحمد: جعفر بن محمد ابن عطية القضاعى، من أهل طرطوشة يكنى أبا المجد

كان فقيهاً متصرفاً فى فنون من العلم، متقناً لما يتناوله من ذلك، حسن التهذيب. من بيت علم، وولى عقيل قضاء غرناطة، وسجل ماسة، روى عن أبى القاسم بن بشكوال، قرأ عليه، وأجازه، وله شعر حسن وله تأليف: منها «فصل المقال فى الموازنة بين الأعمال»، تكلم فيه مع أبى عبد الله الحميدى، وشيخه أبى محمد بن حزم، فأجاد فيه وأحسن، وأتى بكلّ بديع وأتقن، وشرح المقامات الحريرية، ورأيت بخط شيخنا أبى عبد الله بن مرزوق أنه شرح الموطأ.

وتوفى سنة ثمان وستمائة رحمة الله عليه.

حرف الفين

٤١٧ - الغازي بن قيس من أهل قُرْطبة

أموى يكنى أبا محمد، رحل قديماً؛ فسمع من مالك الموطأ، ومن ابن جريج، والأوزاعي، وغيرهم، وهو أول من أدخل موطأ مالك، وقراءة نافع إلى الأندلس وقرأ القرآن على نافع بن أبي نعيم، وانصرف إلى الأندلس بعلم عظيم، نفع الله به أهله.

روى عنه ابنه، وابن حبيب، وغيرهما.

وكان يقول: «والله ما كذبتُ كَذْبَةً منذ اغتسلتُ، ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ما قُلْتُهُ!».

وكان إمامَ الناس بقُرطبة في القراءة، كان عالماً فاضلاً ديناً ثقةً مأموناً يروى حديثاً كثيراً، توفي سنة تسع وتسعين ومائة.

٤١٨ - غالب بن عطية المحاربى

قد سبق ذكره في ترجمة ولده: عبد الحق بن غالب^(١): الإمام المفسر.

[٤١٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١١٤/٣.

(١) ترجمة ٣٥٦.

حرف الفاء

من اسمه فضل

من الطبقة الرابعة ممن لم ير مالكا والتزم مذهبه من أهل الأندلس

٤١٩ - فضل بن سلمة بن جرير بن منخل الجهني

مولاهم، أبو سلمة البجاني^(١)، وأصله من إلبيرة، سمع ببجانة^(٢) وبإلبيرة من سعيد بن نمر، وابن فحلون^(٣)، وأحمد بن سليمان، وغيرهم، ورحل رحلتين أقام فيهما عشرة أعوام، فسمع فيهما بالقيروان من المغامي - وهو إذ ذاك بها - وسمع من غيره، ولقي يحيى بن عمر، وجماعة من أصحاب سحنون، ولازم حماساً ونظراً من أهل العناية بالفقه، فسلك طريقهم، وكان من أوقف الناس على الروايات، وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك، فكان حافظاً للفقه على مذهب مالك، بعيد الصيت فيه، وكان يُرحل إليه للسمع منه، والتفقه عنده، وكان بصيراً بالمذهب، حافظاً له، متقناً.

قال محمد بن عيسى: «ما علمتُ أنَّ أحدًا تقدّمه بالقيروان في الحفظ».

وقال أبو محمد بن حزم الظاهري: «كان من أعلم الناس بمذهب مالك».

[٤١٩] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٤٢٩، تاريخ الإسلام، وفیات (٣٠١ - ٣٢٠) ص

٢٧٤، تاريخ ابن الفرضي ٣٩٤/١، ترتيب المدارك ٢٢١/٥، جلوة المقتبس ٣٠٨.

(١) تحرف في الأصل والمطبوع إلى: «البجاني» وصوابه من ترتيب المدارك، وجلوة المقتبس.

(٢) تحرف في الأصل والمطبوع إلى «بجاية» وصوابه من ترتيب المدارك.

(٣) في الأصل: «ابن مخلوف» وفي المطبوع: «ابن مجلون» والمثبت من ترتيب المدارك.

وله مختصر في المدونة، ومختصر الواضحة، زاد فيه من فقهه، وتعقب فيه على ابن حبيب كثيراً، من قوله، وهو من أحسن كتّاب المالكيين، وله مختصر لكتاب ابن الموار، وكتاب جمع فيه مسائل المدونة، والمستخرجة، والمجموعة، وله جزء في الوثائق حسن مفيد، وخرج إلى المشرق مع أبيه وعمه مطرف، وكان من أشغف الناس بحبّ المسائل، وأبصرهم بعلل الوثائق، حافظاً لاختلاف أصحاب مالك، من أنصف الناس في المذاكرة، وأقرأ ودرّس بالمسجد الجامع من بجانة. توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

٤٢٠ - الفضل بن عبد الرحمن بن علي بن محمد

ابن مسعدة العامري

من أهل غرناطة يكنى أبا الحكم. كان من حفاظ أهل زمانه. كان يعرض على الأستاذ ابن السراج اثنتي عشرة دولة، من كتّاب مختلفة: كل دولة منها صفحة، وأكثر، عرضه عن ظهر قلب.

حمل عن الإمام أبي بكر بن العربي، وأجاره والده الخطيب أبو بكر ابن مسعدة، وأجاره جده لأمه أبو محمد: عبد المنعم بن الفرس، وقرأ على الحافظ أبي محمد: عبد الله القرطبي، وأخذ عنه الحديث والنحو واللغة، وعلى الأستاذ أبي علي الرندي، وابن السراج، وغيرهم. توفي سنة تسع عشرة وستمائة، وهو ابن ثمان وعشرين سنة.

[من اسمه فرج]

٤٢١ - فرج بن سلمة بن زهير البلوى

قرطبي المولد، أصله من باجة، كنيته أبو سعيد

سمع من ابن لبابة، وتفقه معه، وسمع من القاضى أسلم، وأحمد ابن خالد، ومحمد بن أيمن، وأحمد بن بقى، وابن أبى تمام، وابن وليد، وقاسم بن أصبغ وغيرهم، ورحل فسمع بالقيروان من ابن اللباد وغيره.

كان حافظاً للرأى، والفقه على مذهب مالك، بصيراً بالمناظرة، مشاوراً فى الأحكام، واستقضى بمواضع، وله فى الوثائق تأليفٌ حسن. توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

٤٢٢ - فرج بن قاسم بن لبّ التغلبى أبو سعيد

الأندلسى شيخ شيوخ غرناطة

كان شيخاً فاضلاً عالماً متفنناً، انفرد برئاسة العلم، وإليه كان المقزَع فى الفتوى، وكان إماماً فى أصول الدين، وأصول الفقه.

وتخرّج به جماعة من الفضلاء، وله تأليفٌ مفيدة، وله نظم، حسن

[٤٢١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٢٦/٦.

[٤٢٢] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٢٥٣/٤، إنباء الغمر ٣٤٩/١، بغية الوعاة ٢٤٣/٢، شذرات

المذهب ٢٨٠/٦، طبقات المفسرين للداودى ٢٥/٢، نيل الابتهاج ص ٣٥٧.

فِي الرَّدِّ عَلَى الْقَائِلِينَ بِخَلْقِ الْأَفْعَالِ، مِنْ جَمَلَتِهِ^(١):

قَضَى الرَّبُّ كُفْرَ الْكَافِرِينَ وَلَمْ يَكُنْ
 لِيَرْضَاهُ تَكْلِيفًا لَدَى كُلِّ مَلَّةٍ
 نَهَى خَلْقَهُ عَمَّا أَرَادَ وَقَوَّعَهُ
 وَإِنْفَاذَهُ وَالْمَلِكُ أَبْلَغُ حُجَّةٍ
 فَنَرَضَى قِضَاءَ الرَّبِّ حُكْمًا وَإِنَّمَا
 كَرَاهَتُنَا مَصْرُوفَةٌ لِلْخَطِيئَةِ
 فَلَا تَرْضَى فَعَلًا قَدْ نَهَى عَنْهُ شَرْعُهُ
 وَسَلَّمٌ لِتَدْيِيرِ وَحُكْمِ مَشِئَةٍ
 دَعَا الْكُلَّ تَكْلِيفًا وَوَقَّقَ بَعْضَهُمْ
 فَخَصَّ بِتَوْفِيقٍ وَعَمَّ بِدَعْوَةٍ
 فَتَعْصَى إِذَا لَمْ تَنْتَهِجْ طَرِيقَ شَرْعِهِ
 وَإِنْ كُنْتَ تَمْشِي فِي طَرِيقِ الْمَشِئَةِ
 إِلَيْكَ اخْتِيَارُ الْكَسْبِ وَاللَّهُ خَالِقُ
 يَرِيدُ بِتَدْيِيرٍ لَهُ فِي الْخَلْقَةِ
 وَمَا لَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ
 تَعَالَى وَجَلَّ اللَّهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ
 فَهَذَا جَوَابٌ عَنْ مَسَائِلَ سَائِلٍ
 جَهُولٍ يَنَادِي وَهُوَ أَعْمَى الْبَصِيرَةِ

ثم استشهد على كل بيت منها بآيات من القرآن.

فالبیت الأول: مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٠٧]، [وقوله]: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢]، وقوله: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [الزمر: ٧].

والثاني: مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾ [الأنعام: ١٤٩] حجة الملك.

وسأل عمران بن حصين رضى الله عنه أبا الأسود، فقال له: ما يَكْدَحُ النَّاسُ كَدْحًا؟ شىء قدّر عليهم، ومضى فيهم؟ أم شىء يستقبلونه؟ فقال: لا. بل شىء قدّر عليهم، ومضى فيهم، فقال له عمران: أفلا يكون ظلمًا؟ فقال له أبو الأسود: كل شىء خلق الله، وملك يده ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]. فقال عمران: أحسنت إنما أردت أن أختبر عقلك.

الثالث والرابع: معناه مأخوذ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة: ١]، وقوله: ﴿وَكُرْهُ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧].

والخامس: مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥] فعم بالدعاء إلى الجنة، وخص بالهداية.

السادس مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التور: ٦٣]، مع قوله: ﴿مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾ [الأنعام: ٣٩]، مع قوله: ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣].

والسابع والثامن مأخوذ معناه من قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣]، وقوله: ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [النحل: ٣٧].



حرف القاف

من اسمه قاسم
من الطبقة الثامنة من أهل الأندلس

٤٢٣ - قاسم بن قاسم بن محمد بن سيار
مولى الوليد أبو محمد قرطبي

له رحلتان إلى المشرق. أقام في إحداهما اثني عشر عاما، وفي الأخرى ستة أعوام.

سمع من محمد بن عبد الحكم، والمزني، ومحمد بن عبد الرحيم البرقي، وإبراهيم بن محمد الشافعي، والحارث بن مسكين، وأبي الطاهر، ويونس، وإبراهيم بن المنذر الحزامي^(١)، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، وخشيش بن أصرم، والربيع، وسحنون بن سعيد، وغيرهم، ولزم محمد بن عبد الحكم، والمزني للتحقق والمناظرة؛ حتى برع في الفقه وذهب مذهب الحجة والنظر، وعلم الاختلاف.

وكان يميل لمذهب الشافعي، ولم يكن بالأندلس مثل قاسم في حسن النظر، والبصر بالحجة.

[٤٢٣] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٤٣١، تاريخ ابن الفرضي ٣٩٧/١، ترتيب المدارك ٤٤٦/٤، حسن المحاضرة ٣١٠/١، العبر ٥٧/٢.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «الحزامي» بالخاء والمعجمة، وإلى «الجذامي» في الأصل وصوابه من ترتيب المدارك، وانظر لذلك أنساب السمعاني ١٢٩/٤ «الحزامي» وترجم فيها لإبراهيم بن المنذر.

وقال أحمد بن خالد، ومحمد بن عمر بن لبابة: ما رأينا أفقه من قاسم عن دخل الأندلس من أهل الرحل.

وقال بقى بن مخلد: قاسم أعلم من محمد بن عبد الحكم: لم يقدم علينا من الأندلس أعلم من قاسم.

وقال بقى بن مخلد: قاسم: أعلم من محمد بن عبد الحكم.
وقال أبو عمر بن عبد البر: لم يكن بالأندلس أفقه منه، ومن أحمد ابن خالد.

وذكره ابن أبي دليم في طبقة المالكية، فقال: كان يفتي بمذهب مالك، وكان يتحفظ كثيرا من مخالفة المالكية.

قال أحمد بن خالد: قلت له: أراك تفتي الناس بما لا تعتقد؟ وهذا لا يحل لك؟ قال: إنما يسألونني عن مذهب جرى في البلد يعرف فأفتيهم به، ولو سألونني عن مذهبي أخبرتهم.

وآلف قاسم كتابا في الرد على ابن مزين، والعتبي، وعبد الله بن خالد سماه: «الرد على المقلدة» وكتابا آخر في خبر الواحد.

روى عنه ابنه محمد، ومحمد بن عمر بن لبابة، وسعيد بن عثمان الأعناقى، وأحمد بن خالد، ومحمد بن أيمن، وابن الزراد، وغيرهم.
توفي قاسم أول سنة ست وسبعين، وقيل: سنة ثمان، وقيل سنة سبع وسبعين ومائتين.

• ومن الطبقة الرابعة من الأندلس:

٤٢٤ - قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء

مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان أبو محمد قرطبي

ويعرف بالبياني، وبيانة: من عمل قرطبة سمع من بَقِيَّ بن مَخْلَد، والخُشْنَى، وابن وضَّاح، ومطرف بن قيس، وأصبغ بن خليل، وإبراهيم، وعبد الله ابني هلال، وعبد الله بن مسرة^(١)، وغيرهم ورحل إلى المشرق مع ابن أيمن، فأدرك الناس متوافرين؛ فسمع بمكة من محمد بن إسماعيل الصائغ، وعلى بن عبد العزيز وبالعراق من القاضي إسماعيل وابن أبي خَيْثَمَة، ومحمد بن إسماعيل الترمذی، وعبد الله بن حنبل، وابن قتيبة، والحارث بن أسامة، والمبرد، وثعلب، ومحمد بن الجهم السمری^(٢) في آخرين. وبمصر من محمد بن عبد الله العمري، وأبي الزنباع: رَوَّح بن الفرج المالكي، وغيرهم وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير، وسكن قرطبة؛ فكان له بها قَدْرٌ عظيم، وسمع منه الناصر لدين الله أمير المؤمنين: عبد الرحمن بن محمد - قبل ولايته - وولى عهده: الحكم ابنه، وطال عُمُرُه؛ فلحق الأصاغر فيه الأكابر، وشارك الآباء فيه الأبناء، وكانت الرحلة إليه بالأندلس، وإلى أبي سعيد بن الأعرابي بالمشرق.

[٤٢٤] من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ١٥٣/٦، بغية الملتبس ص ٤٣٣، بغية الوعاة ٢٥١/٢، تاريخ ابن الفرضي ٤٠٦/١، ترتيب المدارك ١٨٠/٥، جذوة المقتبس ص ٣١١، العبر ٢٥٤/٢، لسان الميزان ٤٥٨/٤، النجوم الزاهرة ٣٠٧/٣، نفح الطيب ٤٧/٢.

(١) في المطبوع: «ميسرة» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك وتاريخ ابن الفرضي وطبقات الداودي.

(٢) في المطبوع: «الشموتى» وفي الأصل: «الشموى» والمثبت من ترتيب المدارك وتاريخ ابن الفرضي وطبقات الداودي.

وكان ثبُتًا، صادقًا، حليماً، مأمونًا، بصيرًا بالحديث والرجال، نبيلًا في النحو والغريب، وشوور في الأحكام، وغَلَبَتْ عليه الرواية، والسماع.

مذكور في أئمة المالكيين، وصنَّفَ في الحديث مصنفات حسنة، منها: مصنفه المخرَّج على كتاب أبي داود، واختصاره المسمَّى بالمجتبى على نحو كتاب ابن الحاروني: «المنتقى» وكان قد فاتته السماع، منه ووجده قدمات فألف مصنفًا على أبواب كتابه خرَّجها عن شيوخه.

قال أبو محمد بن حزم: وهو خير منه انتقاءً.

ومنها: «مسند حديثه»، و«غرائب حديث مالك»، و«مسند حديث مالك» من رواية يحيى، وكتابه في «أحكام القرآن» على أبواب كتاب إسماعيل القاضي وكتاب «فضائل قريش» وكتاب «الناسخ والمنسوخ» وكتاب في الأنساب، وكتاب «بر الوالدين».

توفي منتصف جمادى سنة أربعين وثلاثمائة، وسنه اثنان وتسعون سنة، وخمسة أشهر غير ستة أيام.

وكان قد تغير ذهنه آخر عمره من سنة سبع وثلاثين إلى أن مات. تغمده الله سبحانه برحمته.

٤٢٥ - قاسم بن أحمد بن جحدر - طليطلى^(١)

سمع بالأندلس كثيرا، ورحل إلى المشرق، مع أحمد بن خالد، ودخل اليمن، وسمع كثيرا، وسكن مكة؛ فعلا بها ذكره، ورحل إليه الناس، وكان مع ابن المنذر في طبقة، وأراه صاحب الكتب المسماة بالجحدرية.

توفي بمكة في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة

٤٢٦ - قاسم بن ثابت بن حزم

يكنى أبا محمد

شارك أباه في رحلته، وشيوخه. وعنى هو وأبوه بجمع الحديث، واللغة، ويقال: إنهما أول من أدخل «كتاب العين» في الأندلس، وكان قاسم عالما بالفقه، والحديث، مقدما في المعرفة بالغريب، والنحو، والشعر، ورعا ناسكا، مجاب الدعوة.

وسأله الأمير أن يلى القضاء؛ فامتنع، فأراد أبوه أن يكرهه عليه، فسأله أن يمهل ثلاثة أيام يستخير الله تعالى؟ فمات الثلاثة أيام! فكانوا يرون أنه دعا على نفسه بالموت.

توفي قاسم سنة اثنتين وثلاثمائة.

[٤٢٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٣٠/٥.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «طليطلى» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

[٤٢٦] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٤٣٤، تاريخ قضاة الأندلس ص ١٣، ترتيب المدارك ٢٤٩/٥، جدوة المقتبس ص ٣١٢.

٤٢٧ - قاسم بن أحمد بن محمد بن عثمان التَّجِيبِي المعروف بابن ارفع رأسه

طليطلى، سكن قرطبة، سمع من قاسم بن أصبغ، وابن أيمن، وابن الشاط، وغيرهم، وشاوره ابن أسلم، ومنذر، وغيرهما.
وولى قضاء «طليطلة» و «بطلوس» وتصرف في الإمامات، وبنى حصون الثغر.
وكان موثقاً به، مأموناً على ما تولاه، تفقه عنده جماعة، وسمع منه ابن الفرضي، وغيره.
توفى سنة ثلاثة وتسعين وثلاثمائة.

• ومن كتاب «الوفيات» لشمس الدين بن خلكان:

٤٢٨ - قاسم بن فيره بن أبي القاسم: خلف بن أحمد الرعي الشاطبي الضرير المقرئ يكنى أبا محمد

صاحب القصيدة التي سماها: «حرز الأمانى، ووجه التهاني» في القراءات، وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً.

[٤٢٨] من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ١٨٤/٦، البداية والنهاية ١٠/١٣، تاج العروس ٤٧٦/٣، التاج المكلل ٩٧، تاريخ الإسلام وفيات سنة ٥٩٠ هـ، تبصير المنتبه ١٠٨٩/٣، تذكرة الحفاظ ١٣٥٦/٤، التكملة للمندري الترجمة ٢٣٧، التوضيح (فيره)، ذيل الروضتين ٧، سير أعلام النبلاء ٢١/٢٦١، طبقات الإسئوى ٢/١١٣، طبقات السبكي ٧/٢٧٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/٣٤٩، طبقات ابن الصلاح الترجمة ٢٥٦، طبقات ابن كثير ورقة ١٤٢ أ، طبقات المفسرين للداودي ٢/٣٩، غاية النهاية ٢/٢٠، الفلاكة والمفلوكون ١١٧، معرفة القراء الكبار ٢/٥٧٣، مفتاح السعادة ٢/٤٩، النجوم الزاهرة ٦/١٣٦، وفيات الأعيان ٤/٧١.

ولقد أبدع فيها أكمل الإبداع، وهى عمدة قراء أهل هذا الزمان فى نقلهم، فقلَّ من يشتغل بالقراءات إلا ويقدم حفظها ومعرفتها، وهى مشتملة على رموز عجيبة، وإشارات خفية لطيفة، وما أظنه سبق إلى أسلوبها.

وقد روى عنه أنه كان يقول: لا يقرأ أحدٌ قصيدتى هذه إلا وينفعه الله عز وجل؛ لأننى نظمتها لله عز وجل مخلصاً فى ذلك.

ونظم قصيدة دالية فى خمسمائة بيت من حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البر.

وكان عالماً بكتاب الله تعالى: قراءة وتفسيراً، وبحديث رسول الله ﷺ، مبرزاً فيه، وكان إذا قرئ، عليه صحيح البخارى، ومسلم، والموطأ، يصحح النسخ من حفظه، ويملى النكت على المواضع المحتاج إليها.

وكان أوحداً أهل زمانه فى علم النحو واللغة، عارفاً بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، مخلصاً فيما يقول ويفعل.

قرأ القرآن العظيم بالروايات على أبى عبد الله: محمد بن على بن أبى العاص النفذى المقرئ، وأبى الحسن: على بن هذيل الأندلسى، وسمع الحديث من أبى عبد الله بن سعادة، وأبى عبد الله: محمد بن عبد الرحيم الخزرجى، يعرف بابن الفرس وغيرهم، وانتفع به خلق كثير.

وكان يجتنب فضول الكلام، لا ينطق فى سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه الضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة فى هيئة حسنة، وتخشع واستكانة.

وكانت ولادته فى آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، ودخل مصر

سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وكان يقول - عند دخوله إليها - إنه يحفظ وقرّ بعير من العلوم.

توفى يوم الأحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الأخيرة سنة تسعين وخمسمائة، ودُفن بالقرافة الصغرى، فى تربة القاضى الفاضل.

وفيه بكسر الفاء وسكون الياء المثناه من تحت وتشديد الراء وضمها وهو بلغة الرطانة من أعاجم الأندلس، ومعناه بالعربى: الحديد. والرُعَيْنَى: نسبة إلى ذى رُعَيْن، وهو أحد أقيال اليمن، ونُسِبَ إليه خلق كثير.

والشاطبى: نسبة إلى شاطبة، وهى مدينة كبيرة، خرج منها جماعة من العلماء، استولى عليها الإفرنج فى العشر الأواخر من رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة.

وقيل اسم الشيخ المذكور: أبو القاسم، وكنته هى اسمه؛ لكن وجدت إجازات أشياخه أبو محمد القاسم كما ذكرت أول الترجمة.

• ومن مختصر المدارك من الطبقة السادسة من الأندلس:

٤٢٩ - قاسم الجبيري - بضم الجيم -

ابن خلف بن عبد الله بن جبير

طرطوشى الأصل، ولزم قرطبة، وسمع بها من قاسم بن أصبغ وغيره، ورحل وجال البلاد، وأخذ عن الشيوخ والأعيان، وأقام فى

رحلته ثلاثة عشر عاما .

كان فقيها عالما حسن النظر، صدرًا في الشورى، يُجتمَع إليه ويُتناظر، عنده .

«كان من أهل العلم بالحديث، والفقه، نظارا مدققا في المسائل .
وكان حسن التأليف، وله كتاب في التوسط بين مالك وابن القاسم
فيما خالف فيه ابن القاسم مالكا . كتاب حسن مفيد .
ولى القضاء بطرطوشة وبلنسية توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

٤٣٠ - قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشَّاط الأنصارى

نزىل «سبته» يكنى أبا القاسم . قال : والشاط : اسم لجدى، وكان
طوآلاً فجرى عليه هذا الاسم .

كان رحمه الله تعالى، نسيج وحده في أصالة النظر، ونفوذ الفكر،
وجودة القريحة، وتسديد الفهم - إلى حسن الشمائل، وعلو الهمة،
والعكوف على العلم، والاقتصار على الآداب السنية، والتحلى بالوقار
والسكينة .

أقرأ عمره بمدينة «سبته» : الأصول والفرائض، متقدما موصوفاً بالإمامة
وكان موفوراً الحظ من الفقه، حسن المشاركة في العربية، كاتباً مترسلاً
ريانا من الأدب، له نظر في العقلیات .

قرأ على الأستاذ أبى الحسن بن الربيع، وعلى الحافظ أبى يعقوب

المحاسبي وغيرهم. وأجازه أبو القاسم بن البراء، وأبو محمد بن أبي الدنيا، وأبو العباس بن الغمار، وأبو جعفر الطباع، وأبو بكر بن فارس، وغيرهم.

وأخذ عنه الجلّة من أهل الأندلس كالأستاذ أبي زكريا بن هذيل، وشيخنا أبي الحسن بن الجياب والقاضي أبي بكر بن شبرين^(١) وغيرهم. وله تأليف منها: «أنوار البروق، في تعقب مسائل القواعد والفروق» و«غنية الرائض في علم الفرائض» و«تحرير الجواب في توفير الثواب» وفهرست حافلة. وكان مجلسه مألفا للصدور من الطلبة والنبلاء من العامة.

مولده في عام ثلاثة وأربعين وستمئة بمدينة سبته وتوفي بها عام ثلاثة وعشرين وسبعمائة رحمه الله عليه.

• من يعرف بأبي القاسم من الطبقة التاسعة من إفريقية:

٤٣١ - أبو القاسم بن محرز المقرئ القيرواني

تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن، وأبي عمران، وأبي حفص. كان فقيها نظارا، نبیلا. وابتلى بالجذام في آخر عمره، وله تصانيف حسنة منها تعليق على المدونة سماه «التبصرة»، وكتابه الكبير المسمى «بالقصد والإيجاز».

توفي في نحو الخمسين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «شبرين» بالياء المثناة ثاني الحروف.

٤٣٢ - قرعوس بن العباس بن قرعوس بن حميد

ويقال: عبيد بن منصور بن محمد بن يوسف الثقفي.

من أهل قرطبة، يكنى أبا الفضل، ويقال له: أبو محمد.

سمع من مالك، ومن الثوري، وابن جريج، والليث، وغيرهم.

كان فاضلاً ورعاً عالماً بمذهب مالك وأصحابه، لا علم له بالحديث،

روى عن مالك الموطأ، وشيئاً من المسائل

وقال يحيى بن يحيى: هو من أهل العلم، كبير المنزلة ثقة، روى عنه

ابن حبيب، وأصبغ بن خليل.

فائدة:

قال قرعوس هذا: سمعت مالكا والثوري يقولان: سلطان جائر سبعين

سنة خير من أمة سائبة ساعة من نهار.

توفي سنة عشرين ومائتين، رحمة الله عليه.

حرف الميم

من اسمه محمد

من الطبقة الأولى، من أصحاب مالك، من أهل المدينة

٤٣٣ - محمد بن إبراهيم بن دينار الجهني

مولاهم أبو عبد الله

يروي عن ابن أبي ذئب، وموسى بن عُبَّة، ويزيد بن أبي عبيدة، وغيرهم وصحب مالكا، وابن هرمز.

روى عنه: ابن وهب، وأبو مصعب الزهري، ومحمد بن مسلمة وغيرهم.

وكان مفتى أهل المدينة مع مالك، وعبد العزيز، وبعدهما وكان فقيها فاضلا له بالعلم رواية وعناية.

قال ابن حبيب: كان هو والمغير أفقه أهل المدينة، وهو ثقة.

قال أشهب والشافعي: ما رأينا في أصحاب مالك أفقه من ابن دينار، ودرس مع مالك على ابن هرمز.

توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.

• ومن الوسطى من أهل المدينة:

٤٣٤ - محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام

ابن إسماعيل، أبو هشام

وهشام هذا هو أمير المدينة الذي نُسِبَ إليه مُدُّ هشام، والذي يذكر عنه ذكر عهد الرقيق في خطبته.

روى محمد هذا - عن مالك، وثقَّقه عنده.

وكان أحدَ فقهاء المدينة من أصحاب مالك، وكان أفقههم وهو ثقة. وله كتب فقه أخذت عنه. وهو ثقة مأمون حجة، جمع العلم والورع. وتوفي سنة ستة ومائتين.

• ومن عباد الله في المكيين - من أهل الحجاز من الطبقة الوسطى - من أصحاب

مالك، رحمه الله تعالى:

٣٣٥ - محمد بن إدريس الشافعي

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي.

[٤٣٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٣١/٣.

[٤٣٥] من مصادر ترجمته: الإرشاد ٢٣١/١، إرشاد الأريب ٣٦٧/٦، الأنساب ٢٥١/٧، الأئس

الجليل ٢٩٤/١، البداية والنهاية ٢٥١/١٠، تاريخ بغداد ٥٦/٢، تاريخ الخميس ٣٣٥/٢،

التاريخ الصغير ٣٠٢/٢، التاريخ الكبير ٤٢/١، تذكرة الحفاظ ٣٦١/١، ترتيب المدارك

١٧٤/٣، تهذيب الأسماء واللغات ٤٤/١، تهذيب التهذيب ٤٩٧/٣، توالى التأسيس

بمعالي ابن إدريس الجرح والتعديل ٢٠١/٧، حسن المحاضرة ٣٠٣/١، حلية الأولياء =

أمه أزدية ولد بالشام بغزة، وقيل باليمن، سنة خمسين ومائة، وحمل إلى مكة فسكنها، وتردد بالحجاز والعراق وغيرهما ثم استوطن مصر، وتوفي بها.

روى عن مالك، ومسلم بن خالد وابن عيينة، وإبراهيم بن سعد، وفضيل بن عياض، وعن عمه محمد بن شافع، وجماعة غيرهم.
وروى عنه ابن حنبل، والحميدى، وأبو الطاهر بن السرح^(١)، والبويطى، والمزنى، والربيع المؤذن، وأبو ثور، والزعفرانى، ومحمد بن عبد الحكم وجماعة غيرهم.

كان حافظاً. حفظ الموطأ فى تسع ليال، وقيل: فى ثلاث ليال. خرج عن مكة، ولزم هُذَيْلاً فتعلم كلامها، وكانت أفصح العرب، فبقى فيهم مدة راحلاً برحيلهم، ونازلاً بنزولهم قال: فلما رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار، وأذكر الآداب والأخبار وأيام العرب، فمرَّ بى رجل من الزبيريين، فقال لى: يا أبا عبد الله عزَّ علىَّ أن لا يكون مع هذه الفصاحة والذكاء فقه؛ فتكونَ قد سُدَّتْ أهل زمانك؟! فقلت: ومنَ بقى يُقصد؟ فقال لى: هذا مالك سيد المسلمين يومئذ!؟ فوقع فى قلبى

= ٦٣/٩، خلاصة تذهيب الكمال ٣٢١، الرسالة المستطرفة ١٧، سير أعلام النبلاء ٥/١٠،
شذرات الذهب ٩/٢، صفة الصفوة ٢/٢٤٨، طبقات الحفاظ ص ١٧١ طبقات الحنابلة
١/٣٨٨، طبقات الشافعية للسبكي - الجزء الأول، طبقات الشافعية لابن هداية الله ١١،
طبقات الفقهاء للشيرازى ٦٦، طبقات المفسرين للداودى ٩٨/٢، طبقات المفسرين للأدرنوى
ص ٢٥، طبقات النحاة لابن قاضى شعبة ١/٢١، العبر ١/٣٤٣، الفهرست لابن النديم
٢٦٣، الكاشف ٣/١٧، اللباب ٥/٢، المختصر فى أخبار البشر ٢/٢٨، مرآة الجنان
٢/١٣، مفتاح السعادة ٨٨/٢، النجوم الزاهرة ٢/١٧٦، الوافى بالوفيات ٢/١٧١، وفيات
الأعيان ٤/١٦٣.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «السراج» وصوابه من الأصل وتهذيب التهذيب وتهذيب الكمال
٣٥٧/٢٤.

كبيراً قرأ أكثره على الناس ولم ير الناس ببغداد أحسن من مجلسه لا حدث.

كان العلماء وأصحاب الحديث يتجملون بحضور مجلسه.

قال أبو عبد الله بن عرفة: نطويه في «تاريخه»: أبو عمر لا نظير له في الحكام: عقلاً، وحلمًا، وتمكنًا، واستيفاءً للمعاني الكثيرة باللفظ اليسير، مع معرفة بأقدار الناس، ومواضعهم، وحسن التأتى في الأحكام، والحفظ لما يجرى على يديه، حتى إذا بالغ إنسانٌ في وصف رجل قال: كأنه أبو عمر القاضي، وإذا امتلأ غيظًا قال: لو أنى القاضي أبو عمر ما صبرت.

سوى ما انضاف إلى ذلك من الجلالة، والرياسة، والصبر على المكاره، واصطناع المعروف عند الداني والقاصي، ومداراته للنظير، والتبعية، لم يزل على ذلك يزداد طول الزمان جلالةً ونُبلاً.

وكان من رينة الزمان، وكان حاجبَ إسماعيل القاضي: أولاً، ثم ولى القضاء بعده، وولى قضاء القضاء، ولم يله أحد من آله قبله إلى أن مات.

وفى أيامه قتل الحلاج، والقاضي أبو عمر هو الذى أفتى بقتله بعد تقريره على مذهبه، وقيام الشهادات عليه بإلحاده فـضُربَ ألفَ سَوْطٍ، ثم قطعت يداه ورجلاه، ثم طرح جسده، وبه رمق من أعلى موضع ضرب فيه إلى الأرض، وأحرق بالنار.

ونُكِبَ القاضي أبو عمر فيمن نُكِبَ مع سائر آله، وقُبِضَ عليه، واستُصِفَّت جميع أمواله، وجرت عليه محنة عظيمة إلى أن من الله تعالى بالفرج.

وتوفي أبو عمر في رمضان لخمس بقين منه سنة عشرين وثلاثمائة
وسنة سبع وسبعون سنة.

مولده بالبصرة أول رجب سنة ثلاثين وأربعين ومائتين.

• ومن غير آل حماد من هذه الطبقة:

٤٥١ - محمد أبو عبد الله بن أحمد بن سهل البرنكاني^(١)

ويقال له البركاني^(٢). القاضي البصري، من كبار هذه الطبقة، وأهل
الفقه والسنن منها تفقه بإسماعيل وصحبه، وروى عنه الحديث، وسمع
منه.

روى عن أحمد بن عبدة، ومحمد بن أبي صفوان، وأبي حاتم، وأبي
ورعة الرازيين، وعبد الله بن شبيب المصري، وجماعة، وسمع الرياشي
اللعوي.

وعليه تفقه القشيري، والثستري، وروى عنه، وصحبه القاضي أبو
الفرج وولي القضاء بفاس، والبصرة.

وكان البرنكاني يقول: عرضتُ مختصرَ عبد الله بن عبد الحكم على
كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ يعني مسائله، فوجدت لها أصلاً إلا اثنتي
عشرة مسألة، فلم أجد لها أصلاً.

[٤٥١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٥/٥.

(١) في ترتيب المدارك: «البريكاني».

(٢) في أنساب السمعاني ١٦٣/٢ هامش ٥: «البركاني: بفتح أوله وثانيه مشدداً: محمد بن

أحمد بن سهل البركاني، أحسبه منسوباً إلى بيع البركان، وهو ضرب من الأكسية».

وَعُدْتُ إِلَى الْمَوْطِ فَاسْتَعْرْتَهُ وَحَفِظْتُهُ فِي تِسْعِ لَيَالٍ.

وَرَحَلَ إِلَى مَالِكٍ، فَأَخَذَ عَنْهُ الْمَوْطَ، وَكَانَ مَالِكٌ يَشْنُو عَلَى فَهْمِهِ وَحِفْظِهِ، وَوَصَلَهُ بِهَدِيَّةٍ جَزِيلَةٍ؛ لَمَّا رَحَلَ عَنْهُ.

وَكَانَ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ: مَالِكٌ مُعَلِّمِي وَأُسْتَاذِي وَمَنْهُ تَعَلَّمْنَا الْعِلْمَ وَمَا أَحَدٌ أَمِنَ عَلَى مَنْ مَالِكٌ، وَجَعَلْتُ مَالِكَاً حُجَّةً فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى.

• ذِكْرُ ثَنَاءِ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ بِسَعَةِ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ:

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ: قَالَ لِي أَبِي: «الْزِمْ هَذَا الشَّيْخَ» يَعْنِي الشَّافِعِيَّ فَمَا رَأَيْتُ أَبْصَرَ مِنْهُ بِأَصُولِ الْعِلْمِ. أَوْ قَالَ: بِأَصُولِ الْفَقْهِ. وَكَانَ صَاحِبَ سُنَّةٍ وَآثَرٍ وَفَضْلٍ مَعَ لِسَانٍ فَصِيحٍ طَوِيلٍ، وَعَقْلٍ رَصِينٍ صَحِيحٍ.

وَقَالَ فِيهِ ابْنُ عِيْنَةَ: هَذَا أَفْضَلُ فَتْيَانِ أَهْلِ زَمَانِهِ. وَكَانَ ابْنُ عِيْنَةَ إِذَا جَاءَهُ شَيْءٌ مِنَ التَّفْسِيرِ وَالْفَتْوَا قَالَ: سَلُّوا هَذَا يَعْنِي الشَّافِعِيَّ. وَقَالَ لَهُ مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ الزُّنْجِيُّ شَيْخُهُ وَهُوَ شَابُ ابْنِ خَمْسٍ عَشْرَةَ سَنَةً، وَيُقَالُ ابْنُ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً قَدْ آنَ لَكَ أَنْ تَفْتِيَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ: إِنِّي لَأَدْعُو اللَّهَ فِي صَلَاتِي لِلشَّافِعِيِّ؛ لَمَّا أَظْهَرَ مِنَ الْقَوْلِ بِمَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: مَا أَحَدٌ يَحْمِلُ مَحْبَرَةً مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ إِلَّا وَلِلشَّافِعِيِّ عَلَيْهِ مَنَّةٌ.

وَقَالَ: مَا عَرَفْتُ نَاسِخَ الْحَدِيثِ مِنْ مَنْسُوخِهِ حَتَّى جَالَسْتُهُ.

وَقَالَ أَيْضًا - أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: كَانَ الشَّافِعِيُّ أَفْقَهَ النَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ قَلِيلَ الطَّلَبِ لِلْحَدِيثِ.

وقال: كان الشافعي للعلم كالشمس للدنيا والعافية للناس! فانظر هل من هذا عوض؟!

وقال ابن معين لصالح بن أحمد بن حنبل: ما يستحي أبوك! رأيته مع الشافعي، والشافعي راكب وهو راجل، ورأيته وقد أخذ بركابه.

وقال صالح نقلت هذا لأبي فقال لي: قل له: إن أردت أن تتفقه فخذ بركابه الآخر.

قال ابن هشام: الشافعي حجة في اللغة.

وذاكره ابن هشام - بمصر في أنساب الرجال، فقال له الشافعي - بعد ساعة: دع عنك هذا، فإنها لا تذهب عنا ولا عنك، وخذ في أنساب النساء، فلما أخذت في ذلك بقي ابن هشام ساكتاً، فكان يقول، ما ظننت أن الله عز وجل، خلق مثل هذا.

قال النسائي: هو أحد العلماء، ثقة مأمون.

قال أحمد بن عبد الله: هو ثقة صاحب رأى وكلام، ليس عنده حديث.

وقد ألف الخطيب أبو بكر بن ثابت البغدادي كتابه الحجة بالشافعي، وأثبتته في الصحيح، وذكر الأثر المتأول فيه.

روى أبو هريرة، رضى الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: اللهم اهد قريشا، فإن عالمها يملأ طباق الأرض علما. اللهم كما أذقتهم عذابا فأذقهم نوالا.

قال الشافعي: القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر.

• ومن حكمه:

قال الشافعي: من ولى القضاء ولم يفتقر فهو سارق.

وقال: من حفظ القرآن نَبُلَ قدره! ومن تفقه عَظُمَت قيمته، ومن حفظ الحديث قويت حُجَّتُه! ومن حَفِظَ العربية والشعر رُقَ طَبْعُه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه العلم!.

وقيل له: كيف أصبحت؟ فقال: كيف أصبح من يطلبه ثمان: الله بالقرآن، والنبى ﷺ بالسنة، والحفظة بما ينطق، والشيطان بالمعاصي والدهر بصروفه، والنفس بشهواتها، والعيال بالقوت، وملِكُ الموت بقبض روحه؟!

وتوفى الشافعي، رحمه الله تعالى - بمصر، عند عبد الله بن عبد الحكم وإليه أوصى.

وتوفى ليلة الخميس، وقيل الجمعة منسلخ رجب سنة أربع ومائتين، ودفنه بنو عبد الحكم فى قبورهم، وصلى عليه السرى أمير مصر. وكان خفيف العارضين يخضب.

قال الربيع: كنا جلوسا - فى موضع - فى حلقة الشافعي بعد موته بيسير - فوقف علينا أعرابى فسَلَّمَ ثم قال: أين قمر هذه الحلقة وشمسها؟ فقلنا: توفى رحمه الله فبكى بكاء شديدا وقال رحمه الله وغفر له، ما كان يفتح بيانه منغلق الحجة، ويسد فى خصمه واضح المحجة، ويغسل من العار وجوها مسوذة، ويوسع بالراى أبوابا منسدة نم انصرف.

• ومن أهل البصرة والعراق وما وراءها من بلاد المشرق:

٤٣٦ - محمد بن عمر بن واقد الواقدى

مولى بنى سهم من أسلم أبى عبد الله. مدنى عداده في البغداديين، سكن بغداد، وولى القضاء بها للمأمون، وولى القضاء قبل الرشيد.

روى عن مالك حديثاً [كثيراً]^(١)، وفقهاً ومسائلاً، وفي حديثه عنه منقطع كثيراً، وغرائب، وكذلك في مسائله عنه منكرات على مذهبه لا توجد عند غيره، تكلم فيها الناس، وطرحه أحمد، ويحيى، وابن نمير، والنسائي وغيرهم.

وكان واسع العلم، كثير المعرفة أديباً نبيلاً، عالماً بالحديث، والسير والمغازى والأخبار،

قال أحمد بن عبد الله بن صالح: ما رأيت أحداً أحفظ للحديث منه وقيل فيه: هو كذاب ليس بثقة ولا يكتب حديثه.

ذكره أبو عمرو المقرئ في طبقات القراء وقال: روى القراءة عن نافع ابن أبى^(٢) نعيم، وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جمار.

حدث الواقدى عن محمد بن إسحاق، وعن الزهرى، عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال للزبير: يا زبير إن خزائن الرزق مفتحة بإزاء العرش، فمن كثر كثر الله عليه، ومن قل قل الله له.

[٤٣٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/ ٢١٠، تهذيب التهذيب ٣/ ٦٥٦، تهذيب الكمال ٢٦/ ١٨٠، غاية النهاية ٢/ ٢١٩، كتاب الطبقات الكبير لابن سعد ٧/ ٦٠٣، نور القبس ص ٣١١، وفيات الأعيان ٤/ ٣٤٨.

(١) ساقط من المطبوع.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «نافع بن نعيم» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك وغاية النهاية.

توفي الواقدي ببغداد ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع ومائتين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة مولده سنة ثلاثين ومائة:

• ومن الطبقة الأولى ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل المدينة:

٤٣٧ - محمد أبو ثابت بن عبيد الله بن محمد

ابن زيد بن أبي زيد

مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه، روى عن ابن وهب، وابن القاسم، وابن نافع، وبهم تفقه. وروى عن أشهب وحماد بن زيد، وإبراهيم بن سعد وغيرهم. وروى عنه إسماعيل القاضي وأخوه حماد والبخارى فى الصحيح. صدوق. قال القاضي إسماعيل: كان الإجماع ونحن بالمدينة أن ليس بها أفضل من أبي ثابت.

٤٣٨ - محمد بن خالد بن مرتنيل

مولى عبد الرحمن بن معاوية

يعرف بالأشج. قرطبيُّ نبيهٌ رَحَل فسمع من ابن القاسم، وابن وهب وأشهب، وابن نافع، ونظرائهم من المدنيين، والمصريين وكان الغالب عليه الفقه، ولم يكن له علم بالحديث وهو مذكور فى المستخرجة.

[٤٣٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢/٤، تهذيب الكمال ٤٦/٢٦.

[٤٣٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١١٧/٤.

ولى الشرطة، والصلاة، والسوق بقرطبة.

وكان صليبا فى أحكامه، ورعاً فاضلاً، لا تأخذه فى الله لومة لائم، محمود السيرة، ولم يزل على وتيرة إلى أن توفى سنة عشرين ومائتين. وقيل: سنة أربع وعشرين، وله اثنتان وسبعون سنة.

وبيته فى قرطبة بيت نبيه فى العلم والسؤدد، وصحبة السلطان.

• ومن الطبقة الثامنة من أهل مصر:

٤٣٩ - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عبد الله

سمع من أبيه، وابن وهب، وأشهب، وابن القاسم، وغيرهم من أصحاب مالك، وصحب الشافعى، وأخذ عنه، وكتب كتبه، وكان أبوه ضمه إليه، وأمره، أن يقرأ عليه وعلى أشهب، وكان محمد أقعد الناس بهما. وروى عن ابن أبى فديك، وأنس بن عياض، وشعيب بن الليث، وحرملة بن عبد العزيز، وغيرهم.

روى عنه أبو بكر النيسابورى، وأبو حاتم الرازى، وابنه عبد الرحمن، وأبو جعفر الطبرى، وجماعة غيرهم.

قال ابن حارث: كان من العلماء الفقهاء، مبرزاً من أهل النظر والمناظرة والحجة فيما يتكلم فيه، ويتقلده من مذهبه. وإليه كانت الرحلة من المغرب والأندلس، فى العلم والفقه.

قال أبو عمر بن عبد البر: كان فقيهاً نبيلاً جميلاً وجيهاً فى زمنه.

وقال فيه ابن القاسم: إِنَّ قَبْلَ مُحَمَّدٍ لَعَلَّمًا، وإليه انتهت الرياسة بمصر.

وقال ابن أبي دُلَيْم: كان فقيهَ مصر في عصره على مذهب مالك، وصحب الشافعي، ورسخ في مذهبه، وربما تخير قوله عند ظهور الحجة له.

وكان أفقه أهل زمانه، وناظره ابن ملول صاحب سحنون فقال لمن معه^(١): صاحبكم أعلم من سحنون ثقة، فاضل عالم متواضع صدوق.

قال محمد بن فُطَيْس: لقيت في رحلتى نحو مائتى، شيخ، ما رأيت فيهم مثل محمد بن عبد الحكم.

وله تأليف كثيرة في فنون العلم والرد على المخالفين كلها حسنًا ككتاب «أحكام القرآن» كبير، وكتاب «الوثائق والشروط»، وكتاب مجالسه، أربعة أجزاء، وكتاب «الرد على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة»، وكتاب «الرد على أهل العراق»، وكتابه الذى زاد فيه على مختصر أبيه، وكتاب «آداب القضاء»، وكتاب «الدعوى والبيئات»، وكتاب «السبق والرمى»، وكتاب «اختصار كتب أشهب»، وكتاب «الرد على بشر المريسي»، وكتاب «النجوم»، وكتاب «الكفالة»، وكتاب «الرجوع عن الشهادة»، وكتاب «المولدات».

قال ابن حارث: وأراها مؤلفة عليه؛ لأنها مسائل منشورة لم تضم لشقات كالأسمعة.

وكان محمد يقول: التوقر في النزهة كمثل التبذل في الحفلة.

وذكر أنه ضرب في المحنة بالقرآن. وكان يفتى في المشى إلى مكة

(١) في المطبوع: «سحنون وقال ربيعة» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

بكفارة يمين، وحكى ذلك عن ابن القاسم أنه أفتى به ابنه، وذكر عنه أن قوما استشاروه في الحج والجلوس للسمع، فأشار على بعضهم بالجلوس، فسئل عن ذلك فقال: رأيتُ عند الذين أمرتهم بالجلوس فهما، ورأيت عند الآخرين بخلافهم، ولهذا الأمر فرسان.

وسئل كيف يُعزى الرجل في أمه النصرانية؟ فقال: يقال له: الحمد لله على ما قضى، قد كنا نحب أن تموت على الإسلام! ويسرك الله لذلك. وسئل أيضا عن القريب النصراني يموت للمسلم، كيف يعزى؟ فقال: يقول إن الله كتب الموت على خلقه، والموتُ حتمٌ على الخلق كلهم.

توفى، رحمه الله، في ذى القعدة منتصفه، سنة ثمان وستين ومائتين وقيل سنة تسع.

مولده: منتصف ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائة.

٤٤٠ - محمد بن إبراهيم بن زياد الإسكندري

المعروف بابن المواز

تفقّه بابن الماجشون، وابن عبد الحكم، واعتمد على أصبغ، وروى محمد أيضا عن ابن بكير، وأبى زيد بن أبى الغمر، والحارث بن مسكين، ونعيم بن حماد، وروى عن ابن القاسم صغيرا - كما ذكر في محمد بن عبد الحكم، والله أعلم - والمعول^(١) بمصر على قوله.

[٤٤٠] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٦٧/٤، حسن المحاضرة ٣١٠/١، طبقات الشيرازي ص ١٤٥.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «والمعدّل» بالبدال المهملة، وصوابه من الأصل والشيرازي وترتيب المدارك.

وكان راسخاً في الفقه والفُتْيَا، عالماً في ذلك. وله كتابه المشهور الكبير، وهو أجل كتاب ألفه المالكيون، وأصحّه مسائل، وأبسطه كلاماً وأوعبه. وقد رجحه القابسي على سائر الأمّهات وقال: إن صاحبه قصد إلى بناء فروع أصحاب المذهب على أصولهم في تصنيفه. وغيره إنما قصد جمع الروايات، ونقلَ نصوص السماعات. ومنهم من ينقل عنه الاختيارات في شروحات أفرادها، وجوابات لمسائل سئل عنها. ومنهم من كان قصده الذبّ عن المذهب فيما فيه الخلاف إلا ابن حبيب، فإنه قصد إلى بناء المذهب على معان تأدّت إليه، وربما قنع ببعض الروايات على ما فيها.

وفي هذا الكتاب جزء تكلم فيه على الشافعي، وعلى أهل العراق بمسائل من أحسن كلام وأنبله، وهو من رواية ابن ميسر، وابن أبي مطر، عنه.

وفي بعض النسخ زيادة كتب على غيرها.

ونقص من أصول الديوان كُتبُ منها: الطهارة، والصلاة إلا أن له في الصلاة كتاباً فيه من أبواب السهو، وقضاء الصلاة إذا نُسيّت، وصلاة السفر، وله كتاب «الوقوف» ذكر أنها ذهبت في الغارة، وأن الكتاب رواه بكماله قومٌ من أهل مكة.

وتوفى بدمشق لإحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة تسع وستين ومائتين وقيل: سنة إحدى وثمانين ومولده في رجب سنة ثمانين ومائة.

٤٤١ - محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم

ابن أبي زرعة البرقي مولى بني زهرة

كان من أصحاب الحديث والفهم، والرواية أغلبُ عليه. وبيته بمصر بيت علم. وله تأليف في مختصر ابن عبد الحكم الصغير - زاد فيه اختلاف فقهاء الأمصار. وكتاب في التاريخ، وفي الطبقات، وفي رجال الموطأ، وفي غريبه. يروى عن عبد الله بن الحكم، ولم يلق ابن وهب، ويروى عن أشهب، وابن بكير، وعبد الله بن صالح، وحبيب كاتب مالك، ونُعَيْم بن حماد، وأصْبَغ بن الفَرَج، وأسد بن موسى، ويحيى ابن مَعِين، ومحمد بن يوسف الفريابي، وسعيد بن منصور، وغيرهم.

وروى عنه أبو حاتم الرازي، وابن وضاح، والحشني، ومطرف بن عبد الرحمن بن قيس، وعبيد الله بن يحيى بن يحيى، وقاسم بن محمد، وقاسم بن أصْبَغ، وغيرهم.

توفي سنة تسع وأربعين ومائتين.

٤٤٢ - محمد أبو بكر بن أبي يحيى، زكريا الوقار

كان حافظا للمذهب، وألف كتاب السُّنة، ورسالته في السُّنة، ومختصرين في الفقه: الكبيرُ منهما في سبعة عشر جزءاً، وأهل القيروان يفضلون مختصر أبي بكر بن الوقار على مختصر ابن عبد الحكم.

[٤٤١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ١٨٠، حسن المحاضرة ١/ ٣٤٨.

[٤٤٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤/ ١٨٩.

تفقه بأبيه، وابن عبد الحكم، وأصبغ.

روى عنه إسحاق بن إبراهيم بن نصر^(١)، ومحمد بن مسلم بن بكار الفيومي، وأبو الطاهر: محمد بن سليمان، وأبو الطاهر: محمد بن جعفر البرسي.

توفي في رجب سنة تسع وستين ومائتين، وقيل: ثلاث، وقيل أربع. والوقار بتخفيف القاف. كذا تلقيناه من الشيوخ.

• ومن أهل إهريقية:

٤٤٣ - محمد بن شبيب أبو يوسف التونسي

مذكور في المالكية وله سن عالية، وسماع من أسد، وعلى بن زياد. ولى قضاء تونس توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

٤٤٤ - محمد بن سحنون

تفقه بأبيه وسمع من ابن أبي حسان، وموسى بن معاوية، وعبد العزيز ابن كاسب، وسمع من سلمة بن شبيب.

كان إماما في الفقه، ثقة عالما بالذَّبَّ عن مذاهب أهل المدينة، عالما بالآثار، صحيح الكتاب لم يكن في عصره أحذق بفنون العلم منه،

(١) تحرف في المطبوع إلى: «نصير» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

[٤٤٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٩١/٤.

[٤٤٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٠٤/٤.

وكان الغالب عليه الفقه والمناظرة، وكان يحسن الحجة والذب عن أهل السنة والمذهب.

كان عالماً، فقيهاً، مبرزاً، متصرفاً في الفقه، والنظر، ومعرفة اختلاف الناس، والرد على أهل الأهواء. وكان [قد] فتح له باب التأليف، وجلس مجلس أبيه بعد موته. وكان من أكثر الناس حجة، وألقنهم بها وكان يناظر أباه^(١).

وقال سحنون: ما أشبهه إلا بأشهب. وقال: ما غُبْتُ في ابني محمد إلا أني أخاف أن يكون عمره قصيراً.

وكان يقول لمؤدبه: لا تؤدِّبه إلا بالكلام الطيب، والمدح؛ فليس هو ممن يؤدَّب بالتعنيف والضرب! واتركه على بختي فإنني أرجو أن يكون نسيحاً وحده! وفريد أهل زمانه!

قيل لعيسى بن مسكين: مَنْ خَيْرُ مَنْ رَأَيْتَ فِي الْعِلْمِ؟ فقال: محمد ابن سَحْنُون.

وقال أيضاً: ما رَأَيْتُ بَعْدَ سَحْنُونِ مِثْلَ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ.

وقال فيه إسماعيل القاضي بن إسحاق: هو الإمام ابن الإمام.

وذكر مرة ما ألفه العراقيون من الكتب فقال إسماعيل: عندنا من ألف في مسائل الجهاد عشرين جزءاً. وهو محمد بن سحنون يفخر بذلك على أهل العراق.

قال ابن حارث: كان من الحفاظ المتقدمين المناظرين المتصرفين وكان كثير الكتب، غزير التأليف، له نحو من مائتي كتاب في فنون العلم. ولما تصفح محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كتابه وكتاب ابن عبدوس

(١) ترتيب المدارك ٢٠٥/٤ وما بين حاضرتين منه.

قال في كتاب ابن عبدوس: هذا كتابُ رجلٍ أتى بمذهب مالك على وجه وفي كتاب ابن سحنون: هذا كتاب رجل سبّح في العلم سَبْحًا .
 وكان ابن سَحْنُونُ إمامَ عصره في مذهب أهل المدينة بالمغرب، جامعًا لخلال قلما اجتمعت في غيره: من الفقه البارع، والعلم بالآثر، والجدل، والحديث، والذب عن مذهب أهل الحجاز، كريمًا في معاشرته، نفعًا للناس، مُطَاعًا، جوادًا بماله وجاهه، وجيهاً عند الملوك والعامة، جيّدَ النظر في المللمات.

• ذَكَرْتَ أَيْضَهُ:

أَلَّفَ ابْنُ سَحْنُونٍ كتابه المسند في الحديث وهو كبير، وكتابه الكبير المشهور: الجامع، جمع فيه فنون العلم، والفقه، فيه عدة كتب نحو الستين، وكتابا آخر في فنون العلم [و] منها كتاب السير: عشرون كتابا، وكتابه في المعلمين، ورسالته في السنّة، وكتاب في تحريم المسكر، ورسالة فيمن سبَّ النبي ﷺ، ورسالة في آداب المتناظرين، جزآن، وكتاب «الحجة على القدريّة» وكتاب «الحجة على النصاري» وكتاب «الإمامة» وكتاب «الرد على البكرية»، وكتاب «الورع» وكتاب «الإيمان والردّ على أهل الشرك» وكتاب «الرد على أهل البدع» ثلاثة كتب، وكتاب في الرد على الشافعي، وعلى أهل العراق، وهو كتاب «الجوابات»، خمسة كتب، وكتاب «التاريخ» ستة أجزاء.

قال بعضهم: أَلَّفَ ابْنُ سَحْنُونٍ كتابه الكبير مائة جزء: عشرون في السير، وخمسة وعشرون في الأمثال، وعشرة في آداب القضاة، وخمسة في الفرائض، وأربعة في الإقرار، وأربعة في التاريخ، في الطبقات، والباقي في فنون العلم. قال غيره: وألَّفَ [في] ^(١) أحكام القرآن.

(١) من ترتيب المدارك.

• [ذكر بقية أخباره وفضائله]:

قال: دخل على أبي وأنا أولف كتاب «تحريم النيبذ» فقال: يا بني إنك تردُّ على أهل العراق، ولهم لَطَافَةٌ أَذْهَان، وَالسِّنَّةُ حَدَادٌ؛ فإياك أن يسبقَكَ قَلَمُكَ لما يُعْتَذَرُ منه.

ورأى عبد العزيز الزاهد في منامه قائلاً يقول له: مالك لم تقبل على ابن سحنون وهو ممن يخشى الله؟

وفي رواية: وهو ممن يحب الله ورسوله؟ فبلغت ابن سحنون فبكى بكاء شديداً ثم قال: لعله يذبي عن رسول الله ﷺ.

قال عيسى بن مسكين: قلت لابن سحنون: كيف الرش؟ يعني النضح قال: تَبْسُطُ الثوب ثم ترش عليه، ثم تَقْلِبُهُ ثم ترش عليه، ثم تحفقه.

قيل لعيسى: الطاق الواحد من الناحيتين؟ قال: نعم

قال القاضي عياض، يحتمل - والله أعلم - أن يكون هذا فيما يُشَكُّ في نَجَاسَتِهِ من الناحيتين، أو من إحداهما، ولم يتيقن، أو شك في النجاسة داخله.

قال القابسي في صفة النضح: يرش الموضع المتهم بيده رشة واحدة وإن لم يَعُمَّهُ؛ لأنه ليس عليه غسل، فيحتاج أن يَعُمَّهُ قال: وإن رشه بفيه أجزاءه.

قال عياض: فعله بعد غسلٍ فِيهِ من البصاق وتنظيفه، وإلا فإنه يضيف الماء وقد يغلب عليه.

قال ابن اللباد: حجَّ محمد بن سحنون في سنة خمس وثلاثين فغلطوا في يوم عرفة، فرأى محمد أن ذلك يجزىء من حَجِّهِم. واختلف فيها قول أبيه، وحكى بعضهم إجماع مالك وأبي حنيفة

والشافعي على إجزاء المسألة.

كان ابن سحنون من أطوع الناس، كريماً في نفسه، يصل مَنْ قَصَدَ بالعشرات من الدنانير، ويكتب لمن يعنى به إلى الملوك، فيعطى الأموال الجسيمة نهاضاً بالأنقال، واسع الحيلة، جيد النظر.

توفي بالساحل سنة ست وخمسين ومائتين. بعد موت أبيه بست عشرة سنة، وجيء به من الساحل إلى القيروان فدفن بها، وستة أربع وخمسون سنة.

ومولده سنة اثنتين ومائتين، وقيل: على رأس المائتين.

ورثي في النوم فسل فقال: زوجني ربي خمسين حوراء؛ لما علم من حبي للنساء

٤٤٥ - محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير

أصله من العجم، وهو من موالى قریش، من كبار أصحاب سحنون، وأئمة وقته.

وكان محمد بن عبدوس ثقةً إماماً في الفقه، صالحاً زاهداً ظاهر الخشوع، ذا ورع وتواضع، بذّ الهيئة، من أشبه الناس بأخلاق سحنون: في فهمه. وزهاده، في ملبسه، ومطعمه.

وكان صحيح الكتاب، حسن التقيد، عالماً بما اختلف فيه أهل المدينة، وما أجمعوا عليه.

قال حماس القاضي: ما رأيت مثل ابن عبدوس في الزهاد، والفقه.
وقال أحمد بن زياد: ما أظن كان في التابعين مثله. يعنى في الفضل
والزهد وهذا غلو.

وقال ابن حارث: كان حافظاً لمذهب مالك، والرواة من أصحابه،
إماماً مبرزاً فقيهاً، في ذلك خاصة غزير الاستنباط، جيد القريحة، ناسكاً
عابداً، متواضعاً مستجاب الدعوة.

وكان نظيراً لمحمد بن المواز. وألف كتاباً شريفاً سماه: «المجموعة»
على مذهب مالك وأصحابه، وأعجلته المنية قبل تمامه. وله أيضاً كتاب
«التفاسير» وهى كتب فسر فيها أصولاً من العلم: كتفسير كتاب المراقبة،
والمواضعة، وكتاب الشفعة وله أربعة أجزاء فى شرح مسائل من كتب
المدونة ذكرناها. وكتاب الورع، وفضائل أصحاب مالك، ومجالس
مالك، أربعة أجزاء، وقد يضاف بعض هذه الكتب إلى المجموعة.

وأقام سبع سنين يدرس لا يخرج من داره إلا إلى الجمعة، وصلى
الصبح بوضوء العتمة ثلاثين سنة، خمس عشرة سنة فى دراسة،
وخمس عشرة سنة فى عبادة ولم يكن فى أصحاب سحنون أفقه من
ابنه، وابن عبدوس.

وتوفى ابن عبدوس سنة ستين ومائتين. وقيل: إحدى وستين، وصلى
عليه أخوه، مولده سنة اثنتين ومائتين، مع ابن سحنون فى سنة واحدة.
وقيل: بعده بسنة.

قال: وعدد مسائله ثمانى عشرة ألف مسألة.

وله كتاب قيم سئل عنه القاضى إسماعيل، وألف كتابا كبيرا فى فضائل مالك، وأخباره.

قال: وسألت الرياشى عن قوله [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] فى الحديث: «فيا ترى قوم يَسُون» ما معناه قال هو ضرب: من السَّوق.

وولد فى سنة تسع عشرة ومائتين، وتوفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

٤٥٢ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكير

البغدادى التميمى أبو بكر^(١)

هو المشهور فى اسمه ونسبه، وقيل اسمه: أحمد بن محمد بن بغدادى.

تفقه بإسماعيل، وكان فقيها، جدليا، ولى القضاء.

يروى عن القاضى إسماعيل، وهو من كبار أصحابه الفقهاء، روى عنه ابن الجهم، والقشيرى، وأبو الفرج.

وذكره ابن مفرج، فقال: هو ابن بكير، بغدادى ثقة، يكنى أبا بكر، وله «كتاب فى أحكام القرآن» و «كتاب الرضاع»، و «كتاب مسائل الخلاف».

وتوفى سنة خمس وثلاثمائة وسنه خمسون سنة.

[٤٥٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٦/٥.

(١) تحرف فى المطبوع إلى «بكير» وصوابه من الاصل وترتيب المدارك.

٤٥٣ - محمد أبو بكر بن أحمد بن محمد بن الجهم ابن خنيس^(١) ويعرف بابن الوراق المروزي

هذا الصحيح، وأخطأ من قال: اسمه أحمد بن محمد، وكان جده وراقاً للمعتضد.

صحاب أبو بكر إسماعيل القاضي، وسمع منه، وتفقه معه، ومع كبار أصحاب ابن بكير وغيره، وروى أيضاً عن إبراهيم بن حماد، ومحمد بن عبدوس، وعبد الله بن محمد النيسابوري، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وجعفر بن محمد الفريابي، وجماعة غيرهم.

أبو بكر هذا مشهور له أنس بالحديث، وألف كتباً جليلة على مذهب مالك، منها: «كتاب الرد على محمد بن الحسن»، و«كتاب بيان السنة»: خمسون كتاباً، وكتاب «مسائل الخلاف» و«الحجة لمذهب مالك» وشرح مختصر ابن عبد الحكم الصغير وكان صاحب حديث، وسماع وفقه.

قال الخطيب: له مصنفات حسان محشوة بالآثار، يحتاج لمذهب مالك، ويرد على مخالفه وكتب حديثاً كثيراً، وكتبه تنبئ عن مقدار علمه.

روى عنه أبو بكر الأبهري، وأبو إسحاق الدينوري.

وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. وقيل سنة ثلاث وثلاثين.

[٤٥٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٩/٥.

(١) كذا في الأصل، ومثله في ترتيب المدارك الذي ينقل عنه المصنف. وفي المطبوع: «حيش».

٤٤٦ - محمد العتبي بن أحمد بن عبد العزيز

ابن عتبة بن جميل بن عتبة بن أبي سفيان

وقيل: هو مولى لآل عتبة بن أبي سفيان. وهو أصح. قرطبي، يكنى أبا عبد الله.

قال ابن لبابة: العتبي ليس يتصل نسبه بعتبة إنما كان له جد يسمى عتبة، ونسب إليه.

سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وغيرهما رحل فسمع من سحنون وأصبع. وكان حافظاً للمسائل، جامعاً لها، عالماً بالنوازل.

كان ابن لبابة يقول: لم يكن هنا أحد يتكلم مع العتبي في الفقه ولا كان بعده أحد يفهم إلا من تعلم عنده روى محمد بن لبابه عنه، وأبو صالح، وسعيد بن معاذ، والأعناقى، وطبقتهم.

وقال الصدفي: كان من أهل الخير والجهاد والمذاهب الحسنة، وكان لا يزول بعد صلاة الصبح من مصلاه إلى طلوع الشمس، ويصلى الضحى ولا يقدم أحداً في الأخذ على من أتى قبله.

قال ابن لبابة هو الذي جمع المستخرجة، وكثر فيها من الروايات المطروحة، والمسائل الشاذة، وكان يؤتى بالمسألة الغربية، فإذا أعجبته قال: أدخلوها في المستخرجة.

وقال ابن وضاح: في المستخرجة خطأ كثير.

وقال محمد بن عبد الحكم: رأيتُ جلّها مكذوباً، ومسائل لا أصول لها.

قال أحمد بن خالد: قلت لابن لبابة: أنت تقرأ هذه المستخرجة للناس وأنت تعلم من باطنها ما تعلم؟! قال: إنما أقرؤها لمن أعرف أنه يعرفُ خطأها من صوابها وكان أحمد ينكر على ابنه لبابة قراءتها للناس شديداً.

وذكر أبو محمد بن حزم الظاهري المستخرجة فقال: لها عند أهل العلم بإفريقية القدر العالي، والطيران الحثيث.
وتوفي العتبي في نصف ربيع الأول وقيل الآخر سنة خمس، وقيل أربع وخمسين ومائتين.

٤٤٧ - محمد بن عجلان الأزدي

سرقسطي، سمع قديما من سحنون وغيره، عالم فاضل، مشهور بالفضل والخير، بصيرٌ بالفرائض والحساب، بصرا جيدا، ووضع فيه كتابا حسنا كافيا، ولى قضاء بلده.

قال ابن وضاح: قلت لسحنون: قال ابن عجلان: يُحَلِّفُ اليهودُ يوم السبت، والنصارى يوم الأحد؛ لأنني رأيتهم يرهبون ذلك. فقال لي: من أين اخترته؟ قلت: من قول مالك رحمه الله تعالى: إنهم يحلفون حيث يعظمون؟ فسكت، قال ابن وضاح: كأنه أعجبه.

• ومن الطبقة الثالثة من أهل مصر:

٤٤٨ - محمد بن أصبغ بن الفرّج

كان بمصر فقيهاً مفتياً. روى عنه محمد بن فطيس وأبو بكر بن الخلال.

توفي بمصر سنة خمس وسبعين ومائتين

٤٤٩ - محمد بن وضاح من الأندلس وهو محمد

ابن وضاح بن بزيع مولى عبد الرحمن بن معاوية قرطبي

يكنى أبا عبد الله، وبزيع: جده مولى عبد الرحمن بن معاوية، روى بالأندلس عن محمد بن عيسى الأعشى، ومحمد بن خالد الأشج، ويحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وزونان، وابن حبيب، وعبد الأعلى بن وهب، ورحل إلى المشرق رحلتين: إحداهما سنة ثمان عشرة ومائتين.

وقال ابن مخلد: لقي بها سعيد بن منصور، وآدم بن أبي إياس^(١)، وابن حنبل، وابن معين، وابن المديني، وعبد الله بن ذكوان، وأبا خيثمة وابن مصفى، وكاتب الليث وغيرهم.

[٤٤٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣٠٣/٤.

[٤٤٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤٣٥/٤، جذوة المقتبس ص ٨٧، سير أعلام النبلاء ١٣/٤٤٥، مختصر تاريخ دمشق ٢٣/٢٩٦، الوافي بالوفيات ٥/١٧٤.

(١) تحرف في المطبوع إلى «آدم بن إياس» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك وجذوة المقتبس.

ولم يكن مذهبه في رحلته هذه طلب الحديث، وإنما كان شأنه الزهد ولقاء العباد، فلو سمع في رحلته لكان أرفع أهل وقته إسنادًا.

ورحل رحلة ثانية. سمع فيها من إسماعيل بن أبي أويس، وأبي مصعب، ويعقوب بن كاسب، وإبراهيم بن المنذر، وأبي بكر بن أبي شيبة، وإبراهيم بن محمد الفريابي، وهارون بن سعيد الأيلي، وابن المبارك الصوري، وحرملة، وابن أبي مريم، وأبي الطاهر، والحارث بن مسكين وأصبع بن الفرّج، وزهير بن عباد، وسحنون بن سعيد، وعون ابن يوسف، والصمادحي، ومحمد بن مسعود. في خلق كثير من البغداديين، والمكيين، والشاميين، والمصريين، والقرويين.

وعدة الرجال الذين سمع منهم مائة وخمسة وستون رجلاً، وبه وبقي ابن مخلد صارت الأندلس دار حديث.

روى القراءة عن عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم، عن ورش ومن وقته اعتمد أهل الأندلس على رواية ورش، وكانوا يعتمدون قبل على قراءة الغازي بن قيس، عن نافع.

وأخذ عن ابن وضاح: أحمد بن خالد، ومحمد بن لبابة، ومحمد بن غالب، وأبي صالح^(١)، وابن الخراز^(٢)، وابن الزراد، وابن أيمن، وقاسم بن أصبغ، وابن مسرور، وخالد بن وهب الأعناقى، وطاهر بن عبد العزيز، وابن الأعشى، ووهب بن مسرة، في آخرين لا يحصون كثرة.

وأكثر من رأس وشرف بالأندلس فهم تلاميذه.

(١) في ترتيب المدارك: «ابن صالح».

(٢) في ترتيب المدارك: «ابن الجزار».

وألف ابن مفرج في مناقبه، ورجاله، كتاباً.

وكان إماماً ثباتاً، عالماً بالحديث، بصيراً به، متكليماً على علله، كثيرَ الحكايات عن العباد، ورعاً فقيراً، زاهداً، متعقفاً، صابراً على الإسماع محتسباً في نشر علمه.

سمع الناس منه كثيراً، ونفع الله به أهل الأندلس.

قال أحمد بن سعيد: لم يختلف علينا أحدٌ من شيوخنا أن ابنَ وضّاح كان معلم أهل الأندلس العلم والزهد.

وكان أحمد بن خالد لا يقدم عليه أحداً ممن أدرك بالأندلس، ويعظمه جداً، ويصف فضله، وعقله، ورّعه. غير أنه كان ينكر عليه كثرة ردّه في كثير من الأحاديث، كان كثيراً ما يقول: ليس هذا من كلام النبي ﷺ - في شيء. هو ثابتٌ عنه من كلامه ﷺ.

وكان له حظ محفوظ، ولم يكن له علم بالعربية، ولا بالفقه، وكان المجاوب عنه أحمد بن خالد.

وتوفي ابن وضّاح في المحرم سنة سبع وقيل في ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائتين، وولد سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة مائتين.

• ومن الطبقة الرابعة من أهل العراق ثم من آل حماد بن زيد قاضي القضاة:

٤٥٠ - محمد أبو عمر بن يوسف بن يعقوب

ابن إسماعيل بن حماد بن زيد

أصله من البصرة، وسكن بغداد، سمع جده يعقوب بن إسماعيل، وأحمد بن منصور الرمادي^(١)، وعمر بن مرزوق، ومحمد بن إسحاق الصاغانى، وأبى عثمان المقدمى، ومحمد بن الوليد البُسرى^(٢)، والحسن ابن أبى الربيع، وزيد بن أخزم^(٣)، وعثمان بن هشام بن دلهم، وغيرهم.

وتفقه بإسماعيل بن إسحاق القاضي.

روى عنه أبو الحسن الدارقطنى، وأبو بكر الأبهري، وأبو القاسم بن حبابة، ويوسف بن عمر القواس، وجعفر بن محمد بن البهلول، وأبو على المؤذن المالكي.

وعليه تفقه أبو بكر الأبهري وغيره، وكان يناظر بين يديه أئمة المذاهب. كان ثقة فاضلا، وحمل الناس عنه علما واسعا من الحديث، وكتب الفقه التى صنفها إسماعيل، وقطعة من التفسير، وعمل مسنداً

[٤٥٠] من مصادر ترجمته: البداية والنهاية ١٧١/١١، تاريخ بغداد ٤٠١/٣، سير أعلام النبلاء ٥٥٥/١٤، شذرات الذهب ٢٨٦/٢، المعبر ١٨٣/٢، المنتظم ٢٤٦/٦، النجوم الزاهرة ٢٣٥/٣، الوافى بالوفيات ٢٤٥/٥.

(١) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى: «ابن منصور والرمادى» وصوابه من سير أعلام النبلاء ٣٨٩/١٢.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «التستري» وصوابه من الأصل وسير أعلام النبلاء.

(٣) تحرف فى المطبوع إلى «أخزم» بالراء المهملة، وصوابه من الأصل وسير أعلام النبلاء والمنتظم.

٤٥٤ - محمد أبو الطيب بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن راهويه بن مخلد التميمي ثم الحنظلي من أنفسهم

وجده إسحاق الإمام المشهور، وأبوه أبو الحسن: محمد بن إسحاق، مشهور أيضا.

سمع أباه، وابن حُجْر، وابن حنبل وابن المديني، وأبا مصعب، ويونس وغيرهم من أهل خراسان والعراق والشام ومصر.

سمع منه ببغداد: ابن مخلد، وابن نافع، وغيرهما.

عالم بالفقه، جميل الطريقة، مستقيم الحديث، قتلته القرامطة منصرفاً من الحج سنة أربع وتسعين ومائتين، وابنه محمد من أئمة المالكية بالعراق.

حدث عنه عبيد الله الشافعي المعروف بعبيد، وأبو مروان السعدي القرطبي.

كان ثقة عند إسماعيل، وهو مشهور في البغداديين، ذكره أبو القاسم الشافعي، وعدّه من فقهاء من لقيه من أصحاب مالك وحذّاقهم ونُظارهم، وحفّاظهم، وأئمة مذهبهم.

ولى قضاء الرملة وبها توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

• ومن مصر:

٤٥٥ - محمد أبو بكر بن أحمد بن أبى يوسف

يعرف بابن الخلّال، من فقهاء مصر، درس بجامعة، وأخذ عنه الناس.

وروى عن محمد بن أصبغ وغيره.

روى عنه أبو القاسم: عبد الله بن خيران، وألف أربعين جزءاً من منتقى قول مالك، وروى عن محمد بن أصبغ، عن أبيه، عن ابن القاسم: كتاب السرّ لمالك.

وتوفى صدر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

• ومن اهل افريقية:

٣٥٦ - محمد أبو عبد الله بن بسْطَام بن رجاء الضَّبِّى السَّوسَى

ثقه مأمون أصله من البصرة ثبت كثير الرواية، والكتب.

له رحلة سمع ابنى عبدوس وغيرهما، من أصحاب سحنون، وبمصر من ابن عبد الحكم والربيع الجيزى وغيرهم، وأدخل إفريقية كتباً غريبة من كتب المالكيين، ككتاب المغيرة بن عبد الرحمن، وكتاب ابن كنانة، وكتاب ابن دينار، وكان يغرب بمسائلها.

[٤٥٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/٥٦.

[٤٥٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/١١١.

وكتب بخطه كثيراً، معدود في هذه الطبقة.

لم يكن في عصره أكثر كتباً منه في الفقه والآثار.

وكان فقيهاً. وكان يَأْثُرُ أَنَّ مَنْ قَرَأَ سورة القمر أَمِنَ الغرق، ومن قَرَأَ ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية، من غم يجده فَرَّجَ اللَّهُ عنه.

سكن القيروان، ثم انتقل منها إلى سوسة، ومات بها سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

• ومن أهل الأندلس،

٤٥٧ - محمد أبو عبد الله بن عمر بن لبابة

مولى آل عبيد الله القرطبي

روى عن عبد الله بن خالد، وعبد الأعلى بن وهب، وأبان بن عيسى، وأبى زيد بن إبراهيم، وأصبغ بن خليل، ويحيى بن مزين والعتبي، وقاسم بن محمد، ومالك بن علي القطنى، وابن مطروح، وابن وضاح، وغيرهم.

وكان إماماً في الفقه، مقدماً على أهل زمانه، في حفظ الراى، والبصر بالفتيا.

درس كتب الراى: ستين سنة، وكان اعتماده على العتبي، وابن مزين.

وكان مشاوراً في أيام الأميرة عبد الله مع عبيد الله بن يحيى، وطبقته،

ثم انفرد بالفتيا مع صاحبه أبى صالح: أيوب بن سليمان، وكانا متواخيين، وكان أبو صالح يقدمه على نفسه، ثم انفرد بعد موت أبى صالح سنين عدة فلم يشركه أحد في الرياسة، والقيام بالفتيا، ولم يكن له رحلة.

وكان ممن برع في الحفظ للرأى، ودارت عليه الأحكام نحو من ستين سنة، وناظر قاسم بن محمد.

قال أبو الوليد الباجي: ابن لبابة فقيه الأندلس.

قال الصدفي: كان محمد بن لبابة من أهل الحفظ للفقهاء، والفهم به، أفقه الناس، وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك، وغيره^(١)، وشاهد القضايا، والأحكام مع تمييز وإدراك؛ لم يكن ذلك لأحد ممن رأينا وشاهدنا، مع نزاهة نفس، وتَصَاوُن، ومروءة كاملة، وديانة، وتلاوة للقرآن، وحفظ للشعر، وفصاحة، وأخلاق حسنة، وتقشُّف في ملبسه، وتواضع وكان يختم القرآن في رمضان ستين ختمة، وكان يفتي بوجوب اليمين دون غلظة، ولا يرى جواز شهادة الشاهد مع أبيه، وخولف في ذلك وبجوازها أفتى أكثر الشيوخ.

وكان مأموناً ثقة حافظاً لأخبار الأندلس، له حظ من النحو، والخبر، والشعر.

قال ابن سهل: ولما ذكر ابن لبابة ذهاب العلم، وأهله ومن صار في الشورى تمثل بهذين البيتين:

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلف يزين^(٢) بعضهم بعضاً ليدفع معور عن معور

(١) في الأصل والمطبوع «وعمر» والمثبت من ترتيب المدارك.

(٢) في المطبوع: «يزكي» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

روى عنه خلق كثير.

ولم يكن له علم بالحديث، ولا ضبط لروايته، يحدث بالمعنى، ولا يراعى اللفظ.

وتوفى ليلة الاثنين لأربع بقين من شعبان سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

وقيل غرة رجب سنة ست وعشرين، وتزاحم الناس على نعشه، وكسروه على عادة العامة فقال بعضهم: تزاحموا على عمله لا على نعشه فسمعت منه، وكتبت حكمة عنه رحمه الله تعالى.

٤٥٨ - محمد بن فطيس

ابن واصل الغافقي البيري أبو عبد الله

روى عن العتبي، وأبان بن عيسى، وابن مزين، وعبد الله بن خالد، وأبي زيد: عبد الرحمن بن إبراهيم، وأصبع بن خليل، وبقي بن مخلد، وابن مطروح، وابن وضاح، وعبيد الله بن عبد الملك بن حبيب، والمغامى وغيرهم.

ورحل فسمع بإفريقية من شجرة بن عيسى، ويحيى بن يحيى بن عون الله، والكوفي، وغيرهم وبمصر من يونس، ومحمد بن عبد الحكم، والمزني، ومحمد بن أصبغ، وغيرهم وسمع بمكة من علي بن عبد العزيز والصايغ وغيرهما. وعدد شيوخه في رحلته مائتا شيخ.

[٤٥٨] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ١١٠، تاريخ ابن الفرضي ٤٢/٢، ترتيب المدارك

٢١٧/٥، جذوة المقتبس ص ٧٨.

كان شيخاً نبيلاً ضابطاً لكتبه، ثقة صدوقاً. وإليه كانت الرحلة بالبصرة: كان من حفاظ المذهب المتفقيين فيه الجامعين للكتب إماماً وألف كتاب الورع عن الربا، والأموال^(١)، وتحذير الفتن، وكتاب الدعاء والذكر كان أعلم ممن بعده في كل شيء، كثير الروايات. وتوفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة وهو ابن تسعين سنة.

٤٥٩ - محمد بن سابق بن عبد الله بن سابق الأموي

وقيل محمد بن عبد الله بن سابق البصري

سمع من شيوخها كسعيد بن نصر^(٢)، وسليمان بن نصر، وغيرهما، وبقرطبة من ابن وضاح، ورحل حاجاً؛ فسمع في رحلته، وكان فقيهاً حافظاً للمذهب. توفي سنة ثمان وثلاثمائة.

• ومن الطبقة الخامسة من أهل العراق:

٤٦٠ - محمد أبو عبد الله بن أحمد بن عمر التستري

وهو قريب لسهل بن عبد الله التستري العابد، ذي الأفاضل العجيبة.

(١) في ترتيب المدارك: «والأهوال».

[٤٥٩] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٢٠/٥.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «تامر» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

[٤٦٠] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٦٨/٥.

أخذ عن إبراهيم بن حماد، ومحمد بن خشنام، والبركاني^(١)، وغيرهم من أئمة المالكيين، وسمع من أبيه، وإبراهيم بن محمد الحلواني، وأبي عبد الله الزبيري^(٢) وأبي بكر بن أبي داود، ومحمد بن سليمان الباغندي، وغيرهم

وكان له اتساع في الرواية، والحديث، وحظ من علم العربية وكان ملازماً للسنة، نافراً عن البدعة، حدث عنه ابنه، وجعفر بن نصر الخلدی^(٣)، وأدرك سهلاً، وسمع منه حكايته قال: سمعته يقول: من أصبح ولم يعتقد أنه يمسي في القبر لعبت به الشياطين طول يومه.

وسمعه يقول: الأكل على ثلاثة أنحاء: فأكل يأكل نورا وإيماناً من أول طعامه إلى آخره وآخر يأكل طعاماً وآخر يأكل سرجيناً

فأما الذي يأكل نورا وإيماناً فالذي يسمى الله عز وجل عند كل لقمة، ويحمده عند إساعتها وأما الذي يأكل طعاماً فالذي يسمى الله في أوله، ويحمد في آخره وأما الذي يأكل سرجيناً فالذي لا يذكر الله في أول طعامه ولا في آخره أو كما قال فإنني كتبت من حفظي.

وتوفي سهل وهو صغير ابن عشر سنين؛ فمولده سنة ثلاث وسبعين ومائتين، و وفاة سهل سنة ثلاث وثمانين ومائتين. وكان أبو عبد الله - هذا عالماً بمذهب مالك، شديد التعصب له، ووضع في مناقبه نحو عشرين جزءاً.

وله كتاب في «فضائل المدينة» والحجة بها، وتقلد قضاء البصرة بلده سنين، ثم صرف عن القضاء، ومات رحمه الله تعالى في شهر ربيع

(١) في الأصول والمطبوع: «البرنكاني» والمثبت من ترتيب المدارك.

(٢) في المطبوع: «الزبير» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

(٣) تحرف في المطبوع إلى: «الجلدي» بالجيم، وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

الأول سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، وسنة اثنتان وسبعون سنة. وتقدم مولده.

• ومن أهل مصر:

٤٦١ - محمد أبو إسحاق بن القاسم بن شعبان بن محمد

ابن ربيعة بن داود بن سليمان بن أيوب بن الصيقل بن أبي عبيدة

ابن محمد بن عمار بن ياسر صاحب رسول الله ﷺ

كذا حكى عنه أبو القاسم بن سهل الحافظ وذكر أنه نسب له نفسه.
كذا يقال إن عمارا من عَنَس بنون وعَنَس بن مَذْحَج، ويعرف بابن
الْقُرْطُبِيِّ^(١).

كان رأس^(٢) فقهاء المالكية بمصر في وقته، وأحفظهم لمذهب مالك،
مع التفنن في سائر العلوم من الخبر، والتاريخ، والأدب، إلى التدين،
والورع.

وكان يلحن، ولم يكن له بصر بالعربية مع غزارة علمه.

وكان واسع الرواية، كثير الحديث، مليح التأليف، شيخ الفتوى،
حافظ البلد، وإليه انتهت رئاسة المالكيين بمصر.

[٤٦١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٧٤/٥، حسن المحاضرة ٣١٣/١، طبقات الشيرازي ص ١٤٦.

(١) بقاف مضمومة وراء ساكنة بعدها طاء مهملة مكسورة وباء النسب: قيده القاضي عياض في ترتيب المدارك، وتحرف في الأصل والمطبوع إلى: «الْقُرْطُبِيُّ».

(٢) في الأصل والمطبوع: «أرأس» والمثبت من ترتيب المدارك وحسن المحاضرة.

ووافق موته دخول بنى عبيد الروافض^(١)، وكان شديد الذم لهم. وكان يدعو على نفسه بالموت قبل دولتهم، ويقول: «اللهم أمتنى قبل دخولهم مصر» فكان ذلك.

وكان أبو الحسن القابسى يقول فيه: إنه لين الفقه.

وأما كتبه ففيها غرائب من قول مالك: وأقوال شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحبته، ليست مما رواه ثقات أصحابه، واستقر من مذهبه.

وآلف «كتاب الزاهى الشعبانى» المشهور فى الفقه، وكتابا فى «أحكام القرآن»، وكتاب «مختصر ما ليس فى المختصر»، وكتابا فى «مناقب مالك» وكتاب «الرواة عن مالك»، وكتاب «جماع النسوان»، وكتاب «مواعظ ذى النون الإخميمى»، وكتاب «النوادر»، وكتاب «الأشراط»، وكتاب «المناسك»، وكتاب «السنن قبل الوضوء».

وتوفى يوم السبت لأربع عشرة بقية من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، ودُفن يوم الأحد وقد جاوز سنه ثمانين سنة، وصلى عليه الفقيه أبو على الصيرفى، وخلق عظيم.



(١) فى المطبوع: «بنى عبيد الله» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك وطبقات الشيرازى.

• ومن أهل إفريقية:

٤٦٢ - محمد أبو بكر بن اللباد بن محمد بن وشاح

مولى الأقرع، مولى موسى بن نصير اللخمي

وكان وشاح حائكا من أصحاب يحيى بن عمر، وبه تفقه، وأخذ عن أخيه: محمد بن عمر، وابن طالب^(١)، وحمديس القطان، وأحمد بن يزيد، والمغامي، وأحمد بن سليمان، وغيرهم.

وسمع من جميع الشيوخ الذين كانوا في وقته كأبي بكر بن عبد العزيز الأندلسي، المعروف بابن الجزار^(٢) وحبيب بن نصر، وأحمد بن يزيد، وأبي الطاهر، ومحمد بن المنذر، والزبيدي^(٣)، وزيدان وغيرهم.

وسمع منه جماعة من الناس، وتفقه به أبو محمد بن أبي زيد، وابن حارث وغيرهما.

ومن روى عنه: زياد بن عبد الرحمن القروي، ومحمد بن الناظور، ودراس بن إسماعيل.

ولم تكن له رحلة ولا حج؛ كان عنده حفظ كثير، وجمع للكتب، وحظّ وافراً من الفقه. شغله إسماعيل الكتّاب عن التكلم في الفقه، وكانت مذكرته تعسر لضيق في خلقه، وكان آخر شيوخ وقته.

قال أبو العرب: كان فقيهاً، جليلاً القدر، عالماً باختلاف أهل المدينة،

[٤٦٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢٨٦/٥، معالم الإيمان ٢١/٣.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «محمد بن عمرو بن طالب» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

(٢) في المطبوع: «الجزار» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

(٣) تحرف في الأصل والمطبوع إلى: «أبي الطاهر محمد بن المنذر الزبيدي» والمثبت من ترتيب

المدارك الذي ينقل عنه المصنف.

واجتماعهم مهيباً مطاعاً ديتاً، ورِعاً زاهداً، من الحفاظِ المعدودين،
والفقهاء المبرزين.

وقال الإبياني إنما انتفعتُ بصحبة ابن اللباد، ودرستُ معه عشرين
سنة.

وقال محمد بن إدريس: صحبتُ العلماءَ بالمشرق والمغرب ما رأيتُ
مثلَ ثلاثة: أبى بكر بن اللباد، وأبى الفضل الممسي، وأبى إسحاق بن
شعبان.

وذكر بعضُ ثقاتِ أصحابه: أنه نظر إلى رجله بعد أن فُلج وقد
تغيرتا، وانتفختا، فبكى، ثم قال: اللهم بُتَّهُمَا على الصراط يوم تَزَل
الأقدام، فأنت العالم بهما، والشاهدُ عليهما: أنهما ما مشتا لك في
معصية.

وألّف أبو بكر بن اللباد: «كتاب الطهارة»، و«كتاب عصمة النبيين»،
وهو كتاب إثبات الحجّة في بيان العصمة، وكتاب «فضائل مالك بن
أنس»، وكتاب «الآثار والفوائد»: عشرة أجزاء.

وكان يقول: أزهدُ الناس في العالم قرابته وجيرانه. وقال: ما قُرْبَ
الخير من قوم قط إلا زهدوا فيه. وامتحنَ وسُجنَ وضُربَ ثلاث عصى.
وتوفى في منتصف صفر يوم السبت سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.
وكان فلج آخر عمره؛ رحمه الله تعالى.

٤٦٣ - محمد أبو العرب بن أحمد بن تميم

ابن تمام بن تميم التميمي

كَانَ جَدُّهُ تَمَامُ بْنُ تَمِيمٍ مِنْ أَمْرَاءِ إِفْرِيقِيَّةٍ، وَكَانَ أَبُوهُ أَحْمَدُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْ شَجَرَةٍ، وَسَلِيمَانَ بْنَ عِمْرَانَ، وَبَكْرَ بْنَ حَمَّادٍ.

وَسَمِعَ أَبُو الْعَرَبِ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ سَحْنُونَ، وَأَكْثَرَ رِجَالِ إِفْرِيقِيَّةٍ كَيْحِيٍّ بْنِ عَمْرِ، وَأَبِي دَاوُدَ الْعَطَّارِ، وَعَيْسَى، وَمُحَمَّدَ بْنَ مَسْكِينٍ، وَابْنَ طَالِبٍ، وَعَبْدَ الْجَبَّارِ، وَأَبِي عِيَّاشٍ، وَسَهْلَ الْقَبْرِيَّانِيَّ، وَحَمَّاسَ، وَحَبِيبَ بْنَ نَصْرٍ، وَجَبَلَةَ، وَابْنَ أَبِي سَلِيمَانَ، وَسَعِيدَ بْنَ إِسْحَاقَ، وَجَمَاعَةً.

وَكَانَ رِجَالًا صَالِحًا ثِقَةً عَالِمًا بِالسُّنَنِ وَالرِّجَالِ، مِنْ أَبْصَرَ أَهْلَ وَقْتِهِ بِهَا، كَثِيرَ الْكُتُبِ، حَسَنَ التَّقْيِيدِ، كَرِيمَ النَّفْسِ وَالْخَلْقِ كُتِبَ بِخَطِّهِ كَثِيرًا فِي الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ، يُقَالُ: إِنَّهُ كُتِبَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةُ آلَافِ كِتَابٍ، وَخَمْسَمِائَةٍ، وَشِوْخُهُ نِيفٌ وَعِشْرُونَ وَمِائَةٌ شَيْخٌ، سَمِعَ مِنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنَاهُ وَزِيَادُ السَّدْرِيُّ وَالنَّاسُ.

كَانَ حَافِظًا لِلْمَذْهَبِ مُفْتِيًا، وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ، وَالرِّجَالُ، وَتَصْنِيفُ الْكُتُبِ وَالرِّوَايَةِ وَالْإِسْمَاعِ، وَأَلَّفَ «طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ إِفْرِيقِيَّةٍ»، وَكِتَابَ «عِبَادِ إِفْرِيقِيَّةٍ» وَ«مُسْنَدَ حَدِيثِ مَالِكٍ»، وَكِتَابَ «التَّارِيخِ» سَبْعَةَ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابَ «مَنَاقِبِ بَنِي تَمِيمٍ» وَجُزْءَيْنِ فِي الْمَوْتِ، وَ«كِتَابِ الْمَحَنِ»، وَكِتَابَ «فَضَائِلِ مَالِكٍ»، وَكِتَابَ «فَضَائِلِ سَحْنُونَ»، وَكِتَابَ «الْوَضُوءِ وَالطَّهَارَةِ»، وَكِتَابَ

[٤٦٣] مِنْ مَصَادِرِ تَرْجُمَتِهِ: الْإِنْسَابُ ١١٦/١٠، تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ ٨٨٩/٣، تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ ٣٢٣/٥،

سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٣٩٤/١٥، طَبَقَاتُ الْحِفَافِ لِلْسِّيُوطِيِّ ص ٣٨٠ اللَّبَابُ ٢٥٧/٢، الْوَافِي

بِالْوَفَايَاتِ ٣٩/٢.

«الجنائز وذكر الموت وعذاب القبر» ، وكتاب «عوالي حديثه» ، «وكتاب في الصلاة» ، وغير ذلك .

وامتنحن مع الشيعي ؛ حبسه ، وقيده ، مع ابنه ، مدة بسبب بنى الأغلب وكان أبو العرب شاعرا مجيدا فمن شعره^(١) :

إذا ولي الصديق بغير عذر فزاد الله خلتَه انقطاعاً
إلى يوم التناد بلا رجوع فإن رام الرجوعَ فلا استطاعاً
إذا ولّى أخوك قفاه عنك فولّ قفاك عنه ورده باعاً
وناد وراءه : يا رب تُمِّمْ ولا تجعل لفرقة اجتماعاً
وله رحمه الله تعالى^(٢) :

ضعفت حيلتي وقل اصطباري وإلى الله أشتكى كل ما بي
وهنَ العظم بعد ما كان صلباً وفقدتُ الشباب أيَّ شباب
توفى يوم الأحد لثمان بقين من ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة ، وقيل لسبع بقين لرجب منها .

(١) ترتيب المدارك ٣٢٥ / ٥ .

(٢) ترتيب المدارك ٣٢٥ / ٥ .

• ومن أهل الأندلس:

٤٦٤ - محمد بن يحيى بن لبابة أبو عبد الله

يلقب بالبرجون^(١)، ابن أخى الشيخ ابن لبابة

جُلُّ سماعه من عمه محمد بن عمر بن لبابة، وسمع غيره، ورحل فسمع بالقيروان من حماس بن مروان.

وكان من أحفظ أهل زمانه للمذهب، عالماً بعقد الشروط، بصيراً بعلمها، وله اختيارات فى الفتوى والفقه، خارجة عن المذهب.

وله تأليف فى الفقه منها «المنتخب»، و «كتاب فى الوثائق».

وقال ابن حازم الفارسى: كتابه المنتخب ليس لأصحابنا مثله، وهو على مقاصد الشرح لمسائل المدونة. ولم يكن له علم بالحديث.

ولى قضاء البيرة، والشورى، بقرطبة، ثم عَزَلَ عن البيرة، وعزل بعدها عن الشورى لأشياء نُقِمَتْ عليه.

وكان القاضى الحبيب بن زياد قد سجل بسخطه، ورفَع إلى الناصر لدين الله عنه أشياء قبيحة؛ فأمر بإسقاط منزلته من الشورى والعدالة وألزمه بيته، ومنعه أن يفتى أحداً، وأقام على ذلك، ثم ولاه أمير المؤمنين خطة الوثائق والشورى من هذا الوقت إلى أن مات ومنزلته من السلطان لطيفة، ومات عن حال معتدلة وتوبة نصوح، ثم حج ولقى العلماء

[٤٦٤] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ١٠١، تاريخ الإسلام، وفيات (٣٣١ - ٣٥٠) ص

١٤٢، تاريخ ابن الفرضى ٥٣/٢، جذوة المقتبس ص ٩١.

(١) كذا فى المطبوع، ومثله فى تاريخ الإسلام، وفى الأصل: «بالبرجون» وفى تاريخ ابن

الفرضى: «بالبرجون».

وانصرف وقد اعتدلت حالته، فأقيلت عثرته. اللهم أقل عثراتنا يا أكرم الأكرمين.

توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

٤٦٥ - محمد بن أحمد ويقال أحمد بن عبد الله

الأموي المعروف باللولؤى صناعة أبيه

قرطبي سمع من أبي صالح، وطاهر بن عبد العزيز.

كان أفقه أهل زمانه بعد موت ابن أيمن، وله بصَرٌ باللغة، والشعر،
والوثائق

برع في علم السنن، وتقدّم في الفتيا، وأخذ من جميع العلوم
الإسلامية بنصيب وافر، وكان من أهل الحسن^(١) الصادق، والقياس
العجيب والرأى المصيب

كان إماما في الفقه على مذهب مالك، مقدما في الفتيا على أصحابه،
لم يزل مشاورا من أيام أحمد بن بقى إلى أن توفي

قال إسماعيل بن إسحاق: كان اللؤلؤى من أحفظ أهل زمانه بمذهب
مالك ولم تكن له رحلة، كان صدر المفتين وأدربهم وأفقهم في تلك
المعاني، وكان مقدما في الشورى، أفقه أهل عصره وأبصرهم بالفتيا
وعليه مدار طلاب العلم في زمانه وعليه تفقه محمد بن زرب القاضي.

[٤٦٥] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ١٧٢، تاريخ ابن الفرضى ٥١/١، ترتيب المدارك
١١٠/٦، جذوة المقتبس ص ١٢٠.

(١) في المطبوع: «الحسن» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

وكان أخفش العينين، ضعيف البصر، وأفرط عليه في آخر عمره، حتى كان لا يستبين الكتاب في أيام المناظرة، فكان ابن ررب يلقي^(١) عنه ويمسك الكتاب. وقال ابن عبد الرؤوف الكاتب: كان فقيها حافظا متفننا، غزير العلم، كثير الرواية، جيد القياس صحيح الفطنة عالما بالاختلاف، حافظا للغة، بصيرا بالغريب والعربية شاعرا حسن القريض، متصرفا في أساليبه، راوية له، مميزا به^(٢) رغب عن الشعر وتنكب عنه إلى التبحر في الفقه والسنة وأكثر شعره في الوعظ والزهد والمكاتبات وذكره في «طبقات شعراء الأندلس».

وسئل خالد بن سعيد يوما عن مسألة عويصة فقال للسائل عليك بأبي بكر اللؤلؤي؛ فإنه تأتي هذه الأحمال الكبار، وأنا إنما تأتينى المخلاة وتبسم.

وكانت فيه دعاية يستعملها؛ حتى أن شواطر النساء كن يكتبن له بمسائل من المجون ويتعرضن له بها فيجيبهن ويتخلص، وأتته امرأة بسؤال: ما تقول رحمك الله في امرأة وعدت ثم أخلفت ما يجب عليها؟ فكتب أسفل كتابها: أساءت حين وعدت، وأحسننت حين أخلفت وله^(٣):

إني وإن كنت الفريض أقوله	يوما فليس على القريض معولى
علمى الكتاب وسنة مأثورة	وتفنتنى فى أضرب وتحولى
فإذا ذكرت ذوى العلوم وجدتنى	فى السبق قدام الرعيل الأول
أشفى العمى ببيان قول فاضل	يجلو ويكشف كل أمر مشكل

(١) فى المطبوع: «يكفى» والمثبت من الاصل وترتيب المدارك.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «مميزاته» وصوابه من ترتيب المدارك والاصل.

(٣) ترتيب المدارك ١١٤/٦.

والجمع يعلم أنني لما أقل إن أنصفوا في ذاك ما لم أفعل
وتوفى اللؤلؤى سنة خمسين وثلاثمائة، وقيل سنة إحدى وخمسين،
رحمة الله تعالى عليه.

٤٦٦ - محمد بن محمد عبد الله بن أبي دليم

أبو عبد الله أخو عبد الله، سمع من رجال أخيه كلهم، وكان عالماً
فقيهاً.

زاهداً، ورعاً عفيفاً، جليلاً ضابطاً متقناً ثقة مأموناً قال بعضهم: كل
أصحابنا كانت له صبوة ما خلاه فإنني عرفته من صغره زاهداً وقال
الباجي: من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة إن شاء الله فليتنظر إلى
ابن أبي دليم^(١).

وكان يأبى من الإسماع إلى أن توفى أصحابه، فجلس للناس قبل
وفاته بثلاثة أعوام، فسمع منه علم كثير.

وكان صرورة^(٢) لا يطاء النساء، ولم يتداو قط، ولا احتجم، وكان من
علماء الناس وخيارهم، من أهل العلم الواسع، والفضل البارع،
معدوداً في النساك والصالحين.

وكان لا يرى أن يُسمى طالب العلم فقيهاً حتى يكتمل، ويكمل سنّه
ويقوى نظره، ويبرع في حفظ الرأي، ورواية الحديث، ويتميز فيه،

[٤٦٦] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٣٦، تاريخ ابن الفرضى ٨٥/٢، جذوة المقتبس ٣٦.

(١) تاريخ ابن الفرضى ٨٦/٢.

(٢) الصرورة: الذي لم يأت النساء كأنه أصرّ على تركهنّ، وفي الحديث: لا ضرورة في الإسلام. وقد تحرف لدى ابن الفرضى إلى: «ضرورة» بالضاء المعجمة، وهو تحريف قبيح.

ويعرف طبقات رجاله، ويحكم عقد الوثائق، ويعرف عللها، ويطالع الاختلاف، ويعرف مذاهب العلماء، والتفسير، ومعاني القرآن؛ فحينئذ يستحق أن يسمى فقيهاً، وإلا فاسم الطالب اليقُّ به إلى أن يلحق بهذه الدرجة ودعاء الداعي له باسم الفقيه: سخريّة.

وكان ناحلَ الجسم، قاصحَ الجلد، لا يتألم من عض البراغيث، ويعجب ممن يقلق منها.

وكان كثير الصلاة والصيام، عابداً مجتهداً وعمر.

مولده سنة ثمان وثمانين ومائتين، وتوفى سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

٣٦٧ - محمد بن عبد الله بن عيشون

أبو عبد الله الطليطلي

فقيه، حافظ للمسائل، سمع بطليطلة من وسيم ابن سعدون، ووهب ابن عيسى، وبقرطبة من ابن خالد، وابن أيمن، وقاسم بن أصبغ وغيرهم.

ورحل ولقى جماعة من المحدثين، ورأس بالعلم، وشهر به، وحمل، روى عنه أبو محمد بن ذنين الطليطلي، ومحمد بن إبراهيم، وعبدوس الطليطلي، وتكلم فيه أبو عمران الفاسي، ومسلمة بن قاسم حدث عن ابن الأعرابي بتاريخ ابن معين، ولم يسمعه.

كان ابن عيشون فقيهاً عصره، من الحفاظ، وله مختصر مشهور، وألف

أحاديث مسند مالك .

كان عالماً متقدماً فقيهاً، حافظاً لمذهب مالك، عالماً بالفتوى، من أهل الصلاح، والخير، متقللاً من الدنيا، وألفَ مُسْنَدًا في الحديث وكتاب الإماء، واختصر المدونة إلا الكتب المختلطة منها. وكان يقول الشعر، وأسرِ وافْتدى.

توفي بطليطة في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

• ومن أهل طليطة:

٤٦٨ - محمد بن عمرو^(١) بن سعد بن عيشون

روى عن أبيه، وقاسم بن أصبغ، وغيره من القرطبيين وسمع من شيوخ بلده، وبمكة، ومصر، والشام، والقيروان من ابن الأعرابي، وأبي الحسن الجلاء، والخزاعي، والقشيري، وأبي مروان المالكي، وغيرهم.

وحدث بكثير، روى عنه أبو الأصبغ الحزم بن أبي درهم، وابن الفرضي، وغيرهما. فقيه حافظ للمسائل. ولي قضاء بلده.

ومحمد هذا ربما اشتبه مع محمد بن عبد الله بن عيشون إلا على من يحققهما.

[٤٦٨] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضي ٨٣/٢، ترتيب المدارك ١٧٤/٦.

(١) كذا في ترتيب المدارك، وتاريخ ابن الفرضي. وفي المطبوع والأصل: «عمر».

٤٦٩ - محمد بن رباح^(١) بن صاعد الأموي

أبو عبد الله - طليطلي

سمع وهب بن عيسى وغيره، وكان موصوفاً بصلاح، وفضل، وعناية بالعلم، والرواية له، والحفظ لمذهب مالك.

استفتى ببلده، وله في المدونة اختصار، كان مشهوراً بطليطلة يدرسه أهلها، وكان جماهر بن محمد يثنى عليه ويفضله.

* * *

• ومن الطبقة الثالثة من أهل العراق:

٤٧٠ - محمد أبو بكر الأبهري

هو محمد بن عبد الله بن صالح. يخرج إلى زيد مناة بن تميم.

سكن بغداد، وحدث بها عن جماعة منهم: أبو عروبة الحراني، وابن أبي داود، ومحمد بن محمد بن الباغندي، وأبو بكر بن الجهم الوراق، وابن داسة، والبعوي، وأبو زيد المروزي، وله التصانيف في شرح مذهب مالك، والاحتجاج له، والرد على من خالفه.

وكان إمام أصحابه في وقته.

حدث عنه جماعه منهم البرقاني، وإبراهيم بن مخلد، وابنه إسحاق ابن إبراهيم، والقاضي أبو القاسم التنوحي، وغيرهم، وأبو الحسن

(١) في المطبوع: «رياح» والمثبت من الأصل.

[٤٧٠] من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٥/٤٦٢، ترتيب المدارك ٦/١٨٣، طبقات الشيرازي ص ١٥٦، الوافي بالوفيات ٣/٣٠٨.

الدَّارْقُطْنِيّ والْباقِلَانِيّ القاضى، وابن فارس المقرئ، وأبو محمد بن نصر القاضى.

ومن أهل الأندلس أبو عبيد الجبيرى، والأصيلى، وأبو القاسم الوهرانى، واستجازه أبو محمد بن أبى زيد.

وكان ثقة أميناً مشهوراً، وانتهت إليه الرياسة فى مذهب مالك.

تفقّه ببغداد على القاضى أبو عمر، وابنه أبى الحسين، وأخذ عن القاضى أبى الفرج، وأبى بكر بن الجهم، وابن المتتاب، وابن بكير، وجمع بين القراءات وعلو الإسناد، والفقه الجيد، وشرح المختصرين: الكبير والصغير لابن عبد الحكم. وانتشر عنه مذهب مالك فى البلاد، وكان القيم، برأى مالك فى العراق، وقته مُعَظِّمًا، عند سائر علماء وقته. لا يشهد مُحَضَّرًا إلا كان المقدم فيه، وإذا جلس قاضى القضاة الهاشمى المعروف بابن أم شيان أقعده عن يمينه، والخلق كلهم من القضاة، والشهود، والفقهاء، وغيرهم دونه.

وأملى أبو القاسم الوهرانى فى أخباره جزءا فقال: كان رجلا صالحا خيرا ورعا عاقلا نبيا عالما، ما كان ببغداد أجلُّ منه.

ولم يُعْطَ أحد من العلم والرياسة فيه ما أُعْطِيَ الأبهري فى عصره من الموافقين والمخالفين! ولقد رأيت أصحاب الشافعى، وأبى حنيفة إذا اختلفوا فى أقوال أئمتهم يسألونه، فيرجعون إلى قوله.

وسمعتة يقول: كتبت بخطى: المبسوط والأحكام لإسماعيل، وأسمعة ابن القاسم وأشهب وابن وهب «وموطأ مالك»، «وموطأ ابن وهب» ومن كتب الفقه والحديث نحو ثلاثة آلاف جزء بخطى.

ولم يكن لى قطُّ شغل إلا العلم، ولى فى جامع المنصور ببغداد

ستون سنة أدرس الناس وأفتيهم، وأعلمهم سنة نبهم ﷺ.

وقال: قرأتُ «مختصرَ ابن عبد الحكم» خمسمائة مرة، و «الأسدية» خمساً وسبعين مرة، و «الموطأ» كذلك، و «المبسوط» ثلاثين مرة و «مختصرَ ابن البرقي» سبعين مرة.

قال أبو القاسم الوهراني: وسمعت الشيوخ يقولون: إن في مختصر ابن عبد الحكم الكبير ثمان عشرة ألف مسألة، وفي المدونة ستا وثلاثين ألف مسألة ومائتين منها أربع محوة، وفي المختصر الأوسط أربعة آلاف مسألة وفي الصغير ألفاً ومائتين.

وسمعت أبا محمد بن أبي زيد يقول: من حفظ المدونة والمستخرجة لم يبق عليه مسألة.

قال: وما رأيتُ من الشيوخ أسخى منه، ولا أكثر مواسة لطالب العلم ومن يردُّ عليه من الغرباء يعطيهم الدرهم، ويكسوهم. وكان لا يُخلى جيبه من كيس فيه مال فكل من يردُّ عليه من الفقهاء يغرف له غُرْفَةً بلا وَزْن.

لقد سألته عن سبب عيشه فقال لي: كان رؤساء بغداد لا يموت أحد منهم إلا أوصى لي بجزء من ماله

وكان الأبهري أحدَ أئمة القرآن، المتصدرين لذلك، والعارفين بوجوه القراءة، وتجويد التلاوة.

وذكره أبو عمرو الداني في «طبقات المقرئين».

وتفقه على الأبهري عدد عظيم، وخرج له جماعة من الأئمة بأقطار الأرض من العراق، وخراسان، والجلبل، وبمصر، وإفريقية كأبي جعفر الأبهري، وأبي سعيد القزويني، وأبي القاسم بن الجلاب، وأبي الحسن

ابن القصَّار، وأبى عمر بن سعد الأندلسي نزيل المهدية، وابن العباس البغدادي وابن تمام وابن خُويز مَنَّاد، وأبى محمد الأصيلي، وأبى عبَّيد الجبيري، وأبى محمد القلعي، وغيرهم.

ولم ينجب أحد بالعراق - من الأصحاب بعد إسماعيل القاضي - ما أنجب أبو بكر الأبهري، كما أنهما لا قرينَ لهما في المذهب بقطر من الأقطار إلا سَحَنون بن سعيد في طبقتهما، بل هو أكثرُ الجميع أصحابًا، وأفضلُهم أتباعًا، وأنجبُهم طلابًا، ثم أبو محمد بن أبى ريد في هذه الطبقة أيضًا، غفر الله لجميعهم، ونفع بعلومهم.

ولأبى بكر من التآليف سوى شَرَحَى المختصرين كتاب «الردَّ على المزني»، و«كتاب الأصول»، و«كتاب إجماع أهل المدينة»، ومسألة إثبات حكم القافة، وكتاب «فضل المدينة على مكة»، ومسألة الجواب والدلائل والعلل.

ومن حديثه: كتاب العوالي، وكتاب الأمالي علق عنه نحو خمسة عشر ألف مسألة، وعُرض عليه قضاء بغداد فامتنع، وبعد موت الأبهري، وكبار أصحابه لتلاحقهم به، وخروج القضاء عنهم، إلى غيرهم من مذهب الشافعي، وأبى حنيفة ضعُفَ مذهب مالك بالعراق، وقلَّ طالبيه: لاتباع الناس أهلَ الرياسة والظهور

ووجد بخط الأبهري: الدين عزَّ، والعلم كثر، والحلم حرر، والتوكل قوة.

قال الوهراني: سألت الأبهري عن سنِّه؛ فقال لى: قال مالك: إخبارُ الشيوخ عن أسنانهم من السَّفة.

وحبس كتبه على أصحابه.

وتوفي ببغداد ليلة السبت لسبع خلون من شوال سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وصلّى عليه بجامع المنصور.

مولده قبل التسعين ومائتين، وسنه ثمانون سنة أو نحوها.

٤٧١ - محمد بن مجاهد

هو محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد، أبو عبد الله المتكلم الطائي، صاحب أبي الحسن الأشعري من أهل البصرة، وسكن بغداد، وعليه درس القاضي أبو بكر الباقلاني الكلام، وله كتب حسان في الأصول، وكان حسن الدين، جميل الطريقة، وكان البرقاني يثنى عليه ثناء حسنًا، وأدركه فيما أحسب.

وكان ابن مجاهد - هذا - مالكي المذهب إماما فيه، غلب عليه علم الكلام والأصول.

أخذ عن القاضي التستري، وله كتاب في أصول الفقه على مذهب مالك، ورسالته المشهورة في الاعتقادات على مذهب أهل السنة التي كتب بها إلى أهل الباب والأبواب، وكتاب هداية المستبصر، ومعونة المستنصر، وتأليف آخر غير هذا.

وسمع «صحيح البخاري» من أبي زيد المروزي، وسماعه في كتاب الأصيلي بخطه، واستجاز الشيخ أبا محمد بن أبي زيد في كتاب المختصر والنوادر.

وكان ابن مجاهد ينشد لبعضهم^(١):

[٤٧١] من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٣٤٣/١، ترتيب المدارك ١٩٦/٦.

(١) ترتيب المدارك ١٩٩/٦، تاريخ بغداد ٣٤٣/١.

أيها المغتدى ليطلبَ علماً كلُّ علم عبدٌ لعلم الكلام
تطلبُ الفقه كي تصحَّحَ حكماً ثم أغفلتَ منزل الأحكام
حدَّث عنه القاضي أبو بكر بن الطيب، وأبو بكر بن عودة،
وغيرهما، وذكره الخطيب في «تاريخه».

• ومن أهل مصر:

٤٧٢ - محمد أبو بكر النعال

هو محمد بن سليمان، وقيل محمد بن إسماعيل، وقيل محمد بن
بكر بن الفضل. نسب إلى عمل النعال، ويعرف أيضا بالصراري، نُسب
إلى النعال الصرارية، أخذ عن أبي إسحاق بن شعبان، وأبي بكر بن
رمضان، وبكر بن العلاء القُشَيْرِي، ومحمد بن ريان، ومأمون وغيرهم.
روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن القَرَوِي، وعبد الغنى بن سعيد
الحافظ، وأبو بكر بن عِقال الصَّقَلِي، وأبو عبد الله بن الحذاء الأندلسي،
والناس.

وإليه كانت الرحلة والإمامة بمصر، وجالسه القابسي وأثنى عليه وعظَّم
شأنه.

وقال ابن الحذاء: ما رأيتُ رجلاً أتمَّ مروءةً منه، ولا أعفَّ ولا أكملَ
ولا أعقلَ.

وكان أسخى الناس، لم يجتمع عنده مالٌ يزكِّي عليه، وكان مبايئاً

[٤٧٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/٢٠٢، حسن المحاضرة ١/٤٥١، طبقات الشيرازي
ص ١٤٦ وسماء محمد بن إسماعيل.

لبنى عبيد.

قال القابسي: كانت حلقتُه في الجامع تدور على سبعة عشر عموداً؛
لكثرة من يحضرها.

وتوفي في الثمانين وثلاثمائة رحمه الله تعالى.

• ومن أهل إفريقية:

٤٧٣ - محمد بن حارث بن أسد الحشني

أبو عبد الله تفقه بالقيروان على أحمد بن نصر، وأحمد بن زياد،
وأحمد بن يوسف، وابن اللباد، والمُسي. وسمع من غير واحد من
شيوخ إفريقية، وقدم الأندلس حدّثاً سنة ثنتي عشرة فسمع من ابن
أيمن، وقاسم بن أصبغ، وأحمد بن عبّادة، ومحمد بن يحيى بن لبّابة،
وأحمد بن زياد، والحسن بن سعد، وغيرهم من القرطبيين.

واستوطن بعد هذا قرطبة، وقد دخل سبّعة قبل العشرين وثلاثمائة،
فحبسه أهلها عندهم وتفقه عليه قوم منهم، وقيل إنه حقق قبله جامعهم
إذ ذاك فوجد فيها تغريباً، فامثلوا رأيه وشرّقوها، ثم دخل الأندلس،
وتردّد في كور الثغور، واستقرّ آخرًا بقرطبة.

كان حافظاً للفقّه، متقدِّماً فيه، نبيهاً ذكياً، فقيهاً فطناً، متفتناً، عالماً
بالفتيا، حسن القياس في المسائل.

ولاه الحكمُ المواريث، ببجاية وولى الشُّورى، بقرطبة، وتمكن من

[٤٧٣] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضي ١١٤/٢، ترتيب المدارك ٢٦٦/٦، جذوة المقتبس
ص ٤٩، الوافي بالوفيات ٣١٥/٢.

ولى عهدا الحكم وألف له تأليف حَسَنَ منها: كتابه في الاتفاق والاختلاف في مذهب مالك، وكتاباه في المحاضر، وكتاب رأى مالك الذى خالفه فيه أصحابه، وكتاب الفتى، وكتاب فى تاريخ علماء الأندلس، وتاريخ قضاة الأندلس، وتاريخ الإفريقيين وكتاب التعريف، وكتاب المولد والوفاة، وكتاب النسب، وكتاب الرواة عن مالك، وكتاب طبقات فقهاء المالكية، وكتاب مناقب سَحْنُونٍ، وكتاب الاقتباس، وغير ذلك.

ألف له مائة ديوان، وكان عالما بالأخبار، وأسماء الرجال، وكان حكيماً يعمل الأدهان، ويتصرف فى الأعمال اللطيفة، شاعراً بليغاً، إلا أنه يَلْحَنُ وآلت به الحال بعد موت الحكم، وتقصير ابن أبى عامر بصنائع الحكم إلى الجلوس فى حانوت لبيع الأدهان. حدث عنه أبو بكر بن حويل^(١)، وغيره.

قال أحمد بن عبادة: رأينا ابنَ حارث فى مجلس أحمد بن نصر - يعنى وقت طلبه وهو شُعْلة يتوقد فى المناظرة. وتوفى بقرطبة فى صفر سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وقيل سنة أربع وستين.



(١) فى المطبوع: «حرمل» والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

• ومن أهل الأندلس:

٤٧٤ - محمد أبو بكر بن إسحاق بن منذر بن محمد

ابن إبراهيم بن محمد بن السليم بن أبي عكرمة

واسمه جعفر، وهو الداخِل إلى الأندلس، وهو جعفر بن يزيد بن عبد الله، مولى سليمان بن عبد الملك.

قيل عبد الله جدّه رومي، وقيل إنه لَحْمِيٌّ من أشرف عرب شذونة يثول^(١) سلفه لبنى أمية، وإليهم تنسب المدينة المعروفة ببني السليم من كورة شذونة، نزلوها عند فتح الأندلس، وهو قرطبي سمع بها من أحمد بن خالد صغيرا، ومن محمد بن أيمن، ومحمد بن قاسم، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصبغ، وأبي عمر بن دحيم، وسعيد بن جابر، وغيره.

ورحل سنة اثنتين وثلاثين، فسمع بمكة من ابن الأعرابي، وبالمدينة من المرواني القاضي، وبمصر من الزبيرى، وعبد الله بن جعفر البغدادي، وأبي جعفر بن النحاس، وأبي بهزاذ، وابن أبي مطر، وأبي العباس السكري، ومحمد بن أيوب الرقي، وجماعة.

وانصرف إلى الأندلس، وأقبل على الزهد والعبادة، ودراسة العلم.

كان حافظا للفقهِ بصيرا بالاختلاف، عالما بالحديث، ضابطا لما رواه، متصرفا في علم النحو، حسن الخطابة والبلاغة، لين الكلمة، متواضعا.

[٤٧٤] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ٧٩/٢، تاريخ قضاة الأندلس ص ٧٥، ترتيب

المدارك ٦/ ٢٨٠، جذوة المقتبس ص ٤٠.

(١) في ترتيب المدارك: «ثول».

حدث وسمع منه كثير.

وذكره الحكم أمير المؤمنين فقال: هو فقيه بمذهب مالك، حافظ مقدّم، من أهل المعرفة بالحديث والرجال، وله حظٌّ من الأدب لم يل القضاء بقرطبة أفقه منه ولا أعلم إلا منذر بن سعيد: لكنه أرسخ في علم أهل المدينة من منذر.

قال ابن مفرج: كان ابن السليم راسخا في العلم، مجتهداً في طلبه، عالماً بالحديث والفقه.

قال غيره: جمع إلى الرواية الواسعة: جودة استنباط الفقه والفتيا، والحدق بالفرائض، والحساب، والتصرف في البلاغة، والشعر، والتفنن في العلوم، حسن العشرة، كريم النفس.

وكان جماعة من كبراء العلماء بالأندلس ممن أدركوه قاضيا كابن زرب وغيره يقطعون على أنه لم يكن في قضاة الأندلس منذ دَخَلها الإسلام إلى وقته قاضٍ أعلم منه. قال أبو محمد الباجي: ما رأيتُ المحدثين مثله.

وله كتاب «التوصل لما ليس في الموطأ»، و«اختصار كتاب المروزي في الاختلاف»، و«كتاب الخمس»^(١) في الحديث.

وكان مع علمه من أهل الزهد، والتقشف، والبر.

وطال هربه من السلطان إلى أن أنشبهه الأقدار، فنال رئاسة الدين والدنيا بالأندلس فما استحال عن هديه، ولا غرته الدنيا بوجه.

وكان قد بلغ به التقشف، وطلبُ الحلال إلى أن كان يصيد السمك، بنهر قرطبة، ويبيع صيده؛ فيأخذ من ثمنه ما يقتات به، ويتصدق بفضله.

(١) في ترتيب المدارك: «الخمس».

ونوه الحكم باسمه وقدمه للشورى ثم إلى المظالم والشرطة إلى أن توفي منذر، فولاه مكانه قضاء الجماعة، وذلك سنة ست وخمسين، وجمع له معها الخطبة والصلاة سنة ثمان وخمسين، فحمد الناس سيرته.

وتوفي يوم الاثنين لخمس أو ست بقين من جمادى الأولى سنة سبع وستين وثلاثمائة مستورا لم يمسه سوء وسنه خمس وستون سنة. مولده سنة ثنتين وثلاثمائة.

فلما نعى إلى ابن أبي عامر قال: هل سمعتم بالذى عاش ما شاء ومات حين شاء فقد رأيناه! وهو هذا.

٤٧٥ - محمد أبو بكر بن عمر بن عبد العزيز

ابن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز
يعرف بابن القوطية من الموالي البربر

ينسب بيتهم إلى أم جد أبيه إبراهيم، وهى ابنة ولد ابنة ملك الأندلس قبل دخول الإسلام، وفدت بعد دخول الإسلام على هشام بن عبد الملك بالشام متظلمة، فتزوجها هنالك عيسى بن مزاحم، وقدم بها الأندلس، فنسبت بنوها إليها، وهم من أهل إشبيلية، وسكن أبو بكر

[٤٧٥] من مصادر ترجمته: إرشاد الأريب ٥٢/٧، إنباه الرواة ١٧٨/٣، بغية الوعاة ١٩٨/١ تاريخ الإسلام، وفيات (٣٨٠-٣٥١) ص ٣٨٣، تاريخ ابن الفرضى ٧٨/٢، ترتيب المدارك ٢٩٦/٦، سير أعلام النبلاء ٢١٩/١٦، شذرات الذهب ٦٢/٣، العبر ٣٤٥/٢، لسان الميزان ٣٢٤/٥، مرآة الجنان ٣٨٩/٢، مطمح الأنفس ص ٢٨٨، نفح الطيب ٧٣/٣، الوافى بالوفيات ٢٤٢/٤، وفيات الأعيان ٣٨٦/٤، يتيمة الدهر ٧٣/٢.

قرطبة، وقد وُلِّي أبوه قضاء إشبيلية للناصر.

وكان أبو بكر ممن طلب الفقه، والحديث، والأدب، فسمع بإشبيلية من ابن القوق^(١)، وحسن الزبيدي^(٢)، وابن جابر، وعلى بن أبي شيبة، وسيد أبيه الزاهد، وبقرطبة من طاهر وابن [أبي] الوليد، ومحمد بن مغيث، وابن لبابة، وابن أبي تمام، وأسلم القاضي، وابن أيمن، وابن الأغبس^(٣)، وابن يونس، وقاسم بن أصبغ، ونظرائهم.

قال ابن عفيف: كان جليلاً من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية، حافظاً للفقه، والحديث، والخبر النادر والشعر، وله في الحديث قدم ثابت، ورواية واسعة. وهو، على ذلك من أهل النسك والعبادة.

قال ابن عبد الرؤوف في «طبقاته»: كان أبو بكر من علماء الأندلس، فقيهاً من فقائهم، صدرًا من أدبائهم، حافظاً للغة والعربية، بصيراً بالغريب والنادر، والشاهد والمثل، عالماً بالخبر والأثر، جيد الشعر، صحيح الألفاظ، واضح المعاني، إلا أنه تركه، ورفضه، مؤثراً ما هو أولى منه، وهو إمام من أئمة الدين، تأنى العناية بالفقه والسنة مع مروءة ظاهرة، عالماً بالنحو، حافظاً للعربية، مقدماً فيها على أهل عصره، لا يُشَقُّ غباره، وله في ذلك تصانيف حسنة، ككتاب «تصانيف الأفعال»، و«كتاب المقصور والمدود»، و«شرح رسالة أدب الكتاب» وغير ذلك، حافظاً لأخبار الأندلس، وسير أمرائها، وأحوال رجالها، وله تصنيف

(١) في ترتيب المدارك وابن الفرضي: «ابن القون» وفي إرشاد الأريب: «ابن الفرق» وفي الأصل المطبوع: «ابن القوق» والمثبت من وفيات الأعيان.

(٢) في المطبوع: «الزبيدي» والمثبت من الأصل وابن خلكان وإرشاد الأريب وترتيب المدارك وتاريخ ابن الفرضي.

(٣) في الأصل المطبوع: «ابن الأغبس» بالشين المعجمة، والمثبت من ترتيب المدارك وتاريخ ابن الفرضي وإرشاد الأريب وتوضيح المشتبه ٢٥٥/١.

في تاريخها حسن .

قال ابن الفرضي : ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ، ولا له أصول يرجع إليها ، وطال عمره حتى سمع منه طبقة بعد طبقة من الشيوخ والكهول ، ممن ولى القضاء والشورى والخطط من أبناء الملوك وغيرهم ، وسمعت منه ، وكانت فيه غفلة وسلامة وتقشف في ملبسه وورعه . وذكر أنه كان يدلس في حديثه . وتوفى ابن القوطية سنة سبع وستين وثلاثمائة .

٤٧٦ - محمد بن أبان بن عيسى بن محمد

ابن عبد الرحمن بن دينار

من جملة فقهاء قرطبة ، يكنى أبا عبد الله ، سمع هو وأخوه عبد الله من أبيهما عيسى ، ووهب بن مسرة ، وأحمد بن مطرف ، وندبهما الحكم إلى اختصار الكتب المبسوطة تأليف يحيى بن إسحاق بن يحيى فاختصراها وقرباها واختصر اختصارها بعد هذا شيخنا قاضى الجماعة أبو الوليد بن رشد .

٤٧٧ - محمد بن حسن بن عبد الله بن مذحج

الزبيدي إشبيلي

سكن قرطبة، وتوفى بإشبيلية، يكنى أبا بكر سمع من قاسم بن أصبغ، وسعيد بن فحلون، وأحمد بن سعيد، وأبى على البغدادي، وأكثر عنه، لازمه

وكان متفننا فقيهاً أدبياً شاعراً وكان مع أدبه من أهل الحِفْظِ للفقهاء. والرواية للحديث.

تفقه عند اللؤلؤي، وابن القوطية، وغلب عليه الأدب، وعلم لسان العرب، فنهض به، وصنف فيه.

واستأدبه الخليفة الحكم لابنه هشام، وولاه قضاء إشبيلية، وقلده هشام للشرطة.

وكان واحد عصره في علم النحو، وحفظ اللغة، وسمع منه.

وقال ابن حيان: لم يكن له في هذا الباب نظير في الأندلس، مع افتتان في علوم كثيرة من فقه وحديث وفضل واستقامة.

قال القاضي أبو عمر بن الحذاء: لم تر عيني مثله في علمه، وأدبه.

وكان ابن زرب يفضلته ويقدمه ويزوره.

وحدث عنه ابنه، والقاضي ابن أبي مسلم من أهل بلدنا، وأبو عمر ابن الحذاء.

ألف كتاب «الواضح في النحو»، و «كتاب الأبنية»، و «كتاب لحن

العامة»، و«كتاب مختصر العين»، «وزيادة كتاب العين»، و«كتاب غلط صاحب العين»، وله رد على ابن مسرة، وغير ذلك من تأليفه.
ومن شعره^(١):

أقابلُ بالرفقِ عُنْفَ العنيفِ وأقنع من صاحبي بالطفيفِ
ويلزمني برٌّ غيرِ الشريفِ فأنسخ ذاك ببرِ الشريفِ

وتوفى الزبيدي رحمه الله تعالى بإشبيلية - وهو على قضائها - في جمادى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، وولى بعد وفاته القضاء مكانه ابنه أبو القاسم: أحمد، وابنه الآخر أبو الوليد.

٤٧٨ - محمد بن محمد بن وليد الأموى أبو عبد الله

سمع من العتبي وغيره، ولقى بالقيروان محمد بن سحنون ولقى محمد بن عبد الحكم وغيرهم.
قال: ابن سهل وكان متهما بوضع الأحاديث، توفى سنة تسع وثلاثمائة.

٤٧٩ - محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك ابن بكر بن وائل قرطبي يكنى أبا عبد الله

وكان أعرج وبذلك يعرف.

روى بالأندلس عن غازي بن قيس، وعيسى بن دينار، ويحيى بن يحيى، وغيرهم.

ورحل فسمع بالقيروان من سحنون، وبمصر من أصبغ، وبالمدينة من مطرف.

وكانت الفتوى دائرة عليه من أصبغ بن خليل، وعبد الأعلى بن وهب، وكان فقيها سريا عالما بالفقه، حافظا، فيه صلابة.

وشوور مع الشيوخ: يحيى: وابن حسان، وابن حبيب.

أخذ عنه أحمد بن خالد، وابن لبابة، ومحمد بن أيمن، ونظراؤهم. وكان في خلقه رعارة.

مسألة: ذكر أن خصيًّا قال له: أتجوز الضحية بالكبش الأعرج؟ قال: نعم وبالخصي مثلك.

قال القاضي عياض: يريدُ والله أعلم - العرج الخفيف الذي لا يمنعه السير.

وقال له رجل: جهنم هل تخرب؟ فقال: ما أشقاك إن اتكلت على خرابها!

توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين.

٤٨٠ - محمد بن سعيد الموثق

يعرف بابن المواز أبو عبد الله

قرطبي، فقيه في مذهب مالك، حافظ له. ولم تكن له درجة في الرواية.

كان عالماً بالوثائق؛ من أبصر الناس بها، له فيها تأليف حسن مشهور.

روى عن يحيى بن يحيى، وغيره من شيوخ الأندلس.

مسألة:

كان يفتى باستتابة الزنديق، وبذلك أشار بقى بن مخلد على الأمير عبد الله، ووافقه ابن المواز هذا، وخالفهما قاسم بن محمد وأفتى - على مذهب مالك - بقتله دون استتابة توفي في صدر أيام الأمير عبد الله.

٤٨١ - محمد بن أسباط بن حكم المخزومي

قرطبي يكنى أبا عبد الله

سمع من يحيى، وسعيد بن حسان، ورحل فسمع من الحارث بن مسكين بمصر.

كان حافظاً للفقهاء، عالماً بالوثائق، من أهل العبادة ولورع، وكانت له ولأخيه قاسم حلقة بجامع قرطبة، يجلسان للفتيا، وكانا حافظين للفقهاء،

[٤٨٠] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضي ١٤/٢.

[٤٨١] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضي ١٣/٢، ترتيب المدارك ٤/٢٦٤.

بصيرين بالوثائق.

توفي محمد سنة تسع وسبعين ومائتين، وتوفي قاسم في أول أيام الأمير عبد الله.

٤٨٢ - محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المعافري

يكنى أبا عبد الله، روى عن العُتبي، وابن مطروح، وابن مزين، وعبد الله بن خالد، وأبي زيد، وسمع بسرْقُسطَة من يحيى، وأحمد ابني محمد بن عجلان، ومن محمد بن الخشاب، ويروى عن يونس وبنى عبد الحكم، ورحل إلى مكة وسمع بها، وقيل إنه دخل العراق.

وكان مفتى موضعه، وإليه كانت الرحلة في وقته، وكان رجلاً صالحاً.

مسألة:

وكان يذهب في الأشربة مذهب أهل العراق، وكان رأسَ فقهاء أهل الثغر المقدّم فيهم، يقرُّ له بذلك الجميع، ويقفون عند أمره، ولا يعدلون عن فتياه. ولى قضاء سرْقُسطَة، وقضاء وشقة توفي سنة خمس وتسعين. وقيل سنة ست وتسعين ومائتين.

ولى ابنه أحمد قضاء بلده بعد أربعين وثلاثمائة.

٤٨٣ - محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى

«ثلاثة» المعروف بابن بأبي عيسى

منتهى الرياسة والنباهة في العلم. سمع من عم أبيه عبد الله، ومحمد ابن لبابة وأحمد بن خالد، وغيرهم، ورحل فحج وسمع من ابن المنذر، والعقيلي، وابن الأعرابي، وغيرهم.

وسمع بمصر من ابن زيان ومحمد الباهلي، وبإفريقية من محمد بن اللباد وأحمد بن زياد، وجماعة كثيرة.

وكانت رحلته ورحلة محمد بن مسرة وأحمد بن حزم وأحمد مسرة وأحمد بن عبادة الرعيني في وقت واحد.

كان حافظاً للرأى، معتنياً بالآثار، جامعاً للسُّنن، وله رواية واسعة.

كان متصرفاً في علم الإعراب، واللغة، والشعر، والأخبار؛ حتى ذكر في طبقات الشعراء، وله الشأو البعيد في الخطابة، وولى قضاء الجماعة بقرطبة، وكان صارماً في قضائه، منفذاً للحقوق، مقيماً للحدود، كاشفاً عن أحوال الشهود، صادعاً بالحق في السر والجهر، لم يدهن ذا قدرة، ولا أغضى لأحد من أصحاب السلطان، لم يطمع شريف في حيفه ولا يش وضع من عدله.

ولم يكن الضعفاء قط أقوى قلوباً ولا السنة منهم في أيامه، مع لطافة بره وكثرة بشره، لم تغيره خطته عن حاله في إنصافه لإخوانه. ومعارفه.

وله في شاهد أراد أن يشهد عنده بشهادة مدخولة، فتناول القاضي

[٤٨٣] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/١٤٨، تاريخ ابن الفرضي ٢/٦١، تاريخ قضاة

الاندلس ص ٥٩، ترتيب المدارك ٦/٩٦، مطمح الانفس ص ٢٥٩.

ورقةً وكتبَ فيها وألقاها في حجره، فلما تصفَّحها فرَّق منه، ورجع، وكان فيها^(١):

أتنى عنك أخبار لها في القلب آثارُ
فدع ما قد أتيتَ له فقيه العارُ والنَّارُ

وتوفى - رحمه الله - سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

٤٨٤ - محمد بن عبيد الله بن الوليد بن محمد

القرشي المعيطى أبو بكر

سمع من وهب، وابن الأحمر، وابن الخراز القروى، وغيرهم.

كان حافظاً للفقهِ، عالماً بمذهب مالك وأصحابه.

ولى الشورى ابن ثلاثين سنة، وكان ورعاً زاهداً متبتلاً معتزلاً عن جميع الناس، يصوم النهار، ويقوم الليل إلى أن مات.

وهو الذى أكمل كتاب «الاستيعاب» مع أبى عمر الإشبلى للحكم أمير المؤمنين، وذلك أن هذا الكتاب وصل إلى الحكم، وكان قد ابتدأه بعض أصحاب القاضى إسماعيل، وبوبه، وقدره ديواناً جامعاً لقول مالك خاتمة لا يشركه فيه قول أحد من أصحابه فى اختلاف الروايات عنه، وكتب المؤلف منه خمسة أجزاء، وعاجلته المنية عن إكماله، فلما رآه أعجبه وحرَّض على إكماله، فذاكره قاضيه ابن السليم، وسأله هل تَمَّ من يكمله على المرغوب، فأشار عليه بالمعيطى وأبى عمر؛ فشرط أن

(١) ترتيب المدارك ١٠١/٦.

[٤٨٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١١٩/٧.

يفتحَ لهما الخزانة للبحث على أقوال مالك، حيث كانت، من رواية المدنيين، والمصريين، والشاميين، والعراقيين، وأهل إفريقية والأندلس وغيرهم، ففعل الحكم ذلك، فأخرجنا كتب الأسمعة، وغيرها، وأكملنا كتاب الاستيعاب الكبير في مائة جزء، فلما رفع إلى الحكم سرَّ به وأمر لهما بألفي دينار لكل واحد، وكسوة، وقدمهما للشورى.

وتوفي المعيطى في ذى القعدة من سنة سبع وستين وثلاثمائة.

٤٨٥ - محمد بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة هو أخو المهلب بن أبي صفرة

سمع من الأصيلي، وكان من كبار أصحابه، وله شرح في اختصار ملخص القابسي، وسمع من أخيه المهلب توفي قبل العشرين وأربعمائة.

٤٨٦ - محمد بن غالب

هو أبو عبد الله بن الصفار، روى عن سحنون. توفي سنة ست وتسعين ومائتين.

[٤٨٥] من مصادر ترجمته: جذوة المقتبس ص ٥٧، الصلة لابن بشكوال ٥١٤/٢.

[٤٨٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٥٨/٥.

• ومن الطبقة السابعة من أهل العراق:

٤٨٧ - محمد أبو جعفر

ويعرف بالأبهري الصغير، وتفقه بأبي بكر الأبهري، ورحل إلى مصر فتفقه عليه خلق كثير، وسمع من أبي زيد الروري، وسماعه من أصل الأصيلي بخطه.

٤٨٨ - محمد أبو بكر بن الطيب بن محمد القاضي المعروف بالباقلاني

الملقب بشيخ السنّة، ولسان الأمة، المتكلم على مذهب أهل السنة، وأهل الحديث وطريقة أبي الحسن الأشعري، إمام وقته، ومن أهل البصرة، وسكن بغداد. سمع من القطيعي، وابن ماسي^(١)، وغيرهما، وإليه رئاسة المالكيين في وقته.

وكان حسنَ الفقه، عظيمَ الجدل، وكانت له بجامع المنصور - ببغداد - حلقة عظيمة، وكان ينزل الكرخ، وكان مالكيًا، وحدث عنه أبو ذر.

[٤٨٨] من مصادر ترجمته: الأنساب ٥١/٢، البداية والنهاية ٣٥٠/١١، تبين كذب المفتري ٢١٧، تاريخ بغداد ٣٧٩/٥، ترتيب المدارك ٤٤/٧، سير أعلام النبلاء ١٧/١٩٠، شذرات الذهب ١٦٨/٣، العبر ٨٦/٣، اللباب ١١٢/١، المختصر في أخبار البشر ١٤٤/٢، المنتظم ٦٥/٧، النجوم الزاهرة ٢٣٤/٤، الوافي بالوفيات ١١٧/٣، وفيات الأعيان ٢٦٩/٤.

(١) تحرف في الأصل والمطبوع إلى: «ابن ماشا» وفي ترتيب المدارك إلى: «ابن ماهي» وصوابه من سير أعلام النبلاء ١٧/١٩٠ وترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٦/٢٥٢ باسم: «ابن ماسي» وكذلك في العبر ٢/٣٥٠، وضبطه شارح القاموس بالسین المهملة.

وكان ورده في كل ليلة عشرين ترويقة، ما تركها في حضر ولا سفر، وكان إذا قضى ورده جعل الدواء أمامه، وكتب خمسا وثلاثين ورقة تصنيفا من حفظه، وكان الكتب بالمداد أسهل عليه من الكتب بالحبر.

وتوفي يوم السبت لسبع بقين من ذى القعدة سنة ثلاث وأربعمائة.

٤٨٩ - محمد أبو بكر بن منداد

وهو محمد بن أحمد بن عبد الله، ورأيت على كتبه بخطه: محمد بن أحمد بن علي بن إسحاق.

كنيته أبو عبد الله، تفقه على الأبهري، وله «كتاب كبير في الخلاف»، و «كتاب في أصول الفقه»، و «كتاب في أحكام القرآن»، وعنده شواذ عن مالك.

وله اختيارات؛ كقوله في أصول الفقه: إن العبيد لا يدخلون في خطاب الأحرار، وإن خبر الواحد يوجب العلم، وفي بعض مسائل الفقه حكاية عن مالك في التيمم أنه يرفع الحدث، ولم يكن بالجيد النظر، ولا قوى الفقه، وقد قال فيه الباجي أبو الوليد: لم أسمع له في علماء العراق ذكراً.

وكان بجانب الكلام، وينافر أهله؛ حتى يؤدي ذلك إلى منافرة المتكلمين من أهل السنة، ويحكم على الكل منهم بأنهم من أهل الأهواء الذين قال مالك في مناكحتهم وشهادتهم وإمامتهم وتنافرهم ما قال.

• ومن أهل الأندلس:

٤٩٠ - محمد بن يقي بن زرب القاضي أبو بكر

قرطبي سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن عبد الله بن أبي دليم وطبقتهما وعنى بالرأى وتقدم فيه، وتفقه عند اللؤلؤى وأبى إبراهيم ونوه به اللؤلؤى، وكان ابن زرب أحفظ أهل زمانه لمذهب مالك [و] كان القاضي ابن السليم يقول له: لو رآك ابن القاسم لعجب منك يا أبا بكر، وشوور في أيام القاضي ابن السليم، فلما مات وُلِّي مكانه قضاء الجماعة سنة سبع وستين وثلاثمائة إلى أن مات.

وإليه كانت الخطبة، والصلاة، وألف كتاب الخصال في الفقه مشهور على مذهب مالك عارض به كتاب الخصال لابن كابس الحنفي، فجاء غاية في الإتيان وله رد ابن مسرة.

وكان لا يجلس للقضاء حتى يأكل، وكان مأكله طيبا، وكان ابن أبي عامر يعظمه، ويتحرك إليه إذا أتاه، ويجلسه على فراشه، لم يقبل له ابن زرب يدًا قط.

وتوفي في رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

وفقده الناس، وأثنوا عليه ثناءً حسناً، وأظهر ابن أبي عامر لموته غمًا شديدًا، واستدعى ابنه وهو ابن ثلاثة أعوام، فوصله بثلاثة آلاف دينار وتحف، وكتب لورثته كتابا بالحفظ والإكرام انتفعوا به ورُئِيَ في النوم؛ ف قيل له: بم انتفعت؟ فقال: ما انتفعت بأكثر من قراءة القرآن.

مولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

٤٩١ - محمد بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الله المعروف بابن العطار

كان متفنتا في علوم الإسلام، عارفا بالشروط، أملى فيها كتابا عليه عَوَّلَ أهل زماننا اليوم، وكان يفضلُ الفقهاء بمعرفته باللسان، والنحو، فكان يُزَرى بأصحابه المفتين ويعجب بما عنده إلى أن تمأثوا عليه بالعداوة، وحَمَكُوا قاضيهم ابن زرب على إسقاطه، والتسجيل بسخطه بجميع الجراح وأمضاها ابن أبي عامر وأمره بالانقباض في داره، وقطع شواره، فناله مكروه عظيم صرفه ابن أبي عامر إلى حاله من الشورى، وأفرده في الشورى ما بين العمال والرعية.

وتوفى في عقب ذي الحجة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

٤٩٢ - محمد أبو عبد الله بن عبد الله ابن عيسى بن أبي زَمَنِين

المرى البيرى، يكنى أبا عبد الله، وهو من المفاخر الغرناطية. كان من كبار المحدثين، والعلماء الراسخين، وأجلَّ أهل وقته قدراً في العلم، والرواية، والحفظ للرأى، والتمييز للحديث، والمعرفة باختلاف

[٤٩١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٤٨/٧.

[٤٩٢] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١٧٢/٣، تذكرة الحفاظ ١٠٢٩/٣ بغية الملتبس ص ٧٧، جذوة المقتبس ص ٥٣، سير أعلام النبلاء ١٨٨/١٧، شذرات الذهب ١٥٦/٣، طبقات المفسرين للأدرنوى ص ٩٣، طبقات المفسرين للداودي ١٦١/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ص ١٠٤، الوافى بالوفيات ٣/٣٢١.

العلماء، متفننا في العلم والآدب، مضطلعا بالإعراب، قارضا للشعر متصرفا في حفظ المعاني والأخبار، مع النسك، والزهد، والاستئناس بالصالحين، أمة في الخير، عالما عاملا، متبتلا متقشفا دائم الصلاة والبكاء، واعظا، مذكرا بالله، فاشي الصدقة، معين على النائبة، مواسيا بجاهه وماله ذا لسان، وبيان، تُصْنَعِي إليه الأفئدة، ما رثي بعده مثله!

تفقه بقرطبة عند أبي إبراهيم، وسمع منه، ومن وهب بن مسرة وأحمد ابن مُطَرِّف، وابن الشَّاطِط، وأبان بن عيسى وغيرهم.

وكان من كبار الفقهاء، والمحدثين، والراسخين في العلم، وكان متفننا في الأدب، وله قرض الشعر، إلى زُهْدٍ وَرَعٍ، واقتفاء لآثار السلف.

وكان حسنَ التأليف، مليحَ التصنيف، مفيد الكتب، ككتابه في تفسير القرآن، والمغرب في المدونة، وشرح مشكلها، والتفقه في نكت منها، مع تحريره للفظها، وضبطه لروايتها، ليس في مختصراتها مثله باتفاق، وكتاب المنتخب في الأحكام الذي ظهرت بركته، وطار شرقا وغربا ذكره، وكتاب المَهْذَب، واختصار شرح ابن مَزِين للموطأ، وكتابه المشتمل على أصول الوثائق وكتاب مختصر تفسير ابن سلام للقرآن، وكتاب حياة القلوب في الرقائق، والزهد، وكتاب أنس المريدين في الزهد، وكتاب المواعظ المنظومة في الزهد، وكتاب النصائح المنظومة، من شعره، وكتاب آداب الإسلام. وكتاب أصول السُّنَّة، وكتاب قدوة القارئ، وكتاب منتخب الدعاء وتوفى بإلبيرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

قلت: ورَمَيْنِ بفتح الزاي المعجمة والميم وكسر النون ثم ياء ساكنة بعدها نون والمرى: بضم الميم، وكسر الراء المهملة المشددة.

ووالد محمد بن أبي رَمِينٍ من أهل العلم. سمع من ابن أيمن، وابن

أبى دُلَيْم، ونظرائهم. وسمع منه ابنه محمد والقاضى يونس بن مغيث وغيرهم.

توفى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

ولمحمد أخ اسمه أبو بكر، كان فقيها فاضلا، ولى قضاء البيرة ولأجله ألف أخوه كتاب الأحكام المسمى «بالمُنتخب».

وتوفى وهو قاضٍ بالبيرة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة. ذكره ابن الزبير.

٤٩٣ - محمد أبو بكر التجيبى الحصار المعروف بالقبرى

قرطبى، مشهور، هو جد القاضى أبى الوليد الباجى لأمه. كان من العلماء الزُّهاد، والفضلاء، أخذ ببلده، ورحل إلى المشرق، فصحب أبا محمد بن أبى زيد، واختصَّ به.

وكان القاضى ابنُ ذكوان يقدِّمه على فقهاء وقته، وكان الأصيلى يعرف حقه، ويشئى عليه، وله تأليف فى الفقه مفيدة، وله شرح رسالة أبى محمد شيخه، وخرج من الأندلس لأُمور جرت له مع فقهاؤها ومحدثيها إلى العدو، واحتل بسبته؛ فأخذ عنه بها حمزة بن إسماعيل السيفى وغيره، أخذ عنه كتبه وكتب الشيخ أبى محمد، ثم عاد إلى الأندلس مستخفيا؛ فورد قرطبة مستترا فعفا عنه ابن أبى عامر، ولزمه قرطبة ممسكا لسانه بقية دولتهم.

وتوفى بها ست وأربعمائة.

[٤٩٣] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ١١٩، جذوة المقتبس ص ٨٥، الصلة لابن بشكوال

• ومن الطبقة الثامنة من أهل إفريقية:

٤٩٤ - محمد بن سفيان الهواري المقرئ

قيرواني يكنى أبا عبد الله

أخذ عن القابسي، ورحل إلى ابن غلبون. وكان الغالب عليه علم القرآن.

قال أبو عمرو الداني: كان ذا فهم، وحفظ، وعفاف، وله في القراءات «كتاب الهادي» وغيره روى عنه حاتم الدلائلي توفي بمدينة النبي ﷺ بعد أن حج أول صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة.

• ومن أهل الأندلس:

٤٩٥ - محمد أبو عبد الله بن عمر بن يوسف

ابن بشكوال يعرف بابن الفخار

قرطبي. أحفظ الناس، وأحضرهم علما، وأسرعهم جوابا، وأفقههم على اختلاف العلماء، وترجيح المذاهب، حافظا للحديث والأثر، مائلا إلى الحجة والنظر.

وكان - أولا - يميل إلى مذهب الشافعي، ثم تركه.

وكان ابن الفخار يفضل داود القابسي، ويقول - في بعض الأشياء -

[٤٩٤] من مصادر ترجمته: شذرات الذهب ٣/٢٠٣، غاية النهاية ٢/١٤٧، فهرست ابن خير

ص ٢٤، معرفة القراء الكبار ١/٣٨٠، الوافي بالوفيات ٣/١١٤.

[٤٩٥] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٢/٥١٠.

بقوله، ورحل فحجَّ، واتسع في الرواية، وسكن مدينةَ النبي ﷺ، فشوَّورَ بها، وكان يفتخر بذلك وكان يحفظ المدونة، وينصُّها من حفظه، وكان يحفظ النوادر لابن أبي زيد، ويورِّدُها من صدره، وهو آخر الفقهاء الحفَّاطِ الراسخين العالمين بالكتاب والسُّنة بالأندلس.

وكان مجابَ الدعوة. ذكر ذلك صاحب «الصلة».

وله اختصار في نوادر أبي محمد ورَّدَّ عليه في بعض ذلك من مسائله، واختصاره المبسوط لا بأس به، ورَّدَّ على أبي محمد في رسالته ردًّا تعسف عليه فيه في كتاب سماه «التبصرة»، ورَّدَّ على ابن العطار في وثائقه.

وكانت له مذاهب أخذ بها في خاصَّة نفسه، خالف فيها أهلَ قُطره؛ فكان يصلِّي الأشفاع خمسا، ويعجِّل صلاةَ العصر، شديدا، ولا يرى غَسْلَ الذكر كلَّه من المذني، وكانت له دَعَوَات مستجابة، وأعمال من البرِّ صالحة، ومرَّ على قُرْطبة عند دخول البربر فيها؛ إذ كانوا قد نذروا دمه؛ إذ كان أحدَ المشردين عنهم، وتردد بجهة الثغر، وألقى عصاه بِلَنَسِيَّة؛ فأقام بها مطاعًا إلى أن مات بها لتسع خَلَوْنَ من شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وأربعمئة.

٤٩٦ - محمد أبو عبد الله بن يحيى

ابن محمد بن الحذاء التميمي

هكذا نسبهم الحذاء بالذال المعجمة. وكانوا يأبون ذلك ويقولون بالذال المهملة، وكان جدُّهم أميرَ يوم «مَرَجٍ رَاهِطٍ» فكان صدرا في

[٤٩٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/٨، الصلة لابن بشكوال ٥٠٥/٢.

موالى بنى أمية، وهو الدخل إلى الأندلس من الشام، وكان بنوه ذوى رفاهية فى أعمال السلطان بالأندلس، وكان أبو عبد الله هذا حافظاً للرأى، متفنناً فى الأدب، مميزاً للحديث ورجاله مترسلاً بليغاً، عارفاً بالوثائق، وكان خطيباً، ومعبّراً، وغلب عليه الحديث.

لقى جماعة من الشيوخ: ابن زَرْب، وابن بطلال، وابن السليم، والأنطاكى وابن عون الله، والقلعى، وغيرهم، ثم رحل فلقى ابن أبى زيد بالقيروان، وتفقه معه، وحمل عنه تآليفه، لقى بمصر النُّعَالى، والجوهري، وعبد الغنى، وغيرهم، ثم رجع إلى الأندلس؛ فلزم الأصيلى، وارتفعت درجته معه، وولاه السلطان خطة الوثائق والشورى، والقضاء بجهات بلنسية وغيرها، ولحقته فتنة البرابر فخرج إلى ثغر الأندلس، فولّى القضاء بتطيلة، ثم استوطن سَرَقُسطَة حتى مات بها.

له شرح فى الموطأ سماه «كتاب الاستنباط لمعانى السنن والأحكام من أحاديث الموطأ» ثمانون جزءاً، وكتاب «التعريف برجال الموطأ» أربعة أسفار، وكتاب «البشرى فى عبارة الرؤيا» عشرة أسفار، وشرح كتاب الكرمانى خمسة عشر جزءاً، وكتاب الإنباء على أسماء الله تعالى، وكتاب الخطب والخطباء، فى سفرين.

توفى سنة عشر وأربعمئة مولده سنة سبع وأربعين وثلاثمئة.



• ومن الطبقة التاسعة من أهل المشرق:

٤٩٧ - محمد أبو الفضل بن عبد الله بن أحمد

ابن محمد بن عمرو بن البزاز

بغدادى إمام فاضل، درّس على القاضى أبى الحسن بن القصار، والقاضى ابن نصر، وكان من حفاظ القرآن، ومدرّسيه، وإليه انتهت الفتيا فى الفقه على مذهب مالك، فى زمانه ببغداد. وكان القاضى الدامغانى يجيز شهادته. كان فقيهاً أصولياً، وله تعليق حسن مشهور فى الخلاف ودرّس عليه القاضى أبو الوليد الباجى، ببغداد، وحدث عنه هو وأبو بكر الخطيب.

توفى سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

• ومن الطبقة العاشرة من أهل إفريقية:

٤٩٨ - محمد أبو عبد الله بن سعدون بن على

قروى تفقه بالقيروان، وسمع من شيوخها كابن الأجدابى وأبى بكر ابن عبد الرحمن، وأبى على الزيات والبونى، والليدى، وغيرهم، ثم حج فسمع بمكة من المطوعى، وسمع بمصر من ابن أبى ربيعة، وابن الطفال.

وكان فقيهاً حافظاً للمسائل، نظاراً على مذهب القرويين، كمل

[٤٩٧] من مصادر ترجمته: طبقات الداودى ١٥٦/٢.

[٤٩٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١١٢/٨.

التعليق للتونسي على المدونة، واشتغل بالتجارة فطاف بلاد المغرب والأندلس، ولم تكن له أصول. سمع منه الناس كثيراً؛ فمنهم أبو على الجبائي والصدفي وأبو بحر، وابنا مفوّر، وسمع منه أهل سبتة: القاضي أبو عبد الله بن عيسى التميمي، وأبو على النحوي وغيرهما، وله تأليف في ذم بني عبيد الله وأفعالهم القبيحة بالقيروان وغيرها.

٤٩٩ - محمد القاضي أبو عبد الله بن خلف

ابن سعيد المعروف بابن الم رابط المري

فقيه بلده، ومفتيه، ولي قضاء مندة، كان من أهل الفقه، والفضل، والتفنن.

سمع أبا القاسم المهلب، وأجازه أبو عمر الطَّلَمُنْكِ، وله في شرح البخاري كتاب كبير حسن، ورحل إليه الناس، وسمعوا منه، فمنهم القاضي أبو عبد الله التميمي، والقاضي أبو على الحافظ، والفقيه أبو محمد بن أبي جعفر.

توفي بالمدينة بعد الثمانين وأربعمئة.

٥٠٠ - محمد أبو بكر بن عبد الله بن يونس

تميمي صقلي

كان فقيهاً إماماً عالماً فرضياً أخذ عن أبي الحسن الحصري القاضي، وعتيق بن الفرضي، وابن أبي العباس.

وكان ملازماً للجهاد، موصوفاً بالنجدة، وألف كتاباً في الفرائض، وكتاباً جامعاً للمدونة أضاف إليها غيرها من الأمهات، وعليه اعتماد طلبة العلم للمذاكرة.

وأول من أدخله سبته: الشيخ أبو عبد الله: محمد بن خطاب، فانتسخه منه القاضي أبو عبد الله: محمد بن عيسى التميمي، وكان يعرف به في مجلسه حتى كثر عند الناس ربيع وتوفي في الأول سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، وقيل في أول العشر الأواخر من ربيع الآخر من السنة المذكورة.

• ومن أهل الأندلس:

٥٠١ - محمد أبو عبد الله بن عتاب قرطبي

شيخ المفتين بها في هذه الطبقة.

تفقه بآب الفخار، وابن الأصبغ القرشي، والقاضي ابن بشير: صحبه أزيد من اثني عشر عاماً، وكتب له في مدة قضائه، وروى عن القنّازعي وابن حوبيل، وابن الحداد، وأبي محمد بن بنوش^(١)، وسعيد بن رشيق،

[٥٠١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٣١/٨، الصلة لابن بشكوال ٥٤٤/٢.

(١) كذا في الأصل والمطبوع، ومثله في الصلة لابن بشكوال، وفي ترتيب المدارك: «فتوش».

وسعيد بن سلمة، والشَّتَّجَالِي، والطَّلَمَنْكِي، وأبى محمد: مكى،
والقاضي يونس، وخلف بن يحيى الطُّلَيْطَلِي، والخطيب بن الحديدي،
وأحمد بن ثابت الواسطي، ومحمد بن عمر بن عبد الوارث، وأجازه
أبو ذر، ولم تكن له رحلة من الأندلس. تفقه به الأندلسيون، وسمعوا
منه.

قال أبو علي الغساني: كان أبو عبد الله من جلة الفقهاء، وأحد
العلماء الأثبات، ومن عُنِيَ بِسَمَاعِ الحديث دهره فقيده وأثبتته وتقدم في
المعرفة بالأحكام، وعقد الشروط، وعللها.

وكان على سنن أهل الفضل، جزل الرأي، حصيف العقل، على
منهاج السلف المتقدم.

وكان متواضعا يتصرف راجلا، ويحمل خبزه إلى الفرن بنفسه،
ويتولى شراء حوائجه بنفسه، فإذا لقيه أحد ممن يكرمه من طلبته
وغيرهم، وسأله أن يكفيه حملها يقول: لا؛ الذي يأكلها يحملها.

وطلب لقضاء أمصار فامتنع ورامه ابن جهور على قضاء قرطبة فأبى
وحلف.

توفي في ليلة الثلاثاء لعشر بقين من صفر سنة اثنتين وستين وأربعمائة
وقد نيف على الثمانين.

• ومن الطبقة الحادية عشرة من أهل الأندلس:

٥٠٢ - محمد أبو عبد الله بن فرج

مولى ابن الطلاع، شيخ الفقهاء في عصره، أسدٌ من بقى في وقته. سمع من يونس بن مغيث ومكي المقرئ، وابن عابد، وابن جهور، والطرابلسي، وتفقه عند ابن القطان، وابن جرج.

وكان شيخاً فاضلاً فصيحاً، وكان قَوَّالاً بالحق، شديداً على أهل البدع، غير هيب للأمرء، شوورَ عند موت ابن القطان، ونفذ قوله إلى أن دخل قرطبة المرابطون، فأسقطَ عن الفتيا؛ لتعصبه عليهم، مع العبادة فلم يُستفتَ إلى أن مات.

سمع منه عالم عظيم، ورحل إليه الناس من كل قُطر؛ لسماع الموطأ، والمدونة، لعلوه في ذلك.

سمع منه من شيوخ قرطبة: الفقيه أبو الوليد: هشام بن أحمد، وحدث عنه القاضي أبو عبد الله بن عيسى، واستجازه القاضي أبو علي الصدفي، وألف «كتاب أحكام النبي ﷺ» و«كتاب الشروط» وأخرج زوائد أبي محمد في المختصر، وألف مختصر أبي محمد على الولاء. توفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

[٥٠٢] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/ ١٨٠، سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩٩، الصلة ٢/ ٥٦٤ الوافي بالوفيات ٤/ ٣١٨.

٥٠٣- محمد أبو عبد الله بن سليمان بن خليفة

ولى قضاء بلده، وكان من أهل العلم والنظر، وألّف كتاباً فى شرح الموطأ سماه كتاب «المحلى»، عرض على الفقيه أبى المطرف الشعبى فأمر أن يجعل على الحاء نقطة من فوق، ولم يَنْفَقْ هذا الكتاب عند الناس، ولا وَقَعَ منهم باستحسان، روى عنه أبو إسحاق.

وكان من أهل العلم، وولّى الشورى بإشبيلية، ثم أسقط عنها، وتوفى أبو عبد الله سنة خمس مائة.

• ومن الطبقة الثالثة عشرة من أهل الأندلس:

٥٠٤- محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان

ابن أيوب الفهرى المعروف بالطرطوشى ومنها أصله

يكنى أبا بكر، ويعرف بابن أبى رُنْدَقَة، براء مهملة مضمومة، ونون ساكنة، ودال مهملة، وقاف مفتوحتين.

نشأ بالأندلس، يبيلده طرطوشة، ثم تحوّل لغيرها من بلاد الأندلس، وصحب القاضى أبا الوليد الباجى بسرْقُطَة، وأخذ عنه مسائل الخلاف، وكان يميل إليها، وتفقّه عليه، وسمع منه، وأجاز له، ثم رحل إلى

[٥٠٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٨٧/٨، الصلة لابن بشكوال ٥٦٥/٢.

[٥٠٤] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ١٦٢/٣، بغية الملتبس ص ١٢٥، حسن المحاضرة

٤٥٢/١، سير أعلام النبلاء ٤٩٠/١٩، شذرات الذهب ٦٢/٤، الصلة لابن بشكوال

٥٤٥/٢، العبر ٤٨/٤، مرآة الجنان ٢٢٥/٣، الوافى بالوفيات ١٧٥/٥، وفيات الأعيان

٢٦٢/٤.

المشرق، وحجّ فدخل بغداد، والبصرة، وتفقه عند أبي بكر الشاشي، وأبي سعيد المتولي، وأبي سعيد الجرجاني، وغيرهم من أئمة الشافعية، وسمع بالبصرة من أبي علي التستري، وسكن الشام مدة، ودرس بها، ولازم الانقباض والقناعة، ويعدّ صيته هناك، وأخذ عنه الناس هناك علماً كثيراً.

وكان إماماً عالمًا عاملاً زاهداً، ورعاً ديناً متواضعاً متقشفاً متقللاً من الدنيا، راضياً باليسير منها.

وتقدم في الفقه مذهبا وخلافاً، وكان بعضُ الجِلَّة من الصالحين هناك يقول: الذي عند أبي بكر من العلم هو الذي عند الناس، والذي عنده مما ليس مثله عند غيره دينه!

وكانت له - رحمه الله تعالى - نفْسٌ أَيْبَةٌ قِيلَ إنه كان بيت المقدس يطبخ في شقفة، وكان مجانبا للسلطان، معرضاً عنه وعن أصحابه، شديداً عليهم، مع مبالغتهم في بره، وامتنحن في دولة العبيديين بالإخراج من الإسكندرية، والتزم الفسقاط، ومنع الناس من الأخذ عنه.

ثم شرح، وألف تأليف حسانا منها: تعليقة في مسائل الخلاف، وفي أصول الفقه، وكتابه في البدع والمحدثات، وفي بر الوالدين، وغير ذلك.

ومن أخذ عنه بالإجازة: القاضي أبو الفضل: عياض كتب إليه يجيزه بجميع رواياته ومصنفاته.

وحكى عنه أنه تزوج بالإسكندرية امرأة موسرة حسنتُ حاله بها، ووهبت له داراً لها سرية، وصير موضع سكناه معها علوها، وأباح

قاعتها وسفلها للطلبة، فجعلها مدرسة، ولازم التدريس.

وتفقه عنده جماعة من الإسكندرانيين.

ومن «الوفيات»^(١) أن الشيخ أبا بكر لما طلب إلى مصر أنزله الأفضل وزير العبيدي في مسجد بالقرب من الرصد، وكان الشيخ يكرهه، فلما طال مُقَامُهُ به ضَجَرَ، وقال لخادمه إلى متى نصبر؟ اجمع لي المباح من الأرض فجمع له فأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه: رميته الساعة، فلما كان من الغد، ركب الأفضل، فقتل، وولى بعده المأمون بن البطائحى، فأكرم الشيخ إكرامًا كثيرًا وصنّف له كتاب «سراج الملوك» وهو حسن فى بابهِ.

قلت: ومن مشيخته أبو عبد الله: محمد بن عبد الرحمن بن على التجيبى ابن ظافر بن عطية بن مولا هم بن فائد اللخمى الإسكندرانى أحد شيوخ أبى عبد الله التجيبى.

كان تلميذًا للإمام أبى بكر الطرطوشى، وخديمًا له، متصرفًا له فى حوائجه، ملازمًا خدمة داره، وذكر أن الطرطوشى كان صاحب نَزْهَةٍ مع طلبته، فى أكثر الأوقات يخرج معهم إلى البستان فيقيمون الأيام المتوالية فى فرجة، ومذاكرة، ومداعبة مما لا يقدر فى حق الطلبة، بل يدل على فضلهم، وسلامة صدورهم.

قال: وخرجنا معه فى بعض النزّه، فكنا ثلاثمائة وستين رجلاً، لكثرة الآخذين عنه، المحبين فى صحبتته، وخدمته.

وهذا من جملة ما رفعه عنه القاضى ابن حديد إلى العبيدى، ووشى به إليه فى أمور غيرها.

(١) ابن خلكان ٤/٢٦٣.

وكان الطرطوشى يذكر بنى حديد ذكراً قبيحاً، لما كانوا عليه من أخذ
المكوسات، والمعونة على المظالم.

وكان يفتى بتحريم الجبن الذى يأتى به النصارى، ويفتى بقطع
محرمات كثيرة، فخطب بذلك بنو حديد، وذكروه للسلطان، فأرسل
إليه الأفضل وزير خليفة مصر، وهو من العبيدية فقال له الرسول: يسر
حوائجك؛ فإنك تمشى يوم كذا. فقال له: وأى حوائج؟ معى ريشى
رياشى، وطعامى فى حوصلتى؟!!

ثم مشى إلى الأفضل، فلما اجتمع به أكرمه، وصرفه صرفاً حسناً،
وجعل له عشرة دنائير فى كل شهر يأخذها من جزية اليهود - بعد الرغبة
إليه فى ذلك.

وذكر أبو الطاهر بن عوف الزهرى: أن الطرطوشى كان نزوله
بالإسكندرية ثم باشر قتل الأمير بها علماءها، فوجد البلد عاطلاً عن
العلم؛ فأقام بها ويثّ علماً جما، وكان يقول إن سألنى الله تعالى عن
المقام بالإسكندرية - لما كانت عليه فى أيام الشيعة العبيدية من ترك إقامة
الجمعة، ومن غير ذلك من المناكر التى كانت فى أيامهم - أقول له:
وجدتُ قومًا ضلّالًا؛ فكنتُ سببَ هدايتهم.

قال أبو الطاهر: وأنشدنى أبو بكر الطرطوشى لنفسه^(١):

إذا كنتَ فى حاجة مُرسِلاً	وَأَنْتَ بِإِنْجَارِهَا مَغْرَمٌ
فأرسل بأكمه خلافة	به صَمَمٌ أَغْطِشُ أَبْكَمُ
ودعْ عنك كلَّ رسولٍ سِوَى	رسولٍ يُقال له الدرهم

قال ابن خلكان: الطَّرْطُوشى بضم الطاءين المهملتين بينهما راء مهملة

(١) ابن خلكان ٢٦٥/٤.

ساكنة وبعد الطاء الثانية واو ساكنة وشين معجمة .

هذه النسبة: لَطْرُطُوشَة وهي مدينة في آخر بلاد المسلمين بالأندلس، على ساحة البحر وهي في شرق الأندلس، ورُنْدَقَة تقدم ضبطها وهي لفظة فرنجية سألت بعض الإفرنج عنها فقال: معناها رد، تعال .

قال الذهبي في كتاب «العبر في ذكر من غبر»: عاش أبو بكر سبعين سنة، وتوفي في جمادى الأولى والله أعلم بالصواب .

٥٠٥ - محمد بن أحمد بن محمد بن رشد المالكي

يكنى أبا الوليد قرطبي

زعيم فقهاء وقته بأقطار الأندلس والمغرب، ومُقدّمهم، المعترف له بصحة النظر، وجودة التأليف، ودقة الفقه .

وكان إليه المفزع في المشكلات، بصيراً بالأصول، والفروع، والفرائض، والتفتّن في العلوم .

وكان الدراية أغلبَ عليه من الرواية، كثيرَ التصانيف، مطبوعها .

ألف كتاب «البيان والتحصيل»، لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل .

وهو كتاب عظيم نيف على عشرين مجلداً، وكتاب المقدمات لأوائل كتب المدونة، واختصاراً لكتب المبسوطة من تأليف يحيى بن إسحاق بن يحيى بن يحيى، وتهذيبه لكتب الطحاوي في مشكل الآثار، وأجزاء

[٥٠٥] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٥٩/٣، بغية الملتبس ص ٤٠، الصلة لابن بشكوال

٥٧٦/٢، الغنية: ترجمة ٤، المرقبة العليا ص ٩٨ .

كثيرة فى فنون من العلم مختلفة .

وكان مطبوعاً فى هذا الباب، حَسَنَ العلم، والرواية، كثيرَ الدين، كثيرَ الحياء، قليلَ الكلام، مُسَمِّتاً نَزْهًا مقدِّماً عند أمير المسلمين، عظيمَ المنزلة، معتمداً فى العظائم أيام حياته .

ولى قضاء الجماعة بقرطبة سنة إحدى عشرة وخمسمائة، ثم استعفى منها سنة خمس عشرة أثر الهيج الكائن بها من العامة، وأعفى، وزاد جلاله ومنزله .

وكان صاحب الصلاة أيضاً فى المسجد الجامع، وإليه كانت الرحلة للتفقه من أقطار الأندلس مدة حياته .

كان قد تفقه بأبى جعفر بن رزق، وعليه اعتماده وبنظرائه من فقهاء بلده، وسمع الجياني، وأبا عبد الله بن فرج، وأبا مروان بن سراج، وابن أبى العافية الجوهري، وأجاز له العذرى .

ومن أخذ عن القاضى أبى الوليد المذكور رضى الله عنه: القاضى الجليل أبو الفضل: عياض رحمه الله تعالى .

قال فى «الغنية» - له - جالسته كثيراً وسألته، واستفدتُ منه .

وكان القاضى أبو الوليد رحمه الله تعالى يصوم يوم الجمعة دائماً فى الحضر والسفر .

توفى - رحمه الله - ليلة الأحد، ودُفِنَ عشية الحادى عشر لذى القعدة سنة عشرين وخمسمائة، ودفن بمقبرة العباس، وصلى عليه ابنه القاسم، وشهده جمع عظيم من الناس، كان الثناء عليه حسناً جميلاً .

ومولده فى شوال سنة خمس وأربعمائة .

• ومن الطبقة الأخرى من أهل إفريقية:

٥٠٦ - محمد بن علي بن عمر التميمي المازري

يكنى أبا عبد الله، ويعرف بالإمام

نزل المهديّة من بلاد إفريقية.

أصله من «مازر»: مدينة في جزيرة صقلية على ساحل البحر، وإليها نسب جماعة، منهم: أبو عبد الله هذا، هو إمام أهل إفريقية، وما وراءها من المغرب، وصار الإمام لقباً له رضى الله تعالى عنه، فلا يعرف بغير الإمام المازري.

ويحكى عنه أنه رأى في ذلك رؤيا: رأى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله أحق ما يدعونني برأيهم، يدعونني بالإمام؟ فقال: أوسع صدرك للفتيا.

وكان آخر المشتغلين من شيوخ إفريقية بتحقيق الفقه، ورتبة الاجتهاد، ودقة النظر.

أخذ عن اللّخمي، وأبي محمد: عبد الحميد السوسي، وغيرهما من شيوخ إفريقية، ودرس أصول الفقه، والدين، وتقدّم في ذلك فجاء سابقاً؛ لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الأرض في وقته أفقه منه، ولا أقوم لمذهبهم، وسمع الحديث، وطالع معانيه، واطّلع على علوم كثيرة من الطب، والحساب، والأدب، وغير ذلك؛ فكان أحد رجال الكمال في العلم في وقته وإليه كان يُفزع في الفتوى، في الطب في بلده

[٥٠٦] من مصادر ترجمته: أرهاق الرياض ٣/١٦٥، شذرات الذهب ٤/١١٤، وفيات الأعيان

كما يُفَزَعُ إليه في الفتيا في الفقه .

يحكى أن سبب قراءته للطب، ونظره فيه: أنه مرض فكان يطبُّه يهوديٌّ فقال له اليهود يوما يا سيدى مثلى يطب مثلكم؟ وأى قرية أجدها أتقرب بها في ديني مثل أن أفقدكم للمسلمين؟! فمن حينئذ نظر في الطب!

وكان رحمه الله تعالى حسن الخلق، مليح المجلس، أنيسه كثير الحكايات، وإنشاد قطع الشعر، وكان قلمه في العلم أبلغ من لسانه .

وألَّفَ في الفقه، والأصول، وشرح كتاب «مسلم»، وكتاب «التلقين» للقاضي أبي محمد: عبد الوهاب وليس للمالكية كتاب مثله، ولم يبلغنا أنه أكمله، وشرح «البرهان» لأبي المعالي الجويني، وسماه: «إيضاح المحصول من برهان الأصول» .

وذكر الشيخ الحافظ النحوى أبو العباس: أحمد بن الفهرى اللَّبْلَى في مشيخة شيخه التجيبى: أن من شيوخه أبا عبد الله المازرى، وأن من تآليفه عقيدته التى سماها: «نظم الفوائد في علم العقائد» وألف غير ذلك .

ومن أخذ عنه بالإجازة: القاضي أبو الفضل: عياض رحمه الله تعالى، كتب له من المهدية يجيز له كتابه المسمى «بالعلم في شرح مسلم» وغيره من تآليفه وتوفى الإمام رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقد نيف على الثمانين .

قال الذهبي: توفى في ربيع الأول وله ثلاث وثمانون سنة .

ومازَرَ بفتح الزاى وكسرهما: بليدة بجزيرة صقلية وليس هذا الإمام المذكور بشارح الإرشاد المسمى «بالمهاد» إذ ذاك رجل آخر، نزيل الإسكندرية، يعرف أيضا بالمازرى، والله موفقنا ونعم الوكيل .

• ومن أهل الأندلس:

٥٠٧ - محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد

المعروف بابن العربي المعافى من أهل إشبيلية يكنى أبا بكر

الإمام العلامة، الحافظ، المتبحر، ختام علماء الأندلس، وآخر أئمتها، وحفاظها، وأبوه أبو محمد من فقهاء بلده إشبيلية، ورؤسائها.

سمع ببلده من أبي عبد الله بن منظور، وأبي محمد بن خزرج، وبقرطبة من أبي عبد الله: محمد بن عتاب، وأبي مروان بن سراج، وحصلت له عند العبّادية أصحاب إشبيلية رياسة، ومكانة، فلما انقضت دولتهم خرج إلى الحج مع ابنه القاضي أبي بكر يوم الأحد مستهل ربيع الأول سنة خمس وثمانين وأربعمائة وسن القاضي أبي بكر إذ ذاك نحو سبعة عشر عاماً.

وكان القاضي قد تأدّب ببلده، وقرأ القراءات فلقى بمصر أبا الحسن الخُلعي، وأبا الحسن ابن مشرف، ومهدياً الورّاق، وأبا الحسن بن داود الفارسي.

[٥٠٧] من مصادر ترجمته: أذهار الرياض ٦٢/٣، إيضاح المكنون ١٠٥/١ البداية والنهاية ٢٢٨/١٢، بغية الملتبس رقم ١٧٩، تذكرة الحفاظ ١٢٩٤/٤، جذوة الاقتباس ٢٦٠/١، دول الإسلام ٦١/٢، سلوة الأنفاس ١٩٨/٣ سير أعلام النبلاء ١٩٧/٢٠، شجرة النور ١٣٦/١ شذرات الذهب ١٤١/٤، الصلة لابن بشكوال ٥٩٠/٢، طبقات الحفاظ ص ٤٩٠، طبقات المفسرين للأدرنوي ص ١٨٠، طبقات المفسرين للداودي ١٦٢/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ص ١٠٥، العبر ١٢٥/٤، الغنية: ترجمة ١٠، كشف الظنون ص ٥٥٣، مرآة الجنان ٢٧٩/٣ المرقبة العليا ١٠٥، مطمح الأنفس ص ٢٩٧، معجم المطبوعات ١٧٤، المغرب في حلى المغرب ٢٥٤/١، النجوم الزاهرة ٣٠٢/٥ نفح الطيب ٢٥/٢، هدية العارفين ٩٠/٢، الوافي بالوفيات ٣٣٠/٣، وفيات الأعيان ٢٩٦/٤.

ولقى بالشام أبا نصر المقدسى، وأبا سعيد الزنجاني، وأبا حامد الغزالي، وأبا سعيد الرهاوى، وأبا القاسم بن أبى الحسن المقدسى، والإمام أبا بكر الطرطوشى، وأبا محمد: هبة الله بن أحمد الأكفاني، وأبا الفضل بن الفرات -الدمشقى.

ودخل بغداد، وسمع بها من أبى الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفى المعروف بابن الطيورى ومن أبى الحسن: على بن أيوب البزازى بزاين معجمتين، ومن أبى بكر بن طرخان، ومن النقيب الشريف أبى الفوارس طراد بن محمد الزينى، وجعفر بن أحمد السراج، وأبى الحسن بن عبد القادر، وأبى زكريا التبريزى وأبى المعالى: ثابت بن بُندار الحمami - بتخفيف الميم، فى آخرين.

وحج فى موسم سنة تسع وثمانين، وسمع بمكة من أبى على: الحسين بن على الطبرى وغيره، ثم عاد إلى بغداد ثانية، وصحب أبا بكر الشاشى، وأبا حامد الطوسى، وأبا بكر الطرطوشى، وغيرهم من العلماء والأدباء فدرس عندهم الفقه والأصول، وقيد الحديث، واتسع فى الرواية، وأتقن مسائل الخلاف، والأصول، والكلام على أئمة هذا الشأن من هؤلاء وغيرهم ثم صدر عن بغداد إلى الأندلس، فأقام بالإسكندرية عند أبى بكر الطرطوشى، فمات أبوه بها أول سنة ثلاث وتسعين.

ثم انصرف هو إلى الأندلس سنة خمس وتسعين، وقدم بلده إشبيلية بعلم كثير، لم يأت به أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق.

وكان من أهل التفنن فى العلوم، والاستبحار فيها، والجمع لها، متقدماً فى المعارف كلها، متكلماً فى أنواعها، نافذاً فى جميعها، حريصاً على أدائها ونشرها، ثاقب الذهن فى تمييز الصواب منها، ويجمع إلى

ذلك كله آداب الأخلاق، مع حسن المعاشرة، وكثرة الاحتمال، وكرم النفس، وحسن العهد، وثبات الودّ: فسكن بلده، وشوّر فيه، وسمع، ودرس الفقه والأصول، وجلس للوعظ والتفسير، ورحل إليه للسمع، وصنّف في غير فنّ تصانيف مليحة كثيرة حسنة مفيدة منها: أحكام القرآن: كتاب حسن، وكتاب «المسالك»، في شرح موطأ مالك، وكتاب «القبس»، على موطأ مالك بن أنس، و«عارضة الأحوذى»، على كتاب الترمذى، و«القواصم والعواصم» و«المحصول في أصول الفقه» و«سراج المريدين» و«سراج المهتدين» وكتاب «المتوسط» وكتاب «المتكلمين».

وله تأليف في حديث أم زرع، كتاب «الناسخ والمنسوخ»، و«تلخيص التلخيص» و«كتاب القانون في تفسير القرآن العزيز»، وله غير ذلك من التأليف.

وقال في «كتاب القبس»: إنه ألّف كتابه المسمى: «أنوار الفجر في تفسير القرآن» في عشرين سنة ثمانين ألف ورقة وتفرقت بأيدي الناس.

قلت: وأخبرني الشيخ الصالح أبو الربيع: سليمان بن عبد الرحمن البورغواطى في سنة إحدى وستين وسبعمائة بالمدينة النبوية قال: أخبرني الشيخ الصالح يوسف الحزام المغربي بالإسكندرية في سنة ستين وسبعمائة قال: رأيت تأليف القاضي أبى بكر بن العربى في تفسير القرآن المسمى «أنوار الفجر» كاملاً في خزانة السلطان الملك العادل أمير المسلمين أبى عنان: فارس ابن السلطان أمير المسلمين أبى الحسن: على ابن السلطان أمير المسلمين أبى سعيد: عثمان بن يوسف بن عبد الحق وكان السلطان أبو عنان إذ ذاك بمدينة مراکش، وكانت له خزانة كتب يحملها معه في الأسفار، وكنت أخدمه مع جماعة في حزم الكتب ورفعها فعددت أسفار هذا الكتاب، فبلغت عدتها ثمانين مجلداً. ولم

ينقص من الكتاب المذكور شيء. قال أبو الربيع: وهذا المخبر يعنى يوسف: ثقة صدوق، رجل صالح، كان يأكل من كده.

قلت: قال ابن خلكان^(١) فى كتاب الوفيات فى معنى عارضة الأحوذى: العارضة: القدرة على الكلام، والأحوذى: الخفيف فى الشيء؛ لحذقه.

وقال الأصمعى: الأحوذى المشمر فى الأمور، القاهر لها، لا يشدّ عليه شيء منها.

والأحوذى بفتح الهزمة، وسكون الحاء المهملة، وفتح الواو، وكسر الذال المعجمة وفى آخره ياء مُشدّدة.

قال القاضى عياض: واستُقصى بيلده، فنفع الله به أهلها؛ لصرامته، وشِدَّتِه، ونفوذ أحكامه، وكانت له فى الظالمين سورة مرهوبة، وتؤثر عنه فى قضائه أحكام غريبة، ثم صرف من القضاء، وأقبل على نشر العلم وبثّه وذكر أنه ولى قضاء حلب.

وكان رحمه الله تعالى فصيحاً أديباً، شاعراً كثير الخبر، مليح المجلس ومن أخذ عنه فى اجتيازه لسبّته القاضى أبو الفضل: عياض، ولقيه أيضاً بإشبيلية، وبقرطبة فناوله، وكتب عنه، واستفاد منه.

وتوفى رحمه الله تعالى فى ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة منصرفه من مرّاكش، وحمل ميتاً إلى مدينة فاس ودفن بها بباب الجيسة، والصحيح خارج باب المحروقى من فارس، ومولده ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة.

• ومن كتاب «الصلة» تصنيف الشيخ الفقيه المحدث الثقة أبي القاسم بن بشكوال:

٥٠٨ - محمد بن أحمد [بن بدر] ^(١) الصدفي من أهل طليطلة يكنى أبا عبد الله

روى عن أبي إسحاق: إبراهيم بن محمد بن حسين، وأبي جعفر بن ميمون، وعبد الله بن ذنين وأبي محمد بن عباس، والتبريزي، والمنذر بن المنذر، وغيرهم.

وكان مقدماً في فقهاء طليطلة، وحافظاً للمسائل، جامعاً للعلم، كثير العناية به، وقوراً عالماً عاقلاً، متواضعاً.

وكان يتخير للقراءة على الشيوخ لفصاحته، ونهضته، وقد قرأ الموطأ على المنذر بن المنذر في يوم واحد.

وكان أكثر كتبه بخطه وتوفي في رجب سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

[٥٠٨] من مصادر ترجمته: الصلة ٢/ ٥٣٤.

(١) الإضافة من الصلة.

• ومن كتاب «التكملة» لأبي عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالأبار:

٥٠٩ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد

ابن أحمد بن رشد الشهير بالحفيد

من أهل قرطبة، وقاضى الجماعة بها يكنى أبا الوليد روى عن أبيه أبي القاسم، استظهر عليه الموطأ حفظاً.

وأخذ الفقه عن أبي القاسم بن بشكوال، وأبى مروان بن مسرة، وأبى بكر بن سَمْحُون، وأبى جعفر بن عبد العزيز، وأبى عبد الله المازرى.

وأخذ علم الطب عن أبى مروان ابن جُزَيُول البلسى، وكانت الدراية أغلبَ عليه من الرواية ودرس الفقه، والأصول، وعلم الكلام، ولم ينشأ بالاندلس مثله: كمالاتاً وعلماً وفضلاً.

وكان على شرفه أشدُّ النَّاسِ تواضعاً، وأخفَضَهُم جناحاً وعُنَى بالعلم من صَغَرِهِ إلى كِبَرِهِ؛ حتى حكى أنه لم يدع النظرَ ولا القراءة مُذْ عَقَلَ إلا ليلةَ وفاة أبيه، وليلةَ بنائه على أهله، وأنه سودَّ - فيما صَنَّفَ، وقيدَ، وألفَ، وهذَّبَ، واختصرَ - نحواً من عشرة آلاف ورقة، ومال إلى علوم الأوائل، وكانت له فيها الإمامة دونَ أهل عصره.

وكان يُفَرِّغُ إلى فُتْيَاهُ فى الطَّبِّ كما يُفَرِّغُ إلى فُتْيَاهُ فى الفقه، مع الحظ الوافر من الإعراب والأدب والحكمة.

حكى عنه أنه كان يحفظ شعر المتنبي، وحبيب.

وله تأليف جليلة الفائدة، منها كتاب «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» فى

الفقه ذكر فيه أسباب الخلاف، وعلل وجه فافاد، وأمتع به، ولا يُعَلِّم في وقته أنفع منه، ولا أحسنُ سياقا.

وكتاب «الكليات» في الطب و«مختصر المستصفى» في الأصول، وكتابه في العربية الذي وسمه بالضروري، وغير ذلك تنيف على ستين تأليفا.

وحُمِدَتْ سيرته في القضاء بقرطبة، وتأثلت له عند الملوك وجاهة عظيمة، ولم يُصَرِّفْها في ترفيع حال، ولا جمع مال، إنما قصرها على مصالح أهل بلده خاصة، ومنافع أهل الأندلس عامة.

وحدّث وسمع منه أبو بكر بن جهور، وأبو محمد بن حوط الله، وأبو الحسن: سهل بن مالك، وغيرهم.

وتوفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة قبل وفاة القاضي جده أبي الوليد بن رشد بشهر.

٥١٠ - محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد

يعرف بابن زرقون الأنصاري

من أهل إشبيلية وأصله من بَطْلَيْوُس، كنيته أبو عبد الله، وزرقون لقب عن جد أبيه سعيد المذكور، لقب بذلك لحمرة وجهه.

سمع أباه، وأبا عمران بن أبي تليد، وأبا القاسم بن الأبرش، وأبا الفضل: عياض، واختص به، ولازمه كثيرا، وأجاز له أبو عبد الله الخولاني، وأبو محمد بن عتاب، وأبو مروان الباجي، وغيرهم كثيرا.

وولى قضاء شلب، وقضاء سبته، فحمدت سيرته ونزاهته.

وكان أحد سروات الرجال، حافظاً للفقہ، مبرراً فيه، يعترف له أبو بكر بن الجدد بذلك، مع البراعة فى الأدب، والمشاركة فى قرض الشعر، صبوراً على الجلوس للإسماع، مع الكبر، يتكلف ذلك وإن شق عليه.

سمعت أبا الربيع بن سالم يقول: رام يوماً أن ينهض من مجلسه، فلم يستطع من الكبر، حتى اعتمد على من أعانه، فلما استوى قائماً أنشد متمثلاً^(١):

أصبحتُ عند الحسان زيفاً وغيرَ الحادثاتُ نقشى

وكنْتُ أمشى ولستُ أعيا فصرتُ أعيا ولستُ أمشى!!

ومن تأليفه: كتاب «الأنوار» جمع فيه بين «المنتقى والاستذكار» وجمع أيضاً بين «الترمذى» و«سنن أبى داود السجستانى».

وكان الناس يرحلون إليه؛ للأخذ عنه، والسماع منه؛ لعلو روايته ومولده سنة اثنتين وخمسمائة، وتوفى بإشبيلية فى منتصف رجب سنة ست وثمانين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

٥١١ - محمد بن أبي عبد الله بن محمد بن سعيد بن أحمد

ابن سعيد بن زرقون الأنصاري الإشبيلي كنيته أبو الحسين

شيخ المالكية، كان من كبار المتعصبين للمذهب، فأوذى من جهة بنى عبد المؤمن، ولما أبطلوا القياس، وألزموا الناس بالأثر والظاهر، صنف كتاب «المعلّى في الرد على المحلى» لابن حزم.

توفي في شوال سنة إحدى وعشرين وستمائة - وله يومئذ ثلاث وثمانون سنة - رحمه الله تعالى.

٥١٢ - محمد بن عبد الرحيم الأنصاري الخزرجي

من ولد سعد بن عبادة. كنيته أبو عبد الله يعرف بابن الفرس

من أهل «غرناطة» سمع أباه أبا القاسم، وأخذ عنه القراءات، ودرس عليه الفقه، وسمع أبا بكر بن عطية، وأبا محمد بن عتاب، وابن رشد، وأبا بحر الأسدي، وأبا القاسم بن بقي، وابن مغيث، وأبا عبد الله المازري، وأبا علي الصدفى، وغيرهم من الشيوخ المتقدمين: خلقا كثيرا.

وكان عالما حافظا راوية كثيرا عالما بالقراءات والفقه، مشاركا في الحديث والأصول، مع البصر في الفتوى ووجوهها، والضبط للروايات وتحصيلها، والتنبه على مواضع الخلاف وحفظها، والانتباه بجمع

[٥١١] من مصادر ترجمته: التكملة لابن الأبار ٦١٦/٢.

[٥١٢] من مصادر ترجمته: التكملة ٥٠٨/٢.

الأقاويل وإحصائها.

ولى خطة الشورى بمرسية، ثم قُدم إلى قضاء بكنسية فلم تطل مدة ولايته، وخرج مستعفيا عنها.

وكان ذا حظ من الانقباض، وعدم التلبس بالدنيا، ملازمًا للإقراء، والتدريس، والإسماع.

وكان في وقته أحد حفاظ الأندلس في المسائل، مع المعرفة بالآداب.

قال التجيبي: ذكر لى من علمه وفضله ما أرجعنى إليه - يعنى لمسية - فلقيت عالما كبيرا، وأطال الثناء عليه، وأطنب كان أهلاً لذلك، أخذ الناس عنه، وانتفعوا به.

وتوفى بإشبيلية سنة سبع وستين وخمسمائة واحتمل إلى غرناطة فدفن بها ومولده سنة إحدى وخمسمائة رحمه الله تعالى.

٥١٣ - محمد بن يوسف بن سعادة

من أهل مرسية، وسكن شاطبة، كنيته أبو عبد الله، سمع أبا على الصدفى، وأبا محمد بن عتاب، وأبا بحر الأسدى، وأبا الوليد بن رشد، وأبا بكر بن العربى، وأبا عبد الله بن الحاج.

وأخذ الفقه وعلم الكلام عن أبى الحجاج بن زياد الميورقى، وكتب إليه أبو بكر الطرطوشى، ولقى أبا عبد الله المازرى، وسمع منه.

وكان عارفا بالسنن، والآثار، والتفسير، والفروع، والأدب، وعلم

الكلام، مائلا إلى التصوف، وكان خطيباً بليغاً ينشئ الخطب، وولى خطة الشورى بمرسية مضافة إلى الخطبة بجامعها، وأخذ في إسماع الحديث وتدريس الفقه، وولى القضاء بها، ثم ولى قضاء شاطبة، فاتخذها وطناً وألف كتاب «شجرة الوهم المترقية إلى ذروة الفهم» لم يسبق إلى مثله، وليس له غيره، وجمع فهرسة حافلة.

وروى لنا عنه أكابر شيوخنا، وذكره ابن عباد، ووصفه بالتفنن في المعارف، والرسوخ في الفقه، وأصوله، والمشاركة في علم الحديث، والأدب.

وقال: كان صلياً في الأحكام، مقتفياً للعدل، حسن الخلق والخلق، جميل المعاملة، لين الجانب.

قال: ولم يكن عند شيوخنا مثل كُتبه في صحتها، وإتقانها، وجودتها، ولا كان فيهم من رزق عند الخاصة والعامة من الحظوة، والذكر، وجلالة القدر ما رزقه.

توفي في منسلخ ذي الحجة من سنة خمس وستين وخمسمائة، ومولده بمرسية في شهر رمضان سنة ست وتسعين وأربعمائة.

• ومن كتاب «الصلة» •

٥١٤ - محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد السلام الأنصاري المعروف بابن شق الليل من أهل طليطلة

سكن طليطلة، يكنى أبا عبد الله، سمع من أبي إسحاق بن شنظير، وصاحبه أبي جعفر بن ميمون، وأكثر عنهما، وروى عن المنذر بن المنذر، وابن الفخار وجماعة كثيرة سواهم، من أهلها، ومن القادمين عليها، ولقى بمكة أبا الحسن بن فراس العبقسي، وأبا الحسن: علي بن جهضم، وأبا القاسم السقطي، وأبا بكر المطوعي، وغيرهم من الشيوخ المصريين، وغيرهم كثير.

وكان فقيهاً عالماً إماماً متكلماً حافظاً للحديث، والفقه، قائماً بهما، متقناً لهما.

وكان مليح الخط، جيد الضبط، من أهل الرواية، والدراية، والمشاركة في العلوم، والافتنان لها، وبمذاكرتها.

كان أديباً شاعراً لغوياً مجيداً، فاضلاً، ديناً، كثير التّصنيف، والكلام على الحديث، حلّو الكلام في تأليفه وتصانيفه، وكانت له عناية بأصول الديانات، وإظهار الكرامات.

توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة، ومولده في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة.

• ومن «الإحاطة» لابن الخطيب:

٥١٥ - محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي القرشي المقرئ
ويكنى أبا عبد الله قاضي الجماعة بفاس

تلمساني هذا الرجل مشار إليه بالعدوة الغربية^(١) اجتهداً ودُءوباً^(٢) حفظاً وعنايةً وإطلاعاً ونقلًا ونزاهةً سليم الصدر محافظاً على العمل، حريصاً على العبادة، قائماً على العربية والفقه، والتفسير أتم القيام، ويحفظ الحديث، ويتفجر بحفظ الأخبار، والتواريخ، والآداب، ويشارك مُشاركةً فاضلةً في الأصلين، والجدك، والمنطق، وله شعرٌ جيد، ويتكلم في طريق الصوفية كلاماً أرباب المقال، ويعتنى بالتدوين فيها.

حج، ولقي جلةً ثم عاد إلى بلده فأقرأ به، وانقطع إلى خدمة العلم، فلما ولي السلطان أبو عنان المغرب ولاه قضاء الجماعة بفاس، فاستقل بذلك أعظم الاستقلال، وأنفذ الحق، وألأن الكلمة، وآثر التشديد في العلم، واستفاد على الإمامين العالمين الراسخين أبي زيد: عبد الرحمن وأبي موسى: عيسى ابني الإمام وعلى الإمام العالم الحافظ ناصر الدين أبي موسى: عمران بن موسى بن يوسف المَشْدَّالي، وكان رحمه الله تعالى نسيجاً وحده في المتأخرين، وعلى قاضي الجماعة يتلمسان أبي عبد الله: محمد بن منصور بن هدية القرشي من ولد عقبة بن عامر

[٥١٥] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١٩١/٢.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «العربية» بالعين المهملة. والمثبت من الأصل. وفي الإحاطة:

«الغربية» وفي إحدى مخطوطاته: «الغربية».

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «وخوفاً» وصوابه من الأصل والإحاطة.

الفهرى صاحب رسول الله ﷺ، وعلى غيرهم من المشايخ الجلّة.
وألف كتابا يشتمل على أزيد من مائة مسألة فقهية، ضمّنّها كلّ أصلٍ
من الرأى والمباحثة، ودوّن في التصوّف: «إقامة المريد»، و«رحلة المتبتّل»،
وكتاب «الحقائق والرفائق».

قال ابن الخطيب: اتصل بنا - نعيه في شهر محرم عام تسعة وخمسين
وسبعمائة وأراه توفي في ذى الحجة من العام قبله.

٥١٦ - محمد بن عياض بن موسى بن عياض

ابن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي من أهل سبتة

ولد الإمام أبي الفضل يكنى أبا عبد الله

كان فقيهاً جليلاً أديباً كاملاً. دخل الأندلس، وقرأ على ابن بشكوال
كتابه «الصلة» وولى غرناطة.

قال ابن الزبير: وقفتُ على كتاب الفقه في شيء من أخبار أبيه،
وحاله في أخذه، وعلمه، وما يرجعُ إلى هذا، روى عن أبيه أبي الفضل
الإمام، وأبي بكر بن العربي، وابن بشكوال روى عنه ابنه أبو الفضل:
عياض توفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة،

٥١٧ - محمد بن عياض بن محمد

ابن عياض بن موسى اليحصبي من أهل سبّته

حفيد القاضي الإمام أبي الفضل يكنى أبا عبد الله

قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير: كان من عُدُول القضاة، وجلة سراتهم، وأهل النزاهة فيهم، شديد التحري في الحكم، والاحتياط، شديدًا على أهل الجاه، وذى السطوة، فاضلاً وقوراً، حسن السمّة، يعرب كلامه أبداً، ويزينه ذلك؛ لكثرة وقاره، محباً في أهل العلم مقرباً لأصاغر الطلبة، ومكرمًا لهم، ومعتنياً بهم؛ ليحبب إليهم العلم، والتمسك به، ما رأينا بعده في هذا مثله.

قرأ بسبته، وأسند بها، فأخذ بها عن أبي الصبر أيوب بن عبد الله الفهرى، وغيره، ورحل إلى الجزيرة الخضراء، فأخذ بها «كتاب سيبويه» وغير ذلك تفقها على النحوى الجليل أبي القاسم: عبد الرحمن بن القاسم، وأخذ بها أيضاً «إيضاح الفارسي» على الأستاذ أبي الحجاج بن معزوز، وقرأ على القاضي أبي القاسم بن بقى «برنامج»، وأجار له وكتب له من أهل المشرق عالم كثير، منهم: الشيخ المحدث أبو العباس العزفى، وغيره من المشايخ الجلة.

ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وتوفى بفرناطة يوم الخميس الثامن والعشرين لجمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وستمائة.

٥١٨ - محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحسينى من أهل سبتة

هذا الرجل كان فاضلا جملة من جمل الكمال، عرف بالوقار والحصافة، ونزع غربا فى قوس السيادة، وبلغ المدى، متوقد الذهن، أصيل الإدراك، حاملا لرأية البلاغة، رحلة الوقت فى التبريز، معلومُ اللسان عربيّةً، مستبحرةً الحفظ أصيلة التوجيه، مرهفة باللغة، والغريب؛ والتاريخ، والخبر، والبيان، وصناعة البديع، وميزان العرُوض، وعلم القافية، متقدِّمًا فى الأحكام، وتدرّيس الفقه، بارع التصنيف، غزير الحفظ، حاضر الذكر، فصيح اللسان، مفخرًا من مفاخر أهل بيته.

ولى القضاء والخطابة بالحضرة، بعد ولاية غيرها التى أنبها مدينة مألقة، وكان نافذ الأمر، عظيم الهيبة، قليل الناقد، ثم عُزل عن القضاء من غير ركة تُحفظ، ولا هناة تؤثر، فتحيز إلى التحليق لتدريس العلم، وتفرغ لإقراء العربية والفقه، ثم أعيد إلى القضاء، وتوفى قاضيا بغرناطة.

أخذ العربية عن أبى عبد الله بن هانىء الأستاذ، وانتفع به، وعليه جُلُّ قراءته واستفادته، وأخذ عن الإمام شيخ المشيخة أبى إسحاق الغافقى، والقاضى المحدث أبى عبد الله بن رُشيد، والقاضى أبى عبد الله القرطبى، والفقيه، الصالح أبى عبد الله بن حرّيث، وأخذ عن الأستاذ النظار أبى القاسم بن الشَّاط وغيرهم.

وتصانيفه بارعة منها: «رفع الحجب المستورة، عن محاسن المقصورة».

[٥١٨] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١٨١/٢، بنية الوعاة ٣٩/١، الدرر الكامنة ٣/٣٥٢، المرقبة العليا ص ١٧١.

ومقصورة الأديب أبي الحسن حارم مما تنقطع الأطماع فيه، ومنها رياضة الأبي في شرح قصيدة الخزرجي وقيد على كتاب التسهيل لأبي عبد الله ابن مالك تقييداً جليلاً، وشرحاً بديعاً قارب التمام، وشرع في تقييد على الجزء المسمى بدرر السمط في خبر السبط.

توفي في سنة ستين وسبعمائة.

٥١٩ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن حزب الله
ابن عامر بن سعد الخير بن عياش المكنى بأبي عيشون بن محمود
الداخل إلى بلاد الأندلس يكنى أبا البركات

بلفيقي الأصل، مروي^(١) النشأة، والولادة، والسلف، يعرف بابن الحاج شهرة قديمة، لا يعلم لمن الإشارة بها من سلفه؛ إذ لا يعلم فيهم حاج إلا جده إبراهيم الأقرب.

وكان جدُّه يعرف بابن الحاج، وشهر الآن في غير بلده بالبلفيقي، وفي بلده بالمعرفة القديمة، ونسبه متصل بحارثة بن العباس بن مرداس صاحب رسول الله ﷺ، وأحد خطبائه، وشعرائه رئيس في الإسلام، ورئيس في الجاهلية.

وكان لسلفه - وخصوصاً إبراهيم - من الشهرة بولاية الله ما هو مشهور في الفهارس، يعضد هذا المجد من جدود الأمومة بأبي بكر بن

[٥١٩] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١٤٣/٢، المرقبة العليا ص ١٦٤.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «مروزي» وصوابه من الأصل والإحاطة. ومروى هنا، نسبة إلى المرية.

مهيب، وابن عمه أبى إسحاق.

نشأ بالمرية بلده، غمر رداء العفة فضفاض جلباب الصيانة، غضيض طرف الحياء، حليف الانقباض، لا يرى إلا في منزل من منازل، أو خلق الأسانيد، أو في مسجد من مساجد خارج المدينة المعدة للتعبد، لا يَغشى سوقاً، ولا مجمعا، ولا وليمة، ولا مجلس حاكم، ولا يلبس أمراً من الأمور التي جرت عادة الناس أن يلبسوها بوجه من الوجوه، ثم ترامى إلى الرحلة فأخذ عن العلماء والصلحاء والأدباء بالقطر الغربي، وبجاية، ثم صرّف عنّانه إلى الأندلس، فتصرّف في الإقراء، والقضاء، والخطابة، بالغاً في ذلك الدرجة التي لا فوقها.

وكان نسيج وحده أصالة عريقة، وسجية على السلامة مفطورة، رُحلة الوقت، وفائدة العصر تفتنًا وإمتاعاً، مبرراً في فنون إماماً في القراءة، والحفظ، ومعرفة العرُوض، متضلّعاً بصناعة الحديث، وتاريخ الرجال، مستكثراً من الرواية، مشاركاً في أصول الفقه، وفروعه، وعلم اللسان، وصناعة المنطق معدوداً في رجال التصوف أولى الأحوال والمقامات، جماعة للدواوين، متبحراً في معرفة أسماء الكتب كلّها بالمطالعة رياناً من الأدب، شاعراً مفلحاً، مطبوع الأغراض، حُلُو المقاصد، سهل النظم، غريب النزعات، يغرف من بحر، وينحت من طود، فارس المنابر، خطيب المحافل، طيب النعمة بالقرآن، كثير الشفقة، سريع الدمعة، مُخَوّلاً في رياسة الدين والدنيا.

هذا أقل ما تسامح فيه من ذكره ويكفى فيه الإشارة.

قرأ القراءات السبع على الأستاذ أبى الحسن بن أبى العيش، وبين يديه نشأ وتادّب، وقرأ عليه «جُمَل الزجّاج» تفقّها، و«الجزولية» و«عروض التبريزى» وابن الحاجب، و«عروض ابن عبد النور»، وتفقه في «رسالة

ابن أبي زيد»، والأشعار الستة، «وفصيح ثعلب»، وغيره، ومن قدم عليه الأستاذ العالم الشاعر أبو عبد الله بن خميس الجحدري، أخذ عنه كثيراً من شعره، وكتباً منها الموطأ، والمقامات، وقرأ عليه جملة من كلام الشيخ أبي مدين رضى الله عنه.

وقرأ على القاضي أبي جعفر بن فركون عند قدومه على بلده قاضياً بالقراءات السبع، والموطأ، وجملة من تعلية الطرطوشى، ومن كشف الحقائق للأبهرى، والدعوى والإنكار للرعينى، وتفقه وسمع على الغافقى الموطأ، والبخارى، بين سماع وقراءة تفقه، وسنن الترمذى، وقرأ عليه كتاب سيويه، وقرأ على ابن الشاط الإشارة الباجية، وبرهان أبى المعالى، وتنقيح القرافى، ومقدمة المستصفى، والحاصل للأرموى، وقرأ على أبى سلطان: محمد بن عبد المنعم فى تسهيل الفوائد لابن مالك، وتفقه عليه فى كثير منه وغير ذلك من التأليف العديدة فى أنواع العلوم، على عدة مشايخ، يطول ذكرهم.

منهم أبو الحسن الصغير، وأبو زيد الجزولى، وأبو على: ناصر الدين المشدالى، فقرأ عليهم وتفقه بهم، وقرأ على أبى ناصر الدين شرحه على الرسالة، ومنهم أبو العباس بن البنا العددى، وتفقه عليه فى كثير من تصانيفه، وله أشياخ جلة كثيرون ماعدا من ذكرنا من أهل المشرق والمغرب يشق استقصاؤهم، وتركت كثيراً ممن ذكر المؤلف.

وولى القضاء بأعمال كثيرة، وجلس للإقراء فافاد، وبلغ أقصى مبالغ الإمتاع.

وله تأليف أكثرها أو كلها غير متممة فى مبيضات منها كتاب: «قد يكبو الجواد فى ذكر أربعين غلطة عن أربعين من النقاد» هو من نوع تصحيف الحافظ أبى الحسن الدارقطنى، وكتاب «قَدْرُ جَمٍّ فى نظم

الجمال» ومنها كتاب «خطر فبطر ونظر فحظر» في تنبيهات على وثائق ابن فتوح، ومنها: «الإفصاح فيمن عرف في الأندلس بالصلاح» ومنها: «حركة الرجولية في المسألة المالقية» ومنها: «سلوة الخاطر فيما أشكل من نسبة الراتب إلى الذاكِر» ومنها: «تاريخ ألمرية» غير تام، ومنها: «مغربة خبر في جلب التمر إلى شجر» ومنها: ديوان شعره المسمى بـ «العذب والأجاج من شعر أبي البركات بن الحاج» ومنها: «عرائس بنات الخواطر»، و«المجلوة على منصات المنابر»، ومنها: «المؤمن على أبناء أبناء الزمن» ومنها: تأليف في أسماء الكتب والتعريف بمؤلفيها على حروف المعجم، ومنها: كتاب «المرجع بالدرك على من أنكر اللفظ المشترك» ومنها: «مُشَبَّهَات مصطلحات العلوم» ومنها: كتاب «ما كثر دوره في مجالس القضاء» ومنها: «الغلسيات» وهي ما صدر من مجالسه في الكلام على صحيح مسلم في التغليس، ومنها: «الفصول والأبواب في ذكر من أخذ عنه من الشيوخ والأتباع والأصحاب». ومن شعره من قصيدة طويلة فيها صفة حاله^(١):

تَأْسَفَ لَكِنْ حِينَ عَزَّ التَّأْسَفُ

وَكَفَّكَ دَمْعًا حَيْثُ لَا عَيْنَ تَذْرِفُ

وَجَاذِبَ قَلْبًا لَيْسَ يَاوِي لِمَا لَفِ

وَعَالَجَ نَفْسًا دَاوَاهَا يَتَضَعَّفُ

وَرَامَ سُكُونًا وَهُوَ فِي رِجْلِ طَائِرٍ

وَنَادَى بِأَنْسٍ وَالْمَنَارِلِ تَعْنَفُ

أراقبُ قلبي مرةً بعد مرةٍ
فألفيه ذِيَاكَ الذي أنا أعرفُ
فإن حَلَّتِ الضراءُ لم يتفعل لها
وإن حَلَّتِ السراءُ لا يتكيّفُ
تحدثني الآمالُ وهي كَذُوبَةٌ
تبدّلُ في تحديثها وتحرفُ
بأنى في الدنيا أقضى مآربى
وبعد يحقُّ الزهد لى والتقشّفُ
وتلك أمان لا حقيقةَ عندها
أفى فرق الضدين يُبغى التآلفُ
ألا إنها الأقدارُ تُظهرُ سرّها
إذا ما وفى المقدورُ ما الرأى مخلفُ
أيا رب إن القلبَ طاشَ بما جرى
به قلم الأقدارِ والقلبُ يَرْجُفُ
وفى الكون من سرِّ الوجودِ عجائبُ
أطلَّ عليها العارفونَ وأشرفوا
فليس لنا إلا نخطّ رقابنا
بأبوابِ الاستِسْلامِ والله يُلطِّفُ
فهذا سبيلٌ ليس للعبدِ غيرهُ
وإلا فماذا يَسْتَطِيعُ المكَلَّفُ!

وله أيضاً^(١):

لا تبذلن نصيحة إلا لمن
تُلفي لبذل النصح منه قبولا
فالنصح - إن وجدَ القبول - فضيلة
ويكون - إن عدمَ القبول - فضولا

وله أيضاً:

إذا ما كتمتُ السرَّ عمن أوده توهم أن الودَّ غيرُ حقيقى
ولم أخفِ عنه السرَّ من ظنةٍ به ولكننى أخشى صديقَ صديقى
وله أيضاً:

كففتُ عن قومى الأذى، إذ هم يؤذوننى طراً أشدَّ الأذى
أصبحت عينا فيهم واغتمدوا فيها على حكم رمانى قذى
وله أيضاً^(٢):

رعى الله إخوانَ الخيانة، إنهم
كفونا مؤناتِ البقاء على العهدِ
فلو قد وفوا كُنَّا أسارى حقوقهم
نُراوح ما بين النسيئة والنقدِ

(١) الإحاطة ١٥٨/٢.

(٢) الإحاطة ١٦٠/٢.

٥٢٠ - محمد بن أحمد بن محمد أحمد بن جزى

الكلبي يكنى أبا القاسم

من أهل غرناطة، وذوى الأصالة والنباهة فيها.

كان رحمه الله على طريقة مثلى: من العكوف على العلم، والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين، فقيهاً حافظاً قائماً على التدريس، مشاركاً في فنون من عربية، وأصول، وقراءات، وحديث، وأدب، حَفَظَةً للتفسير، مستوعباً للأقوال، جَمَاعَةً للكتب، مُلَوِّكِيَّ الخزانة، حَسَنَ المجلس، مَمْتَعَ المحاضرة، صحيحَ الباطن، تَقَدَّمَ خطيباً بالمسجد الأعظم من بلده على حدائثه سنَّه فاتفقَ على فضله، وجَرَى على سنن أصالته.

قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير، وأخذ عنه العربية، والفقه، والحديث، والقرآن، ولازم الخطيب الفاضل أبا عبد الله بن رُشيد وأبا المجد بن أبي الأحوص، والقاضي أبا عبد الله بن بُرْطال، والأستاذ النظار الْمُتَفَنِّنَ أبا القاسم: قاسم بن عبد الله بن الشَّاطِ.

وَأَلَّفَ الكثير في فنون شتى منها: كتاب «وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم» وكتاب «الأقوال السنية في الكلمات السنية» وكتاب «الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار» وكتاب «القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية»، و«التنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية» وكتاب «تقريب الوصول، إلى علم الأصول» وكتاب «النور المبين، في قواعد عقائد الدين» وكتاب «المختصر البارع، في قراءة

[٥٢٠] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ٢٠، أزهار الرياض ٣/ ١٨٤، الدرر الكامنة ٣/ ٣٥٦،

طبقات الداودي ٢/ ٨١، غاية النهاية ٢/ ٨٣، نفح الطيب ٥/ ٥١٤، نيل الابتهاج ص ٣٩٨.

نافع» وكتاب «أصول القراءة الستة غير نافع» وكتاب «الفوائد العامة في لحن العامة» إلى غير ذلك، مما قيده من التفسير، والقراءات، وغير ذلك.

وله فهرسة كبيرة اشتملت على جملة كثيرة من أهل المشرق والمغرب. ومن شعره^(١):

لكلّ بنى الدنيا مرادٌ ومقصودٌ وإنّ مرادى صحةٌ وفراعٌ
لأبلغَ فى علم الشريعة مبلغًا يكونُ به لى فى الجنان بلاغٌ
ففى مثل هذا فلينافسْ أولو النهى وحسبى من الدنيا الغرور بلاغٌ
فما الفوزُ إلا فى نعيم مؤبدٍ به العيشُ رغدٌ والشرابُ يساغٌ
وله فى الجنب النبوى^(٢):

أروم امتداح المصطفى فيردنى
قصورى عن إدراك تلك المناقبِ
ومن لى بحصر البحر والبحر زأخرُ
ومن لى بإحصاء الحصى والكواكبِ ١٩
ولو أنّ كلّ العالمين تآلفوا
على مدحه لم يبلغوا بعض واجبِ
فأمسكت عند هبة وتأهبًا
وخوفًا وإعظامًا لأرفع جانبِ

(١) الإحاطة ٢٢/٣، نفع الطيب ٥/٥١٥.

(٢) الإحاطة ٢٢/٣، نفع الطيب ٥/٥١٥.

وَرُبَّ سَكُوتٍ كَانَ فِيهِ بَلَاغُهُ
وَرُبَّ كَلَامٍ فِيهِ عَتَبٌ لِعَاتِبِ
وله أيضا:

يا ربُّ إِنَّ ذُنُوبِي الْيَوْمَ قَدْ كَثُرَتْ
فَمَا أَطِيتُ لَهَا حَصْرًا وَلَا عَدَا
وليس لى بعذاب النار من قَبْلِ
وَلَا أَطِيقُ لَهَا صَبْرًا وَلَا جَلْدًا
فانظر إلهى إلى ضعفى ومَسْكِنَتى
وَلَا تُذِيقْنِى حَرَّ الْجَحِيمِ غَدًا
توفى شهيدا يوم الكائنة بطريف فى عام واحد وأربعين وسبعمائة
رحمه الله تعالى.

٥٢١ - محمد بن إبراهيم بن محمد السيارى
ويعرف بالبيانى يكنى أبا عبد الله

من أهل غرناطة.

كان رحمه الله تعالى حسنَ الطريقة فى الخير، مأمون الغائلة، كهفًا
للطلبة، حسنَ العهد، حسنَ الخلق، كثير التواضع.
أقرأ الفقه، ودرسه عمره، وانتصب للفتيا وتكلم للجمهور، وكان

مَفْزَعًا فِي الْمَشْكَلاتِ، وَمُسْتَشَارًا فِي الْأَحْكَامِ، يَقُومُ عَلَى الْفَقْهِ أَحْسَنَ قِيَامٍ، عَاكِفًا عَلَى تَدْرِيسِهِ، مُكَبًِّا عَلَى تَبْيِينِهِ، سَهْلَ الْأَلْفَاظِ، حَسَنَ التَّعْلِيمِ، يَشَارِكُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَصُولِ، خَطِيبًا جَهُورِيًّا، بَلِيغَ الْخُطْبَةِ، حَسَنَ التَّلَاوَةِ، طَيِّبَ النِّعْمَةِ.

قَرَأَ عَلَى الْأَسْتَاذِ الْكَبِيرِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الزَّيْبِرِ، وَعَلَى الْخُطِيبِ الْمُحَدِّثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُشَيْدٍ؛ وَأَخَذَ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الْخَضْرَمِيِّ، وَتَلَمَذَ لِلشَّيْخِ الصَّالِحِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السَّاحَلِيِّ، وَأَخَذَ عَنِ الْخُطِيبِ الصَّالِحِ أَبِي جَعْفَرِ الزِّيَّاتِ، وَالْأَسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الشَّاطِ وَغَيْرِهِمْ.

وَتَوَفَّى، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، مَدْرَسًا بِالْمَدْرَسَةِ النَّصْرِيَّةِ وَخُطِيبًا بِمَسْجِدِ الْمَنْصُورَةِ فِي عَامِ ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ.

٥٢٢ - مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ الْأَنْصَارِيِّ يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَيَعْرِفُ بِالطَّرَّازِ مِنْ أَهْلِ غَرْنَاطَةِ

كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مُقَرَّنًا جَلِيلًا، وَمُحَدِّثًا حَافِلًا، بِهِ خُتِمَ بِالْمَغْرِبِ هَذَا الْبَابُ الْبَتَّةَ، وَكَانَ ضَابِطًا مُتَقِنًا، وَمَقِيدًا حَافِلًا، بَارِعَ الْخَطِّ، حَسَنَ الْوَرَاقَةِ، عَارِفًا بِالْأَسَانِيدِ، وَالطَّرِيقِ، وَالرِّجَالِ، وَطَبَقَاتِهِمْ، عَارِفًا بِالْقُرَآءَاتِ، وَمُخْتَلَفِ الرِّوَايَاتِ، مَاهِرًا فِي صِنَاعَةِ التَّجْوِيدِ، مُشَارِكًا فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَقْهِ وَالْأَصُولِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، مَجْمُوعًا فَاضِلًا ثَقَّةً فِيمَا رَوَى، عَدْلًا، مَنِ يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِيمَا قَيَّدَ وَضَبَطَ، لِإِتْقَانِهِ، وَحِدْقِهِ.

كَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيرًا، وَتَرَكَ أَمَهَاتٍ حَدِيثِيَّةً اعْتَمَدَهَا النَّاسُ بَعْدَهُ، وَعَوَّلُوا

عليها، وتجرد آخر عمره إلى كتاب «مشارك الأنوار» تأليف القاضي أبي الفضل: عياض، وكان قد تركه في مبيضته في أنهي درجات التشبيح والإدماج، والإشكال، وإهمال الحروف، حتى اخترمت منفعتها، حتى استوفى ما نقل معه المؤلف، وجمع عليها أصولا حافلة، وأمهات هائلة: من الغريب، وكتب اللغة فتخلص الكتاب على أتم وجه وأحسنه، وكمل من غير أن يسقط منه حرف، ولا كلمة. والكتاب في ذاته لم يؤلف مثله.

وروى أبو عبد الله عن القاضي أبي القاسم بن سَمَجُون، وعن أبي جعفر ابن شراحيل، وأبي عبد الله ابن صاحب الأحكام، وأبي الحسن: على بن جابر بن فَتْح الأنصاري، وأبي محمد بن عبد الصمد بن أبي رجاء وأبي القاسم الملاحى.

وأخذ بقرطبة عن أبي الحسن: على بن أحمد الغافقى، وأخذ بمالقة عن الحافظ أبي محمد القُرْطُبى، ولازمه، وانتفع به في صناعة الحديث، وعن أبي على الرُّنْدى، وأبي إسحاق بن أغلب، وابن حوط الله، وأبي محمد بن عطية، ويسبته عن أبي العباس العزفى، وبإشبيلية عن أبي بكر ابن عبد النور، وأبي جعفر بن فرقد، وأبي الحسين بن زرقون، وبمدينة فاس عن أبي عبد الله بن زيدان، وأبي البقاء: يعيش بن القديم، وأبي محمد: قاسم الشريف، وبمُرُسيّة عن أبي القاسم الطرطوشى وغيره.

وتوفى بغرناطة عام خمسة وأربعين وستمائة.

٥٢٣ - محمد بن أحمد بن داود بن موسى بن مالك اللخمي

المكي من أهل بَلَّش يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الكماد

كان من جَلَّةِ صدور الفضلاء: زُهدًا، وقناعةً، وانقباضًا. إلى دماثة الخلق، ولين الجانب، وحُسْنُ اللقاء، والعمل على التَّقشُّفِ والعزلة، قديم السماع والرحلة، إمامًا مشهورًا في القراءات، يُرْحَلُ إليه، مُحدثًا ثَبَّتًا فقيهاً متصرفًا في المسائل، أَعْرَفَ الناسَ بعقد الشروط، ذا حظٍّ من اللغة، والعربية، والأدب.

رحل إلى العدوَّة. وتجوَّل في بلاد الأندلس فأخذ عن كثير من الأعلام، وروى وقَيَّدَ، وصنَّفَ، وأفاد، وتصدَّرَ للإقراء بغير ناطة وغيرها.

وتخرج بين يديه جلة وافرة من العلماء والطلبة وانتفعوا به.

قرأ ببلده على الأستاذ أبي الحسن: علي بن لُبٍّ وتلا عليه، وسمع من الخطيب أبي الحسن: علي بن يوسف بن باق، ومن أبي عبد الله: محمد ابن أحمد الشهير بابن الجون، وتلا عليه، وقرأ العربية على الغافقي، وأبي بكر يحيى بن مهلَّب، وأبي علي بن أبي الأحوص، والقاضي أبي بكر: محمد بن إبراهيم الدباغ الأوسي، وأبي جعفر الطباع، وإمام العربية الأستاذ أبي الحسين بن أبي الربيع، وأجازه جماعة من أهل المشرق منهم قطب الدين القسطلاني، وجار الله أبو اليمن بن عساكر وابن أبي الدنيا وغيرهم.

وله تأليف، واختصر كتاب «المقنع في القراءات» اختصاراً بديعاً وسماه: «الممتع، في تهذيب المقنع» وله غير ذلك.

ومن شعره:

عليك بالصبر ركنٌ راضياً بما قضاهُ الله تلقى النَّجَاحُ
واسلك طريقَ الجدِّ والهَجْ به فهو الذى يرضاهُ أهلُ الصَّلَاحِ
توفى فى عام اثنى عشر وسبعمئة.

٥٢٤ - محمد بن أحمد بن محمد بن علي الغساني

من أهل مالقة، يكنى أبا القاسم، ويعرف بابن حفيد الأمين

كان من أهل العلم، والفضل، والدين المتين، والدأب على تدريس كتب الفقه، استظهر منها على كتاب الجواهر لابن شاس واضطلع بها، فكان مجلسه من مجالس حُفَاطِ المذهب، وانتفع به الناس وكان معظماً فيهم، مُتَبَرِّكاً به على سَنَنِ الصالحين؛ من الزهد والانقباض، سُنَى المنازع، شديد الإنكار على أهل البدع والأهواء.

جلس للتدريس العام بالمسجد الجامع، وأقرأ به الفقه والعربية والفرائض، وأخذ عن أبي علي بن أبي الأحوص، وأبي جعفر بن الزبير، وأبي محمد بن أبي السَّدَّاد، والقاضى أبي القاسم المكوى. وله تقييد حسن فى الفرائض، وجزء فى تفضيل التين على التمر، وكلام على نوازل من الفقه.

فُقِدَ نَى الكائنة العظمى بطريف، وقد تقدم أنها كانت عام واحد وأربعين وسبعمئة.

٥٢٥ - محمد بن أحمد بن محمد بن الغساني

من أهل مالقة، يكنى أبا بكر، ويعرف بابن حفيد الأمين كان فقيهاً جليلاً حافظاً لفروع الفقه، إماماً مُتْقِضاً، يدرّس مختصر ابن الحاجب الفرعى عمره، وعرضه فى مجلس واحد، واجتهد اجتهداً كبيراً، ورحل إلى المشرق فحجّ، ورجع إلى الأندلس، وكان أكثر أهل بيته تواضعاً، وأملحهم خلقاً جميل الاعتقاد فى الناس، متحلياً بالصدق، والعفاف، مثابراً على الخير، حسن العهد على سنن الصالحين، متقشفاً.

توفى عام ستة وثلاثين وسبعمائة أو فى حدوده.

قلت: هذان المذكوران أخوان، ولهم أخ ثالث: اسمه أيضاً محمد ويكنى أبا الحكم من أهل العلم والدين المتين.

جلس للتدريس فى الجامع الأعظم بعد موت أخيه أبى القاسم، وكان خطيباً.

وتوفى عام تسعة وأربعين وسبعمائة.

٥٢٦ - محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن المُفَرِّج^(١) الأوسى المعروف بابن الدباغ الإشبيلي

كان واحد عصره فى مذهب مالك، وفى عقد الوثائق، ومعرفة عللها، عارفاً بالنحو، واللغة، والأدب، والكتابة، والشعر، والتاريخ،

[٥٢٦] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/٦٨، بنية الوعاة ١/١٣.

(١) فى المطبوع: «الفرج» والمثبت من الاصل ومصادر الترجمة.

كثير البشاشة والانقباض، طيّب النفس، جميل العشرة، صبوراً على المطالعة، سهل الالفاظ في تعليمه وإقراءه.

أقرأ بجامع غرناطة أكابر علمائها: الفقه، وأصوله، وكان يقرئ العقائد العامة، قرأ على والده الأستاذ أبي إسحاق: إبراهيم، وعلى أبي الحسن الدباج، وعلى القاضي أبي الوليد: محمد بن الحاج التجيبي القرطبي، وعلى القاضي أبي عبد الله: محمد بن عياض.

توفي عام ثمانية وستين وستمائة.

٥٢٧ - محمد بن حكيم^(١) بن محمد بن أحمد بن باق الجزامي من أهل سرقسطة

سكن غرناطة، ثم مدينة فاس يكنى أبا جعفر.

كان مقرئاً مجوداً، متحققاً بعلم الكلام، وأصول الفقه، محصلاً لهما، متقدماً في النحو، حافظاً للفقه، حاضر الذكر لأقوال أهل تلك العلوم، جيد النظر، متوقد الذهن، ذكي القلب، فصيح اللسان.

ولى أحكام فاس، وأفتى بها، ودرّس بها العربية: «كتاب سيبويه» وغيره.

روى عن أبي الأصبع بن سهل، وأبي الحسن الحضرمي، وابن سابق، وأبي العباس الدلائلي، وأبي عبيد الله البكري، وأبي الفوارس: محمد ابن عاصم، وأبي الفوارس بن زرقون، وعبد الدائم بن زرقون، وأجاز

[٥٢٧] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٧٢/٣، بغية الرعاة ٦٩/١.

(١) في الأصل والمطبوع: «حكيم» والمثبت من الإحاطة وبغية الرعاة.

له أبو الوليد الباجي .

روى عنه أبو إسحاق بن قرقول، وأبو الحسن: صالح بن خلف،
واللواتي، وخلاتق.

وله شرح كتاب «الإيضاح للفارسي»، وكتاب قيمًا عليه، وصنّف في
الجدك مصنّفين كبيراً وصغيراً وله عقيدة جيدة.

توفي بفاس وقيل بتلمسان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

٥٢٨ - محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله

ابن خلف الأنصاري من أهل مالقة. يكنى أبا عبد الله

ويعرف بابن الحاج، وبابن صاحب الصلاة

وكان مقرئاً صدرًا في أئمة التجويد، محدثًا متقنًا ضابطًا نبيل الخط
والتقييد، دينًا فاضلاً، وصنّف في الحديث، وخطب بجامع بلده، وأمّ
في [الفريضة]^(١) واستمرت حاله كذلك من نشر العلم، وبثّه، وإفادته،
إلى أن أكرمه، الله بالشهادة في وقعة العقاب.

روى بالأندلس عن الحجاج بن الشيخ، وأبي الحسن بن كوثر، وأبي
خالد بن يزيد بن رفاعه، وأبي عبد الله بن عروس، وابن الفخّار، وأبي
محمد بن حوط الله، وعبد المنعم بن الفرس، وحجّ في نحو سنة ثمانين
 وخمسمائة.

توفي شهيداً محرضاً صابراً في سنة تسع وستمائة.

[٥٢٨] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٧٤/٣، تاريخ الإسلام، وفيات (٦٠١-٦١٠) ص ٣٤٤ تكملة

الصلة لابن الأبار ٥٨٥/٢.

(١) ساقط من المطبوع.

٥٢٩ - محمد بن محمد بن إدريس بن مالك بن عبد الواحد من أهل إسطنبولنة يكنى أبا بكر ويعرف بالقللّوسى

كان رحمه الله تعالى إماماً في العربية والعروض، وكان بقطره علماً من أعلام الفضل، والعلم، والإيثار فيه، والمشاركة، وألف في الفرائض جزءاً شهيراً، علماً، وعملاً.

وألف في العروض وتاريخ بلده، وألف تأليفاً حسناً في ترحيل الشمس، ومتوسطات الفجر، ومعرفة الأوقات بالأقدام، وله أرجوزة في شرح ملاحن ابن دُرَيْد، وله شرح الفصيح، وغير ذلك.

قرأ على الأستاذ أبى الحسن بن أبى الربيع، وأبى القاسم الحصار الضرير، وعلى الأستاذ أبى جعفر بن الزبير، وغيرهم. توفي عام سبعة وسبعمئة.

٥٣٠ - محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري يكنى أبا بكر

كان عالماً بالقراءات، ذاكراً للتفسير، حافظاً للفقهاء، واللغات، والآداب، شاعراً محسناً مبرزاً في النحو، وصنّف في غير فن من العلم، وكلامه - نظماً ونثراً كثيرٌ مدوّنٌ.

روى عن أبى بكر بن العربى، وأبى الحسن شريح، وعبد الرحمن بن

[٥٢٩] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٧٥/٣، بغية الرعاة ٢٢٠/١.

[٥٣٠] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٨٥/٣، طبقات الداودى ١٧٢/٢.

بقي، وابن الباذش، وبنونس بن مغيث، وأبى عبد الله بن الحاج، وأبى محمد بن عتاب، وأبى الوليد بن رشد، ولازمه عشر سنين، وسمع أبا بحر الأسدي وغيرهم، وصنّف: «مشاحذ الأفكار في مآخذ النظر» وشرحيه الكبير والصغير على «جمل الزجاجي» وشرح أبيات الإيضاح للعضد، «ومقامات الحريري» وشرح معشّراته الغزلية، ومكفّراته الزهدية، إلى غير ذلك.

ومن شعره^(١):

توسّلتُ يا ربّي بأنى مؤمنٌ وما قلتُ إني سامعٌ ومطيعٌ
أُصلّي بحرّ النار عاصٍ موحدٌ وأنتَ كريمٌ والرسولُ شفيعٌ!
وله أيضاً^(٢):

لا تكثرث بفراق أوطان الصّبا فعسى تنالُ بغيرهنَّ سُوداً
فالدرُّ يُنظَّمُ عند فقْدِ بحاره بجميلِ أجيادِ الحِسانِ عُقوداً
توفى سنة سبع وستين وخمسمائة.

٥٣١ - محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله

ابن فرج بن الجَدِّ الفهرى

الحافظ الجليل يكنى أبا بكر، جليل إشبيلية، وزعيم وقته في الحفظ. لَبِّلَى الأصل، إشبيلي، كان في حفظ الفقه بحراً يَغْرِفُ من محيط؛

(١) الإحاطة ٨٨/٣، طبقات الداودي ١٧٣/٢.

(٢) الإحاطة ٨٧/٣، طبقات الداودي ١٧٤/٢.

[٥٣١] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٨٩/٣.

يقال إنه ما طالع شيئاً من الكتب فنسيه؛ إلى الجلالة، والأصالة، وبُعْد الصِّيْت. واشتُهار المحل.

روى عن أبي الحسن بن الأخضر، ودرّس عليه «كتاب سييوبة»، وأخذ عنه كتب اللغات، والآداب، والعربية، وسمع من أبي بكر بن العربي، وبرع أولاً في العربية، واقتصر عليها، ثم مال إلى دراسة الفقه، ومُطالعة الحديث، والإشراف على الاتفاق والاختلاف؛ بتحريض أبي الوليد بن رُشد إياه على ذلك، لما رأى من سداد فطرته، واتقاد فطنته، وانتهت إليه الرياسة في الفتيا، وقُدِّم للشُّورى مع أبي بكر بن العربي، ونظرائه حينئذ بإشبيلية في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، وتماذى به ذلك نيفاً على ستين سنة في ازدياد سمو الرياسة، وأطراد تمكن الخطوة، ولم يشغل بالتأليف، مع غزارة حفظه، واتساع مادة علمه.

وروى عن أبي محمد بن عتّاب، وعن أبي بحر الأسدي، وأبي الوليد بن طريف، وأبي القاسم بن منظور القاضي، وأبي الوليد بن رُشد، وناولته كتاب: «البيان والتحصيل» وكتاب «المقدمات».

حدث عنه أبو الحسين بن زرقون، وأبو محمد القرطبي، الحافظ، وابننا حوط الله وغيرهم.

مولده سنة ست وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة.

٥٣٢ - محمد بن علي بن محمد بن أحمد

ابن الفخار الجذامي

يكنى أبا بكر، أركُشى المولد والمنشأ، مَالَقِيَّ الاستيطان، شَرِيشِيُّ التدرُّب والقراءة.

كان رحمه الله كثيرَ العُكُوف على العلم، والملازمة، قَلِيلَ الرياء، خَيْرًا صالحًا، شديدَ الانقباض مُغْرِقًا في باب الورع، سليمَ الباطن، وكان مفيدَ التعليم، متفَنِّه من فقه، وعربية، وقرآات، وأدب، وحديث، عظيم الصبر، مستغرق الوقت في التدريس، ونشأت بينه وبين فقهاء بلده مشاحنة في أمور عَدُوها عليه مما ارتكبها اجتهاده في مناط الفتوى، وعقد لهم أمير المسلمين بالأندلس مجلسا أجلى عن ظهوره فيه، وبقاء رسمه، وبلغ من تعظيم الناس إياه مبلغا لم ينلّه اجتهاده وانتفع بعلمه واستفيد منه.

قرأ ببلده على فقهاها كالأستاذ أبي بكر: محمد بن محمد الدباج^(١) وعلى الأستاذ أبي الحسن: علي بن إبراهيم بن حَكَم السَّكُونِي الكرماني، وعلى الحافظ أبي الحسن: علي بن عيسى المعروف بابن متيوان وقرأ على الخطيب أبي عبد الله بن خميس^(٢) وأبي الحسن بن أبي الربيع وعلى أبي يعقوب المحبساني^(٣) والمحدث الحافظ أبي محمد بن الكماد، وغيرهم من الأئمة الجللة ممن يطول تعدادهم.

[٥٣٢] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٩١/٣، بغية الرواة ١٨٧/١، الدرر الكامنة ٨١/٤ واسمه فيها كما ذكر، عدا الإحاطة فهو فيها: «محمد بن عبد الرحمن».

(١) في الإحاطة: «الرباج».

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «خمسین» وصوابه بن الأصل ومصادر الترجمة.

(٣) في المطبوع: «الحاسبی» والمثبت من الأصل والإحاطة.

وكان رحمه الله تعالى مُعَرِّمًا بالتأليف؛ ألف نحو الثلاثين تأليفًا في فنون مختلفة منها: كتاب «تجوير نظم الجُمَان في تفسير أم القرآن»، و«انتفاع الطلبة النبهاء، في اجتماع السبعة القراء» و«الأحاديث الأربعون، فيما ينتفع به القارئون والسمعون» وكتاب «منظوم الدرر، في شرح كتاب المختصر» وكتاب «نُصْحُ المقالة في شَرْح الرسالة» وكتاب «الجواب المختصر المروم، في تحريم سكنى المسلمين ببلاد الروم» وكتاب «استواء النهج في تحريم اللعب بالشطرنج» وكتاب «الفَيْضُ الْمُتَنَزِّهِ المَهْزُور، في الردّ على من أنكر صيامَ النَّيَّزِوز» وكتاب «جواب البيان على مصارمة أهل هذا الزمان» وكتاب «تفضيل صلاة الصبح للجماعة في آخر وقتها المختار، على صلاة الصبح للمنفرد في أول وقتها بالابتدار» وكتاب «إرشاد المسالك في بيان إسناد زياد عن مالك» وكتاب «الجوابات المجمعّة على السؤالات المتنوعة» وكتاب «إملاء الدول في ابتداء مقاصد الجمل» وكتاب «أجوبة الإقناع والإحساب، مشكلات مسائل الكتاب» وكتاب «منهج الضوابط المَقَسَّمة في شرح قوانين المقدّمة» وكتاب «التوجيه الأوضح الأسماء في حذف التنوين من حديث أسما» وكتاب «التكملة والتبرية في إعراب البسملة والتصلية» وكتاب «سَحْ مُزْنَةُ الانتخاب في شرح خطبة الكتاب» ومنها «اللائح المعتمد عليه في الرد على من رفع الخبر بلا إلى سيبويه» وغير ذلك. مجيد ومقصر.

توفى في عام ثلاثة وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى.



٥٣٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن محمد أبي بكر ابن مروزق العجيسى من أهل تلمسان يكنى أبا عبد الله ويلقب من الألقاب المشرفية بشمس الدين

قال ابن الخطيب: هذا الرجل أبقاه الله من طُرفِ دهره ظرفاً، وخصوصية، ولطافة، مليح التوسل، حسن اللقاء، مبذول البشر، كثير التودد، نظيف البزة، لطيف التأني، خير البيت، طلق الوجه، خلوب اللسان، طيب الحديث، مقدر الألفاظ، عارف بالأبواب، درب على صحبة الملوك والأشراف، ممزوج الدعابة بالوقار، والفكاهة بالنسك، والحشمة بالبسط، عظيم المشاركة لأهل وُدّه، والتعصب لإخوانه، ألف مألوف، كثير الأتباع، مجدى الجاه غاصّ المنزل بالطلبة، بارع الخطّ أنيقه، متسع الرواية، مشارك فى فنون من أصول، وفروع، وتفسير... يكتب ويقيّد، ويؤلف، ويشعر فلا يعدّوه السّداد فى ذلك، فارس منبر، غير جزوع ولا هيابة.

رحل إلى المشرق فى كَنَفِ حِشْمَةٍ من جنّاب والده، رحمه الله تعالى، فحجّ وجاور، ولقى الجلة ثم فارقه وقد عرف بالمشرق حقّه، وشيوخه - الذين أخذ عنهم العلم، وروى عنهم الحديث - المذكورون فى مشيخته المسماة: «عُجَالَة المستوفى المستجاز، فى ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز، من أئمة المغرب والشام والحجاز» فمنهم: عز الدين أبو محمد: الحسين بن على الواسطى الخطيب بالمدينة النبوية، وجمال الدين محمد بن أحمد بن خلف المطرى، وهو يروى عن عفيف

[٥٣٣] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١٠٣/٣، الدرر الكامنة ٣/٣٦٠، شذرات الذهب ٦/٢٧١،

نفع الطيب ٥/٣٩٠، نيل الابتهاج ص ٤٥٠.

الدين عبد السلام بن مزروع، وأبو اليمن بن عساكر، وغيره والشيخ أبو الحسن: علي بن محمد الحجار الفراش بالحرم النبوي، وشهاب الدين أحمد بن محمد الصنعاني، وقاضي المدينة شرف الدين الأميوطي اللخمي، والخطيب بهاء الدين موسى بن سلامة الشافعي الخطيب بالمدينة النبوية، والشيخ أبو طلحة الزبير بن أبي صعصعة الأسواني، والشيخ عفيف الدين المطري، والشيخ أبو البركات: أيمن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد - إلى أربعة عشر جدا كلهم اسمه محمد التونسي المجاور بالمدينة النبوية، والشيخان أبو محمد: عبد الله، وأبي الحسن علي: ابني محمد بن فرحون، والشيخ أبو فارس: عبد العزيز بن عبد الواحد بن أبي زكنون التونسي.

وبمكة الشيخ شرف الدين أبو عبد الله: عيسى بن عبد الله الحجبي المكي، توفي وقد قارب المائة، والشيخ زين الدين: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي، والشيخ شرف الدين خضر بن عبد الرحمن العجمي، والشيخ حيدر بن عبد الله المقرئ، والشيخ برهان الدين إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم الأيلي المصري، والشيخ مصلح الدين الحسن بن عبد الله العجمي، والشيخ الصالح أبو الصفا خليل بن عبد الرحمن القسطلاني التوزري، والشيخ الصالح أبي محمد: عبد الله بن أسعد الشافعي الحجة انتهت إليه الرئاسة العلمية، والخطط الشرعية بالحرم والشيخ فخر الدين: عثمان بن أبي بكر النويري المالكي، والشيخ شهاب الدين أحمد بن الحرازي اليمني، والشيخ قاضي القضاة نجم الدين محمد بن جمال الدين بن عبد الله بن المحب الطبري، والشيخ جلال الدين أبو عبد الله: محمد بن أحمد الآقشهرى التلمساني، والشيخ أبو الربيع: سليمان بن يحيى بن سليمان

المراكشي السفاح، وأبو فارس المعروف بابن الدروال التونسي، وأبو عبد الله بن القماح، وشرف الدين عيسى بن محمد المغيلي، وبرهان الدين إبراهيم بن محمد القيسي الصفاقسي، وخطيب القدس محمد بن أحمد بن الصائغ، ومحمد بن علي بن مثبت الأندلسي، وبرهان الدين بن تاج الدين ابن الفرakah الدمشقي وقاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن محمد بن جماعة الكتاني، قاضي القضاة بالديار المصرية.

وبالديار المصرية الشيخ علاء الدين: إسماعيل بن يوسف القونوي، وتقي الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى السعدي، والشيخ المصنف قاضي القضاة جمال الدين أبو عبد الله: محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني، شهير الذكر، رفيع القدر، وقاضي القضاة برهان الدين: إبراهيم بن أبي محمد: عبد الحق الحنفي، والشيخ قطب الدين أبو محمد عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحنفي، والشيخ شهاب الدين: أحمد بن منصور الحلبي الجوهري، والشيخ المعمر شرف الدين يحيى من أبي الفتوح المقدسي بن المصري والشيخ محسن أبو عبد الله: محمد ابن عبد الله بن عبد المعطي القرشي، وشهاب الدين: أحمد بن محمد الحلبي الحنبلي، وفتح الدين: محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمرى، وأخوه شمس الدين: أبو بكر: محمد، والشيخ أثير الدين: أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي الغرناطي، والشيخ النسابة شهاب الدين أبو العباس: أحمد بن أبي بكر ابن طي بن حاتم بن خيش الزبيري المصري.

تبلغ شيوخه نحواً من ألفي شيخ، وشمس الدين: محمد بن عدلان، وشهاب الدين: أحمد بن عبد الله البوشى المالكي، والشيخ تاج الدين أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن ثعلب المصري، مدرس المالكية،

وشمس الدين محمد بن كشتغدي بن عبد الله الخطابي الصيرفي، وعماد الدين: محمد بن عالي بن نجم الدمياطي الشافعي، وتقي الدين صالح ابن مختار الأسنوي، وتقي الدين: علي بن عبد الكافي السبكي، وبرهان الدين: إبراهيم بن علي بن أبي القاسم المعروف بابن بنت الشاذلي، وبرهان الدين الحكري، ومحمد بن جابر الوادي آشي، وأبو القاسم بن علي البراء، وعز القضاء أبو محمد: ناصر الدين بن منصور ابن محمد بن منير الإسكندري.

وبتونس المحدث النسابة أبو عبد الله: محمد بن حسن الزبيدي، وقاضي الجماعة أبو اسحاق بن عبد الرافع، والقاضي أبو محمد بن عبد السلام، وأبو محمد بن راشد القفصي، وإمام جامع الزيتونة أبو موسى: هارون.

وببجاية الإمام العلامة أبو علي ناصر الدين المشدالي، والحافظ فقيه زمانه أبي عبد الله: محمد بن عبد الله بن يلبخت الزواوي، وأبو عبد الله المسفر.

وبتلمسان ابنا الإمام، وقاضي الجماعة أبو عبد الله بن هدية، والخطيب أبو محمد المجاصي، وغيرهم، وذكرهم يطول.

ولما انصرف من المشرق، وقدم المغرب اشتمل عليه السلطان أبو الحسن اشتمالا: خلطه بنفسه، وجعله مفضي سره، وإمام جمعته، وخطيب منبره، وأمين رسالته.

ورحل بعد أبي الحسن إلى الأندلس، فاجتذبه سلطانها، وأجراه على تلك الوتيرة، فقلده الخطبة بمسجده، وأقعد له لاقراء بمسجد حضرته.

ثم انصرف عزيز الرحلة حتى قدم على ولد السلطان أبي الحسن

وارث الملك بعد السلطان أبي عنان فارس، فكان عنده في محل تجلّة، وبساط قرب، مجرى التوسط، ناجع الشفاعة.

وكان بعد أبي عنان عند أخيه السلطان أبي سالم المسمى بالسعيد، فاستولى على أمر السلطان، وخلطه السلطان بنفسه، ولم يستأثر عنه بيته، ولا انفرد بما سوى بُضْع أهله، بحيث لا يقطع في شيء إلا عن رأيه، ولا يمحو أو يُثَبِّت إلا واقفا عند حده، فغشيت بابه الوفود، وصُرِفَت إليه الوجوه، ووقفت عليه الآمال، وخدمته الأشراف، وجلبت إلى سدته بضائع العقول والأموال، وهادته الملوك فلا تحدو الحداة إلا إليه، ولا تحط الرحال إلا لديه.

ثم انفرد أخيرا ببيت الخلوة، ومنتبذ المناجاة من دونه مصطفى الوزراء وغايات الحجاب فإذا انصرف تبعته الدنيا وسارت بين يديه ووقفت ببابه الأمراء، قد وسع الكلّ لحظه، وشملهم بحسب الرتب والأحوال رعيه، لكن رضى الناس الغاية التي لا تدرك، والحسد بين بنى آدم قديما، فلما انقضى أمر هذا السلطان، قُبِضَ عليه، وأجمع الملائة على قتله، وضيق عليه، وانتهبت أمواله، واعتقلت رباعه، وتمادى به الاعتقال والشدة إلى أن شملته عوائد الله تعالى معه في الخلاص من الشدة، وظهرت عليه بركة سلفه قائمة حجة الكرامة لهم في أمره.

قال ابن الخطيب: أخبرني أمير المسلمين سلطاننا أعزه الله قال: عرض لى والدى رحمه الله فى النوم، فقال لى: يا ولدى اشفع فى الفقيه ابن مرزوق فعينت للوجهة فى ذلك قاضى الحضرة، فكان ذلك ابتداء الفرج.

قال: وحدثنى الثقة من خدام السلطان أبى عنان عنه مخبرا عن نفسه يعنى السلطان، وكان أبو عنان قد غضب عليه، ثم أجاره من سخطه عليه، قال: رأيت النبى ﷺ فأمرنى بذلك وكفى بها جاها وحرمة.

قال المؤلف: ثم ترك سبيله، وأبيح له ركوب البحر إلى البلاد المشرقية بأهله وولده، فسار في كنف الستر، وتحت جناح الوقاية عام أربعة وستين وسبعمائة.

وتصانيفه عديدة في فنون متنوعة، وكلها بديعة كثيرة الفائدة، تدل على كثرة اطلاعه. منها: «شرح العمدة» في خمس مجلدات، جمع فيه بين شرح الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، وتاج الدين الفاكهاني، وأضاف إلى ذلك كثيرا من الفوائد الجليلة النفيسة، وشرح كتاب «الشفاء في التعريف بحقوق المصطفى» ولم يكمل.

وتوفى بعد الثمانين وسبعمائة رحمه الله تعالى.



٥٣٤ - محمد بن عبد الرحمن بن سعد التميمي التَّسْلِي الكَرْسُوطِي من أهل فاس نزيل مالقة يكنى أبا عبد الله

كان غزيرَ الحفظ، متبحرَ الذكر، عديمَ القرين، عظيمَ الاطلاع، ينثال منه على السائل كتيب مهيل، ينقل الفقه منسوباً إلى أمانة، ومنوطاً برجاله، والحديث بأسانيده ومتونه، محله من الشهرة بالحفظ والاستظهار لفروع الفقه كبير.

قرأ الفقه على أبي زيد الجزولي، وعبد الرحمن بن عفاف، وأبي الحسن الصغير، وعبد المؤمن الجاناتي، وأخذ بعد ذلك على أبي إسحاق البرناسي وعن خلف الله المجاصي، وأبي عبد الله بن عبد الرحمن الجزولي، وأبي العباس بن راشد العمراني، وأبي عبد الله بن رُشيد،

وروى الحديث بسبته على أبي عبد الله الغماري، وأبي عبد الله بن هاني، وبمألقة عن أبي عمرو بن منظور وغيرهم.

وله من التأليف: «الغرر في تكميل الطرر» طرر أبي إبراهيم الأعرج ثم «الدرر في اختصار الطرر» المذكورة، وتقييدان على الرسالة: كبير وصغير، ولخص «التهذيب» لابن بشير، وحذف أسانيد المصنفات الثلاثة [البخاري والترمذي ومسلم]، والتزم إسقاط التكرار، واستدرك الصحاح الواقعة في التهذيب على مسلم والبخاري، وقيد على مختصر الطليطلي، وشرع في تقييد على قواعد الإسلام لأبي الفضل عياض، رحمه الله، أسر هو ووالده في طريف، ولقيا شدة ونكالا، ثم سرحا وخلصا^(١).

مولده بفاس عام تسعين وستمائة.



٥٣٥ - محمد بن عمر بن محمد بن عمر

ابن رشيد الفهرى

من أهل سبتة، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن رشيد الخطيب، المحدث، المتبحر في علوم الرواية والإستاد وكان رحمه الله تعالى فريد عصره: جلالته، وعدالته، وحفظه، وأدباً،

(١) الإحاطة ١٣٢/٣ وما بين حاصرتين منه.

[٥٣٥] من مصادر ترجمته: أزهار الرياض ٣٤٧/٢، الإحاطة ١٣٥/٣، البدر الطالع ٢٣٤/٢، بغية الوعاة ١٩٩/١، جلوة الاقتباس، الدرر الكامنة ١١١/٤، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٥٥، ذيل العبر للذهبي ١٢١، طبقات الحفاظ ص ٥٥٤، طبقات المفسرين للدوادى ٢١٧/٢، غاية النهاية ٢١٩/٢.

وسمّاً، وهدياً، واسع الأسمعة، على الإسناد، صحيح النقل، أصيل الضبط، تامّ العناية بصناعة الحديث، قيماً عليها، بصيراً بها، محققاً فيها، ذاكرّاً للرجال، متضلّعاً من العربية واللغة والعروض، فقيهاً، أصيل النظر ذاكرّاً للتفسير، ريان من الأدب، حافظٌ للأخبار والتواريخ، مشاركاً في الأصلين، عارفاً بالقراءات.

قدم غرناطة فأقام بها خطيباً معظمًا مقبول الشفاعة، ثم انتقل إلى مدينة فاس، فأقام بها معظمًا عند الملوك والخاصة.

قرأ ببلده سبته على الأستاذ إمام النحاة أبي الحسن بن أبي الربيع «كتاب سيبويه» وقيد على ذلك تقييداً مفيداً، وأخذ عنه القراءات، وأخذ عن الجلة الذين يشق إحصاؤهم، فلقى بإفريقية: الراوية العدل أبا محمد: عبد الله بن هارون، يروى عن ابن بقي.

وروى بالمشرق عن أبي اليمن بن عساكر، والإمام شرف الدين أبي محمد: عبد المؤمن بن خلف الدميّاطي، وأبي عبد الله: محمد بن عبد المنعم بن الخيّمي، وعلى بن أحمد المقدسي، رحلة الشام، وأحمد بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، شرف الدين، وقطب الدين: محمد بن أحمد القسطلاني شيخ دار الحديث الكاملية.

ألف فوائد جليّة في كتاب سماه «ملء العيّبة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهتين الكريمتين إلى مكة وطيبة».

قدم غرناطة في عام اثنين وتسعين وستمائة فعقد مجالس للخاص والعام يقرئ بها فنونا من العلم، وتقدم خطيباً، وإماماً بالمسجد الأعظم منها.

توفي بمدينة فاس في شهر المحرم سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. ومولده بسبته عام سبعة وخمسين وستمائة.

٥٣٦ - محمد بن سعدون بن علي بن بلال القروي

كان من أهل العلم بالأصول والفروع، سمع من أبي إسحاق التونسي، وابن بابشاذ، وله كتاب «الإكمال» لأبي إسحاق التونسي روى عنه أبو علي الصدفي، وأبو علي الغساني، توفي بأغمات سنة خمس وثمانين وأربعمائة.



٥٣٧ - محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد

ابن إبراهيم بن حسان القيسي الوادي أشي الأصل التونسي الاستيطان يكنى أبا عبد الله ويلقب شمس الدين ويعرف بابن جابر

ولد ونشأ بتونس، وجال في البلاد الشرقية والمغربية، واستكثر من الرواية، ونقب عن المشايخ، وقيد الكثير حتى أصبح جماعة المغرب ورواية الوقت، ثم قدم الأندلس.

كان رحمه الله تعالى عظيم الوقار والابهة، قويم السمّة، قرأ القرآن على أبي جعفر بن الزيات بفاس، ثم رحل إلى المشرق، ورحل إلى الحجاز مرتين، وجاور بالحرمين، وحدث بهما، وسمع وأسمع وسمعت عليه «موطأ مالك بن أنس» رواية يحيى بن يحيى، في الحرم النبوي في سنة ست وأربعين وسبعمائة، لقي أئمة من العلماء والمحدثين أصبح بهم نسيج وحده انفساح رواية، وعلو إسناد.

[٥٣٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١١٢/٨، معالم الإيمان ١٩٨/٣.

[٥٣٧] من مصادر ترجمته: الإحاطة ١٦٣/٣، الدرر الكامنة ٤١٣/٣، الوافي بالوفيات ٢٨٣/٢.

وكان محدثاً، مقرئاً مجوداً، له معرفة بالنحو، واللغة والحديث، ورجاله وكان فقهه قليلاً، وكان والده معين الدين أبو سلطان جابر إماماً عالماً رحالاً مفيداً مقرئاً.

ومن شيوخه: أبو عبد الله قاضي الجماعة بتونس، وأبو العباس بن الغماز والخزرجي البلنسي، وقاضي القضاة بها أبو إسحاق بن عبد الرافع، وقاضي القضاة بالديار المصرية بدر الدين إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة، وقاضي الجماعة ببجاية أبو العباس الغبريني، وأبو جعفر عمر بن الخضر بن طاهر بن طراد، وشرف الدين أبو عبد الله بن الحسن ابن عبد الله ابن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي، ورضي الدين: إبراهيم بن عمر الخليلي الجعبري، وأبو الفضل أبو القاسم بن حماد الحضرمي الليدي، وعبد الله بن يوسف بن موسى الخلاسي، وعبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي، وإبراهيم بن محمد بن أحمد بن الحاج التجيبي، وأحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي الفهري اللبلي، ووالده جابر بن محمد بن قاسم معين الدين، وعز الدين أبو القاسم بن محمد بن الخطيب، وجمال الدين أبو عبد الله: محمد بن عبد الباقي بن الصفار، وأبو بكر بن عبد الكريم بن صدقة العزفي، ومحمد بن إبراهيم بن أحمد التجيبي، وأبو يعقوب: يوسف ابن إبراهيم بن أحمد بن عقاب الجذامي الشاطبي، وعبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله الأنصاري الأسدي القيرواني، وأبو القاسم: خلف بن عبد العزيز القبتوري، وعلي بن محمد بن أبي القاسم بن رزين التجيبي، وعز القضاة فخر الدين أبو محمد: عبد الواحد بن منصور بن محمد المنير، وتقى الدين: محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري، وصدر النحاة أثير الدين أبو حيان، وظهير الدين أبو محمد بن

عبد الحق المخزومي المقدسي الدلاصي، ورضي الدين: إبراهيم بن أبي بكر الطبري، والمعمر بهاء الدين أبو محمد: القاسم بن مظفر بن محمود بن هبة بن عساكر الدمشقي.

وأما من كتب عنه فنحو من مائة وثمانين من أهل المشرق والمغرب. قدم غرناطة عام ستة وعشرين وسبعمائة وله تأليف حديثة جُملة، منها أربعون حديثاً أغرب فيها بما دل على سعة خطر وانفساح رحلة، وله أسانيد كتب المالكية يرويها إلى مؤلفيها، والترجمة العياضية، وله تعاليق مفيدة.

وإنما ذكرت هذا الشيخ ومن كان مثله في قلة البضاعة في الفقه للإفادة بذكر من روى عنهم؛ فإنه أحد شيوخننا، وشيخ كثير من أهل زماننا. توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين وسبعمائة في الطاعون، مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

٥٣٨ - محمد بن خلف بن موسى الأوسي

من أهل البيرة يكنى أبا عبد الله

كان متكلماً متحققاً برأى الأشعري، ذا كرا لكتب الأصول والاعتقادات مشاركاً في الأدب، متقدماً في الطب.

روى عن ابن فرج مولى ابن الطلاع، وأبي علي الغساني، وأخذ علم الكلام عن أبي بكر بن الحسن المرادي، روى عنه أبو إسحاق بن

قرقول، وأبو الوليد بن خيرة^(١) وجماعة كثيرة.

وله: «النكت والأمالى فى الرد على الغزالى» و«الإفصاح والبيان فى الكلام على القرآن» و«الوصول إلى معرفة الله ونبوة الرسول ﷺ» ورسالة «الاقتصار على مذاهب الأئمة الأخيار» ورسالة «البيان فى حقيقة الإيمان»، والرد على أبى الوليد بن رشد فى مسألة الاستواء الواقعة فى الجزء الأول من مقدماته، «وشرح مشكل ما وقع فى الموطأ وصحيح البخارى»، وكتاب «مداواة العين» وهو كتاب جم الفائدة. توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة رحمة الله عليه.

٥٣٩ - محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام الغسانى من أهل غرناطة يكنى أبا عبد الله

كان محدثاً، نبيلاً، حافظاً ذكياً وله شرح حفيلاً على كتاب «الشهاب» واختصاراً حسنٌ فى «اقتباس الأنوار» للرشاطى، وكان وافر الحظ من الأدب، ويقرض شعراً لا بأس به، توفي سنة تسع عشرة وستمائة.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «فيرة» بالفاء، وصوابه من الأصل والإحاطة.

[٥٣٩] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣/ ١٧٥.

٥٤٠ - محمد بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن

ابن صقالة النميري من أهل غرناطة أبو عبد الله

كان من حُذَّاق المحدثين، عارفاً بعلل الحديث، وأسماء رجاله، صدرًا في روايته، ولم يكن في عصره مثله.

أخذ عن الحافظ أبي بكر بن عطية وعياض بن موسى، وابن عتاب، وأبي بكر بن العربي، وغيرهم من الجلة، وله تأليف مفيدة.

مولده سنة خمسمائة، توفي في سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

٥٤١ - محمد بن علي المحاربي

غرناطي كان من جلة أهل العلم ببلده روى عن أبي جعفر بن الباذش، وأجاز له أبو محمد بن عتاب رحمه الله تعالى.

٥٤٢ - محمد بن سفيان أبو عبد الله القيرواني

صاحب كتاب «الهادي في القراءات» تفقه على أبي الحسن القابسي، ورحل فأخذ القراءات على أبي الطيب بن غُلْبُون وغيره، قال أبو عمرو الداني: كان ذا فهم وحفظٍ وعفافٍ، توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى.

[٥٤٢] من مصادر ترجمته: شذرات الذهب ٣/٢٠٣، غاية النهاية ٢/١٤٧، معرفة القراء الكبار

١/٣٨٠، الوافي بالوفيات ٣/١١٤.

٥٤٣ - محمد بن معاوية بن عبد الرحمن

ابن أبي بكر الأموي المرواني القرطبي

محدث الأندلس المعروف بابن الأحمر روى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى، وخلق، وفي الرحلة عن النسائي والفريابي وأبي خليفة الجمحي ودخل الهند ورجع وكان ثقة، توفي في رجب سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة رحمه الله.

٥٤٤ - محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير

ابن صالح بن عبد الله بن أسامة أبو الطاهر الذهلي
القاضي السدوسي البصري البغدادي المالكي

ولى قضاء بغداد وواسط ودمشق ومصر، وكان أبوه ولى البصرة وواسط وكان يستخلف ولده هذا.

دخل أبو طاهر مصر سنة أربعين وثلاثمائة وحج منها، وعاد إليها وتولى القضاء بها، ولم يتول قضاء مصر أحد من القضاة الذين تولوا قضاء بغداد غيره وغير يحيى بن أكثم. وروى أبو الطاهر عن أبي غالب: على بن أحمد بن النضر، وإسحاق بن خالويه، والحسين بن الكميت، وأبي مسلم الكجي، وأبي خليفة: الفضل بن الحباب، وجعفر

[٥٤٤] من مصادر ترجمته: الإكمال ١/١٩٦، ترتيب المدارك ٥/٢٦٦، رفع الإصر ص ٣٢٥،

شذرات الذهب ٣/٦٠، طبقات الداودي ٢/٦٨، قضاة دمشق ص ٣٤، النجوم الزاهرة

٤/١٣٠، الولاة والقضاة ص ١٦٠.

ابن محمد الفريابي، ويوسف بن يعقوب القاضي، وجماعة كثيرة من الأعيان.

قال ابن زولاق: كان أبو الطاهر كثير الحديث والأخبار، واسع المذاكرة، قد عني به أبوه فسمعه في سنة سبع وثمانين ومائتين فأدرك جماعة منهم على بن محمد السمسار، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيرهما كثيرا تركته اختصارا، وحدث ببغداد يسيرا، ونزل مصر فحدث بها، وأكثر وكتب عنه عامة أهلها، وسمع منه الحافظ أبو الحسن الدارقطني، وأبو أسامة الهروي، والحافظ عبد الغنى بن سعيد، وأبو العباس الصيرفي، وخلائق لا يحصون كثرة.

وذكره ابن ماكولا فقال: «كان ثقة ثبًا، كثير السماع، فاضلا، وهو ثبت جليل في الحديث والقضاء»^(١).

وكان يذهب إلى قول مالك بن أنس، وربما اختار، وكان من أهل القرآن والعلم، والأدب، متفنا في علوم، وله كتاب في الفقه أجاب فيه عن مسائل «مختصر المزني» على قول مالك بن أنس، واختصر «تفسير الجياني»، «وتفسير البلخي»، وكان يخالف قول مالك في الحكم باليمين مع الشاهد، ويحكي أن أباه وإسماعيل القاضي كانا لا يحكمان به، وكانا مالكيين، وكان إذا شهد عنده الشاهد الواحد ليس معه سواه رد الحكم.

وبما استحسن من كلامه أنه تلقى الخليفة المعز لدين الله بالإسكندرية، وهو أحد الخلفاء العبيديين، وكان مع الخليفة قاضيه النعمان بن محمد، فلما جلس أبو طاهر عنده سأله الخليفة عن أشياء منها: أنه قال له: كم رأيت من خليفة؟ فقال: واحدا، فقال: ومن هو؟ فقال: أنت، والباقي

ملوك؛ ثم قال له: حججت؟ قال: نعم: قال وزرت؟ قال: نعم قال: سلمت على الشيخين؟ قال: شغلني عنهما النبي ﷺ كما شغلني أمير المؤمنين عن ولي عهده فأرضى الخليفة، وتخلص من ولي عهده، وكان لم يسلم عليه بحضرة الخليفة، فازداد الخليفة به عجباً! وخلع عليه، وأبقاه على ولايته، وأجازه بعشرة آلاف درهم. وأقام النعمان بن محمد بمصر لا ينظر في شيء اختياراً.

ولما أسنَّ وضعف عزله العزيز بالله وولَّى على بن النعمان، فكانت ولاية أبي الطاهر ستَّ عشرة سنة، وقيل ثمانى عشرة سنة، وقيل إنه لم يعزل بل استعفى قبل موته بيسير.

ومولده سنة تسع وسبعين ومائتين، وهى سنة النجباء؛ ولد فيها هو وجعفر بن الفرات، والحسين بن القاسم بن عبيد الله، وغيرهم.

وقال رحمه الله: كتبت العلم بيدي ولى تسع سنين.

وتوفى بمصر سنة سبع وستين وثلاثمائة وله ثمان وثمانون سنة. وقيل غير ذلك.

٥٤٥ - محمد بن أحمد بن أبي الأصبغ

عبد العزيز بن منير

الإمام الحرائى المعروف بابن أبي الأصبغ، يكنى أبا بكر، سكن مصر وأمَّ بالجامع، وكان فقيهاً، مشهوراً، ثقةً، راويةً للحديث، وحدث بمصر، وأملى وكان إماماً عالماً فصيحا، وتوفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

[٥٤٥] من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٤٨٨.

٥٤٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج

يكنى أبا بكر مولى عبد الرحمن بن الحكم الأموي الأندلسي

القاضي المعروف والده بالقبتوري نسبة إلى عين قبتاروية بقرطبة

وقيل: كنيته أبو عبد الله

سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ كثيراً، ومحمد بن عبد الله بن أبي
 دليم، ومحمد بن محمد الحشني ونظرائهم، وسمع بمكة من أبي سعيد
 ابن الأعرابي، ونظرائه، وسمع بمدينة النبي ﷺ من قاضيها المرواني،
 ودخل اليمن وطاف بلدانها وسمع بها من المشايخ الجلّة، ودخل
 القدس، والشام، ومصر، وأعمال تلك البلدان، وسمع بها.

وعدة الشيوخ الذين لقيهم مائتا شيخ وثلاثون شيخاً.

روى عنه أبو عمر وأحمد بن محمد بن عبد الله الطلمنكي، وأبو
 الوليد: عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي، وأبو سعيد بن يونس
 وهو من أقرانه، وقدم الأندلس بعلم كثير، واتصل بأمر المؤمنين
 المستنصر بالله وكانت له منه مكانة، واستقضاه على استجة وعلى غيرها.

وكان رحمه الله تعالى حافظاً للحديث، عالماً به، بصيراً بالرجال،
 صحيح النقل، جيد الكتابة - على كثرة ما جمع.

كان من أغنى الناس بالعلم، وأحفظهم للحديث، ومن أوثق المحدثين
 بالأندلس، وصنف كتباً في فقه الحديث، وفي فقه التابعين فمنها فقه
 الحسن البصري في سبع مجلدات، وفقه الزهري في أجزاء كثيرة وجمع
 مسند ابن الفرضي، وحديث قاسم بن أصبغ، وغير ذلك.

توفي سنة ثمانين وثلاثمائة، ومولده سنة خمس عشرة وثلاثمائة،
رحمه الله تعالى.

٥٤٧ - محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح

بإسكان الراء والحاء المهملة

الشيخ الإمام أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي القرطبي المفسر.

كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في
الدنيا، المشغولين بما يعينهم من أمور الآخرة، أوقاته معمورة ما بين
توجهه وعبادة وتصنيف.

جمع في تفسير القرآن كتابا كبيرا في اثني عشر مجلدا سماه كتاب
«-نامع أحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وآي القرآن» وهو من
أجل التفاسير وأعظمها نفعا أسقط منه القصص والتواريخ، وأثبت
عوضها أحكام القرآن، واستنباط الأدلة، وذكر القراءات والإعراب
والناسخ والمنسوخ وله «شرح الأسماء الحسنى» في مجلدين، سماه:
«الكتاب الأسنى في [شرح]»^(١) أسماء الله الحسنى»، وكتاب «التذكار في
أفضل الأذكار» وضعه على طريقة «التبيان» للنووي لكن هذا أتم منه،
وأكثر علما، وكتاب «التذكرة بأمور الآخرة» مجلدين، وكتاب «شرح
التقصي» وكتاب «قمع الحرص بالزهد والفناعة»، ورد ذل السؤال بالكتب
والشفاعة» لم أقف على تأليف أحسن منه في بابيه، وله «أرجوزة» جمع

[٥٤٧] من مصادر ترجمته: شذرات الذهب ٣٣٥/٥، طبقات المفسرين للدوادى ٦٥/٢، طبقات

المفسرين للسيوطى ص ٩٢، فتح الطيب ١١٠/٢، الوافى بالوفيات ١٢٢/٢.

(١) ساقط من المطبوع.

فيها أسماء النبي ﷺ، وله تأليف وتعليق مفيدة غير هذه.

وكان قد اُطرح الكلف، يمشى بثوب واحد، وعلى رأسه طاقية.

سمع من الشيخ أبي العباس: أحمد بن عمر القرطبي - مؤلف «الفهم في شرح صحيح مسلم» بعض هذا الشرح، وحدث عن أبي علي: الحسن بن محمد بن محمد البكري وغيرهما، وكان مستقرا بمنية بنى خصيب.

وتوفي بها، ودفن بها في شوال من سنة إحدى وسبعين وستمائة.

٥٤٨ - محمد بن نظيف البزاز الإفريقي

كان من العلماء الراسخين، والفقهاء البارعين، والأئمة المعدودين، والعباد النساك.

كان أبو محمد بن أبي زيد رحمه الله تعالى يقول: لو كان أبو عبد الله ابن نظيف بالقيروان لم يسعنى أن أجلس هذا المجلس؛ لأنه أولى بذلك منى: لفهمه، وحفظه، وفقهه، ودينه، وورعه، وكان يعد في أعلى طبقة من أصحاب أبي بكر بن اللباد، وكان يشبه ابن القاسم، ولما اشتهرت إمامته خرج من إفريقية إلى المشرق هرباً من الرئاسة؛ ولما ظهر فيها من سب السلف.

وذكر أنه دخل إلى موضع تباع فيه الكتب، وقد دخل ذلك الموضع جماعة من العلماء والصلحاء، فلما دخل قاموا كلهم إجلالاً له وهيبةً لأنه كان له هيبة لم تكن لأحد من أهل إفريقية، وكان في ذلك المجلس

[٥٤٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٦/٢٠٦، رياض النفوس ٢/٤٦٧، المقفى ٧/٣٤٦.

السكاكيني الشاعر، فلما رأى تعظيمهم له قال: لقد أعطى هذا الرجل أمرا كبيرا والله لأختبرنه فألقى عليه مسائل؛ فوجده بحرا لا تكدره الدلاء، وكأنه إنما يجيب من الكتاب! فقال السكاكيني: لو قام الناس على رؤوسهم لهذا الرجل لكان قليلا.

تخلى عن الدنيا، وانقطع إلى الله عز وجل، وكان يحضر مجلس أبي إسحاق: إبراهيم بن أحمد السبائي^(١) مع أصحابه للمذاكرة فتخلف مرة فسأله أبو إسحاق عن سبب تخلفه فقال: اغتیب^(٢) في مجلسك رجل مسلما؛ فلذلك تخلفت. فقال [له]^(٣): فإنى تأتب.

وأقام رحمه الله بمصر في طلب الحديث، ومذاكرة العلماء مثل أبي إسحاق بن شعبان، وأبي عبد الله النعالي، وغيرهم من العلماء. وتوفي بمصر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة رحمه الله تعالى.

٥٤٩ - محمد بن رشيد أبو زكرياء الإفريقي الفقيه

كانت رحلته، ورحلة سحنون إلى ابن القاسم رحلة واحدة. وذكره أبو العرب فقال: كان في نقله العلم ثقة. توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «الشياني» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

(٢) في المطبوع: «اغْتَبْت»، والمثبت من الأصل ومصادر الترجمة.

(٣) الإضافة من رياض النفوس.

[٥٤٩] من مصادر ترجمته: طبقات علماء إفريقية لأبي العرب ص ١١٠.

٥٥٠ - محمد بن سعيد بن السرى أبو عبد الله الأموى القرطبى

من أهلها له رحلة إلى المشرق، ولقى فيها أبا عبد الله البلخى، وعلى ابن الحسين القاضى الأزدي، ومحمد بن موسى النقاش، والحسن بن رشيقي، وغيرهم.

ومن تأليفه «جامع واضححات الدلالات»، وكتاب «روضات الأخبار» فى الفقه، وكتاب «عمل المرء فى اليوم والليلة» وغير ذلك.

حدث عنه بجميع ذلك أبو عبد الله بن عبد السلام الحافظ وقال: قدم علينا طليطلة مجاهدا، وحدث عنه أبو جعفر الزهرانى قال: إن البربر عند دخولهم قرطبة استقبلهم شاهرا سيفه يقول إلى حطب النار طوبى لى أن كنت من قتلاكم حتى قتلوه، وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

٥٥١ - محمد بن سليم بن شبلى أبو عبد الله الإفريقى

سمع من سحنون، وكان ثقة معروفا بالسماع من محمد بن ربح، توفى سنة سبع وثلاثمائة.

٥٥٢ - محمد بن مسكين أخو عيسى بن مسكين

له سماع من محمد بن سنجر، والحارث بن مسكين، وسحنون وجماعة من المصريين. ذكره أبو العرب وقال: ما أعلم أنه فاته أحد من

رجال أخيه عيسى، وكان عيسى أكبر منه في المولد بثلاث سنين، وكان شيخاً عاقلاً سمع منه أبو العرب، توفي بعد أخيه عيسى في سنة تسع وتسعين ومائتين بتوزر.

٥٥٣ - محمد بن مسور بن عمر ينسب إلى يسار مولي الفضل بن العباس بن عبد المطلب قرطبي

روى عن ابن وضاح، وإبراهيم بن قاسم، ومطرف بن قيس، ووهب ابن نافع، ومحمد بن عبد السلام الخشني وغيرهم، وحج سنة ثمان وستين ومائتين وكان ضابطاً ثقةً بصيراً بالفقه والأقضية. متديناً خاشعاً، ذكره ابن الفرضي وقال: حدثنا عنه جماعة من شيوخنا وأثنوا عليه. توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة رحمة الله عليه.

٥٥٤ - محمد بن يحيى الأسلمي الإسكندراني

روى عن مالك بن أنس، وحيوة، وضمام بن إسماعيل روى عنه مقدم بن داود، وذكره ابن يونس في الإسكندرانيين، وقال: يروى مناكير وذكره الخطيب في الرواة عن مالك بن أنس.

٥٥٥ - محمد بن يحيى المعافى

ذكره ابن شعبان فى أصحاب مالك الإسكندرانيين

٥٥٦ - محمد بن أشهب بن عبد العزيز

ذكره ابن بونس وقال: يروى عن أبيه، توفى سنة تسع وأربعين ومائتين.

٥٥٧ - محمد بن عبد الملك بن أيمن القرطبي

أبو عبد الله الحافظ

رحل إلى العراق، وسمع من محمد بن إسماعيل الصائغ، ومحمد ابن الجهم السمرى، طبقتهما، وألف كتابا على سنن أبى داود، وكان بصيرا بمذهب مالك.

توفى سنة ثلاثين وثلاثمائة وله ثمان وسبعون سنة.

[٥٥٧] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٩١ تاريخ ابن الفرضى ٥٢/٢، تذكرة الحفاظ ٨٣٦/٣، جذوة المقتبس ص ٦٣، الرسالة المستطرفة ص ٣٠، سير أعلام النبلاء ٢٤١/١٥، شذرات الذهب ٢٢٧/٢، طبقات الحفاظ ص ٣٦٥، العبر ٢٢٣/٢، مرآة الجنان ٢٩٧/٢، الوافى بالوفيات ٣٧/٤.

٥٥٨ - محمد بن صالح بن علي الهاشمي العباسي العيسوي الكوفي الشهير بأبي الحسن بن أم شيبان

قاضي القضاة روى عن عبد الله بن زيدان البجلي، وجماعة وقدم بغداد مع أبيه فقراً على ابن مجاهد، وتزوج بابنة قاضي القضاة أبي عمر: محمد بن يوسف.

قال طلحة الشاهد: هو رجل عظيم القدر، واسع العلم، كثير الطلب، حسن التصنيف، متوسط في مذهب مالك، متفنن. وقال ابن أبي الفوارس: نهاية في الصدق، نبيل فاضل، مارأينا في معناه مثله.

توفي فجأة في جمادى الأولى سنة تسع وستين وثلاثمائة، وله بضع وسبعون سنة.

٥٥٩ - محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى ابن مفرج الأموي مولاهم القرطبي الحافظ محدث الأندلس يكنى أبا عبد الله

رحل وسمع أبا سعيد بن الأعرابي وخيثمة وقاسم بن أصبغ وطبقتهم وكان أبو عبد الله وافر الحرمة عند صاحب الأندلس، صنّف له عدة

[٥٥٨] من مصادر ترجمته: تاريخ بغداد ٣٦٣/٥، الوافي بالوفيات ١٥٦/٣.

[٥٥٩] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٣٨، تاريخ ابن الفرضي ٩٣/٢، تذكرة الحفاظ

٣/١٠٠٧، جذوة المقتبس ص ٣٨، شذرات الذهب ٩٧/٣، طبقات الحفاظ ص ٤١٦، مرآة

الجنان ٢/٤٠٩، النجوم الزاهرة ٤/١٥٨، نفح الطيب ٢/٢١٨، هدية العارفين ٢/٥١.

كُتِبَ، فولَّاهُ القضاء، توفي سنة ثمانين وثلاثمائة وله ست وسبعون سنة.

٥٦٠ - محمد بن بطلال بن وهب بن عبد الأعلى

أبو عبد الله التميمي

من أهل لورقة، رحل من بلده رحلتين: الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، والثانية سنة ست وأربعين، سمع في الأولى بمكة من ابن الأعرابي، وعبد الملك بن بحر الجلاب، وبمصر من أحمد بن مسعود الزبيري، وأبي القاسم العلاف، وابن أبي الأصبع، وروى كتاب ابن المواز عن علي بن عبد الله بن أبي مطر بالإسكندرية.

وكان كثير الرواية مشهور العناية حدث بقرطبة، وسمع منه جماعة، وتوفي بلورقة سنة ست وستين وثلاثمائة، وهو ابن اثنتين وستين سنة.

٥٦١ - محمد بن عبد الله بن خيرة أبو الوليد

الأندلسي القرطبي الفقيه المالكي الحافظ

حدث «بالموطأ» عن أبي بحر: سفيان بن العاصي بن سفيان، وحدث عن أبي الحسين: سراج بن عبد الملك بن سراج الأموي، وأخذ عنه الأدب وعن مالك بن عبد الله العتبي.

[٥٦٠] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضي ٧٨/٢.

[٥٦١] من مصادر ترجمته: الصلة لابن بشكوال ٥٩٢/٢.

قال أبو القاسم بن بشكوال: روى عن جماعة من شيوخنا وكان من جلة العلماء الحفاظ، متفنتا في المعارف كلها، جامعاً لها، كثير الرواية، واسع المعرفة، حافل الأدب.

قرأ الفقه على أبي الوليد بن رشد، وقرأ الحديث على أبي محمد بن عتاب.

وروى عنه السلفى وقال: كان من كبار فقهاء المالكية يتصرف في علوم شتى، وانتفع به أهل قرطبة، في الفقه والأصول، وقدم مصر هارباً من بنى عبد المؤمن ودولته لما ظهر على المغرب، ثم حاف من استيلائه على مصر، فقدم الحجاز، فخاف أن يحجّ فدخل اليمن، ثم خاف أن يظهر على اليمن فأراد أن يتوجه إلى الهند فمات بزييد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، مولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور: وخيرة بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت بعدها راء مهملة مفتوحة ثم هاء.

٥٦٢ - محمد بن إبراهيم بن محمد أبو عبد الله البقورى

وبقور بياء موحدة مفتوحة وقاف مشددة وراء مهملة، بلد بالأندلس.

سمع من القاضى الشريف أبى عبد الله: محمد الأندلسى، ووضع كتاباً سماه «إكمال الإكمال» للقاضى عياض، وله كلام على كتاب شهاب الدين القرافى فى الأصول. قدم إلى مصر وأرسل معه بعض السلاطين بالمغرب ختمة كبيرة بخط منسوب؛ ليوقفها بمكة أو بالمدينة؛ ورجع إلى مراکش فتوفى بها سنة سبع وسبعمائة.

٥٦٣ - محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام ابن جميل أبو عبد الله الربعى

التونسى، المالكى، العلامة القاضى الأواحد المتفنن، المفتى، الملقب شمس الدين، مولده سنة تسع وثلاثين وستمائة بمدينة تونس.

سمع الحديث من جماعة بها، وبالقاهرة كأبى المحاسن: يوسف بن أحمد بن محمود الدمشقى اليعمورى^(١) المعروف بالحافظ، وقاضى القضاة شمس الدين: محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى، وتولى نيابة الحكم بالحسينية بالقاهرة مدة، وتولى قضاء الإسكندرية سنة تسع وسبعمائة، ثم عزل ورجع إلى القاهرة، فأقام يشتغل بها فى العلوم.

وكان إماماً مُفْتِياً^(٢) فقيهاً مفسراً بارعاً فى فنونه أصولياً عالماً ذا سكون، وعفة، وديانة سريع الدمعة، وله كتاب «مختصر التفریع».

قال شيخنا عفيف الدين المطرى: أنشدنا القاضى شمس الدين بن جميل قال أنشدنى ظهير الدين قاضى إخميم رحمه الله^(٣):

ولو أنى جعلتُ أميرَ جيشٍ لما قاتلتُ إلا بالسؤالِ
لأنَّ الناسَ ينهزمونَ منه وقد صَبَرُوا لأطرافِ العواليِ

توفى فى شهر صفر بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبعمائة ودفن بالقرافة.

[٥٦٣] من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ١٤٩/٤، طبقات الداودى ٢/٢٣١.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «اليعمورى» بالعين المهملة، وصوابه من الاصل ومصادر الترجمة.

(٢) فى المطبوع: «مفتياً» والمثبت من الاصل وطبقات الداودى.

(٣) طبقات الداودى.

٥٦٤ - محمد أبو الفتح بن أبي الحسن علي بن أبي العطاء
 وهب بن أبي السمع مطيع بن أبي الطاعة القشيري المنفلوطي
 ثم القوصي المنعوت بالتقي المعروف بتقي الدين، ابن دقيق العيد
 المالكي، الشافعي، من ذرية بهز بن حكيم القشيري

تفرد بمعرفة العلوم في زمانه، والرسوخ فيها، معظمًا في النفوس،
 اشتغل بمذهب مالك وأتقنه، ثم اشتغل بمذهب الشافعي، وأفتى في
 المذهبين.

وله يد طُولَى في علم الحديث، وعلم الأصول، والعربية، وسائر
 الفنون.

سمع كثيرًا، ورحل إلى الحجاز، والشام، وسمع بدمشق، وغيرها
 من جماعة يطول ذكرهم منهم ابن بنت الجمیزی، وابن رواج وسبط
 السلفی، وبدمشق من ابن عبد الدائم وغيره وحدث وألف، وشرح قطعة
 من مختصر الإمام أبي عمرو بن الحاجب في مذهب مالك.

وذكر لي شيخنا أبو عبد الله بن مرزوق أنه بلغه أن الشيخ تقي الدين
 وصل في شرح ابن الحاجب إلى كتاب الحج، والذي وقع لي منه إلى
 آخر التيمم في مجلد خرمًا وأظنه بلغ إلى كتاب الصلاة، وشرح العمدة

[٥٦٤] من مصادر ترجمته: البداية والنهاية ٢٧/١٤، البدر الطالع ٢٢٩/٢، تذكرة الحفاظ ١٤٨١/٤، حسن المحاضرة ٣١٧/١، الدرر الكامنة ٩١/٤ رفع الإصر ٣٩٤، شذرات الذهب ٥١٦، السلوك ٩٢٩/١، الطالع السعيد ص ٥٦٧، طبقات الحفاظ الترجمة ١١٣٦، طبقات الشافعية للإسنوي ٢٢٧/٢، طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٧/٩، طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ٢٠/٢، طبقات علماء الحديث الترجمة ١١٤٩، مرآة الجنان ٢٣٦/٤، المقفى ٣٦٧/٦، النجوم الزاهرة ٢٠٦/٨، النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة ورقة ٩٣، الوافي بالوفيات ١٩٣/٤، فوات الوفيات ٤٤٢/٣.

في الأحكام:

أملأه إملاء على ابن الأثير أبان فيه عن علم واسع: وذهن ثاقب، ورسوخ في العلم، وألف كتاب «الإمام في أحاديث الأحكام» وشرحه شرحاً عظيماً لم يكمل .

ومن تأليفه: «الاقتراح في بيان الاصطلاح، وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث الصحاح» وله ديوان خطب، وله أربعون حديثاً تساعية، وله غير ذلك .

ولى قضاء الشافعية بالديار المصرية .

وكان والده مجد الدين شيخ المالكية، فهو الإمام ابن الإمام العلامة ابن العلامة .

مولده بساحل مدينة ينبع من أرض الحجاز في سنة خمس وعشرين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وسبعمائة ودفن بالقرافة، وتوفي والده مجد الدين سنة سبع وستين وستمائة عن ست وثمانين سنة .

٥٦٥ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُحْمَان البكرى

الوائلى الشريشى الأندلسى كنيته أبو بكر ويلقب جمال الدين

مولده بها سنة إحدى وستمائة ورحل إلى بغداد، وتفقه بها، وتفنى في العلوم، وسمع بها الحديث، ثم دخل إربل، وسنجان وحلب،

وسمع بها وبمصر والإسكندرية.

كان عالماً بمذهب مالك والشافعي، بارعاً فيهما، وفي الأصلين، والعلوم العقلية وعرض عليه قضاء القضاة فامتنع وكان مدرساً بالمدرسة الفاضيلة، وشرطها أن يكون عالماً بالمذاهبين وكان إماماً في التفسير، والعربية، كبير القدر، نبيه الذكر، قدوة حجة، إماماً علامة.

توفي سنة خمس وثمانين وستمئة بدمشق رحمه الله تعالى «وسُحْمَان» بسين مهملة مضمومة، وحاء مهملة ساكنة.

«وشريش» بشين معجمة وراء مهملة ثم ياء بائنين من تحت ثم شين معجمة بلد بالأندلس.

٥٦٦ - محمد بن سليمان بن سومر^(١) أبو عبد الله

الزواوي المنعوت بالجمال قاضي القضاة المالكية بالشام

سمع من الحافظ أبي الحسين بن يحيى القرشي، وأبي عبد الله: محمد بن أبي الفضل المرسى، وأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، وأبي محمد: عبد العزيز بن عبد السلام.

قدم من المغرب سنة خمس وأربعين وستمئة، واشتغل بالديار المصرية، وحدث وتولى قضاء دمشق ثلاثين سنة، وعزل قبل موته بعشرين يوماً.

توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة.

[٥٦٦] من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ٤٤٨/٣، قضاة دمشق ص ٢٤٤.

(١) كذا في الأصل والمطبوع، ومثله في الدرر الكامنة. وفي قضاة دمشق: «سُوَيْر».

٥٦٧ - محمد بن هبة الله بن شكر

قاضى القضاء بالديار المصرية الملقب نفيس الدين

مولده سنة خمس وستمائة، وولى القضاء بعد تقي الدين: الحسين بن شأس.

٥٦٨ - محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران

السعدى المصرى أبو عبد الله المعروف بابن الإخنائى

الملقب تقي الدين

سمع من أبى محمد الدُّمياطى وغيره، وأكثر عن الدمياطى، وكان فقيها فاضلا صالحا خيرا صادقا سليم الصدر.

وله تأليفٌ وأوضاعٌ حسنة مفيدة، وذكر أنه سمع من ابن عساكر بمكة، وتولى قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية وكان من عدول القضاة وخيارهم، وكان بقية الأعيان، وفقهاء الزمان، وعمر وأسند.

مولده سنة ثمان وخمسين وستمائة، وتوفى سنة خمسين وسبعمائة.

[٥٦٧] من مصادر ترجمته: رفع الإصر ص ٤٢٦، المقفى ٣٩٥/٧، النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة ورقة ١٠١.

[٥٦٨] من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ٤٠٧/٣.

٥٦٩ - محمد بن محمد أبو عبد الله العبدري المعروف بابن الحاج المغربي الفاسي

من عباد الله الصالحين، العلماء العاملين، من أصحاب الشيخ أبي محمد بن أبي جمرة كان فقيهاً عارفاً بمذهب مالك. سمع بالمغرب من بعض شيوخه، وقدم القاهرة، وسمع بها الحديث، وحدث بها وهو أحد المشايخ المشهورين بالزهد، والخير، والصلاح.

صحب جماعة من الصلحاء أرباب القلوب، وتخلق بأخلاقهم، وأخذ عنهم الطريقة، وصنّف كتاباً سماه «المدخل» إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات، والتنبيه على كثير من البدع المحدثّة، والعوائد المتحلّة، وهو كتاب حفيّل جمع فيه علماً غزيراً، والاهتمام بالوقوف عليه متعين. قال شيخنا عفيف الدين المطري: وأجاز الشيخ أبو عبد الله لمن أدرك حياته.

توفي رحمه الله سنة سبع وثلاثين وسبعمائة.

٥٧٠ - محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عتيق
ابن عبد الله بن زشيق أبو الحسين الربعى المصرى المالكى
الفقيه المفتى الملقب علم الدين ابن شيخ المالكية

وهو وأبوه وجده بيت علم وكان رحمه الله إماماً فاضلاً مفتياً فى المذهب، وولى قضاء القضاة المالكية بثمر الإسكندرية وسمع من أبى الحسين: محمد بن أحمد بن خيرة، وسمع من أبى الحسن: على بن الفضل المقدسى، وابن جبير، وأبى محمد: عبد الله بن محمد بن المحلى، وعبد القوى بن الحباب.

سمع منه أبو العباس: أحمد بن محمد الظاهرى، والشهاب الإربلى، وكان من سادات المشايخ؛ جمع بين العلم والعمل، والورع، والتقوى. توفى سنة ثمانين وستمائة ومولده سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

٥٧١ - محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف
القرشى الهاشمى المالكى التونسى الشهير بابن القوبع

شيخ المالكية بالديار المصرية والشامية، العلامة الفريد فى فنون العلم ركن الدين، أبو الفضل، نزيل القاهرة، لم يخلف بعده مثله فى فنونه. مولده سنة أربع وستين وستمائة بتونس.

توفى بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

[٥٧٠] من مصادر ترجمته: الوافى بالوفيات ١٩/٣.

[٥٧١] من مصادر ترجمته: الوافى ٢٣٨/١.

٥٧٢ - محمد ابن قاضى الجماعة أبى العباس أحمد
ابن محمد بن الحسين بن الغماز كنيته أبو عبد الله
الخزرجى البلسى المحتد التونسى قاضى الجماعة بتونس

كان من العلماء العاملين، من أولياء الله تعالى، ومن القضاة المتقين
العادلين.

روى عنه أبو عبد الله الوادى آشى: محمد بن جابر القيسى، وغيره.
كان علامة زمانه، وجمع إلى العلم: الزهد فى الدنيا، وعمر حتى
جاور التسعين.
توفى سنة خمس وثلاثين^(١) وسبعمائة.

* * *

٥٧٣ - محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد
المعافى القرطبى يكنى أبا عبد الله

سمع بمصر من أبى بكر المهندس، وأبى بكر: أحمد بن الحسين
البصرى، وروى عن أبى عبد الله بن مفرج، وأبى محمد الأصيلى،
وأبى سليمان: أيوب بن حسين، وعباس بن أصبغ، وزكرياء بن الأشج،
وأبى القاسم الوهرانى وغيرهم، جمعا كثيرا.

ورحل إلى المشرق سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، ولقى فى طريقه أبا
محمد بن أبى زيد، فسمع منه بعض تأليفه، وحجَّ ثم رجع إلى أبى

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «خمس وثمانين» وصوابه من الاصل.

محمد بن أبى زيد فسمع منه أيضا . وكان معتنيا بالإجازة والآثار، ثقة فيما رواه وعنى به .

وكان خيرا فاضلا دينيا متواضعا، متصاوفا، مقبلا على ما يعنيه، وله حظ من الفقه والبصر بالمسائل، ودعى إلى الشورى بقرطبة، فأبى من ذلك، وحدث عنه جماعة من العلماء، منهم أبو عبد الله بن عتاب ونظراؤه .

مولده سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة توفى فى سنة تسع وثلاثين وأربعمائة وعابد بالباء الموحدة .

٥٧٤ - محمد بن عبد الله بن قيس أبو محرز

الكنانى قاضى إفريقية

كان رجلا فاضلا سمع من مالك بن أنس، وروى عنه، وولى القضاء بإفريقية، وفيه أشد^(١):

خَلَّتِ الدِّيارُ فَسَدَتْ غَيْرَ مَسْوَدٍ وَمِنَ الشَّقَاءِ تَفَرَّدِ بالسُّؤْدَدِ
توفى سنة أربع عشرة ومائتين .

[٥٧٤] من مصادر ترجمته: رياض النفوس ١/ ٢٧٤ .

(١) رياض النفوس .

٥٧٥ - محمد بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الأنصاري الأوسي

الإمام العلامة، الأوحد، المصنف، الأديب، المفتي المقرئ، المؤرخ،
الحافظ، المفيد أبو عبد الله قاضي مراكش.

من جملة شيوخه أبو زكرياء بن أبي عتيق، تلا عليه القرآن بالسبع،
وأبو القاسم البلوي، والقاضي أبو محمد: الحسن ابن الإمام الحافظ أبي
الحسن محمد بن علي، والعلامة أبو الحسن: علي بن محمد بن علي
الفخار الرعيني الإشبيلي الكاتب، وغيرهم.

مولده ليلة الأحد عاشر ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وستمائة وتوفي
سنة ثلاث ودفن بتلمسان.



٥٧٦ - محمد بن عمران بن موسى بن عبد العزيز

ابن محمد بن حزم الشريف الحسيني يكنى أبا محمد بن أبي عبد الله
ويعرف بالشريف الكركي ويلقب شرف الدين

الإمام العلامة المتقن، ذو العلوم، شيخ المالكية والشافعية بالديار
المصرية والشامية في وقته يقال: إنه أتقن ثلاثين فنّاً من العلوم، وأكثر من
ذلك، بل قال الإمام العلامة شهاب الدين القرافي: إنه تفرد بمعرفة
ثلاثين علماً وحده، وشارك الناس في علومهم.

قدم من المغرب فقيها بمذهب مالك، وصحب الشيخ عز الدين بن

عبد السلام، وتفقه عليه في مذهب الشافعي، وتفقه في مذهب مالك على الشيخ الإمام أبي محمد: صالح فقيه المغرب في وقته، واشتغل عليه الشهاب القرافي.

ومولده بمدينة فاس من بلاد المغرب، وتوفي بمصر سنة ثمان أو تسع وثمانين وستمائة.

٥٧٧ - محمد بن محمد بن مسعود الباهلي الجبلي ثم البجائي المعروف بابن المفسر

الإمام العلامة المتفنن المفسر المصنف الأواحد نادرة العصر، يكنى أبا عبد الله توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

٥٧٨ - محمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادي

الإمام العالم العلامة المتفنن الجامع بين المنقول والمعقول القائم بلواء مذهب مالك رحمه الله تعالى ببغداد كان رحمه الله فاضلاً في الفقه، متقناً للأصول، والجدل، والمنطق، والعربية. إماماً في علومه لا يجارى رُحلة للطلاب، ولّى قضاء بغداد، وولى الحسبة بها، وكانت له هبة عظيمة، وهمة سرية، ومكارم أخلاق، وكان مدرّس المدرسة المستنصرية. وله تأليفٌ منها «شرح الإرشاد» من تأليف والده في مذهب مالك، وشرح «مختصر ابن الحاجب في المذهب»، وشرح مختصر ابن

الحاجب أيضا في الأصول»، وله «تفسير» كبير بلغنى قديما قبل وفاته بنحو خمسة عشر عاما أنه وصل فيه إلى سورة تبارك، وله «تعليقة» في علم الخلاف، وله أجوبة اعتراضات لابن الحاجب، كذا كتب إلى به من بغداد بعضُ المحدثين.

وأخوه القاضي الفاضل العالم العامل مفيد الطلاب الشهير بشرف الدين: محمد بن عسكر البغدادى.

اجتمعتُ به بمصر بمنزله بالقاهرة شيخا فاضلا حسنَ السمات والوقار، كثير المذاكرة، ولى قضاء القضاة المالكية بدمشق، ثم عزل ورجع إلى القاهرة، وضعف بصره فلزم بيته، وعرضت عليه مدارس ومناصب جمّة فلم يقبل شيئا من ذلك، ولزم بيته للإسماع والإفادة.

توفى شمس الدين فى سنة ست وسبعين وسبعمائة ومولده سنة إحدى وسبعمائة.

٥٧٩ - محمد بن ميمون بن عمر الإفريقى أبو عمر

الفقيه قاضى القيروان، وقاضى صقلية

عاش مائة سنة أو أكثر، وكان آخر من روى عن سحنون بالمغرب، وعن أبى مصعب الزهرى.

توفى سنة عشرين وثلاثمائة. ذكره الذهبى فى «العبر».

٥٨٠ - محمد بن عبد الله بن راشد البكري

الفقضى يكنى أبا عبد الله

كان فقيها فاضلا محصلا، وإماما متفتنا في العلوم، واشتغل ببلده، وحصل ثم رحل إلى تونس، فأقام بها زمانا ملازما للاشتغال بالعلم، ثم رحل إلى المشرق فتفقه بالإسكندرية بالقاضى ناصر الدين بن الإييارى تلميذ أبى عمرو بن الحاجب، وهو المأذون فى إصلاح كتاب ابن الحاجب الفرعى، وتفقه أيضا بضياء الدين بن العلاف، وأخذ عن محبى الدين الشهير بحافى رأسه.

وكان مجيدا فى العربية وعلم الأدب ثم رحل إلى القاهرة، فلقى بها الإمام العلامة شهاب الدين القرافى، فتفقه عليه ولازمه، وانتفع به وأجازه بالإمامة فى أصول الفقه، وفى الفقه، وكان عالما بالعربية، وتعبير الرؤيا وغير ذلك، وكان يحضر عند الشيخ الإمام تقي الدين بن دقيق العيد فى إقرائه مختصر ابن الحاجب الفقهى، وأخذ عن شمس الدين الأصبهاني وغيره، وحج فى سنة ثمانين وستمائة ثم رجع إلى المغرب بعلم جم، وولى قضاء قفصة، ثم عزل.

وله تأليف منها كتاب «الشهاب الثاقب فى شرح مختصر ابن الحاجب الفقهى»، وكتاب «الذهب فى ضبط قواعد المذهب» جمع فيه جمعا حسنا، سمعت أبا عبد الله بن مرزوق يقول: ليس للمالكية مثله، وكتاب «النظم البديع فى اختصار التفريع» وكتاب «تحفة اللبيب فى اختصار كتاب ابن الخطيب» و«نخبة الواصل فى شرح الحاصل» فى أصول الفقه، «والمرتبة السنية فى علم العربية» «والمرقبة العليا فى تعبير الرؤيا» كتاب

غريب في فنه، وله غير ذلك من التقايد الحسنة.

واستجاره شيخنا عفيف الدين المطري في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وكان بالحياة في وصول السلطان أبي الحسن المريني إلى تونس ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله ورضى عنه.

٥٨١ - محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير

قاضي الجماعة بتونس

كان إماماً عالماً حافظاً متفتناً في علمي الأصول، والعربية، وعلم الكلام، وعلم البيان، فصيح اللسان، صحيح النظر، قوى الحجّة، عالماً بالحديث، له أهلية الترجيح بين الأقوال، لم يكن في بلده في وقته مثله.

سمع من أبي العباس البطرني، وأدرك جماعة من الشيوخ الجلّة، وأخذ عنهم وولى قضاء الجماعة فكان قائماً بالحق، ذاباً عن الشريعة المطهرة، شديداً على الولاة، صارماً مهيباً، لا تأخذه في الحق لومة لائم، وتخرج بين يديه جماعة من العلماء الأعلام كأبي عبد الله بن عرفة الورغمي ونظرائه، موصوفاً بالدين والعفة والنزاهة، معظماً عند الخاصة والعامة، وله تقايد وشرح مختصر ابن الحاجب الفقهى، شرحاً حسناً، وضع عليه القبول، فهو أحسن شروحه، وكان قد شرع فيه وهو في حال ضيق ومحنة أصيب بها أسوة العلماء قبله فلم يحضره كتب؛ حتى أنه ذكر في كتابه أنه لم يقدر على الوقوف على مختصر ابن

الجلاب لمراجعة مسألة نسبت إليه حتى وصل في الشرح نحو ثلث الأصل، ثم أكمله إكمالا حسنا، ثم فرج الله عنه، وعظم قدره، وانتشر ذكره، وانتفع به الناس.

توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

٥٨٢ - محمد بن محمد بن عبد النور

الحميري التونسي

كان من صدور العذول المبرزين أخذ العلم عن القاضي الإمام العالم أبي القاسم بن زيتون، والقاضي الخطيب أبي محمد بن برطلة الأزدي، وله تفنن في سائر العلوم، وله تصانيف في عدة علوم، واختصر تفسير الإمام فخر الدين الخطيب في سبعة أسفار اختصارا حسنا سماه: «نفحات الطيب في اختصار تفسير ابن الخطيب» وله على الحاصل تقييد كبير، في سفرين، وله في الفقه كتاب جمع فيه فتاوى على طريقة أحكام ابن سهل سماه «الحاوي في الفتاوى» وله غير ذلك.

وكان بالحياة عام ستة وعشرين وسبعمائة.

٥٨٣ - محمد بن محمد بن عرفة الوردغمي التونسي يكنى أبا عبد الله

هو الإمام العلامة المقرئ الفروعى الأصولى البيانى المنطقى شيخ الشيوخ، وبقية أهل الرسوخ، روى الشيخ أبو عبد الله بن عرفة عن المحدث أبي عبد الله: محمد بن جابر الوادى آشى الصحيحين - سماعا وأجازة.

روى عن الفقيه القاضى أبي عبد الله بن عبد السلام، وسمع عليه «موطأ مالك»، «وعلوم الحديث» لابن الصلاح، وعن الفقيه المحدث الراوية أبي عبد الله: محمد بن محمد بن حسين بن سلمة الأنصارى، وقرأ عليه القرآن العظيم بقراءة الأئمة الثمانية، وتفقه على الإمام أبي عبد الله: محمد بن عبد السلام، وأبى عبد الله: محمد بن هارون، ومحمد بن حسن الزبيدى، وأبى عبد الله الأيلى، ونظرائهم، وتفرد بشيخوخة العلم والفتوى فى المذهب، له التصانيف العزيزة، والفضائل العديدة، انتشر علمه شرقا وغربا، فإليه الرحلة فى الفتوى، والاشتغال بالعلم، والرواية، حافظا للمذهب، ضابطا لقواعده إماما فى علوم القرآن، مجيدا فى العربية والأصليين، والفرائض والحساب، وعلم المنطق، وغير ذلك. وله فى ذلك تأليف مفيدة.

تخرج على يديه جماعة من العلماء الأعلام، وقضاة الإسلام، فعن رأيه تصدرُ الولايات، ويأشارته تعيين الشهود للشهادات، ولم يرض لنفسه الدخول فى الولايات، بل اقتصر على الإمامة والخطابة بجامع

[٥٨٣] من مصادر ترجمته: بغية الوعاة ١/٢٢٩، الضوء اللامع ٩/٢٤٠، طبقات الداودى ٢٣٥/٢، غاية النهاية ٢/٢٤٣، نيل الابتهاج ص ٤٦٣.

الزيتونة، وانقطع للاشتغال بالعلم، والتصدّر لتجويد القراءات.

أجمع على اعتقاده ومحبه الخاصة والعامة، ذا دين متين، وعقل رصين، وحسن إخاء، وبشاشة وجه للطلاب، صائم الدهر، لا يفتر عن ذكر الله، وتلاوة القرآن، إلا فى أوقات الاشتغال، منقبضا عن مداخلة السلاطين، لا يرى إلا فى الجامع أو فى حلقة التدريس، لا يغشى سوقا، ولا مجتمعا، ولا مجلس حاكم إلا أن يستدعيه السلطان فى الأمور الدينية، كهفا للواردين عليه من أقطار البلاد، يبالغ فى برهم والإحسان إليهم، وقضاء حوائجهم، وقد خوله الله تعالى فى رياسة الدين والدنيا ما لم يجتمع لغيره فى بلده، له أوقاف جزيلة فى وجوه البر، وفكّك الأسارى، ومناقبه عديدة، وفضائله كثيرة.

وله تأليف منها: «تقييده الكبير فى المذهب»، فى نحو عشرة أسفار، جميع فيه ما لم يجتمع فى غيره، أقبل الناس على تحصيله شرقا وغربا.

وله فى أصول الدين تأليف عارض به كتاب «الطوابع» للبيضاوى واختصر «كتاب الحوفى» اختصارا وجيزا، وله «تأليف» فى المنطق، وغير ذلك، وأقام والده بالمدينة على منهاج الصالحين والسلف الماضين.

توفى فيما أظن سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ودفن بالبقيع.

وحج الشيخ أبو عبد الله فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، فتلقيه العلماء، وأرباب المناصب بالإكرام التام، واجتمع بسلطان مصر الملك الظاهر، فأكرمه وأوصى أمير الركب بخدمته، ولما زار المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، نزل عندى فى البيت.

وكان يسرد الصوم فى سفره، وهو باق بالحياة، وذكر لى مولده أنه سنة ست عشرة وسبعمائة نفع الله تعالى به.

[وتوفى ليلة الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانمائة^(١)].

٥٨٤ - محمد بن محمد بن حسن

اليحصبي البروني التلمساني

استقر ببلد الجزائر، فقيه في المذهب، موصوف بالعلم والإتقان، حاز رئاسة العلم في قطره حسن التعليم أخذ العلم عن بنى الإمام أبي ريد، وأخيه أبي موسى وعن أبي عبد الله الأيلي. والفقيه عمران المشدالي وغيرهم وقد انفرد بمعرفة مختصر ابن الحاجب الفقهى وله عليه شرح قارب إكماله وهو باق بالحياة نفع الله به.

٥٨٥ - محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف

ابن موسى بن يوسف بن مسدي المهلبى من أهل غرناطة

هو الفقيه الإمام البارع العلامة الأوحد الحافظ، الناقد، الخطيب، البليغ، الأديب جمال الدين أبو المكارم سمع بجيان على أبي عبد الله ابن صلتان، وأخذ بغرناطة وغيرها، وبمدينة فاس عن أبي البقاء: يعيش ابن العديم، وأبى محمد بن زيدان، وأخذ بالمشرق عن جعفر الهمداني وغيره، والتزم المجاورة بالحرم الشريف المكي، وأفتى به، وألف في

(١) ما بين حاصرتين من حاشية الأصل، ومثله لدى الداودى وهو ينقل عن المصنف.

[٥٨٥] من مصادر ترجمته: تذكرة الحفاظ ١/٤٤٤٨، طبقات الحفاظ ص ٥٣٤، العبر ٥/٢٧٤،

العقد الثمين ٢/٤٠٣.

مناسك الحج كتاباً سماه «إعلام الناسك بأعلام المناسك» ، «محرر الائتلاف بين الإجماع والخلاف» ، ذكر فيه المذاهب الأربعة وغيرها من الخلاف العالي ، وخلاف بعض الفرق كالزيدية ، والإمامية ، وأفتى فيه بفوائد جمة .

وكان يميل إلى الأخذ بالحديث ، وكتبت نسبه ، وأسماء شيوخه من برنامج الإمام العلامة أبى جعفر بن الزبير .
توفى ابن مسدى بمكة المشرفة سنة ثلاث وستين وستمائة .

• ومن «المدارك»

من اسمه موسى

قال القاضي عياض: ومن الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل اليمن:

٥٨٦ - موسى بن قرّة بن طارق السكسكي أبو محمد

وأبو قرّة، لقب له الجندى بجيم ونون مفتوحتين ودال مهملة مكسورة منسوب إلى الجند ناحية باليمن، وقيل هو من أهل ربيد من أهل الحُصَيْب، قاض لهم.

روى عن مالك ما لا يحصى: حديثاً ومسائل، وروى عنه «الموطأ» وله كتابه الكبير، وكتابه المبسوط، وسماع معروف في الفقه عن مالك؛ يرويه عنه علي بن زياد الحجبي.

وذكره أبو عمرو المقرئ في [كتاب^(١)] القراء فقال: قرأ أبو قرّة على نافع وروى عن إسماعيل القسط وموسى بن عقبة، ومالك، وابن جريج، وابن عينة.

وروى عنه علي بن زياد الحجبي، وابن حنبل، وابن راهويه. قال أبو حاتم: هو ثقة محله الصدق، وأثنى عليه ابن حنبل خيراً، ولم يذكر وفاته.

[٥٨٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٩٦/٣.

(١) الإضافة من المدارك.

• ومن الطبقة الرابعة ممن التزم مذهب مالك ولم يره من أهل إفريقية؛

٥٨٧ - موسى أبو الأسود بن عبد الرحمن بن حبيب المعروف بالقطان مولى بنى أمية

سمع من محمد بن سحنون، ومحمد بن عامر الأندلسي، وعلى بن عبد العزيز، وغيرهم.

روى عنه تميم بن أبي العرب، وأبو القاسم السدري، وغيرهما، وما أعجب أهل مصر بمن قدم عليهم من القيروان إعجابهم به، وأبى العباس ابن طالب.

كان ثقة فقيها، حافظا، من الفقهاء المعدودين، والأئمة المشهورين، وله أوضاع كثيرة في العلم.

كان يحسن الكلام في الفقه على مذهب مالك وأصحابه. ولى قضاء طرابلس فنفذ الحقوق، وأخذها للضعيف من القوى، فُبغِيَ عليه، وأوذى، فعزل وحبس في الكنيسة شهورا، ثم أطلق وكان سبب إطلاقه في رجل اشترى حوتا، فوجد في بطنه آخر، فاختلفوا: هل هو للبائع أو للمشتري؟ فافتى موسى: إن كان الشراء على الوزن فهو للمشتري، وإن كان على الجراف فهو للبائع، فقال الوالي: مثل هذا لا يسجن، وأطلقه وألقت الناس في فضائله، وألف أبو الأسود «أحكام القرآن» اثني عشر جزءا.

ومولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

قال ربيع القطان: لما غسلناه وكفناه وأغلقتنا عليه البيت، وخرجنا إلى

المسجد، وبقي عنده النساء في الدار فلما جئنا أخبرنا النساء أنهن سمعن جلبة عظيمة فظننَّ أن الرجال في البيت، فعجبنا من ذلك، وتأولنا أنهم الملائكة تراحمتم عليه.

وقال بعضهم: رأيت صاحباً لنا في النوم، فسألته عن أستاذنا موسى، فقال: ذاك رجلٌ يدخل على الله متى شاء.

• ومن الطبقة الثامنة من أهل إفريقية:

٥٨٨ - موسى أبو عمران بن عيسى

ابن أبي حاج^(١) الغفجومي

وغفجوم فخذ من زنانة.

قلت: غفجوم بالغين المعجمة، والفاء المفتوحة، والجيم المضمومة: قبيلة من البربر أصله من فاس، وبيته منها بيت مشهور، معروف يعرفون ببنى حاج، وله عقب، وفيهم نباهة إلى الآن.

استوطن القيروان، وحصلت له بها رياسة العلم، وتفقه بأبي الحسن القابسي، ورحل إلى قرطبة فتفقه بها عند الأصيلي، وسمع من أبي عثمان، وعبد الوارث، وأحمد بن قاسم وغيرهم.

ورحل إلى المشرق، وحجَّ، ودخل العراق فسمع من أبي الفتح بن

[٥٨٨] من مصادر ترجمته: الأنساب ٢٢٤/٩، بغية الملتبس ص ٤٤٢، تاريخ الإسلام، وفيات (٤٤٠-٤٢١)، ص ٢٩٩، تبصير المنتبه ٤/١٤١٠، ترتيب المدارك ٧/٢٤٣ جلوة المقتبس ص ٣١٧، سير أعلام النبلاء ١٧/٥٤٥ الصلة لابن بشكوال ٢/٦١١، العبر ٣/١٧٢ غاية النهاية ٢/٣٢١، معرفة القراء الكبار ١/٣٨٩.

(١) تحرف في الأصل والمطبوع إلى: «أبي حجاج» وصوابه من مصادر الترجمة.

أبى الفوارس، وأبى الحسن المستملى، ودرّس الأصول على القاضى أبى بكر الباقلانى، ولقى جماعة، وسمع من أبى ذر، ثم ترك أن يسميه لشيء جرى بينهما؛ فكان يقول - فيما سمع منه: حدثنى الشيخ أبو عيسى إذ كان يكنى بذلك. قال حاتم بن محمد: كان أبو عمران من أحفظ الناس وأعلمهم؛ جمع حفظ المذهب المالكى إلى حديث النبى ﷺ، ومعرفة معانيه، وكان يقرأ القرآن بالسبع ويجوده، مع معرفته بالرجال وجرحهم وتعديلهم.

أخذ عنه الناس من أقطار المغرب والأندلس، واستجازه من لم يلقه، وله «كتاب التعليق على المدونة» كتاب جليل لم يكمل وغير ذلك وخرج من عوالى حديثه نحو مائة ورقة قال حاتم: ولم ألق أحدا أوسع علما منه، ولا أكثر رواية، وذكر أن الباقلانى كان يعجبه حفظه ويقول له - لو اجتمعت فى مدرستى أنت وعبد الوهاب وكان إذ ذاك بالموصل - لاجتمع علم مالك، أنت تحفظه وهو ينصره؟!

وتوفى أبو عمران سنة ثلاثين وأربعمائة وهو ابن خمس وستين سنة.

٥٨٩ - موسى بن محمد أحمد، ويقال ابن محمد سعيد^(١)

اليحصبى ويعرف بالوتد، قرطبى، يكنى أبا محمد

سمع من قاسم بن محمد، وأحمد بن مطرف، ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز.

كان بصيرا بالشروط، وله فيها تأليف حسن، وله حظ من تعبير

[٥٨٩] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضى ١٤٧/٢، ترتيب المدارك ١٥٨/٧.

(١) فى الأصل والمطبوع: «سعد» والمثبت من مصادر الترجمة.

الرؤيا، وقُلِّد الشورى، وتصرف في رفع^(١) كتب المظالم إلى المنصور،
ودرس عليه الفقه، وحدث، ونسب إليه تخليط كثير شهر به، وعرف
منه، يعنى في الحديث.

توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

(١) في المطبوع: «دفع» بالدال، والمثبت من الأصل وترتيب المدارك.

من اسمه مروان من الطبقة الثامنة ممن لم ير مالكا من أهل إفريقية

٥٩٠ - مروان أبو عبد الملك بن علي البوني

اندلسي الأصل، سكن بُونة من بلاد إفريقية، وكان من الفقهاء المتفنين.

ذكره صاحب «الصلة» أخذ عن أبي محمد الأصيلي، والقاضي أبي المطرف، وعبد الرحمن بن فطيس، وأخذ عن أبي الحسن القابسي وأحمد بن نصر الداودي.

وكان رجلا حافظا فذا في الفقه، والحديث، وكان رجلا صالحا مات قبل الأربعين وأربعمئة.

وله تأليف في شرح الموطأ مشهور حسن، رواه عنه حاتم الطرابلسي، وابن الحذاء.

من اسمه مطرف من الطبقة الوسطى من أهل إفريقية

٥٩١ - مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان
ابن يسار اليساري الهلالي أبو مصعب، ويقال: أبو عبد الله
مولى ميمونة أم المؤمنين زوج النبي ﷺ ورضى عنها

كان جد أبيه سليمان مشهوراً، مقدماً في العلم، والفقه، وكان هو
وإخوته عطاء وعبد الله وعبد الملك بنو يسار مكاتبين لميمونة أم المؤمنين
رضى الله عنها، أخذوا عن جميعهم العلم، ومطرف هو ابن أخت مالك
ابن أنس الإمام، وكان أصم.

روى عن مالك وغيره، روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم والبخاري،
وخرج عنه في صحيحه تفقه بمالك وغيره وهو ثقة.

وقال ابن حنبل: كانوا يقدمونه على أصحاب مالك، صحب مالكا
سبع عشرة سنة، مات سنة عشرين ومائتين بالمدينة - في صفر منها -
وسنة بضع وثمانون سنة.

[٥٩١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٣٣/٣، تهذيب الكمال ٧٠/٢٨، كتاب الطبقات
الكبير لابن سعد ٦١٦/٧.

٥٩٢ - مطرف بن عبد الرحمن بن إبراهيم قرطبي

يكنى أبا سعيد، روى عن يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، وابن حبيب، ورحل فسمع من سحنون، ونظراء من ذكرنا كثيراً.
كان بصيراً بالفقه، والنحو، واللغة، والشعر، بصيراً بالوثائق، وكان مُشاوراً في الأحكام، ذا زهدٍ، وورع، وفضلٍ، وانقباض عن السلطان.
توفي في سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

من اسمه مكى

من الطبقة الثامنة ممن لم يرمالكا من أهل الأندلس

٥٩٣ - مكى أبو محمد بن أبى طالب بن محمد بن مختار القيسى

كان فقيها مقرئا أدبيا، وله رواية، وغلب عليه علم القرآن، وكان من الراسخين فيه، أخذ بالقيروان عن أبى محمد بن أبى زيد، وأبى الحسن القابسى، وحج ولقى بالمشرق جلة من الشيوخ، وأخذ عنهم؛ منهم: أبو القاسم المالكى، وابن فارس، وإبراهيم المروزى، وأبو العباس، وجماعة.

ودخل قرطبة أيام المظفر بن أبى عامر - سنة ثلاث وتسعين - ولا يؤبه بمكانه إلى أن نوه بمكانه ابنُ ذكوان القاضى، وأجلسه فى الجامع، فنشر علمه، وعلا ذكره، ورجل الناس إليه من كل قطر، ووُلَّى الشورى، والخطبة، والصلاة، إلى أن قعد عنها زمن الفتنة، وصنَّف تصانيف كثيرة فى علوم القرآن وغير ذلك منها: «الإيجاز»، «واللُّمع فى الإعراب» روى عنه جلة كابن عتَّاب، وحاتم بن محمد، وبعدهم أبو الأصبغ بن سهل. وتوفى فى صدر محرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

٥٩٤ - مكى بن عوف

مؤلف العوفية تقدم ذكره مع ذكر جده إسماعيل بن مكى^(١) فى حرف الألف.

[٥٩٣] من مصادر ترجمته: إنباء الرواة ٣/٣١٣، بغية الملتبس ص ٤٥٥، بغية الوعاة ٢/٢٩٨، ترتيب المدارك ٨/١٣، جذوة المقتبس ص ٣٢٩، سير أعلام النبلاء ١٧/٥٩١، شذرات الذهب ٣/٢٦٠، الصلة ٢/٦٣١، طبقات الداودى ٢/٣٣٧، العبر ٣/١٨٧، غاية النهاية ٢/٣٠٩، مرآة الجنان ٣/٥٧، معرفة القراء الكبار ١/٣٩٤، النجوم الزاهرة ٥/٤١، وفیات الاعيان ٥/٢٧٤.

(١) ترجمة رقم ١٦٩.

الأفراد في حرف الميم من الطبقة الأولى من أصحاب مالك من أهل المدينة

٥٩٥ - المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش

ابن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

ويقال أيضا: ابن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش، ويقال: ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش، وأمه قُرَيْبَةُ بنت محمد بن عمر بن أبي سَكَمَةَ بن عبد الأسد المخزومي.

سمع أباه وجماعة كهشام بن عُرْوَةَ، وأبي الزناد، ومالك وغيرهم. وروى عنه جماعة كمصعب بن عبد الله، وأبي مصعب الزبيري وغيرهما. قيل: لا بأس به خرج عنه البخاري.

وقال يحيى: هو ثقة، وكان مدارُ الفتوى في زمان مالك على المغيرة، ومحمد بن دينار، وكان ابن أبي حازم ثالثهم، وعثمان بن كنانة، وكان بين مالك وبينه أول مرة معارضة ثم زالت، وجالسه. وكان لمالك مجلس يقعد فيه، وإلى جانبه المغيرة لا يجلس فيه سواه، وإن غاب المغيرة.

وعرض عليه الرشيد القضاء بالمدينة وجائزته أربعة آلاف دينار فأبى أن يلزمه ذلك، وقال: والله يا أمير المؤمنين لأن يختنقني الشيطان أحبُّ إليَّ من القضاء! فقال الرشيد: ما بعد هذا شيء! وأعفاه وأجازه بألفي دينار. وكان فقيه المدينة بعد مالك، وله كُتُبٌ قليلة في أيدي الناس.

مولده سنة أربع وعشرين ومائة، وتوفي سنة ثمان وثمانين، وقيل في صفر يوم الأربعاء لسبع خلون منه سنة ست وثمانين ومائة.

• ومن الوسطى من أهل المدينة:

٥٩٦ - معن بن عيسى القرّاز

كان يبيع القز، مولى أشجع أبو يحيى روى عن مالك، وجماعة، وروى عنه ابن المديني، وابن معين، والحميدي، وسحنون.

وكان ربيب مالك، وهو الذي قرأ عليه «الموطأ» للرشيد وابنيه الأمين والمأمون وخلف مالكا في الفقه بالمدينة، وله سماع من مالك معروف، وهو من كبار أصحاب مالك.

كان أشد الناس ملازمة لمالك، وكان يتكئ عليه عند خروجه إلى المسجد؛ حتى قيل له عصية مالك وهو ثقة خرج عنه البخاري ومسلم.

قال أبو حازم الرازي: أوثق أصحاب مالك، وأثبتهم معن، وسئل يحيى عن الثبت في أصحاب مالك فقال: القعنبى ومعن، وسمع معن من مالك أربعين ألف مسألة، مات معن سنة ثمان وتسعين ومائة في شوال بالمدينة.

• ومن أهل مصر:

٥٩٧ - مسكين بن عبد العزيز

هو أشهب وقد تقدم التعريف به في حرف الألف وقد نبهت هناك على اسمه^(١).

• ومن الطبقة السادسة من أهل العراق ومن غير آل حماد:

٥٩٨ - المحسن القاضي أبو العلاء بن محمد ابن العباس البغدادى

من علماء المالكية واختصر المبسوط، سماه «المقتضب من المبسوط»، وله كتاب في الفروق، ويعرف بابن البصرى.

• ومن الثامنة من أهل الأندلس:

٥٩٩ - المهلب أبو القاسم بن أحمد بن أسيد ابن أبي صُفْرة^(٢) التميمي

سكن المرية. من أهل العلم الراسخين المتفنيين في الفقه، والحديث، والعبادة، والنظر.

(١) في الترجمة رقم ١٧٩.

[٥٩٩] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٤٥٧، جلدوة المقتبس ص ٣٣٠، الصلة لابن بشكوال ٦٢٦/٢.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «أسيد بن صفرة» وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

صحب الأصيلي، وتفقه معه، وكان صهره، وسمع القابسي، وأبا ذر الهروي، ويحيى بن محمد الطحان، وأبا جعفر وأبا عبد الله بن مناس وغيرهم، وولى قضاء مالقة.

قال أبو الأصبغ بن سهل: كان أبو القاسم من كبار أصحاب الأصيلي، وبه حى كتاب البخارى بالأندلس لأنه قرأه تفقُّهاً أيام قراءته، وشرحه، واختصره اختصاراً مشهوراً، سماه «النصيح فى اختصار الصحيح» وعلق عنه تعليق حسن على البخارى، وسمع منه ابن المرباط، وأبو عمر بن الحذاء، وأبو العباس الدلائى، وحاتم بن محمد، توفى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائه.

• ومن التاسعة من أهل الشام:

٦٠٠ - مسلم بن على بن عبد الله بن محمد

ابن حسن الدمشقى أبو الفضل

اختص بالقاضى عبد الوهاب فشهر به، وله كتاب فى «الفروق» معروف، حدث عنه الناس وأخذ عنه من أهل سبته قاسم المأمونى^(١).

[٦٠٠] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥٧/٨.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «المأمون» وصوابه من الأصل وترتيب المدارك.

حرف الهاء

٦٠١ - هشام بن أحمد بن هشام الهلالي

يكنى أبا الوليد من أهل غرناطة

كان فقيهاً جليلاً سنياً مسنداً ثقةً عدلاً، مناظراً في الحديث، والرأي، وأصول الدين، ولى قضاء غرناطة.

أخذ عن أبي الوليد الباجي، وأبي العباس العذري الدلائي.

مولده في سنة أربع وأربعين وأربعمائة، توفي في سنة ثلاثين وخمسمائة.

٦٠٢ - هاشم بن خالد الأنصاري البيري

كان من العلماء الحفاظ ولقب بالسقط لحفظه، وقصد إليه في الإمامة بحاضرة البيرة، وقرئ عليه.

سمع من أصحاب محمد بن فطيس وغيرهم من أصحاب سحنون، ورحل فسمع من يونس بن عبد الأعلى وغيره.
توفي سنة ثلاثمائة.

[٦٠١] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٤٧٠، الصلة لابن بشكوال ٢/٦٥٥.

[٦٠٢] من مصادر ترجمته: بغية الملتبس ص ٤٦٩، جذوة المقتبس ص ٣٤١.

٦٠٣ - هارون بن عبد الله بن الزهري العوفي المكي

المالكي القاضي. نزيل بغداد الإمام أبو يحيى، ويقال: أبو موسى تفقه بأصحاب مالك.

قال أبو إسحاق الشيرازي: هو أعلم من صنف الكتب في مختلف قول مالك؛ وقال الخطيب: إنه سمع من مالك، وإنه ولي قضاء العسكر ثم قضاء مصر، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

[٦٠٣] من مصادر ترجمته أخبار القضاة لوكيع ٢٠٤/٣، ٢٧٣-٢٧٧، ٣٢٦، تاريخ الإسلام وفيات سنة ٢٣٢، تاريخ بغداد ١٣/١٤، الجرح والتعديل ٩٢/٩، حسن المحاضرة ١/٤٤٧ و٢/١٤٤، رفع الإصر ص ٤٤٧، شذرات الذهب ٧٥/٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ١٤٤، العبر ١/٤١٢ العقد الثمين ٧/٣٥٦، نسب قريش لمصعب ص ٢٧٢، الولاة والقضاة ص ٤٤٣.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «اثنتين وثلاثين ومائة» وصوابه من الأصل وتاريخ الإسلام وحسن المحاضرة والشذرات والعبر.

حرف الواو

ومن الطبقة الخامسة من أهل الأندلس

٦٠٤ - وهب بن مسرة بن مفرج بن حكيم

التميمي الحجازي أبو الحزم

سمع بقرطبة من ابن وضاح، وعبيد الله، وأحمد بن إبراهيم
الفرضي، والأعناقى، وابن معاذ، وأبى صالح، وأسلم وابن وليد، وابن
أبى تمام، ومحمد بن عمر بن لبابة، وطاهر بن عبد العزيز، وأحمد بن
خالد، وابن أيمن، ومحمد بن قاسم، وقاسم بن أصبغ، والحشنى،
وبيلده من ابن وهب بن أبى بجيلة، ومحمد بن عذرة، وغيرهم.

كان حافظاً للفقه، بصيراً به وبالحديث واللغة، بصراً حسناً، ضابطاً
لكتبه، مع ورع وفضل. أفتى بموضعه، وله أوضاع حسنة، واستُقدم
بكتبه إلى قرطبة، وأُخرجت إليه أصول ابن وضاح اللاتى سمع فيها
فُسِّمَتْ عليه، وسمع منه علم كثير.

وهو إمام ثقة مأمون. وإليه كانت الرحلة حياته، ثم انصرف إلى
بلده.

حدث عنه أبو محمد القلعى، وأثنى عليه، وحدث عنه غير واحد.
وكان يتكلم فى الحديث وعلمه، وكان خيراً فاضلاً، وله كتاب فى
السنة، وإثبات القدر، والرؤية، والقرآن، رحمه الله تعالى.

حرف الياء

من اسمه يحيى

من الطبقة الوسطى من أصحاب مالك من أهل البصرة
والعراق وما وراءهما من بلاد المشرق

٦٠٥ - يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن
التميمي الحنظلي مولى لهم، ويقال: مولى بني منقر
ابن سعد بن عمرو بن تميم النيسابوري

قرأ على مالك «الموطأ» ولازمه مدةً للاقتداء به، وهو معدود في
الفقهاء من أصحاب مالك وروى عن الليث، والحمادين، وابن عينة
وغيرهم، وكان ثقة مأمونا مرضيا.

روى عنه جماعة من الأئمة كابن راهويه، والذهلي، والبخاري،
ومسلم، وخرج عنه في الصحيح كثيرا، ورحل يحيى إلى مصر،
والشام، والعراق، وغيرها.

وقال ابن حنبل: ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله، وأثنى
عليه أبو زرعة، ووثقة، وقال إسحاق بن راهويه: لم أكتب العلم عن
أحدٍ أوثقَ في نفسى منه ومن الفضل بن موسى الشيباني.

قال: وكان يحيى رجلا عاقلا.

[٦٠٥] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٢/٣١٦، تقريب التهذيب ص ٥٢٨، تهذيب الكمال
٣١/٣٢، سير أعلام النبلاء ١٠/٥١٢، العبر ١/٣٩٧.

وقال: يحيى أثبت من ابن مهدي، وقال: ما رأيت مثل يحيى بن يحيى أى ولا أراه رأى مثل نفسه.

وقال محمد بن مسلم: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت عمن أكتب العلم؟ فقال: عن يحيى بن يحيى.
(وكان من العباد فاضلا).

وقال يحيى بن الشهيد: ما رأيت محدثا أورع من يحيى بن يحيى، ولا أحسن لباسا منه.

قال أبو بكر بن إسحاق: لم يكن بخراسان أعقل من يحيى بن يحيى، وكان أخذ تلك الشمائل من مالك بن أنس، أقام عليه، لأخذها منه بعد أن فرغ من سماعه فقليل له في ذلك، فقال: إنما أقمت مستفيدا لشمائله، فإنها شمائل الصحابة والتابعين.

وكان يحيى بن يحيى من المياسير، وذكر أنه أهدي إلى مالك هدية باع مالك فضلتها بثمانين ألفا.

توفي يوم الأربعاء منسلخ صفر من سنة ست وعشرين ومائتين.

• ومن أهل الأندلس:

٦٠٦ - يحيى بن يحيى بن كثير بن وسّلاس

يكنى أبا محمد وأبوه يحيى يكنى بأبى عيسى

وهو من مصمودة طنجة، ويتولى بنى ليث، وأسلم وسّلاس جدهم على يد يزيد بن عامر الليثي ليث كنانة، فهذا - والله أعلم - سبب انتمائهم إلى ليث، وكانوا يعرفون ببني أبى عيسى.

سمع يحيى مالكا والليث، وحجّ، وكان لقاءه لمالك سنة تسع وسبعين، السنة التي مات فيها مالك، ثم عاد فحجّ، ولقى جلة أصحاب مالك.

وكانت له رحلتان من الأندلس، سمع الأولى من مالك، والليث، وابن وهب، واقتصر في الأخرى على ابن القاسم، وبه تفقه.

سمع يحيى لأول نشأته من زياد موطأ مالك، وسمع من يحيى بن مضر، ثم رحل وهو ابن ثمان وعشرين سنة، فسمع من مالك «الموطأ» غير أبواب في كتاب الاعتكاف، شكّ فيها فحدّث بها عن زياد، وسمع من نافع بن أبى نعيم القارئ، ومن ابن عيينة، وسمع من ابن وهب موطأه، وجامعه، ومن ابن القاسم مسائل، وحمل عنه عشرة كتب، وكتب سماعه، وحضر جنازة مالك، وقدم الأندلس بعلم كثير، فعادت فثيا الأندلس بعد عيسى بن دينار إلى رأيه.

[٦٠٦] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/٣٧٩، تهذيب التهذيب ٤/٣٩٩، وفيات الأعيان

ويحيى وبعيسى انتشر مذهب مالك. وكان يحيى يُفَضَّلُ بالعقل على علمه.

وقال ابن لبابة: فقيه الأندلس عيسى بن دينار، وعالمها: ابن حبيب وعاقلها ويحيى.

ولإيه انتهت الرياسة في العلم بالأندلس، وكان مالك يعجبه سمت يحيى وعقله، وسماه العاقل، وكان ثقة عاقلا حسن الهدى والسمت، يشبه سَمْتَهُ سَمَتَ مالك، ولم يكن له بصر بالحديث، وكان أخذ بزى مالك وسمته.

قال يحيى: لما ودعتُ مالكا سألتُهُ أن بوصيني فقال: عليك بالنصيحة لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، وقال لى الليث مثل ذلك.

وامتدت أيام يحيى إلى أن توفي في رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين، وقيل في ذى الحجة، وقيل توفي سنة ثلاث وثلاثين وكان سنه يوم توفي ثنتين وثمانين سنة.

قال صاحب الوفيات^(١): وسلاس بكسر الواو وسينين مهملتين: الأولى ساكنة، وبينهما لام ألف، ويزداد فيه نون، فيقال وسلاسن^(٢) ومعناه بالبربرية: يسمعونهم.

(١) وفيات الأعيان ١٤٦/٦.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «ونسلاس» وصوابه من الأصل وابن خلكان.

• ومن الطبقة الثالثة ممن لم يرمالكا والتزم مذهبه من أهل إفريقية:

٦٠٧ - يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكنانى

وقيل البلوى وهو مولى بنى أمية

أندلسى من أهل جيان، وعداده فى الإفريقيين، سكن القيروان، واستوطن سوسة أخيراً، وبها قبره. كنيته أبو زكرياء. نشأ بقرطبة وطلب العلم عند ابن حبيب وغيره، فسمع بإفريقية من سحنون، وعون، وأبى زكرياء الحفرى^(١)، وسمع بمصر من ابن بكير، وابن رمح، وحرملة، وأبى الطاهر، وهارون بن سعيد الأيلى، والحارث بن مسكين، وأبى زيد ابن أبى الغمر، وأبى إسحاق البرقى، والدمياطى، وغيرهم من أصحاب ابن وهب، وابن القاسم، وأشهب.

وسمع أيضاً بالحجاز وغيره من أبى مصعب الزهرى، ونصر بن مروق، وابن كاسب، وأحمد بن عمران الأخفش، وإبراهيم بن مروق، وسليمان بن داود، وزهير بن عباد وغيرهم.

سمع منه الناس، وتفقه عليه خلق منهم: أخوه محمد، وأبو بكر بن اللباد، وأبو العرب، وعمر بن يوسف، وأبو العباس الأيبانى، وأحمد ابن خالد الأندلسى، وإليه كانت الرحلة فى وقته.

وكان فقيهاً حافظاً للرأى، ثقة ضابطاً لكتبه، متقدماً فى الحفظ إماماً فى الفقه، ثبتاً ثقةً فقيه البدن كثير الكتب فى الفقه والآثار ضابطاً لما روى، عالماً بكتبه متقناً شديد التصحيح لها، من أئمة أهل العلم،

[٦٠٧] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣٥٧/٤، رياض النفوس ١/٤٩٠، معالم الإيمان ٢٣٣/٢.

(١) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى: «الحضرمى» وصوابه من ترتيب المدارك ورياض النفوس.

وعداده في كبراء أصحاب سحنون، وبه تفقه وكانت له منزلة شريفة عند الخاصة، والعامة، والسلطان، وسكن القيروان، ورحل إليه الناس، ولا يروون المدونة والموطأ إلا عنه.

وكان يجلس في جامع القيروان، ويجلس القارئ على كرسى يُسمَع من بُعد من الناس، لكثرة مَنْ يحضره.

وكان من الوقار والسكينة على ما يجب لمثله تأدب في ذلك بآداب مالك.

وكان لا يفتح على نفسه باب المناظرة، وإذا ألح عليه سائل أو أتى بالمسائل العويصة ربما طرده.

وله أوضاع كثيرة منها: «كتاب الرد على الشافعي» وكتاب «اختصار المستخرجة» المسمى بالمنتخبة، وكتبه في أصول السنن، ككتاب «الميزان» وكتاب «الرؤية»، وكتاب «الوسوسة» وكتاب «أحمية الحصون» وكتاب «فضل الوضوء والصلاة» وكتاب «النساء» وكتاب «الرد على الشوكية» وكتاب «الرد على المرجئة» وكتاب «فضائل المنستير والرباط» وكتاب «اختلاف ابن القاسم وأشهب».

قال ابن أبي خالدة في تعريفه: له من المصنفات نحو أربعين جزءاً، وكان لا يتصرف تصرف غيره من الخذاق والنظار في معرفة المعاني والإعراب.

قال القصري: كنت أسأله عن الشيء من المسائل فيجيبني ثم أسأله بعد ذلك بزمان عنها فلا يختلف قوله على وكان غيره يختلف قوله على.

وقال الكانشي: ما رأيت مثل يحيى بن عمر ولا أحفظ منه: كأنما

كانت الدواوين في صدره، قال: واجتمعت بأربعين عالما فما رأيت أهيبَ لله من يحيى بن عمر.

وأنفق يحيى في طلب العلم ستة آلاف دينار، وكان من أهل الصيام والقيام، مجاب الدعوة له براهين.

قال الحسن بن نصر: ما رأيت أهيبَ منه! قيل له: فابن طالب؟ قال كانت له هيئة القضاء.

وسمع عليه خلق كثير من أهل القيروان في الجامع بها.

قال أبو الحسن اللواتي: كان عندنا يحيى بن عمر بسوسة يُسمع الناس في المسجد فيمتلئ المسجد، وما حوله، فسئل عن سماعهم، فقال: بجزئهم.

وذكر أن بعض أصحاب سحنون نام حتى قرأ القارئ ما شاء الله، ثم انتبه، فاختلفنا في سماعه فسالنا سحنونا؟ فقال: إذا جاء للسمع وله قصدٌ فهو يجزئه.

وقال يحيى بن عمر: لا ترغب في مصاحبة الإخوان، وكفى بك من ابتليت بمعرفته أن تحترس منه.

وذكر أنه رجع من القيروان إلى قرطبة بسبب دائق كان عليه لبقال، فخطب في ذلك، فقال: رد دائق على أهله أفضل من عبادة سبعين سنة.

وكان يقال إنه يرى على قبره نور عظيم. قال أبو العرب: وذهل آخر عمره وتوفى بسوسة في ذي الحجة سنة تسع وثمانين ومائتين وسنة ست وسبعون سنة مولده بالأندلس سنة ثلاث عشرة ومائتين.

• ومن الطبقة الرابعة من أهل الأندلس:

٦٠٨ - يحيى بن إسحاق بن يحيى الليثي

ابن أحمد بن يحيى قرطبي

يعرف بالرقعة يكنى أبا إسماعيل، سمع من أبيه، ورحل فسمع بإفريقية من يحيى بن عمر، وابن طالب، وبمصر من محمد بن أصبغ بن الفرج، وبالعراق من إسماعيل القاضي، وأحمد بن زهير وغيرهما.

وشوور في الأحكام، وكان متصرفا في العربية، واللغة، والتفسير، نبيهاً، وألف الكتب المنسوبة في اختلاف أصحاب مالك وأقواله، وهي التي اختصرها محمد وعبد الله ابنا أبان بن عيسى، ثم اختصر ذلك الاختصار أبو الوليد بن رشد.

توفي سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث وتسعين.

٦٠٩ - يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى

ابن كثير بن وسّاس المصمودي

وقيل في نسبه الليثي؛ لأن جده يحيى بن كثير أسلم على يد رجل يقال له يزيد بن عامر الليثي، فنسب إليه.

وكان يحيى هذا جليل القدر، عالي الدرجة في الحديث، ولى القضاء في مواضع عديدة، وكان لا يرى القنوت في الصلاة، ولا يقنت في

[٦٠٨] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٥/ ١٦٠.

[٦٠٩] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/ ٣٧٣.

مسجد ألبتة روى عن أبي الحسن النحاس، وسمع الموطن من حديث
الليث وغيره، ومن ابن عم أبيه عبيد الله بن يحيى.
مولده سنة سبع وثمانين ومائتين وتوفى سنة سبع وستين وثلاثمائة.

٦١٠ - يحيى بن عبد الرحيم بن أحمد بن ربيع الأشعري يكنى أبا عامر

العالم الجليل، المحدث، الحافظ، واحد عصره، وفريد دهره.
وكان رحمه الله تعالى عالماً من أعلام الأندلس، ناصراً، للسنة،
رادعاً لأهل الأهواء، متكلماً، دقيق النظر، شديد البحث، سهل
المناظرة، شديد التواضع، كثير الإنصاف، مع هبة، ووقار، وسكون.
ولى قضاء الجماعة، بقرطبة، ثم بغرناطة، وأقرأ بغرناطة لأكابر
علمائها الحديث والأصول وغير ذلك. حدث عن والده العالم المحدث
أبي الحسين: عبد الرحمن بن ربيع، وعن أبي جعفر: أحمد بن يحيى
الحميري، وعن أبي القاسم بن بشكوال، وأبي بكر بن الجذ الفهري،
وأبي عبد الله بن زرقون^(١)، وأبي محمد: عبد المنعم بن الفرس.
توفى سنة سبع أو ثمان وثلاثين وستمائة.

[٦١٠] من مصادر ترجمته: المرقبة العليا ص ١٢٤.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «بن أرمق» وصوابه من الأصل والرقبة العليا.

٦١١ - يحيى بن عبد الله بن بُكَيْرٍ أبو زكرياء الحافظ المَخْزُومِيُّ المِصْرِيُّ

سمع مالكا والليث وخلقا كثيرا، وصنف التصانيف، وسمع من مالك «الموطأ» سبع عشرة مرة.

توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٦١٢ - يحيى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن السقاط الأنصارى

كان من العلماء الفضلاء الرواة للحديث، ولقى بمكة أبا ذر: عبد بن أحمد العذرى، وكان من أهل الجلالة والنباهة والحسب وتوفي بغرناطة.

٦١٣ - يحيى بن محمد بن حسين الغسانى القليعى من أهل غرناطة يكنى أبا بكر

كان فقيهاً نبيلاً، من جلة الفقهاء، خيراً ثقة فيما يرويه، مشاوراً فاضلاً من كبار أهل غرناطة، جزلاً.

روى عن أبى عبد الله: محمد بن أبى أبى زمنين، ورحل إلى المشرق، وسمع هناك.

[٦١١] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٣/٣٦٩، تهذيب التهذيب ٤/٣٦٨.

[٦١٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٨/١٦٠.

حدث عنه أبو محمد بن عتاب، وأبو الأصبغ: عيسى بن سهل
القاضى.

توفى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة.

٦١٤ - يحيى بن عبد الله بن عيسى بن سليمان الهمدانى يكنى أبا بكر ويعرف بالبغيل

أخذ عن جماعة من أهل بلده، ودرس الفقه بغرناطة دهرًا، وأخذ عنه
أهلها، وكان فقيها مشاورًا، من بيت علم ودين حدث عنه القاضى أبو
بكر بن أبى زمنين وتوفى بعد السبعين وخمسمائة.

٦١٥ - يحيى بن على بن محمد بن عمر الجدلى يكنى أبا بكر

من أهل المعرفة الجيدة، والحفظ للمسائل والتفنن فيها، عرض المدونة
على القاضى أبى الوليد بن رشد، وعلى الفقيه أصبغ بن محمد، وبلغ
الغاية فى المعرفة بالوثائق.

٦١٦ - يحيى بن محمد بن عبد العزيز يعرف بابن الجوان

سمع من رجال الأندلس، ثم رحل وحج سنة اثنتين وخمسين
وماثنتين، وسمع هناك من جماعة بمصر وغيرها كمحمد بن عبد الله بن

عبد الحكم وغيره ثم رجع، وكان من العلماء الفضلاء، توفي سنة سبع وتسعين ومائتين.

٦١٧ - يحيى بن عبد الله بن يحيى يكنى أبا عبد الله

شور مع أبيه آخر أيامه سنة ثلاث وثلاثمائة.

٦١٨ - يحيى بن زكرياء بن إبراهيم بن مزين مولى رملة بنت عثمان بن عفان رضى الله عنه

أصله من طليطلة، وانتقل إلى قرطبة فأقطعه الأمير عبد الرحمن قطائع شريفة، وابتنى له داراً، ووصله بصلة جزيلة.

روى ابن مزين عن عيسى بن دينار، ومحمد بن عيسى الأعشى، ويحيى بن يحيى، وغار بن قيس، ونظرائهم.

ورحل إلى المشرق، فلقي مطرف بن عبد الله، وروى عنه الموطأ، ورواه أيضاً عن حبيب كاتب مالك، ودخل العراق، فسمع من القعنبى، وسمع بمصر من أصبغ بن الفرّج، وكان حافظاً للموطأ فقيهاً فيه وله حظ من علم العربية.

كان مشاوراً مع العتبى، وابن خالد، وطبقتهم، شيخاً وسيماً ذا وقار، وسمت حسن، موصوفاً بالفضل، والنزاهة، والدين، الحفظ، ومعرفة مذاهب أهل المدينة.

قال ابن لبابة: ابن مزين أفقه من رأيت فى علم مالك وأصحابه، ولى قضاء طليطلة، وله تأليف حسان منها «تفسير الموطأ» وكتاب تسمية رجال الموطأ وكتاب «علل حديث الموطأ» وهو كتاب «المستقصية» وكتاب «فضائل القرآن» ولم يكن له على ذلك علم بالحديث، وتوفى فى جمادى الأولى سنة تسع وخمسين ومائتين وقيل سنة ستين.

٦١٩ - يحيى وأخوه أحمد ابنا محمد بن عجلان من أهل سرقسطة

سمعا من سحنون، وكان أحمد فقيها ويحيى مشهورا بالعلم والفضل، بصيرا بالفرائض والحساب، وألف فى ذلك تأليفا أخذه الناس عنه، روى عنهما محمد بن تليد المعافى.

٦٢٠ - يحيى بن موسى الرهونى

كان فقيهاً حافظاً، يقظاً، متفنناً، إماماً فى أصول الفقه، أديباً بليغاً مجيداً.

أخذ الفقه عن الشيخ الإمام أبى العباس: أحمد بن إدريس البجائى وقد تقدم ذكره^(١) وأخذ الأصول عن الإمام أبى عبد الله الأيلى. رحل إلى القاهرة وأوطنها، وتولى تدريس المدرسة المنصورية، والخانقاه الشيخونية، وغير ذلك.

(١) برقم ١٣٩.

وكان صدرا في العلماء، حاز الرياسة والحظوة عند الخاصة والعامة،
 ذا دينٍ متينٍ، وعقلٍ رصينٍ، ثاقبَ الذهن، بارعَ الاستنباط.

انفرد بتحقيق مختصر ابن الحاجب الأصولي، وله عليه شرح حسن
 مفيد، وكان إماماً في المنطق، وعلم الكلام.

وله تقييد على التهذيب يذكر فيه المذاهب الأربعة، ويرجّحُ مذهبَ
 مالك، لم يكمل، وكان وقوراً مهيباً متواضعاً جواداً، ذا سعةٍ في الدنيا،
 مؤثراً بها، جامعاً لخلال الفضل، وحجّ حجتين.

وتوفي في سنة أربع أو خمس وسبعين وسبعمائة.

من اسمه يعقوب

من الطبقة الثانية ممن لم يرمالكا التزم مذهبه من أهل العراق

٦٢١ - يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور

السدوسي مولا هم أبو يوسف

كان بارعاً في مذهب مالك، ألف فيه تأليف جليلة؛ أخذ ذلك عن ابن المعدل، وأصبع بن الفرّج، والحارث بن مسكين، وسعيد بن أبي زنبر، ولقي جماعة من أصحاب مالك. كان فقيهاً من فقهاء البغداديين على قول مالك ومن كبار أصحاب أحمد بن المعدل والحارث وكان كثير الرواية ويعقوب هذا أحد أئمة المسلمين وأعلام أهل الحديث المسنين يروى عن يزيد بن هارون ويونس بن محمد وهاشم بن القاسم ويحيى ابن أبي بكير وجماعة ممن روى البخاري عن رجل عنهم فمن دونهم وسمع يعقوب بالبصرة على بن عاصم، ويزيد بن هارون، وروح بن عبادة وعفان بن مسلم ومحمد^(١) بن عبد الله الأنصاري، وهاشم بن القاسم، ويحيى بن أبي بكير وأبي الوليد الطيالسي وجماعة وروى عنه ابن ابنه محمد بن أحمد، ويوسف بن يعقوب.

كان ثقة سكن بغداد وحدث بها، ورماه أحمد بن حنبل بهوى وبدعة قال ابن عبد البر: يعقوب أحد أئمة أهل الحديث وصنف مسنداً معللاً إلا أنه لم يتمه. قال الأزهري: سمعت الشيوخ يقولون إنه لم يتم مسنداً معللاً قط.

[٦٢١] من مصادر ترجمته: تاريخ ابن الفرضي ٢/ ٢٠٠، ترتيب المدارك ٤/ ١٥٠.

(١) في ترتيب المدارك: «يحيى».

ولم يتكلم أحد على علل الحديث بمثل كلام يعقوب، وعلى بن
المديني والدارقطني.

وقال أبو عبد الله الحميدي: لو وجد كلام يعقوب على أبواب
الحمامات للزم أن يقرأ ويكتب، فكيف وهو يوجد بسند لا مثل له؟!
إعجابا بكلامه.

وعن الدارقطني وابن حيوة مثل هذا الكلام وقيل إن مسند أبي هريرة
الذي وجد من مسنده بمصر في مائتي جزء من الذي خرج من مسنده.

والذي ظهر منه مسند العشرة، وابن مسعود، وعمار، وعتبة بن
غزوان، والعباس وبعض الموالى هذا الذي رأينا من مسنده حسب ما قال
الباجي وقد كان وقع لأبي على الصدفي قطعة صالحة.

وتوفي في ربيع الأول سنة اثنتين وستين ومائتين، ومولده سنة اثنتين
ومائة مع ابن عبد الحكم في سنة واحدة وقال ابن عبد البر: مولده سنة
أربع وثمانين والله أعلم.

٦٢٢ - يعقوب بن يوسف بن عبد الرحمن ابن يوسف بن جزي الكلبي يكنى أبا العباس

كان من أهل المشاركة في العلم، وتولى خطة القضاء بتونس، ثم
استعفى، فأعفى، ثم أعيد ثانية وكانت مدة ولايته ستا وأربعين سنة.

روى عن القاضي أبي محمد: عبد المنعم بن عبد الرحمن، وعن أبي
الحسن بن كوثر وغيرهما، توفي في سنة سبع وثلاثين وستمائة.

من اسمه يوسف
من الطبقة الثالثة ممن لم يرمالكا والتزم مذهبه
من أهل الأندلس

٦٢٣ - يوسف أبو عمر المغامى بن يحيى بن يوسف
ابن محمد دوسى من ولد أبى هريرة

أندلسى الأصل، ومغام من ثغر طليطلة، أصله منها، ونشأ بقرطبة، وسكن مصر ثم استوطن القيروان إلى أن مات.

سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان، ويحيى بن مزين، روى عن عبد الملك بن حبيب مصنفاته، وكان آخر الباقيين من ربه.

ورحل فسمع بمكة من على بن عبد العزيز وبصنعاء من الديري^(١) وبمصر من القراطيسى، وسمع أبا المصعب، وغيرهم، وانصرف إلى الأندلس، وكان حافظاً للفقهِ نبيلاً فيه، فصيحاً بصيراً بالعربية.

أقام بعد انصرافه بقرطبة أعواماً، ثم رحل ثانيةً فسكن بمصر وسمع الناس بها منه كتب ابن حبيب وعظم قدره بالمشرق.

وقال أبو العرب فى طبقاته: كان المغامى إماماً عالماً جامعاً لفنون من العلم، ثقة، عالماً بالذبح عن مذهب الحجازيين، فقيه البدن، عاقلاً وقوراً قلماً رأيت مثله فى عقله وأدبه وخلقه، إن جلس جلسة لم يغيرها

[٦٢٣] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ٤ / ٤٣٠.

(١) كذا فى الأصل والمطبوع، ومثله لدى ابن الفرضى، وفى ترتيب المدارك: «الزيرى».

حتى يقوم.

ورحل في طلب الحديث، وهو يومئذ إمام شيخ، وقد سمع منه الناس قبل رحلته، فلقى الديري، وكتب عن الناس، وسمع منه على بن عبد العزيز بمكة، وخلق كثير من أهل مصر، وجاءه من مصر نحو مائة كتاب من جماعة بعضهم يسأله الإجازة، وبعضهم يسأله الرجوع إليهم.

وقال بعضهم: لا أعلم بمنزلة يستحقها عالم بعلمه، أو فاضل بحسن مذهبه إلا ويوسف بن يحيى من أهلها.

وقال فحلون: وكان حلقة المغامي بصنعاء أعظم من حلقة الديري، وكان على بن عبد العزيز إذا سئل عن شيء يقول: عليكم بفقيه الحرمين، يوسف بن يحيى، وكان جاور بها سبع سنين، وكان مفوها عالما.

قال الشيرازي: كان فقيهاً عابداً تفقه بآبن حبيب، يقال إنه صهره، وكان شديداً على الشافعي، وضع في الرد عليه عشرة أجزاء.

وللمغامي أيضاً تأليف حسن في فضائل مالك، وكتاب في فضائل عمر بن عبد العزيز.

قال أحمد بن نصر: كان المغامي فقيه الصدر، حسنَ القريحة، وقوراً، مهيباً، عاقلاً، حليماً، ورحل إلى المشرق فأقام أحد عشر عاماً، ومضى بألفي دينار، فأتى وعليه الدين، أنفقها في طلب العلم، وسمعوا عليه باليمن كتب ابن حبيب، سمع منه على بن عبد العزيز، وأبو الذكر القاضى، وأبو العباس الأبياني، وفضل بن سلمة، وأبو العرب التميمي، وابن اللباد، وسعيد بن فحلون، وأبو عبد الله محمد بن الربيع الجيزي وغيرهم.

توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين، وصلى عليه حمديس القطان، ويقال إنه أغمى عليه عند موته ثم أفاق فقال: رأيت الآن أول ذنب عملته وقد بلغت الحلم.

• ومن الطبقة العاشرة من أهل الأندلس:

٦٢٤ - يوسف أبو عمر بن عبد الله بن محمد

ابن عبد البر النمري الحافظ

شيخ علماء الأندلس، وكبير محدثيها في وقته، وأحفظ من كان فيها لسنة مأثورة نسبه من النمر بن قاسط في ربيعة.

من أهل قرطبة طلب بها وتفقه عند أبي عمر بن المكي، وكتب عن شيوخه، ولازم أبا الوليد بن الفرضي وعنه أخذ كثيرا من علم الرجال والحديث سمع سعيد بن نصر، وعبد الوارث، وأحمد بن قاسم البزاز، وأبا محمد بن أسد، وخلف بن سهل الحافظ وجماعة.

سمع منه عالم كثير من جلة أهل العلم كأبي العباس الدلائي، وأبي محمد بن أبي قحافة، وأبي عبد الله الحميدي، وأبي علي الغساني، وأبي بحر: سفيان بن العاص.

وذكر صاحب «الوفيات» عن القاضي أبي علي بن سكرة، قال: سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباغي يقول لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث وقال الباغي أيضا: أبو عمر أحفظ

[٦٢٤] من مصادر ترجمته: ترتيب المدارك ١٢٧/٨، سير أعلام النبلاء ١٥٣/١٨، الصلة لابن بشكوال ٦٧٧/٢، طبقات الحفاظ ص ٤٥٠، وفیات الأعيان ٧٧/٦.

أهل المغرب^(١).

وَأَلَفَ فِي الْمَوْطَأِ كِتَابًا مُفِيدَةً مِنْهَا كِتَابُ «الْتَمْهِيدِ لِمَا فِي الْمَوْطَأِ مِنَ الْمَعَانِي وَالْأَسَانِيدِ» رَتَبَهُ عَلَى أَسْمَاءِ شَيْوخِ مَالِكٍ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ، وَهُوَ كِتَابٌ لَمْ يَتَقَدِّمَهُ أَحَدٌ إِلَى مِثْلِهِ، وَهُوَ سَبْعُونَ جُزْءًا، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ حَزْمٍ: لَا أَعْلَمُ فِي الْكَلَامِ عَلَى فِقْهِ الْحَدِيثِ مِثْلَهُ فَكَيْفَ أَحْسَنَ مِنْهُ؟! ثُمَّ صَنَعَ: كِتَابُ «الْإِسْتِذْكَارِ لِمَذَاهِبِ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ فِيمَا تَضُمُّنُهُ الْمَوْطَأُ مِنْ مَعَانِي الرَّأْيِ وَالْأَثَارِ» شَرَحَ فِيهِ الْمَوْطَأَ عَلَى وَجْهِهِ وَنَسَقَ أَبْوَابَهُ، وَصَنَعَ كِتَابًا جَمَعَ فِيهِ أَسْمَاءَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ كِتَابًا جَلِيلًا مُفِيدًا سَمَاهُ كِتَابُ «الْإِسْتِيعَابِ» وَكِتَابُ «الْكَافِي» فِي الْفِقْهِ، وَلَهُ كِتَابُ «جَامِعُ بَيَانِ الْعِلْمِ وَفَضْلُهُ»، وَمَا يَنْبَغِي فِي رِوَايَتِهِ وَحَمْلِهِ وَكِتَابُ «الدَّرَرُ فِي اخْتِصَارِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ» وَكِتَابُ «الْعَقْلُ وَالْعُقْلَاءُ» وَمَا جَاءَ فِي أَوْصَافِهِمْ، وَلَهُ كِتَابٌ صَغِيرٌ فِي قِبَائِلِ الْعَرَبِ، وَأَنْسَابُهُمْ سَمَاهُ «جُمْهُرَةُ الْأَنْسَابِ» وَصَنَفَ كِتَابُ «بَهْجَةُ الْمَجَالِسِ وَأَنْسَابُ الْمَجَالِسِ» فِي ثَلَاثَةِ أَسْفَارٍ، جَمَعَ فِيهِ أَشْيَاءَ مُسْتَحْسَنَةٍ تَصْلُحُ لِلْمَذَاكِرَةِ وَالْمَحَاضِرَةِ، مِنْ ذَلِكَ.

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَرَأَى فِيهَا عَذْقًا مُدْلًى فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ ﷺ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: لِأَبِي جَهْلٍ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لِأَبِي جَهْلٍ وَالْجَنَّةُ؟ وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُهَا أَبَدًا فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ، فَلَمَّا أَتَاهُ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ مُسْلِمًا فَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ بِهِ، وَتَأَوَّلَ ذَلِكَ الْعَذْقُ بِعِكْرَمَةَ: ابْنُهُ^(٢).

وَمِنْهُ أَنَّهُ قِيلَ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ - يَعْنِي الصَّادِقَ - كَمْ تَتَأَخَّرُ الرُّؤْيَا؟ فَقَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ كَانَ كَلْبًا أَبْقَعَ يَلْغُ فِي دَمِهِ، فَكَانَ شَمْرَ بْنَ ذِي

(١) ابْنُ خُلَكَانٍ ٦٦/٧.

(٢) ابْنُ خُلَكَانٍ ٦٧/٧.

الجَوْشَنَ قَاتِلَ الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَكَانَ أْبْرَصَ، فَكَانَ تَأْخِيرُ الرُّؤْيَا بَعْدَ خَمْسِينَ سَنَةً^(١).

وَمِنْ ذَلِكَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رُؤْيَا فَقَصَّهَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، رَأَيْتُ كَأَنِّي أَنَا وَأَنْتَ نَرُقِي دَرَجَةً، فَسَبَقْتُكَ بِمِرْقَاتَيْنِ وَنَصَفَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ يَقْبِضُكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ، وَأَعِيشْ بَعْدَكَ سَتَيْنِ وَنِصْفًا^(٢).

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ كَأَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ اقْتَتَلَا، وَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَرِيقٌ مِنَ النُّجُومِ، قَالَ: مَعَ أَيُّهُمَا كُنْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الْقَمَرِ قَالَ: مَعَ الْآيَةِ الْمَحْضُوتِ؟ لَا عَمَلْتُ لِي عَمَلًا أَبَدًا فَعَزَلَهُ، وَقُتِلَ الرَّجُلُ مَعَ مَعَاوِيَةَ بِصُفَيْنَ^(٣).

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍاءُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللهُ مُوَفَّقًا فِي التَّأْلِيفِ، مُعَانًا عَلَيْهِ، وَسَمِعَ اللهُ بِتَأْلِيفِهِ فَكَانَ مَعَ تَقَدُّمِهِ فِي عِلْمِ الْأَثَرِ وَتَبَصُّرِهِ بِالْفَقْهِ، وَمَعَانِي الْحَدِيثِ، لَهُ بَسْطَةٌ كَبِيرَةٌ فِي عِلْمِ النِّسْبِ، وَفَارَقَ قَرْطُبَةَ وَجَالَ فِي غَرْبِ الْأَنْدَلُسِ مَدَّةً ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى شَرْقِ الْأَنْدَلُسِ، وَسَكَنَ دَانِيَةَ مِنْ بِلَادِهَا وَبِلَنَسِيَّةَ وَشَاطِبَةَ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَتَوَلَّى قِضَاءَ الْأَشْبُونَةِ وَشَتَرَيْنَ.

وَتَوَفَّى هُوَ وَالْخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ الْحَافِظُ فِي سَنَةِ وَاحِدَةٍ.

وَكَانَ الْخَطِيبُ حَافِظَ الْمَغْرِبِ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى، وَنَفَعَ بِعُلُومِهِمَا. وَالنَّمْرِيُّ بَفَتْحِ النُّونِ وَالْمِيمِ، وَبَعْدَهُمَا رَاءٌ، هَذِهِ نِسْبَةٌ إِلَى النَّمْرِ بْنِ

(١) ابْنُ خُلِكَانٍ ٦٨/٧.

(٢) ابْنُ خُلِكَانٍ ٦٨/٧.

(٣) ابْنُ خُلِكَانٍ ٦٨/٧.

قاسم بفتح النون وكسر الميم، وإنما تفتح الميم في النسبة خاصة.
 وكان والد أبي عمر أبو محمد: عبد الله بن محمد من أهل العلم،
 من فقهاء قرطبة، سمع من أحمد بن مطرف، وأحمد بن حزم، وأحمد
 دحيم، وغيرهم وكان من أهل الأدب البارع، والبلاغة، وله رسائل
 وشعر جيد.

ومن شعره:

لا تكثرنَّ تأملاً واحبسْ عليكِ عنانَ طَرْفِكَ
 فلربما أرسلتهُ فرمأك في ميدان حَتِّكَ

قيل إنه مات سنة ثمانين وثلاثمائة.

مولده سنة ثلاثين وثلاثمائة لم يسمع منه ابنه أبو عمر لصغره.
 وفي يوسف ستّ لغات: ضمُّ السين، وفتحها، وكسرها مع الواو،
 وضم السين، وفتحها، وكسرها بعد الهمزة عوض الواو. فالمجموع
 ستّ لغات، والياء في أوله مضمومة في اللغات الست.

ومولد الإمام الحافظ أبي عمر سنة ثمان وستين وثلاثمائة في ربيع
 الآخر وتوفي بشاطبة في ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة رحمه
 الله تعالى ومن نظمه:

تذكرت من يبكي على مداوماً
 فلم أَلَفَ إلا العلمَ بالدين والخبرُ
 علومُ كتاب الله والسّنن التي
 أتت عن رسول الله في صحة الأثرُ
 وعلم الألى قرن فقرن وفهم ما

له اختلفوا في العلم بالرأى والنظرُ

٦٢٥ - يوسف بن الحسين بن عبد العزيز

ابن محمد بن أبي الأحوص

كان من أهل العلم، والعدالة، والنزاهة، وولى كثيرا من القواعد، فسلك في سيرته سبيلَ الجلة.

قرأ على والده، وروى عنه وأجار له الرواية أبو يحيى بن الفرس، وأبو عمر بن حوط الله، وأبو القاسم بن ربيع وغيرهم.

مولده في سنة تسع وأربعين وستمائة، توفي في سنة خمس وسبعمائة.

٦٢٦ - يوسف بن موسى بن سليمان بن فتح

الجذامي من أهل رندة يكنى أبا الحجاج

كان من أهل العلم والمشاركة في الأدب ذاكراً للأخبار، حسن الشعر، وتقلد خطة القضاء ببلده، وانتهد إليه رئاسة الأحكام، أخذ عن أبي محمد عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي، وأبي جعفر بن الزبير، وأبي عبد الله بن برطال، وأبي عبد الله الطنجالي، وأبي عبد الله بن رُشيد الخطيب الفهرى، وأبي الحسين: عبد الله بن منظور، وأبي جعفر ابن الزيات، وأبي عبد الله بن الكماد، وأبي عبد الله: محمد بن أحمد ابن أمين الأقشهرى، والأستاذ أبي إسحاق الغافقى، وأبي القاسم بن

[٦٢٥] من مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ٤/٤٥٢.

[٦٢٦] من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤/٣٧٧، الدرر الكامنة ٤/٤٧٩.

الشَّاطِئ، وغيرهم ممن يطول ذكرهم من العلماء الجلة.

ومن تأليفه: كتاب «ملاذ المستعيز، وعياذ المستعين، في بعض خصائص سيد المرسلين» ﷺ، وتخمينس الوتريات لابن رُشيد، وتخمينس البردة، وتجريد رءوس «مسائل البيان والتحصيل» لابن رشد، وتأليفه وتقاييده كثيرة.

ومن شعره^(١):

أدب الفتى في أن يرى متيقظاً لأوامر من ربه نواهى

فإذا تمسك بالهوى يهوى به فالحبل منه إن يقن واهى

وهو الآن في قيد الحياة وقد قيدته الكبرة وأثقلته الشيخوخة نفع الله به.

٦٢٧ - يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن حمامة

الصنهاجى ويعرف بابن مصامد

سكن مالقة، وهو عندهم موصوف بالجودة والصلاح، وأكثر قراءته بالمشرق.

وله تأليف منها: كتاب «الافتدا بسنن الهدى» فى الفقه وكتاب «المنتقى مما هو المرتضى، للمتكلمين فى أصول الدين» وكتاب «المقام الأعلى بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى» وكتاب المرشد فى رواية ورش وقالون. توفى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة.

٦٢٨ - يوسف بن محمد بن أحمد القرشي الأموي الطرسوسي المرسى أبو يعقوب شهر بابن أندارس

ولد المرسى بمرسية، وارتحل إلى تونس، واشتغل بها على أبي القاسم ابن زيتون، وحصل فنونا من العلم، وتفقه بأبي محمد: عبد الوهاب بن عبد القادر الزواوي البجري، وكان البجري إماما في العلوم خصوصا المنطق، وكان يقرئ تلقين القاضي عبد الوهاب، فيقرر مسائله بنظم الأقيسة والتعاريف على القوانين المنطقية، وكان يوسف المذكور طبيبا عالما بعلم أوقليدس، وتصانيفه في الحكمة والطب والهيئة وعلوم الأوائل مما يطول عدها لكثرتها.

توفي بتونس سنة تسع وعشرين وسبعمائة وكان والده صوفيا بخانقاه سعيد السعداء.

٦٢٩ - يوسف بن يعقوب القاضي أبو محمد الأزدي ابن عم إسماعيل القاضي

ولى قضاء البصرة وواسط سمع في صغره من مسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب وطبقتهما، وصنف السنن، وكان حافظا دينًا عفيفا مهيبا.

توفي سنة سبع وتسعين ومائتين.

مَنْ اسْمُهُ يُونُسُ
مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّامِنَةِ مِنَ الْأَنْدَلُسِ

٦٣٠ - يونس القاضي أبو الوليد بن عبد الله
ابن محمد بن مغيث يعرف بابن القصار قرطبي

كان أولا يتولى بنى أمية، فلما انقرضت دولتهم انتمى فى الأنصار.
سمع من ابن الأحمر وابن ثابت، وابن برطال، وابن الخراز،
وغيرهم، وابن عبد العزيز، وابن مجاهد، وابن السليم، وابن جهور،
وابن زرب.

وكان رجلا صالحا قديم الطلب، سمع منه جماعة منهم: أبو الوليد
الباحى، وابن عتّاب. وكان يونس من أكابر أصحاب ابن زرب، وكان
يميل إلى التصوف فى العبادة فى هذا كله، وكان سريع الدمعة، ولم يكن
بالبارع فى الفقه.

وولى قضاء مواضع كثيرة، وولى الرد بقرطبة، ثم ولاه المعتز قضاء
قرطبة، وكان يقال: إن مات يونس ولم يل قضاء الجماعة بقرطبة مات
شهيدا وله:

أدافعُ أيامى بقصدٍ وبلُغَةٍ وألزم نفسى الصبرَ عند الشدائدِ
وأعلمُ أنى فى مكابدةِ البلا بعين الذى يرجوه كلُّ مكابِدِ
ألف كتاب «الموعب فى تفسير الموطأ» وجمع مسائل ابن زرب وتأليفه

فى أخبار الزهاد، وكتب الرقائق، وكتاب الابتهاج لمحبة الله عز وجل، وكتاب المنقطعين إلى الله عز وجل، وكتاب التهجد، وكتاب فضائل الأنصار، وكتاب التسلى عن الدنيا، وكتاب العباد، والموجز الكافى، ودعاء الصالحين، وكتاب طب القلوب الشافى من ألم الذنوب، وكتاب أنس الوحيد، وكتاب المواقف وكتاب المعمرين، وكتاب الحكايات، وكتاب المستبصرين.

قلت: وفى يونس ست لغات كيوسف وقد تقدم ذكرها فى ترجمة الحافظ أبى عمر بن عبد البر وتوفى فى رجب سنة تسع وعشرين وأربعمائة.



نجز ما انتقينا من مختصر المدارك لأبي عبد الله: محمد بن رشيق الأندلسي رحمه الله. ومن اختصار المدارك أيضاً لأبي عبد الله بن حماد السبتي تلميذ القاضي عياض رحمهما الله تعالى. ومن تاريخ مصر لقطب الدين بن عبد النور. ومن كتاب الصلة لأبي القاسم خلف بن بشكوال الأندلسي. ومن كتاب التكملة لأبي عبد الله: محمد بن الأبار القضاعي الأندلسي. ومن صلة ابن الزبير. ومن كلام الحافظ أبي العباس اللبلي الأندلسي في مشيخة التجيبي. ومن تاريخ بغداد للإمام الحافظ الخطيب أبي بكر البغدادي. ومن كتاب العواصم والقواصم للقاضي أبي بكر بن العربي. ومن كتاب وفيات الأعيان لقاضي القضاة شمس الدين: أحمد بن محمد بن خلكان الدمشقي. ومن معجم الحافظ جمال الدين محمد بن مسدي. ومن كتاب الذيل على الروضتين للشيخ شهاب الدين المعروف بابن أبي شامة الدمشقي. ومن كتاب الشيخ الإمام العلامة تقي الدين: محمد بن دقيق العيد. وكتاب العبر في أخبار من غبر للحافظ شمس الدين الذهبي. ومن كتاب لقطة العجلان الملخص من وفيات الأعيان للشيخ تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد التميمي. ومن كتاب الإحاطة في تاريخ غرناطة للإمام العلامة أبي عبد الله: محمد بن عبد الله السلماني الغرناطي المعروف بابن الخطيب. ومن كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة تأليف قاضي الجماعة الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي. ومن كتاب أبي الأصبع بن سهل وغير ذلك مما يطول ذكره.

ومن فوائد شيخنا الإمام الحافظ أبي السيادة عفيف الدين: عبد الله ابن شيخنا الإمام العلامة المرحوم جمال الدين: محمد بن أحمد المطري. وأشياء تلقيتها من أفواه ثقات الرجال والتقطعتها بفرط الاعتناء والاهتبال.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَنَا بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ بِمَنْه وَكَرَمِهِ . . آمِينَ .
وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ .

قال مؤلفه إبراهيم بن علي بن فرحون:

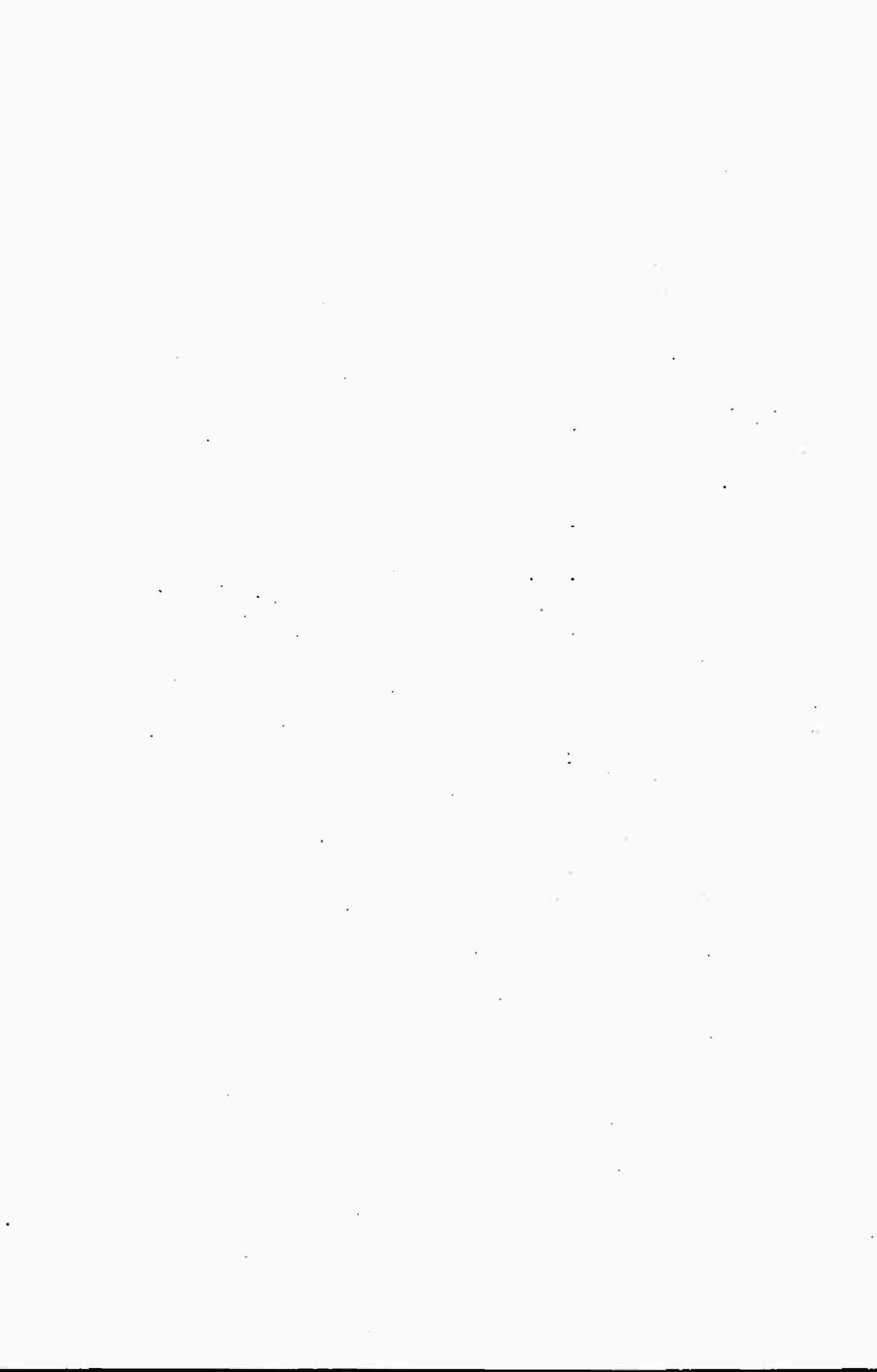
وكان الفراغ من تأليفه في شهر شعبان، من شهور سنة إحدى وستين
وسبعمائة^(١).

انتهى كتاب «الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب»
ولله الحمد أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً كما ينبغي لجلاله

(١) جاء في آخر نسخة الأصل: «وكان الفراغ من نسخ ذلك يوم الأحد المبارك رابع عشر ربيع
الآخر من شهور سنة سبع وثمانمائة، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم».



فهرس الأعلام



فهرس المترجمين على حروف المعجم

(i)

- * أبان بن عيسى بن دينار ١/ ٢٦٦.
- * إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق السبائي ١/ ٢١٣.
- * إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن أبو إسحاق، ويعرف بحنكالش ١/ ٢٣٩.
- * إبراهيم بن أحمد بن علي بن أسلم أبو إسحاق الجبنياني ١/ ٢٣٢.
- * إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الخزرجي ١/ ٢٤٥.
- * إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله أبو إسحاق الأنصاري، ويعرف بالتلمساني ١/ ٢٤٢.
- * إبراهيم بن جعفر أبو إسحاق اللواتي ١/ ٢٣٧.
- * إبراهيم بن حبيب ١/ ٢٢٧.
- * إبراهيم بن حسن أبو إسحاق التونسي ١/ ٢٣٧.
- * إبراهيم بن حسن بن عبد الرافع أبو إسحاق الربعي التونسي ١/ ٢٣٨.
- * إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتيل ١/ ٢٢٨.
- * إبراهيم بن حماد بن إسحاق ١/ ٢٣٠.
- * إبراهيم بن عبد الرحمن أبو إسحاق البرقي ١/ ٢٢٧.
- * إبراهيم بن عبد الرحمن أبو سالم التسولي، ويعرف بابن أبي يحيى ١/ ٢٤٠.
- * إبراهيم بن عبد الصمد التنوخي ١/ ٢٣٣.
- * إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق الزبيدي المعروف بالقلانسي ١/ ٢٣٦.
- * إبراهيم بن عثمان أبو القاسم، ابن الوزان ١/ ٢٤٥.
- * إبراهيم بن عجنس الكلاعي ١/ ٢٤٤.
- * إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيدس أبو إسحاق النفزي ١/ ٢٤٣.
- * إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي السفاقي ١/ ٢٤٦.
- * إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عثمان أبو إسحاق الدينوري ١/ ٢٣٥.
- * إبراهيم بن محمد بن باز، يعرف بابن القزاز ١/ ٢٢٩.

- * إبراهيم بن محمد بن حسين الضبي، يعرف بابن البرذون ٢٣٤/١.
- * إبراهيم بن يوسف بن محمد أبو إسحاق الأوسى، ويعرف بابن المرأة ٢٤١/١.
- * أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان، أبو جعفر، ويعرف بابن صفوان ١٦٨/١.
- * أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو القاسم المرسى ١٧٣/١.
- * أحمد بن إبراهيم بن رزقون ١٧٣/١.
- * أحمد بن إبراهيم بن الزبير ١٦٤/١.
- * أحمد بن أحمد بن الحسين بن على الخزرجى ٢١٧/١.
- * أحمد بن أحمد بن زياد أبو جعفر الفارسى ١٤٦/١.
- * أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبرينى ٢٢١/١.
- * أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الأردى يعرف بابن القصير ١٧١/١.
- * أحمد بن أحمد بن محمد أبو الحسن الأردى، ويعرف بابن القصير وهو والد المتقدم ذكره ١٧٢/١.
- * أحمد بن إدريس، أبو العباس البجائى ٢٢٣/١.
- * أحمد بن إدريس القرافى ٢٠٥/١.
- * أحمد بن إسماعيل بن عبد الله شمس الدين المعروف بالمقرئ ٢٢١/١.
- * أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل أبو عمر، يعرف بابن الأغبس ١٣٢/١.
- * أحمد بن بشير، أبو العباس ١٧٣/١.
- * أحمد بن بقى بن مخلد، أبو عبد الله ١٤٧/١.
- * أحمد بن بيطر القرطبى ١٣٢/١.
- * أبو أحمد بن جزى الكلبي ٢٧١/١.
- * أحمد بن جعفر الزهرى، يعرف بالاشيرى ٢٢١/١.
- * أحمد الخارث بن مسكين القاضى أبو بكر ١٣٠/١.
- * أحمد بن أبى الحجاج يوسف بن على اللبلى ٢٢٢/١.
- * أحمد بن حذافة ١٣٠/١.
- * أحمد بن الحسن بن أبى الأخطل، أبو جعفر ١٧٤/١.
- * أحمد بن حسن بن سليمان البلنسى ١٧٤/١.

* أحمد بن الحسن بن على الزيات أبو جعفر الكلاعى ويعرف بابن الزيات
١٧٠/١.

* أحمد بن الحسن بن عمر أبو المجد الحضرمى ١٧٤/١.

* أحمد بن أبى الحسن محمد بن عمر، أبو الخطاب ابن واجب ١٩٩/١.

* أحمد بن حكم أبو عمر العاملى عرف بابن اللبان ١٥٥/١.

* أحمد بن خالد ١٤٤/١.

* أحمد بن خالد وهب بن خالد، أبو بكر ١٣١/١.

* أحمد بن خالد بن يزيد يعرف بابن الجباب ١٣٦/١.

* أحمد بن خلف بن وصول ١٧٥/١.

* أحمد بن أبى الخليل مفرج، العشاب ١٦٦/١.

* أحمد بن دحيم بن خليل، أبو عمر ١٤٧/١.

* أحمد بن سعيد إبراهيم الهمدانى المعروف بابن الهندى ١٤٩/١.

* أحمد بن سلامة القضاعى ٢١٨/١.

* أحمد بن أبى سليمان ١٤٣/١.

* أحمد بن سليمان بن أبى الربيع البيرى ١٢٣/١.

* أحمد بن صالح يعرف بابن الطبرى ١٢٢/١.

* أحمد بن طاهر بن عيسى بن رصيص الدانى ١٧٥/١.

* أحمد بن طلحة، أبو جعفر المحاربى الغرناطى ١٧٦/١.

* أحمد بن عبد الحق بن محمد الجدلى ١٦٢/١.

* أحمد بن عبد الرحمن التادلى ٢٢٣/١.

* أحمد بن عبد الرحمن، أبو العباس ابن الشيخ ١٨٧/١.

* أحمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر، أبو عمر ١٦٧/١.

* أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله، أبو بكر الخولانى ١٥٤/١.

* أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس أبو جعفر التجيبى ١٨١/١.

* أحمد بن عبد الرحمن بن فهر السلمى ١٨٢/١.

* أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر، أبو العباس الأنصارى ١٨٤/١.

* أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء اللخمى ١٨٢/١.

- * أحمد بن عبد الرحيم القرطبي ١٨٧/١ .
- * أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيد الأنصاري الخزرجي ١٨٨/١ .
- * أحمد بن عبد العزيز بن محمد، أبو العباس ابن الأصفر ١٨٩/١ .
- * أحمد بن عبد الله بن أحمد بن خيرة، أبو جعفر البلنسي ١٧٧/١ .
- * أحمد بن عبد الله بن الحسن، أبو بكر الأنصاري المدعو بحميد ١٧٧/١ .
- * أحمد بن عبد الله بن خميس، أبو جعفر الأزدي ١٧٩/١ .
- * أحمد عبد الله بن عميرة ١٧٩/١ .
- * أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن، أبو بكر ١٤٨/١ .
- * أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي أبو عمر اللخمي الإشبيلي عرف بابن الباجي ٢٠٤/١ .
- * أحمد بن أبي عبد الله محمد بن عمر، أبو الخطاب ابن واجب ١٩٩/١ .
- * أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ١٣٧/١ .
- * أحمد بن عبد الملك، أبو عمر الإشبيلي المعروف بابن المكوس ١٥٣/١ ،
- * أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك، أبو العباس ابن أبي جمرة ١٩٠/١ .
- * أحمد بن عتيق، أبو العباس الذهبي ١٩٠/١ .
- * أحمد بن عفيف أبو عمر ١٥٢/١ .
- * أحمد بن علي بن أحمد، ابن الباغاني المقرئ ١٥١/١ .
- * أحمد بن علي بن أحمد بن خلف، ابن الباذش ١٦٥/١ .
- * أحمد بن علي بن أحمد بن رزقون ١٩١/١ .
- * أحمد بن علي بن حميد أبو الفضل التميمي ١٢٧/١ .
- * أحمد بن علي بن محمد بن الحسن، أبو العباس القيسي المعروف بابن القسطلاني ٢٠٩/١ .
- * أحمد بن علي بن محمد بن هارون، أبو العباس السمانى ١٩٢/١ .
- * أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي عرف بابن المزين ٢١٠/١ .
- * أحمد بن عمر بن خلف، أبو جعفر ابن قبال ١٩٢/١ .
- * أحمد بن عمر بن علي بن هلال الربعي ٢٢٥/١ .

- * أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح، أبو الطاهر ١/١٤٢.
- * أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين اللغوى ١/١٣٩.
- * أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن أبو العباس القباب ١/١٦٢.
- * أحمد بن أبى القاسم بن يحيى، يعرف بابن وداعة ١/١٦٥.
- * أحمد بن لبلدة، أبو جعفر ابن أخى سحنون ١/١٢٢.
- * أحمد بن الليث الأنسرى ١/١٩٣.
- * أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن رشد ١/١٧٢.
- * أحمد بن محمد بن أحمد، أبو القاسم ابن رشد ١/١٩٣.
- * أحمد بن محمد بن أحمد بن مسعدة، أبو جعفر ١/١٦٠.
- * أحمد بن محمد الأشعرى: حمديس القطان ١/١٢٥.
- * أحمد بن محمد بن جامع البصرى ١/١٥٠.
- * أحمد بن محمد بن الحسن الأردى المعروف بابن الغماز ١/٢١٨.
- * أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر أبو بكر ١/١٤٥.
- * أحمد بن محمد بن خلف، أبو القاسم الحوفى ١/١٩٤.
- * أحمد بن محمد بن رزق، أبو جعفر الاموى ١/١٥٨.
- * أحمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن، ابن شبطون ١/١٣٢.
- * أحمد بن محمد بن زيد، أبو سعيد القزوينى ١/١٣٨.
- * أحمد بن محمد بن سماعة، أبو جعفر القيىجاطى ١/١٩٥.
- * أحمد بن محمد بن سيد أبيه، أبو القاسم ١/١٩٥.
- * أحمد بن محمد الطيالسى ١/١٢٨.
- * أحمد بن محمد بن عبد البر، أبو عبد الملك ١/١٤٨.
- * أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو العباس الأنصارى ١/١٩٦.
- * أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو العباس الحجرى ١/١٩٧.
- * أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، ابن ماسويه ١/١٩٥.
- * أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الجذامى الإسكندرى ١/٢١١.
- * أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عمر الطلمنكى ١/٥٥.
- * أحمد بن محمد بن عبد الله فخر الدين الشهير بابن المخلطة ١/٢٢٤.

- * أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن جزي، أبو جعفر ١/١٦٣.
- * أحمد بن محمد بن عبد الملك، أبو العباس التغلبي ١/١٩٨.
- * أحمد بن محمد بن عبد الملك بن موسى، أبو القاسم النجيب ١/١٩٧.
- * أحمد بن محمد بن عبيد، أبو جعفر الأزدي المصري ١/١٥٠.
- * أحمد بن محمد بن عجلان ١/١٤٥.
- * أحمد بن محمد بن علي أبو جعفر المليون ١/١٩٨.
- * أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن مسعدة أبو جعفر العامري ١/١٩٨.
- * أحمد بن محمد بن عمر التميمي ١/١٦١.
- * أحمد بن محمد بن عمر الدهان ١/١٥٠.
- * أحمد بن محمد بن عيسى، أبو عمر ابن القطان ١/١٥٧.
- * أحمد بن محمد بن غالب، أبو الوليد ١/١٣١.
- * أحمد بن محمد بن أبي القاسم، أبو جعفر، ابن الحاج ١/٢٠١.
- * أحمد بن محمد بن محمد، أبو العباس ابن الخروبي ١/٢٠٠.
- * أحمد بن محمد بن محمد بن سلامة أبو الحسين الإسكندري ١/٢١٢.
- * أحمد بن محمد بن منصور المعروف بابن المنير ١/٢١٣.
- * أحمد بن أبي محمد هارون، أبو عمر النفزي، ابن عات ١/٢٠٢.
- * أحمد بن محمد، أبو يعلى العبدى ١/١٥١.
- * أحمد بن مسعود بن فرج بن أبي الخصال الغافقي ١/٢٠١.
- * أحمد بن مروان يعرف بابن الرصافي ١/١٢٨.
- * أحمد بن مروان بن محمد، أبو بكر المعروف بالمالكي ١/١٢٨.
- * أحمد بن معتب بن أبي الأزهر ١/١٢٤.
- * أحمد بن معد، أبو العباس التجيبي المعروف بالأقليشي ١/٢١٥.
- * أحمد بن المعتل ١/١٢٠.
- * أحمد بن مغيث أبو جعفر ١/١٥٨.
- * أحمد بن ملول أبو بكر التنوخي ١/١٤٣.
- * أحمد بن منذر بن جهور أبو العباس ١/٢٠١.
- * أحمد بن موسى بن جرير الأزدي العطار ١/١٢٦.

- * أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصدفى ١/١٢٩.
- * أحمد بن موسى بن مخلد ١/١٢٥.
- * أحمد بن نصر، أبو جعفر الداودى الاسدى ١/١٤١.
- * أحمد بن نصر بن زياد، أبو جعفر الهوارى ١/١٣٤.
- * أحمد بن وزان الصواف أبو جعفر ١/١٢٦.
- * أحمد بن الوليد بن عبد الخالق الباهلى ١/١٢٤.
- * أحمد بن وليد بن محمد بن وليد، أبو جعفر، ابن أبى جمرة ١/٢٠٢.
- * أحمد بن يحيى بن قاسم ١/١٢٧.
- * أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى، أبو القاسم الليثى ١/١٣٠.
- * أحمد بن أبى يعلى ١/١٤٩.
- * أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبى بكر بن حمدون شرف الدين القفصى التيفاشى ١/٢١٦.
- * إدريس بن عبد الملك، أبو العلاء الصنهاجى ١/٢٦٩.
- * إسحاق بن إبراهيم بن ميسرة، أبو إبراهيم التجيبى ١/٢٦٠.
- * أبو إسحاق الجبنيانى: إبراهيم بن أحمد بن على ١/٢٣٢.
- * إسحاق بن الفرات، أبو نعيم التجيبى ١/٢٦١.
- * أسد بن الفرات بن سنان، أبو عبد الله ١/٢٦٧.
- * أسلم بن عبد العزيز، أبو الجعد الأندلسى ١/٢٧٠.
- * إسماعيل بن إسحاق القاضى ١/٢٤٨.
- * إسماعيل بن إسحاق القيسى أبو القاسم ويعرف بابن الطحان.
- * إسماعيل بن أبى أويس ٢/٢٤٨.
- * إسماعيل بن مكى ١/٢٥٧.
- * إسماعيل بن هارون ١/٢٥٦.
- * أشهب بن عبد العزيز ١/٢٦٨.
- * أصبغ بن خليل، أبو القاسم القرطبى ١/٢٦٤.
- * أصبغ بن الفرغ، أبو القاسم القرطبى ١/٢٦٤.
- * أصبغ بن الفرغ بن سعيد ١/٢٦٢.

* أيوب بن أحمد بن رشيق التغلبي ٢٦٥/١

* أيوب بن سليمان، أبو صالح القرطبي ٢٦٥/١

(ب)

* أبو بكر الباقلائي: محمد بن الطيب بن محمد ٢١١/٢

* أبو بكر الطرطوشي: محمد بن الوليد ٢٢٥/٢

* أبو بكر بن علوية الأبهري ٢٧٧/١

* بكر بن محمد بن العلاء القشيري ٢٧٤/١

* البهلول بن راشد، أبو عمرو ٢٧٦/١

(ث)

* ثابت بن حزم بن عبد الرحمن، أبو القاسم العوفي ٢٧٨/١

* ثابت بن عبد الله بن ثابت، أبو الحسن العوفي ٢٧٩/١

(ج)

* جبلة بن حمود بن عبد الرحمن، أبو يوسف الصديقي ٢٨٢/١

* جحاف بن يمن، أبو جعفر ٢٨٣/١

* جعفر بن محمد بن الحسن، أبو بكر الفريابي ٢٨٠/١

(ح)

* أبو حاتم الضرير ٢٧٣/١

* حاتم بن محمد بن عبد الرحمن التميمي عرف بابن الطرايلسي ٢٠١/١

* الحارث بن أسد ٢٩٥/١

* الحارث بن مسكين ٢٩٥/١

* حبيب بن الربيع ٢٩٤/١

* حبيب بن نصر بن سهل التميمي ٢٩٣/١

* أبو الحسن الأبياري: علي بن إسماعيل بن علي ١٢٠/٢

- * أبو الحسن، ابن أم شيبان: محمد بن صالح ٢/٢٩٣.
- * حسن بن عبد الله بن مذحج، أبو القاسم الزبيدي ١/٢٨٤.
- * الحسن بن عمر، أبو القاسم الإشبيلي ١/٢٨٧.
- * حسن بن محمد، أبو الحسن الكاشي ١/٢٨٥.
- * أبو الحسين بن أبي بكر الكندي ١/٢٧٢.
- * الحسين بن أبي القاسم البغدادي المعروف بالنيلي ١/٢٩٢.
- * الحسين بن محمد بن أحمد الغساني المعروف باجيانى ١/٢٩٠.
- * الحسين بن محمد بن الحسن، أبو على الجذامي ١/٢٨٨.
- * الحسين بن محمد بن فيره، أبو على الصدفى ١/٢٨٨.
- * أبو الحكم المعروف بالبربرى ١/٣٠٢.
- * حماد بن إسحاق، أبو إسماعيل ١/٢٩٧.
- * حماس بن مروان، أبو القاسم ١/٢٩٨.
- * حمديس بن إبراهيم اللخمي ١/٢٩٨.
- * حمديس القطان: أحمد بن محمد الأشعري ١/١٢٥.
- * حيدرة بن محمد بن يوسف التونسي ١/٣٠٢.

(خ)

- * خضر بن أحمد بن الخضر ١/٣١٢.
- * خلف أبو القاسم مولى يوسف بن بهلول البلنسى، المعروف بالبربلى ١/٣٠٨.
- * خلف بن أحمد بن بطل، أبو القاسم البكرى ١/٣١١.
- * خلف بن أحمد بن خلف، أبو بكر الرحوى ١/٣٠٧.
- * خلف بن سعيد بن أحمد الأردى الإشبيلي ١/٣٠٧.
- * خلف بن عبد الملك بن مسعود، أبو القاسم الانصارى ١/٣٠٩.
- * خلف بن عمر، أبو سعيد ١/٣٠٣.
- * خلف بن أبي القاسم الأردى، أبو القاسم المعروف بالبراذعى ١/٣٠٥.
- * خلف بن قاسم بن سهل، أبو القاسم القرطبي المعروف بابن الدباغ ١/٣١٠.
- * خلف بن مسلمة بن عبد الغفور ١/٣٠٦.

* خليل بن إسحاق الجندى ٣١٢/١.

(د)

* داود بن جعفر الصغير ٣١٤/١.

* دلف بن جحدر، أبو بكر الشبلى ٣١٥/١.

(ر)

* رزين بن معاوية، أبو الحسن العبدري الأندلسى ٣٢٠/١.

* روح بن الفرّج بن عبد الرحمن القطان، أبو الزنباع ٣١٩/١.

* ريدان بن إسماعيل الواسطى الأردى ٣٢٠/١.

(ز)

* الزبير بن بكار ٣٢٤/١.

* زرارّة بن أحمد ٣٢٥/١.

* زكريا بن يحيى، أبو يحيى الوقار ٣٢٢/١.

* زياد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله، يلقب بشبطون ٣٢٣/١.

(س)

* سراج بن عبد الملك بن سراج، أبو الحسين ٣٤٩/١.

* سعيد بن إبراهيم بن عيسى بن داود، أبو عثمان الحميرى ويعرف بابن عيسى

٣٣٣/١.

* سعيد بن أحمد بن عبد ربه، أبو عثمان ٣٤٣/١.

* سعيد بن خمير، أبو زيد الرعينى ٣٤١/١.

* سعيد بن عبد الله، أبو عمر المعافى ٣٤٠/١.

* سعيد بن عثمان بن سليمان التجيبى المعروف بالأعناقى ٣٤٠/١.

* سعيد بن فحلون، أبو عثمان ٣٤٢/١.

* سعيد بن محمد العقبانى التلمسانى ٣٤٤/١.

* سلمون بن على بن عبد الله، أبو القاسم الكنانى ٣٤٨/١.

- * سليمان بن بطل، أبو أيوب، يعرف بالملتس ٣٢٩/١.
- * سليمان بن بلال، أبو أيوب ٣٢٦/١.
- * سليمان بن يطر، أبو أيوب الكلبي ٣٢٩/١.
- * سليمان بن خلف أبو الوليد الباجي ٣٣٠/١.
- * سليمان بن داود بن حماد، ابن أخي رشدين، ويعرف بالافطس ٣٢٨/١.
- * سليمان بن سالم، أبو الربيع القطان معروف بابن الكحالة ٣٢٧/١.
- * سليمان بن عبد الواحد، أبو الربيع الهمداني ٣٣٩/١.
- * سليمان بن عمران الإفريقي ٣٢٩/١.
- * سليمان بن موسى بن سالم، أبو الربيع، ويعرف بابن سالم الكلاعي ٣٣٥/١.
- * سند بن عنان بن إبراهيم بن حريز، أبو على الأردى ٣٤٩/١.
- * سهل بن محمد بن سهل أبو الحسن الأردى ٣٤٦/١.
- * سهل بن معاذ بن عثمان ٣٤٦/١.

(ش)

- * شبطون بن عبد الله الأنصارى الطليطلى ٣٥٢/١.
- * شجرة بن عيسى، أبو شجرة المعافى ٣٥٢/١.
- * شيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة ٣٥٣/١.

(ص)

- * صالح أبو محمد ٣٥٥/١.

(ط)

- * طلحة بن أحمد بن عبد الله ٣٥٧/١.
- * طليب بن كامل اللخمي ٣٥٦/١.

(ع)

- * عامر بن محمد بن عامر بن مرجى الأنصارى ١١٦/٢.

- * العباس بن عيسى، أبو الفضل الممسي ١١٧/٢.
- * عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير ١١٩/٢.
- * عبد الأعلى بن مسهر، أبو مسهر الدمشقي ٤٩/٢.
- * عبد الأعلى بن معلى، أبو المعلى الخولاني ٥١/٢.
- * عبد الأعلى بن وهب، أبو وهب ٥٠/٢.
- * عبد الحق بن عبد الرحمن، أبو محمد الإشبيلي ويعرف بابن الخراط ٥٥/٢.
- * عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، أبو محمد المحاربي ٥٣/٢.
- * عبد الحق بن محمد بن هارون، أبو محمد السهمي ٥٢/٢.
- * عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ٣٨/٢.
- * عبد الحكيم بن أبي الحسن بن عبد الملك ٣٩/٢.
- * عبد الحميد بن أبي البركات بن عمر، أبو محمد الصدفي ٥/٢.
- * عبد الحميد بن محمد القروي المعروف بابن الصائغ ٢٤/٢.
- * عبد الخالق، أبو القاسم السيوري ٢١/٢.
- * عبد الخالق بن خلف، أبو القاسم، ابن شبلون ٢١/٢.
- * عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن بُريد ٤١٢/١.
- * عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد، أبو المطرف المعروف بابن الحصار ٤١٨/١.
- * عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، ويعرف بابن القصير ٤٢٩/١.
- * عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطي ٤١٥/١.
- * عبد الرحمن بن دينار ٤١٧/١.
- * عبد الرحمن بن أبي زيد ٤٢٩/١.
- * عبد الرحمن بن سلمة، أبو المطرف ٤٢٠/١.
- * عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد بن العجور الكتامي ٤١٩/١.
- * عبد الرحمن بن عبد الله، أبو القاسم السهيلي ٤٢٣/١.
- * عبد الرحمن بن عبد الله، أبو القاسم الغافقي ٤١٣/١.
- * عبد الرحمن بن عمر، أبو زيد، ابن أبي الغمر ٤١٦/١.
- * عبد الرحمن بن عيسى بن محمد، يعرف بابن مدراج ٤١٧/١.
- * عبد الرحمن بن القاسم العتقي ٤٠٩/١.

- * عبد الرحمن بن محمد، أبو القاسم، ابن العجور ١/٤٢١.
- * عبد الرحمن بن محمد، أبو القاسم الليدي ١/٤٢٧.
- * عبد الرحمن بن محمد بن عتاب ١/٤٢٢.
- * عبد الرحمن بن محمد بن عسكر ١/٤٢٦.
- * عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس، أبو المطرف ١/٤٢١.
- * عبد الرحمن بن مروان القنارعي ١/٤٢٨.
- * عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري ١/٤٠٧.
- * عبد الرحمن بن موسى، أبو موسى الهواري ١/٤١٤.
- * عبد الرحيم بن أحمد أبو عبد الرحمن الكتامي المعروف بابن العجور ٢/٤.
- * عبد الرحيم بن أشرس ٢/٣.
- * عبد السلام بن سعيد بن حبيب، أبو سعيد التنوخي ٢/٢٩.
- * عبد العزيز بن سلمة بن دينار ٢/٢٢.
- * عبد العزيز بن عبد الرحمن، أبو الأصيف، يعرف بالغراب ٢/٢٣.
- * عبد العزيز بن أبي القاسم بن حسن الربعي المعروف بالدروال ٢/٢٣.
- * عبد الغنى بن عبد العزيز بن سلام، أبو محمد المعروف بالعسال ٢/٤٠.
- * عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري ٢/٤٠.
- * عبد الله، أبو محمد الأصيلي ١/٣٨٠.
- * عبد الله. أبو محمد، ابن أبي زيد ١/٣٧٦.
- * عبد الله، أبو محمد، ابن الشقاق ١/٣٨٥.
- * عبد الله بن أحمد بن إبراهيم التونسي المعروف بالإبياني ١/٣٧٤.
- * عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع ١/٣٨٩.
- * عبد الله بن إسحاق، أبو محمد المعروف بابن التبان ١/٣٧٩، ٣٩٩.
- * عبد الله بن أيوب، أبو محمد الأنصاري ويعرف بابن خزرج ١/٣٩١.
- * عبد الله بن الحسن، أبو القاسم، ابن الجلاب ١/٤٠٦.
- * عبد الله بن أبي أحمد بن محمد بن منخل الغافقي ١/٣٩٢.
- * عبد الله بن عبد الحكم ١/٣٦٨.
- * عبد الله بن حنين، أبو محمد الكلبي يعرف بابن أخى ربيع الصباغ ١/٣٨٤.

- * عبد الله بن أبى حسان اليحصبى ٣٦٧/١.
- * عبد الله بن خالد بن مرتيل ٣٨٧/١.
- * عبد الله بن سعد، أبو محمد الشتجالى ٣٨٦/١.
- * عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله ٣٩٤/١.
- * عبد الله بن طالب القاضى ٣٧٠/١.
- * عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد المغربى الشارمساحى ٣٩٤/١.
- * عبد الله بن على بن الحسين الشيبى العبرى ٣٩٦/١.
- * عبد الله بن غالب، أبو بكر المحاربى ٣٩٢/١.
- * عبد الله بن غالب، أبو محمد الهمدانى ٣٨٢/١.
- * عبد الله بن مالك، أبو مروان ٣٨٦/١.
- * عبد الله بن المبارك ٣٥٨/١.
- * عبد الله بن محمد بن السيد البطلوسى ٣٨٩/١.
- * عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى دليم ٣٨٨/١.
- * عبد الله بن محمد بن قاسم بن حزم، أبو محمد ٣٩٨/١.
- * عبد الله بن محمد بن أبى القاسم أبو محمد اليعمرى، ابن فرحون ٤٠٠/١.
- * عبد الله بن محمد المسيلى ٣٩٦/١.
- * عبد الله بن محمد بن هارون، أبو محمد القرطبى ٣٩٩/١.
- * عبد الله بن محمد بن يوسف، أبو الوليد القرطبى، ابن الفرضى ٣٩٨/١.
- * عبد الله المرى بن أبى زمين ٣٩٣/١.
- * عبد الله بن مسلمة بن قعنب ٣٦١/١.
- * عبد الله بن نافع، أبو بكر الزبيرى ويعرف بالأصفر ٣٦١/١.
- * عبد الله بن نافع، أبو محمد المعروف بالصائغ ٣٦٠/١.
- * عبد الله بن نجم بن شاس، أبو محمد الجذامى ٣٩٠/١.
- * عبد الله بن أبى هاشم بن مسرور، أبو محمد التجيبى المعروف بابن الحجام ٣٧٢/١.
- * عبد الله بن وهب بن مسلم ٣٦٣/١.
- * عبد الملك بن أحمد بن رستم ٢٠/٢.

- * عبد الملك بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أصبغ القرشي ١٧/٢ .
- * عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن عباس بن مرداس السلمى ٨/٢ .
- * عبد الملك بن الحسن بن رريق، أبو مروان ويعرف بزونان ١٨/٢ .
- * عبد الملك بن سراج بن عبد الله، أبو مروان ١٦/٢ .
- * عبد الملك بن سيانح ٢٠/٢ .
- * عبد الملك بن العاصى بن محمد بن بكر، أبو مروان السعدى ١٥/٢ .
- * عبد الملك بن عبد العزيز، ابن أبى سلمة الماشون ٦/٢ .
- * عبد الملك بن مروان بن محمد بن عبد العزيز ويعرف بالمروانى ١٩/٢ .
- * عبد الملك بن مسرة بن فرج اليحصبى ١٨/٢ .
- * عبد المنعم بن محمد، أبو عبد الله الخزرجى، يعرف بابن الفرس ١٢١/٢ .
- * عبد الواحد بن شريف الدين، أبو محمد، ابن المنير ٥٧/٢ .
- * عبد الواحد بن محمد بن على الشهير بالملقى ٥٨/٢ .
- * عبد الوارث بن حسن بن أحمد بن معتب، أبو الأزهر ٤١/٢ .
- * عبد الودود بن سليمان ٥١/٢ .
- * عبد الوهاب بن نصر، أبو محمد البغدادى ٢٥/٢ .
- * عُبَيْد الله، أبو الحسن بن المتاب، ويعرف بالكرايسى ٤٠٥/١ .
- * عُبَيْد الله بن محمد، أبو القاسم البرقى ٤٠٥/١ .
- * عُبَيْد الله بن يحيى الليثى ٤٠٦/١ .
- * عثمان بن أبى بكر الصدفى ويعرف بالسفاقسى، ويعرف أيضاً بابن الضابط ٧٧/٢ .
- * عثمان بن الحكم الجذامى ٧٥/٢ .
- * عثمان بن سعيد بن عثمان الأموى، المعروف بابن الصيرفى ٧٦/٢ .
- * عثمان بن على، أبو عمرو، ابن دعمون ٨٢/٢ .
- * عثمان بن عمر، أبو عمرو الدونى، المعروف بابن الحاجب ٧٨/٢ .
- * عثمان بن عيسى، أبو بكر التجيبى ٧٦/٢ .
- * عثمان بن مالك ٧٥/٢ .
- * عثمان بن محمد بن يحيى، أبو عمرو القيسى، ويعرف بابن منظور ٨٢/٢ .

- * أبو العرب: محمد بن أحمد بن تميم ١٨٢/٢ .
- * عقيل بن عطية، أبو المجد القضاعى ١٢٣/٢ .
- * على بن إبراهيم بن على، أبو الحسن الجذامى، ويعرف بابن القفاص ١٠٣/٢ .
- * على بن أحمد بن الحسن، أبو الحسن المذحجى ٩٨/٢ .
- * على بن أحمد، أبو الحسن البغدادى المعروف بابن القصار ٩١/٢ .
- * على بن أحمد بن خلف بن محمد، ابن الباذش ٩٧/٢ .
- * على بن أحمد بن زكرياء، أبو الحسن يعرف بابن زكرون ٩٣/٢ .
- * على بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الغسانى ١٠٣/٢ .
- * على بن أحمد بن محمد بن يوسف، أبو الحسن الغسانى ١٠٦/٢ .
- * على بن إسماعيل، أبو الحسن، يعرف بابن سيده ٩٦/٢ .
- * على بن إسماعيل بن أبى بشر، أبو الحسن المتكلم ٨٦/٢ .
- * على بن إسماعيل بن على بن حسن وشهرته بأبى الحسن الأييارى ١١٠/٢ .
- * على بن الحسن بن محمد بن فهر، أبو الحسن ٩٤/٢ .
- * على بن خلف بن بطلال، أبو الحسن البكرى ٩٦/٢ .
- * على بن زياد، أبو الحسن الإسكندرى يعرف بالمحتسب ٨٥/٢ .
- * على بن زياد، أبو الحسن التونسى ٨٤/٢ .
- * على بن سليمان بن الزهراوى ١٠٦/٢ .
- * على بن صالح بن أبى الليث، ويعرف بابن عز الناس ١٠٧/٢ .
- * على بن عبد ربه، أبو سعيد المعافرى ٩٥/٢ .
- * على بن عبد الله بن أبى مطر المعافرى الإسكندرى ١١١/٢ .
- * على بن على بن أحمد، أبو الحسن النفزى ١٠٥/٢ .
- * على بن عمر بن إبراهيم، أبو الحسن القبيجاطى ٩٩/٢ .
- * على بن عيسى بن عبيد، أبو الحسن التجيبى ٨٨/٢ .
- * على بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن الفزارى، ويعرف بابن النفزى ١٠٤/٢ .
- * على بن محمد بن أحمد البصرى ٩١/١ .
- * على بن محمد بن إسحاق، أبو الحسن الطابثى ٩٤/٢ .

- * على بن محمد، أبو الحسن الربعى المعروف باللخمي ٩٥/٢.
- * على بن محمد بن خلف، أبو الحسن المعافري المعروف بابن القابسي ٩٢/٢.
- * على بن محمد بن سليمان، أبو الحسن، ويعرف بابن الجياب ٩٢/٢.
- * على بن محمد بن عبد الحق، أبو الحسن الزروالي، ويعرف بالصغير ١٠٨/٢.
- * على بن محمد بن مسرور، أبو الحسن الدباغ ٨٩/٢.
- * على بن محمد بن منصور بن المنير، زين الدين ١١١/٢.
- * على بن محمد بن موسى بن عبد الملك، أبو الحسن ويعرف بابن سعيد ١٠١/٢.

- * على بن ميسرة، أبو الحسن ٨٩/٢.
- * عمر بن عبد النور، أبو حفص، ابن الحكار ٧١/٢.
- * عمر بن على بن قداح الهواري ٧٤/٢.
- * عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي المعروف بالشلوبين ٧١/٢.
- * عمر بن محمد بن يوسف أبو الحسين ٦٩/٢.
- * عمر بن أبي اليمن على بن سالم أبو حفص اللخمي ٧٢/٢.
- * عمرو بن محمد بن عمرو، أبو الفرج اللثي ١١٥/٢.
- * عنبة بن خارجة الغافقي أبو خارجة ٤٢/٢.
- * عياض بن موسى بن عياض، أبو الفضل اليحصبي ٤٣/٢.
- * عيسى بن دينار، أبو محمد ٦٠/٢.
- * عيسى بن سهل، أبو الأصبغ الأسدي ٦٥/٢.
- * عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي ٦٨/٢.
- * عيسى بن مسعود بن منصور المتكلاني ٦٧/٢.
- * عيسى بن مسكين بن منصور الإفريقي ٦٢/٢.

(غ)

- * الغازي بن قيس، أبو محمد ١٢٤/٢.
- * غالب بن عطية المحاربي ١٢٤/٢.

(ف)

- * فرج بن سلمة بن زهير، أبو سعيد البلوى ١٢٧/٢.
- * فرج بن قاسم بن لب، أبو سعيد التغلبى ١٢٧/٢.
- * فضل بن سلمة بن جرير، أبو سلمة البجاني ١٢٥/٢.
- * الفضل بن عبد الرحمن، أبو الحاكم العامري ١٢٦/٢.

(ق)

- * قاسم بن أحمد بن جحدر ١٣٥/٢.
- * قاسم بن أحمد بن محمد بن عثمان التجيبى، المعروف بابن ارفع رأسه ١٣٦/٢.
- * قاسم بن أصبغ، أبو محمد القرطبي، ويعرف بالبياني ١٣٣/٢.
- * أبو القاسم بن أبى بكر بن مسافر ٢٧١/١.
- * قاسم بن ثابن بن حزم، أبو محمد ١٣٥/٢.
- * قاسم بن خلف بن عبد الله الجبيري ١٣٨/٢.
- * قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط ١٣٩/٢.
- * قاسم بن فيره، أبو محمد الرعينى الشاطبي ١٣٦/٢.
- * قاسم بن قاسم بن سيار، أبو محمد ١٣١/٢.
- * أبو القاسم بن محرز القيروانى ١٤٠/٢.
- * قرعوس بن العباس بن قرعوس ١٤١/٢.

(م)

- * محمد بن أبان بن عيسى بن دينار ٢٠٢/٢.
- * محمد بن إبراهيم بن دينار أبو عبد الله الجهنى ١٤٢/٢.
- * محمد بن إبراهيم بن زياد الإسكندري المعروف بابن المواز ١٥٢/٢.
- * محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير ١٥٩/٢.
- * محمد بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن الدباغ ٢٦٢/٢.
- * محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو عبد الله ويعرف بالبياني ٢٥٧/٢.

- * محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو عبد الله البقورى ٢/٢٩٥.
- * محمد بن إبراهيم بن محمد بن عياش ٢/٢٤٩.
- * محمد بن إبراهيم بن موسى، أبو عبد الله الأنصارى، المعروف بابن شق الليل ٢/٢٤٤.
- * محمد بن أحمد بن أسيد بن أبى صفرة ٢/٢١٠.
- * محمد بن أحمد الأموى المعروف باللؤلؤى ٢/١٨٥.
- * محمد بن أحمد بن بدر، أبو عبد الله الصدفى ٢/٢٣٧.
- * محمد بن أحمد بن أبى بكر، أبو عبد الله الأنصارى ٢/٢٨٧.
- * محمد أحمد بن أبى بكر، أبو عبد الله المقرئ ٢/٢٤٥.
- * محمد بن أحمد بن تميم، أبو العرب التميمى ٢/١٨٢.
- * محمد بن أحمد بن الحسين، أبو عبد الله الخزرجى، ابن الغمار ٢/٣٠٣.
- * محمد بن أحمد بن داود، أبو عبد الله اللخمي، ويعرف بابن الكماد ٢/٢٦٠.
- * محمد بن أحمد بن سهل، أبو عبد الله البرنكاني ٢/١٦٨.
- * محمد بن أحمد بن عبد العزيز، أبو عبد الله العتبي ٢/١٦١.
- * محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير، أبو بكر الحراني المعروف بابن أبى الأصبح ٢/٢٨٥.
- * محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكير، أبو بكر التميمى ٢/١٦٩.
- * محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الله المعروف بابن العطار ٢/٢١٤.
- * محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر، أبو الطاهر الذهلى ٢/٢٨٣.
- * محمد بن أحمد بن عمر، أبو عبد الله التستري ٢/١٧٦.
- * محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الحسينى ٢/٢٤٨.
- * محمد بن أحمد بن محمد أبو بكر الغساني ويعرف بابن حفيد الأمين ٢/٢٦٢.
- * محمد أحمد بن محمد، أبو بكر القبتورى ٢/٢٨٦.
- * محمد بن أحمد بن محمد بن جزى، أبو القاسم الكلبي ٢/٢٥٥.
- * محمد بن أحمد بن محمد بن الجهم، أبو بكر المروزي ٢/١٧٠.
- * محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، أبو الوليد القرطبي ٢/٢٢٩.
- * محمد بن أحمد بن محمد بن سحمان، أبو بكر البكرى ٢/٢٩٨.

- * محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله المتكلم الطائي ١٩٤/٢ .
- * محمد بن أحمد بن محمد، أبو القاسم الغساني ويعرف بابن حفيد الأمين ٢٦١/٢ .
- * محمد بن أحمد بن محمد بن مرزق، أبو عبد الله العجيسى ٢٧٠/٢ .
- * محمد بن أحمد بن محمد، أبو الوليد الشهير بالحفيد ٢٣٨/٢ .
- * محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج، أبو عبد الله القرطبي ٢٩٣/٢ .
- * محمد بن أحمد بن يوسف، أبو بكر، ويعرف بابن الخلال ١٧٢/٢ .
- * محمد بن إدريس الشافعى ١٤٣/٢ .
- * محمد بن أسباط بن حكم، أبو عبد الله المخزومى ٢٠٦/٢ .
- * محمد بن إسحاق بن منذر ١٩٨/٢ .
- * محمد بن أشهب بن عبد العزيز ٢٩٢/٢ .
- * محمد بن أصبغ بن الفرّج ١٦٣/٢ .
- * محمد بن بسطام، أبو عبد الله الضبى ١٧٢/٢ .
- * محمد بن بطلال بن وهب بن عبد الأعلى، أبو عبد الله التميمى ٢٩٤/٢ .
- * محمد أبو بكر التجيبى الحصار ٢١٦/٢ .
- * محمد بن أبى بكر بن عيسى، أبو عبد الله السعدى المصرى ٣٠٠/٢ .
- * محمد أبو بكر النعالى ١٩٥/٢ .
- * محمد بن جابر بن محمد بن قاسم، أبو عبد الله الوادى آشى، ويعرف بابن جابر ٢٧٨/٢ .
- * محمد أبو جعفر، ويعرف بالأبهرى الصغير ٢١١/٢ .
- * محمد بن حارث بن أسد، أبو عبد الله الحشنى ١٩٦/٢ .
- * محمد بن حسن بن عبد الله بن مذحج أبو بكر الزبىدى ٢٠٣/٢ .
- * محمد بن أبى الحسن، أبو الفتح القشيرى المعروف ببنى الدين، ابن دقيق العيد ٢٩٧/٢ .
- * محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن خلف، أبو عبد الله ويعرف بابن الحاج، وبابن صاحب الصلاة ٢٦٤/٢ .
- * محمد بن الحسين بن عتيق، أبو الحسين الربعى ٣٠٢/٢ .

- * محمد بن حكم بن محمد، أبو جعفر الجذامي ٢٦٣/٢.
- * محمد بن خالد بن مرتنيل، يعرف بالأشج ١٤٩/٢.
- * محمد بن خلف بن سعيد المعروف بابن المرباط ٢٢١/٢.
- * محمد بن خلف بن موسى، أبو عبد الله الأوسى ٢٨٠/٢.
- * محمد بن رباح، أبو عبد الله الطليطلى ١٩٠/٢.
- * محمد بن رشيد، أبو زكرياء الإفريقى ٢٨٩/٢.
- * محمد بن سابق بن عبد الله بن سابق الأموى ١٧٦/٢.
- * محمد بن سحنون ١٥٥/٢.
- * محمد بن سعدون بن على بن بلال القروى ٢٧٨/٢.
- * محمد بن سعدون بن على أبو عبد الله ٢٢٠/٢.
- * محمد بن سعيد بن أحمد، أبو عبد الله يعرف بابن زرقون ٢٣٩/٢.
- * محمد بن سعيد بن السرى، أبو عبد الله القرطبى ٢٩٠/٢.
- * محمد بن سعيد، أبو عبد الله الموثق يعرف بابن المواز ٢٠٦/٢.
- * محمد بن سعيد بن على بن يوسف، أبو عبد الله الانصارى ويعرف بالطراز ٢٥٨/٢.
- * محمد بن سفيان، أبو عبد الله القيروانى ٢٨٢/٢.
- * محمد بن سفيان، أبو عبد الله الهوارى ٢١٧/٢.
- * محمد بن سليم بن شبل، أبو عبد الله الإفريقى ٢٩٠/٢.
- * محمد بن شبيب أبو يوسف التونسى ١٥٥/٢.
- * محمد بن صالح بن على الهاشمى العباسى الشهير بأبى الحسن ابن أم شيان ٢٩٣/٢.
- * محمد بن الطيب بن محمد، أبو بكر القاضى، المعروف بالباقلانى ٢١١/٢.
- * محمد بن عبد الرحمن بن سعد، أبو عبد الله التسلى الكرسوطى ٢٧٥/٢.
- * محمد بن عبد الرحمن بن عبد السلام، أبو عبد الله الغسانى ٢٨١/٢.
- * محمد بن عبد الرحمن بن عسكر البغدادى ٣٠٦/٢.
- * محمد بن عبد الرحمن بن على بن صقالة، أبو عبد الله النميرى ٢٨٢/٢.
- * محمد بن عبد الرحيم، أبو عبد الله ابن الخزرجى ٢٤١/٢.

- * محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير ٣٠٩/٢.
- * محمد بن عبد الله بن أحمد بن عمرو بن البزار ٢٢٠/٢.
- * محمد بن عبد الله بن خيرة، أبو الوليد القرطبي ٢٩٤/٢.
- * محمد بن عبد الله بن راشد، أبو عبد الله البكري القفصي ٣٠٨/٢.
- * محمد بن عبد الله بن سعيد، أبو عبد الله المعافى ٣٠٣/٢.
- * محمد بن عبد الله بن صالح، أبو بكر الأبهري ١٩٠/٢.
- * محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عبد الله ١٥٠/٢.
- * محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم، ابن أبي زرعة البرقي ١٥٤/٢.
- * محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زنين ٢١٤/٢.
- * محمد بن عبد الله بن غيشون، أبو عبد الله الطليطلى ١٨٨/٢.
- * محمد بن عبد الله بن فرج بن الجذ، أبو بكر الفهري ٢٦٦/٢.
- * محمد بن عبد الله بن قيس، أبو محرز الكنانى ٣٠٤/٢.
- * محمد بن عبد الله بن محمد، أبو بكر بن العربى ٢٣٣/٢.
- * محمد بن أبي عبد الله بن محمد بن سعد، أبو الحسين الإشبيلي ٢٤١/٢.
- * محمد بن عبد الله بن ميمون، أبو بكر العبدري ٢٦٥/٢.
- * محمد بن عبد الله بن يحيى ٢٠٨/٢.
- * محمد بن عبد الله بن يونس، أبو بكر ٢٢٢/٢.
- * محمد بن عبد الملك بن أيمن، أبو عبد الله القرطبي ٢٩٢/٢.
- * محمد بن عبيد الله بن محمد بن زيد، أبو ثابت ١٤٩/٢.
- * محمد بن عبيد الله بن الوليد، أبو بكر المعيطى ٢٠٩/٢.
- * محمد بن عتاب، أبو عبد الله القرطبي ٢٢٢/٢.
- * محمد بن عجلان الأزدي ١٦٢/٢.
- * محمد بن علي بن عمر، أبو عبد الله المازرى ويعرف بالإمام ٢٣١/٢.
- * محمد بن علي المحاربى ٢٨٢/٢.
- * محمد بن علي بن محمد، أبو بكر، ابن الفخار الجذامى ٢٦٨/٢.
- * محمد بن عمر بن عبد العزيز، أبو بكر يعرف بأبن القوطية ٢٠٠/٢.
- * محمد بن عمر بن لبابة، أبو عبد الله القرطبي ١٧٣/٢.

* محمد بن عمر بن محمد بن عمر، أبو عبد الله الفهرى، ويعرف بابن رشيد
٢٧٦/٢.

* محمد بن عمر بن واقد الواقدى ١٤٨/٢.

* محمد بن عمر بن يوسف، أبو عبد الله، ابن شكوال ٢١٧/٢.

* محمد بن عمران بن موسى، أبو محمد ويعرف بالشريف الكركى ٣٠٥/٢.

* محمد بن عمرو بن سعد بن عيشون ١٨٩/٢.

* محمد بن عياض بن محمد بن عياض بن موسى، أبو عبد الله اليحصبى
٢٤٧/٢.

* محمد بن عياض بن موسى بن عياض، أبو عبد الله، ولد الإمام أبى الفضل
٢٤٦/٢.

* محمد بن غالب، أبو عبد الله، ابن الصفار ٢١٠/٢.

* محمد بن فرج، أبو عبد الله مولى ابن الطلاع ٢٢٤/٢.

* محمد بن فطيس بن واصل، أبو عبد الله الغافقى ١٧٥/٢.

* محمد بن القاسم بن شعبان، أبو إسحاق ١٧٨/٢.

* محمد بن أبى القاسم بن عبد السلام بن جميل، أبو عبد الله الربعى ٢٩٦/٢.

* محمد بن اللباد بن محمد بن وشاح، أبو بكر اللخمى ١٨٠/٢.

* محمد بن محمد بن إسحاق، أبو الطيب الحنظلى ١٧١/٢.

* محمد بن محمد بن حسن اليحصبى ٣١٣/٢.

* محمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو الفضل القرشى الهاشمى الشهير بابن
القويح ٣٠٢/٢.

* محمد بن محمد بن عبد الله بن أبى دليم ١٨٧/٢.

* محمد بن محمد، أبو عبد الله العبدرى المعروف بابن الحاج المغربى ٣٠١/٢.

* محمد بن محمد بن عبد الملك، أبو عبد الله الأنصارى ٣٠٥/٢.

* محمد بن محمد بن عبد النور الحميرى التونسى ٣١٠/٢.

* محمد بن محمد بن عرفة، أبو عبد الله الورغمى ٣١١/٢.

* محمد بن محمد بن مسعود، أبو عبد الله الجيانى المعروف بابن المفسر ٣٠٦/٢.

* محمد بن محمد بن وليد، أبو عبد الله الأموى ٢٠٤/٢.

- * محمد بن مسكين، أبو عيسى بن مسكين ٢/ ٢٩٠.
- * محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام ٢/ ١٤٣.
- * محمد بن مسور بن عمر ٢/ ٢٩١.
- * محمد بن معاوية بن عبد الرحمن القرطبي المعروف بابن الأحمر ٢/ ٢٨٣.
- * محمد بن منداد، أبو بكر ٢/ ٢١٢.
- * محمد بن ميمون، أبو عمر الإفريقي ٢/ ٣٠٧.
- * محمد بن نظيف البزاز الإفريقي ٢/ ٢٨٨.
- * محمد بن هبة الله بن شكر نفيس الدين ٢/ ٣٠٠.
- * محمد بن وضاح بن بزيع، أبو عبد الله القرطبي ٢/ ١٦٣.
- * محمد بن الوليد بن محمد بن خلف، أبو بكر المعروف بالطرطوشي ٢/ ٢٢٥.
- * محمد بن يقي بن زرب أبو بكر ٢/ ٢١٣.
- * محمد بن يحيى الأسلمي الإسكندراني ٢/ ٢٩١.
- * محمد بن أبي يحيى زكريا، أبو بكر الوقار ٢/ ١٥٤.
- * محمد بن يحيى بن لبابة، أبو عبد الله يلقب بالبرجون ٢/ ١٨٤.
- * محمد بن يحيى بن محمد بن الحذاء، أبو عبد الله التميمي ٢/ ٢١٨.
- * محمد بن يحيى المعافري ٢/ ٢٩٢.
- * محمد بن يوسف بن سعادة ٢/ ٢٤٢.
- * محمد بن يوسف بن مطروح، أبو عبد الله القرطبي ٢/ ٢٠٥.
- * محمد بن يوسف بن موسى، أبو المكارم المهلبى، ابن مسدي ٢/ ٣١٣.
- * محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عمر ٢/ ١٦٦.
- * المحسن بن محمد العباسي، أبو العلاء البغدادي ٢/ ٣٢٦.
- * مروان بن على، أبو عبد الملك البوني ٢/ ٣٢٠.
- * مسكين بن عبد العزيز ٢/ ٣٢٦.
- * مسلم بن على بن عبد الله، أبو الفضل الدمشقي ٢/ ٣٢٧.
- * مطرف بن عبد الرحمن، أبو سعيد القرطبي ٢/ ٣٢٢.
- * مطرف بن عبد الله بن مطرف، أبو مصعب، ويقال: أبو عبد الله اليساري
- الهلالى ٢/ ٣٢١.

- * أبو المطرف القنارعى: عبد الرحمن بن مروان ٤٢٨/١.
- * معن بن عيسى القزار ٣٢٥/٢.
- * المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث، ابن أبي ربيعة ٣٢٤/٢.
- * مكى بن أبى طالب، أبو محمد القيسى ٣٢٣/٢.
- * مكى بن عوف ٣٢٣/٢.
- * المهلب بن أحمد بن أسيد، أبو القاسم، ابن أبى صفرة ٣٢٦/٢.
- * موسى بن عبد الرحمن، أبو الأسود القطان ٣١٦/٢.
- * موسى بن عيسى، أبو عمران الغفجومى، ابن أبى الحاج ٣١٧/٢.
- * موسى بن قرة بن طارق، أبو محمد السكسكى ٣١٥/٢.
- * موسى بن محمد بن أحمد، أبو محمد اليحصبى ٣١٨/٢.

(هـ)

- * هارون بن عبد الله بن الزهرى العوفى ٣٢٩/٢.
- * هاشم بن خالد الانصارى ٣٢٨/٢.
- * هشام بن أحمد بن هشام أبو الوليد الباجى ٣٢٨/٢.

(و)

- * أبو الوليد الباجى: سليمان بن خلف ٣٣٠/١.
- * وهب بن مسرة بن مفرج، أبو الحزم التميمى ٣٣٠/٢.

(ى)

- * يحيى بن أحمد بن محمد الانصارى، ابن السقاط ٣٤٠/٢.
- * يحيى بن إسحاق، أبو إسماعيل القرطبى، يعرف بالرفعة ٣٣٨/٢.
- * يحيى بن زكرياء بن إبراهيم بن مزين ٣٤٢/٢.
- * يحيى بن عبد الرحيم، أبو عامر الأشعرى ٣٣٩/٢.
- * يحيى بن عبد الله بن بكير، أبو زكرياء المخزومى ٣٤٠/٢.
- * يحيى بن عبد الله بن عيسى، أبو بكر الهمدانى، ويعرف بالبغيل ٣٤١/٢.

- * يحيى بن عبد الله بن يحيى، أبو عبد الله ٢/٣٤٢.
- * يحيى بن عبد الله بن يحيى بن كثير بن وسلاوس المصمودى ٢/٣٣٨.
- * يحيى بن على بن محمد بن عمر، أبو بكر الجدلى ٢/٣٤١.
- * يحيى بن عمر بن يوسف الكنانى ٢/٣٣٥.
- * يحيى بن محمد بن حسين، أبو بكر القليعى ٢/٣٤٠.
- * يحيى بن محمد بن عبد العزيز يعرف بابن الجوان ٢/٣٤١.
- * يحيى بن محمد بن عجلان ٢/٣٤٢.
- * يحيى بن موسى الرهونى ٢/٢٤٣.
- * يحيى بن يحيى بن بكير التميمى الحنظلى ٢/٣٣١.
- * يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس أبو محمد ٢/٣٣٣.
- * يعقوب بن شيبه بن الصلت، أبو يوسف السدوسى ٢/٣٤٥.
- * يعقوب بن يوسف بن جزى، أبو العباس الكلبي ٢/٣٤٦.
- * يوسف بن الحسن بن عبد العزيز، ابن أبى الأحوص ٢/٣٥٣.
- * يوسف بن عبد الله بن محمد، أبو عمر النمرى، ابن عبد البر ٢/٣٤٩.
- * يوسف بن محمد بن أحمد، أبو يعقوب القرشى ٢/٣٥٥.
- * يوسف بن محمد بن على الصنهاجى ٢/٣٥٤.
- * يوسف بن موسى بن سليمان، أبو الحجاج الجذامى ٢/٣٥٣.
- * يوسف بن يحيى، أبو عمر المغامى ٢/٣٤٧.
- * يوسف بن يعقوب، أبو محمد الأزدي ٢/٣٥٥.
- * يونس بن عبد الله، أبو الوليد القرطبي ٢/٣٥٦.

فهرس من نسب إلى أحد آبائه

- * ابن الأحمر: محمد بن معاوية بن عبد الرحمن القرطبي ٢/٢٨٣.
- * ابن الإخثاني: محمد بن أبي بكر بن عيسى أبو عبد الله السعدي المصري ٢/٣٠٠.
- * ابن ارفع رأسه: عثمان بن عيسى التجيبي ٢/٧٦.
- * ابن ارفع رأسه: قاسم بن أحمد التجيبي ٢/١٣٦.
- * ابن أبي الأصبغ: محمد بن أحمد بن عبد العزيز، أبو بكر الخرائي ٢/٢٨٥.
- * ابن الأغبس: أحمد بن بشر بن محمد، أبو عمر ١/١٣٢.
- * ابن أندارس: يوسف بن محمد بن أحمد، أبو يعقوب القرشي ٢/٣٥٥.
- * ابن الباجي: أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي اللخمي الإشبيلي ١/٢٠٤.
- * ابن الباذش: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف ١/١٦٥.
- * ابن البرذون: إبراهيم بن محمد بن حسين الضبي ١/٢٣٤.
- * ابن بشكوال: خلف بن عبد الله بن مسعود، أبو القاسم الانصاري ١/٣٠٩.
- * ابن الثبان: عبد الله بن إسحاق، أبو محمد ١/٣٧٩.
- * ابن جابر: محمد بن جابر بن محمد بن قاسم، أبو عبد الله القيسي الوادي آشي ٢/٢٧٨.
- * ابن الجباب: أحمد بن خالد بن يزيد ١/١٣٦.
- * ابن الجوان: يحيى بن محمد بن عبد العزيز ١/٣٤١.
- * ابن الجيآب: علي بن محمد بن سليمان، أبو الحسن ٢/٩٩.
- * ابن الحاج: محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن خلف، أبو عبد الله ٢/٢٦٤.
- * ابن الحاج المغربي: محمد بن محمد أبو عبد الله البعدي ٢/٣٠١.
- * ابن الحاجب: عثمان بن عمر، أبو عمرو الدوني ٢/٧٨.
- * ابن الحجام: عبد الله بن أبي هاشم، أبو محمد التجيبي ١/٣٧٢.
- * ابن حفيد الأمين: محمد بن أحمد بن محمد، أبو بكر الغساني ٢/٢٦٢.

- * ابن حفيد الأمين: محمد بن أحمد بن محمد، أبو القاسم الغساني ٢/٢٦١.
- * ابن الحصار: عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد، أبو المطرف ١/٤١٨.
- * ابن الحكار: عمر بن عبد النور ٢/٧١.
- * ابن الخراط: عبد الحق بن عبد الرحمن بن سعيد، أبو محمد الإشبيلي ٢/٥٥.
- * ابن خروج: عبد الله بن أيوب، أبو محمد الأنصاري ١/٣٩١.
- * ابن الخلال: محمد بن أحمد بن أبي يوسف، أبو بكر ٢/١٧٢.
- * ابن الدباغ: محمد بن إبراهيم بن محمد الإشبيلي ٢/٢٦٢.
- * ابن دعمون: عثمان بن علي، أبي عمرو ٢/٨٢.
- * ابن دقيق العيد: محمد بن أبي الحسن، أبو الفتح القشيري ٢/٢٩٧.
- * ابن أخى ربيع الصباغ: عبد الله بن حنين، أبو محمد الكلابي ١/٣٨٤.
- * ابن رشد: محمد بن أحمد بن محمد، أبو الوليد ٢/٢٣٨.
- * ابن رزقون: أحمد بن إبراهيم ١/١٧٣.
- * ابن رزقون: أحمد بن علي بن أحمد ١/١٩١.
- * ابن رشيد: محمد بن عمر بن محمد بن عمر، أبو عبد الله الفهري ٢/٢٧٦.
- * ابن الرصافي: أحمد بن بن مروان ١/١٢٨.
- * ابن أبي رندقة: محمد بن الوليد بن محمد، أبو بكر الطرطوشي ٢/٢٢٥.
- * ابن الرومية: أحمد بن أبي الخليل مفرج ١/١٦٦.
- * ابن رزقون: محمد بن سعيد بن أحمد، أبو عبد الله الأنصاري ٢/٢٣٩.
- * ابن رزقون: محمد بن أبي عبد الله بن محمد بن سعيد، أبو الحسين الإشبيلي ٢/٢٤١.
- * ابن زكرون: علي بن أحمد بن زكرياء، أبو الحسن، ابن الخصيب ٢/٩٣.
- * ابن الزيات: أحمد بن الحسن بن علي، أبو جعفر الكلاعي ١/١٧٠.
- * ابن زيتون: أبو القاسم بن أبي بكر بن مسافر ٢/٢٧١.
- * ابن سالم الكلاعي: سليمان بن موسى، أبو الربيع ١/٣٣٥.
- * ابن سعيد: علي بن محمد بن موسى بن عبد الملك، أبو الحسن ٢/١٠١.
- * ابن أبي سلمة الماجشون: عبد الملك بن عبد العزيز ٢/٦.
- * ابن سميرة ١/٢٧٣.

- * ابن سيده: على بن إسماعيل، أبو الحسن ٩٦/٢.
- * ابن شبطون: أحمد بن محمد بن زياد ١٣٢/١.
- * ابن شبلون: عبد الخالق بن خلف ٢١/٢.
- * ابن شفون: أحمد بن فتح الرقادي ١٤٦/١.
- * ابن شق الليل: محمد بن إبراهيم بن موسى، أبو عبد الله الأنصاري ٢٤٤/٢.
- * ابن صاحب الصلاة: محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن خلف، أبو عبد الله ٢٦٤/٢.
- * ابن الصائغ: عبد الحميد بن محمد القروي ٢٤/٢.
- * ابن صفوان: أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو جعفر ١٦٨/١.
- * ابن الصيرفي: عثمان بن سعيد الأموي ٧٦/٢.
- * ابن الضابط: عثمان بن أبي بكر السفاسقي ٧٧/٢.
- * ابن الطبري: أحمد بن صالح ١٢٢/١.
- * ابن الطحان: إسماعيل بن إسحاق، أبو القاسم القيسي ١٥٥/١.
- * ابن الطرابلسي: حاتم بن محمد بن عبد الرحمن ٣٠١/١.
- * ابن عات: أحمد بن أبي محمد هارون بن أحمد النفزي ٢٠٢/١.
- * ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله، أبو عمر النمري ٣٤٩/٢.
- * ابن العجور: عبد الرحيم بن أحمد الكتامي ٤/٢.
- * ابن عز الناس: علي بن صالح بن أبي الليث ١٠٧/١.
- * ابن عطاء الله الإسكندري: عبد الكريم ٤٠/٢.
- * ابن العطار: محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الله ٢١٤/٢.
- * ابن عيسى: سعيد بن إبراهيم، أبو عثمان الحميري ٣٤٣/١.
- * ابن أبي عيسى: محمد بن عبد الله بن يحيى ٢٠٨/٢.
- * ابن الغمار: أحمد بن محمد بن الحسن الأزدي ٢١٨/١.
- * ابن الفخار: محمد بن عمر بن يوسف، أبو عبد الله، ابن بشكوال ٢١٧/٢.
- * ابن فرحون: عبد الله بن محمد بن أبي القاسم، أبو محمد اليعمرى ٤٠٠/١.
- * ابن فرحون: علي بن محمد بن أبي القاسم، أبو الحسن اليعمرى ١١٢/٢.
- * ابن الفرس: عبد المنعم بن محمد، أبو عبد الله الخزرجي ١٢١/٢.

- * ابن الفرس: محمد بن عبد الرحيم، أبو عبد الله الخزرجي ٢٤١/٢.
- * ابن الفرضي: عبد الله بن محمد بن يوسف، أبو الوليد القرطبي ٣٩٨/١.
- * ابن القابسي: علي بن محمد بن خلف، أبو الحسن المعافري ٩٢/٢.
- * ابن القزاز: إبراهيم بن محمد بن بار ٢٢٩/١.
- * ابن القسطلاني: أحمد بن علي بن محمد، أبو العباس القيسي ٢٠٩/١.
- * ابن القصار: علي بن أحمد، أبو الحسن البغدادى ٩١/٢.
- * ابن القصار: يونس بن عبد الله، أبو الوليد القرطبي ٣٥٦/٢.
- * ابن القصير: أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي ١٧١/١.
- * ابن القصير: أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي، أبو الحسن ١٧٢/١.
- * ابن القصير: عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ٤٢٩/١.
- * ابن القفاص: علي بن إبراهيم بن علي، أبو الحسن الجذامي ١٠٣/٢.
- * ابن القويح: محمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو الفضل القرشي الهاشمي ٣٠٢/٢.
- * ابن القوطية: محمد بن عمر بن عبد العزيز، أبو بكر ٢٠٠/٢.
- * ابن الكحالة: سليمان بن سالم القطان، أبو الربيع ٣٢٧/١.
- * ابن الكماد: محمد بن أحمد بن داود، أبو عبد الله اللخمي ٢٦٠/٢.
- * ابن اللبان: أحمد بن حكم العاملي، أبو عمر ١٥٥/١.
- * ابن اللحم: علي بن خلف بن بطل، أبو الحسن البكري ٩٦/٢.
- * ابن المخلطة: أحمد بن محمد بن عبد الله، فخر الدين ٢٢٤/١.
- * ابن مدراج: عبد الرحمن بن عيسى بن محمد ٤١٧/١.
- * ابن المرأة: إبراهيم بن يوسف بن محمد، أبو إسحاق الأوسي ٢٤١/١.
- * ابن المرباط: محمد بن خلف بن سعيد ٢٢١/٢.
- * ابن المزين: أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الأنصاري ٢١٠/١.
- * ابن مسدي: محمد بن يوسف، أبو المكارم المهلبى ٣١٣/٢.
- * ابن مصامد: يوسف بن محمد بن علي الصنهاجى ٣٥٤/٢.
- * ابن المفسر: محمد بن محمد بن مسعود، أبو عبد الله الجياني ٣٠٦/٢.
- * ابن المكوى: أحمد بن عبد الملك، أبو عمر الإشبيلي ١٥٣/١.

- * ابن منظور: عثمان بن محمد بن يحيى، أبو عمرو القيسى ٨٢/٢.
- * ابن المنير: أحمد بن محمد بن منصور ٢١٣/١.
- * ابن المواز: محمد بن إبراهيم بن زياد الإسكندري ١٥٢/٢.
- * ابن المواز: محمد بن سعيد، أبو عبد الله الموثق ٢٠٦/٢.
- * ابن النفزي: علي بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن الفزارى ١٠٤/٢.
- * ابن الهندي: أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني ١٤٩/١.
- * ابن وداعة: أحمد بن أبي القاسم بن يحيى، أبو جعفر النفزي ١٦٥/١.
- * ابن الوراق: محمد بن أحمد بن الجهم، أبو بكر المروزي ١٧٠/٢.
- * ابن أبي يحيى: إبراهيم بن عبد الرحمن، أبو سالم التسولى ٢٤٠/١.

فهرس من ذكر بالنسبة؛ وعرف باللقب

- * الأبهري الصغير: محمد أبو جعفر ٢/٢١١.
- * الإبياني: عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ١/٣٧٤.
- * الأشج: محمد بن خالد بن مرتنيل ٢/١٤٩.
- * الأشيري: أحمد بن جعفر الزهري ١/٢٢١.
- * الأصغر: عبد الله بن نافع، أبو بكر ١/٣٦١.
- * الأعناقى: سعيد بن عثمان بن سليمان ١/٣٤٠.
- * الأفطس: سليمان بن داود بن حماد، ابن أخى رشدين ١/٣٢٨.
- * الأقلشى: أحمد بن معد، أبو العباس التجيبى ١/٢١٥.
- * الإمام: محمد بن على بن عمر المازرى ٢/٢٣١.
- * الباقلانى: محمد بن الطيب بن محمد، أبو بكر ٢/٢١١.
- * البراذعى: خلف بن أبى القاسم الأزدي ١/٣٠٥.
- * البربلى: خلف مولى يوسف بن بهلول ١/٣٠٨.
- * البغيل: يحيى بن عبد الله بن عيسى، أبو بكر الهمدانى ٢/٣٤١.
- * البيانى: قاسم بن أصبغ، أبو محمد القرطبى ٢/١٣٣.
- * البيانى: محمد بن إبراهيم بن محمد، أبو عبد الله ٢/٢٥٧.
- * تاج الدين الفاكهاني: عمر بن أبى اليمن على بن سالم، أبو حفص اللخمى ٢/٧٢.
- * التلمسانى: إبراهيم بن أبى بكر بن عبد الله، أبو إسحاق الأنصارى ١/٢٤٢.
- * الجبنيانى: إبراهيم بن أحمد بن على بن أسلم، أبو إسحاق ١/٢٣٢.
- * الجلال: عبد الله بن نجم بن شاس ١/٣٩٠.
- * الجياني: الحسين بن محمد بن أحمد، أبو على ١/٢٩٠.
- * حنكالش: إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو إسحاق الأنصارى ١/٢٣٩.
- * الدروال: عبد العزيز بن أبى القاسم بن حسن ٢/٢٣.
- * الرقيعة: يحيى بن إسحاق، أبو إسماعيل القرطبى ٢/٣٣٨.

- * رونان: عبد الملك بن الحسن بن رريق، أبو مروان ١٨/٢.
- * سحنون: عبد السلام بن سعيد بن حبيب، أبو سعيد التنوخي ٢٩/١.
- * السفاسقي: عثمان بن أبي الصدفى، ابن الضابط ٧٧/٢.
- * السهيلي: عبد الرحمن بن عبد الله، أبو القاسم ٤٢٣/١.
- * شبطون: زياد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله ٣٢٣/١.
- * الشريف الكركي: محمد بن عمران بن موسى، أبو محمد ٣٠٥/٢.
- * الشلوين: عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي ٧١/٢.
- * الصائع: عبد الله بن نافع ٣٦٠/١.
- * الصغير: على بن محمد بن عبد الحق، أبو الحسن الزروالى ١٠٨/٢.
- * الطراز: محمد بن سعيد بن على بن يوسف، أبو عبد الله الانصارى ٢٥٨/٢.
- * الطرطوشى: محمد بن الوليد بن محمد بن خلف، أبو بكر ٢٢٥/٢.
- * الظلمنكى: أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو عمر ١٥٥/١.
- * العسال: عبد الغنى بن عبد العزيز بن سلام ٤٠/٢.
- * العشاب: أحمد بن محمد بن أبى الخليل مفرج ١٦٦/١.
- * الغراب: عبد العزيز بن عبد الرحمن، أبو الأصبغ ٢٣/٢.
- * القباب: أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن ١٦٢/١.
- * القبرى: محمد أبو بكر التجيبى الحصار ٢١٦/٢.
- * القرطبى المفسر: محمد بن أحمد بن أبى بكر، أبو عبد الله الانصارى ٢٨٧/٢.
- * القطان: موسى بن عبد الرحمن، أبو الأسود ٣١٦/٢.
- * القلانسى: إبراهيم بن عبد الله، أبو إسحاق الزبيدى ٢٣٦/١.
- * الكرايسى: عبيد الله، أبو الحسن، ابن المتتاب ٤٠٥/١.
- * الليدى: عبد الرحمن بن محمد، أبو القاسم ٤٢٧/١.
- * اللخمى: على بن محمد، أبو الحسن الربعى ٩٥/٢.
- * اللؤلؤى: محمد بن أحمد الأموى ١٨٥/٢.
- * المازرى: محمد بن على بن عمر، أبو عبد الله التميمى ٢٣١/٢.
- * المالقى: عبد الواحد بن محمد بن على ٥٨/١.
- * المالكى: أحمد بن مروان، أبو بكر ١٢٨/١.

- * المتلمس: سليمان بن بطلال ٣٢٩/١.
- * المحتسب: علي بن زياد، أبو الحسن الإسكندري ٨٥/٢.
- * المرواني: عبد الملك بن مروان بن محمد بن عبد العزيز ١٩/٢.
- * المقرئ: أحمد بن إسماعيل بن عبد الله، شمس الدين ٢٢١/١.
- * النيلی: الحسين بن أبي القاسم ٢٩٢/١.
- * الواقدي: محمد بن عمر بن واقد ١٤٨/٢.
- * الوتد: موسى بن محمد بن أحمد، أبو محمد اليحصبي ٣١٨/٢.
